موسوعة

آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسني

الآثار الرجالية والحديثية

المجلد السادس

معجم الأحاديث المعتبرة / ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

محسنی، محمدآصف، ۱۳۱٤ـ۱۳۹۸.
موسوعة آیةاللّه‌العظمی الشیخ‌محمدآصف المحسنی: الآثار الرجالیة و الحدیثیة/ محمدآصف المحسنی؛ تصحیح علی توسلی، سیداحمد حسینی‌حنیف؛ النظارة و الإشراف مؤسسة الحفظ و التنظیم و النشر لآثار آیةاللّه‌العظمی محمدآصف المحسنی. ـ قم: مؤسسه بوستان کتاب، ۱٤٤٦ق.=۱٤۰۳ش .
۱۸ج. ـ (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۳۱۱۳) (حدیث و رجال. حدیث)
ISBN 978- 964 - 09 - 2408 - 2 (دوره) . - ISBN 978- 964 - 09 - 2410 - 5 (ج. ٦)
فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.
کتاب‌نامه.
مندرجات: ..... ج.٦. معجم الأحادیث المعتبرة/۲ .....
۱. احادیث شیعه ـ قرن ۱٤. الف. توسلی، علی، ۱۳۵۰ـ ،مصحح. ب. حسینی‌حنیف، سیداحمد، ۱۳۵۵ـ ، مصحح. . ج. مؤسسه بوستان کتاب. د. عنوان.
BP ۱۳٦ / ۹ ۲۹۷ / ۲۱۲
۱٤۰۳ شماره کتاب‌شناسی ملی: ۸۸۳۳۹۸۷

شبكة الفكر
alfeker.net

■ موضوع: حدیث (حدیث و رجال)

■ گروه مخاطب: تخصصی

بوستان کتاب

موسوعة
آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى

الآثار الرجالية و الحديثية

٦. معجم الأحاديث المعتبرة/٢

آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسني

تصحيح: علي التوسلي و سيد أحمد الحسيني الحنيف

بوستان كتاب
١٤٠٣

موسوعة آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسني / ج٦

الآثار الرجالية و الفقهية: ٦. معجم الأحاديث المعتبرة/٢

● **المؤلف:** آية الله العظمى محمد آصف المحسني

● **النظارة و الإشراف:** مؤسسة الحفظ و التنظيم و النشر لآثار آية الله العظمى محمد آصف المحسني

● **ناشر: مؤسسة بوستان كتاب**

● **المطبعة:** مطبعة مؤسسة بوستان كتاب

● الطبعة: الأولى / ١٤٤٦ق، ١٤٠٣ش ● الكمية: ٣٠٠

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في انتاج هذا العمل:

●أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ● المنقّح: علي مبري و مهدي سهرابي ●تصحيح التنضيد: حليمه قرباني ●ترتيب الصفحات: حسين محمدي

● التطبيق: محمد وكيلي ●تصميم الغلاف: محمود هدايي ●مديرية الإعداد: حميدرضا تيموري

●مديرية المطبعة : محمد فرامرزي و وبقية الزملاء في قسم الليتوغرافيا ، والطباعة والتغليف ●مديرالإنتاج: عبدالهادي أشرفي.

رئيس المؤسسة

محمدباقر انصاري

٨

كتاب النبوة و الأنبياء

١. النبي و الرسول و المحدث

[١/٥٧٢] الكافي: عن العدة عن أحمدبن محمد عن أحمدبن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا» ما الرسول و ما النبي؟ قال: النبّي، الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت و لايعاين الملك. والرسول، الّذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك. ثم تلا هذه الاية:

«وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِي...» و لا محدّث.[١]

أقول: لفظ المحدّث وارد في كتب العامّة ايضاً لكنّه غيرمذكور في المصاحف و يدلّ أوّل الآية انّ جميع الرسل و الأنبياء من المرسلين.

[٢/٥٧٣] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبي و المحدث. قال: الرسول الّذي يأتيه الملك قبلًا فيراه ويكلّمه، فهذا الرسول وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النّبوّة قبل الوحى حتى أتاه جبرئيل من عندالله بالرّسالة و كان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجائته الرسالة من عندالله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلًا، و من الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة وأمّا المحدث فهو الذي يحدّث فيسمع و لايعاين و لايرى في منامه.[٢]

---

١. اصول الكافى، ج١، ص١٧٦.

٢. الكافى، ج١، ص١٧٦.

و رواه في بصائر الدرجات عن الأحول قال: سمعت زرارة يسأل أباجعفر عليه السلام ... بأدنى تفاوت.[١] و فيه روايات معتبرة أخرى، لكن سبق أنّ نسخة البصائر لم يثبت وصولها إلى المجلسي بسند معتبر، كما يأتي في آخر الكتاب.

أقول: الحديث الثاني يدلّ على أنه صلى الله عليه وآله كان نبيّاً قبل الرسالة و لم يذكر بدأ نبوّته صلى الله عليه وآله. و المحدّث (بفتح الدال) الإمام يسمع الصوت و لعل غير الإمام ممّن يلهم فى قلبه و يسمع بأُذنه، و الله العالم.

٢. اولو العزم من الرسل

[١/٥٧٤] الكافي: عن العدّة عن أحمدبن محمد عن محمدبن يحيى الخثعمي عن هشام عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوالعزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح و إبراهيم وموسى و عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله.[٢]

[٣/٥٧٥] عيون اخبار الرضا: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: انّما سمّي أولوالعزم أولى العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع و ذلك أن كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته و منهاجه و تابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل وكلّ نبيّ كان في أيّام إبراهيم و بعده كان على شريعة إبراهيم و منهاجه تابعاً لكتابه إلى زمن موسى، وكل نبيّ في زمن موسى و بعده كان على شريعة موسى ومنهاجه و تابعاً لكتابه إلى أيّام عيسى وكل نبيّ كان في أيام عيسى و بعده كان على منهاج عيسى وشريعته و تابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله فهؤلاء الخمسة أولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل. و شريعة محمد صلى الله عليه وآله لاتنسخ إلى يوم القيامة و لا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن إدّعى بعده نبوة أو أتى بعد القرآن بكتاب، فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.[٣]

بيان: هل المؤمنون من بني هاشم قبل بعثة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله كانوا على شريعة عيسى بمقتضى اطلاق هذه الرواية أو على شريعة إبراهيم كما يدّعى و لعلّه الأنسب بما يستفاد من بعض المنقولات وهل أنّ شريعة كلّ واحد من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى كانت

---

١. بحارالأنوار، ج١١، ص٥٣ و ج٢٦، ص٧٦.

٢. الكافي، ج١، ص١٧٥؛ أقول: وتدعمه آيات من القرآن الكريم.

٣. بحارالأنوار، ج١١، ص٣٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٨٠.

شاملة لجميع المكلفين في الارض أم مختصة ببعضهم؟ فعلى الأول نطالب المدعي بدليله و لا دليل له من الكتاب و السنة المعتبرة وعلى الثاني كما هو الأرجح (فانّ نوحاً أرسل إلى قومه لا إلى جميع من في الأرض خلافاً لبعض المفسّرين و موسى أرسل إلى بني إسرائيل و كذلك عيسى ظاهراً و لا دليل على شمول رسالة إبراهيم للجميع) فما حال الخارجين من حوزة رسالة هؤلاء الأربعة سلام الله عليهم. هل هم مهملون؟ تعالى الله الحكيم عن ذلك أو مكلّفون بغير هذه الشرائع؟ و هو كماترى و على كلّ: الحديث يدل على أنّ لكلّ واحد من هؤلاء الخمسة، كتاباً.

٣. بعثة الأنبياء و الرسل

[١/٥٧٦] روضة الكافي: علي‌بن‌إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي‌عمير، عن عبدالله‌بن‌سنان قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَلَوْشاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» فقال: كانوا أمّة فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجة.[١]

أقول: الغرض النهائي الأصلي من البعثة هو ما في القرآن: «هُوَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ» وغيرها من الآيات، و ما في الرواية أيضاً يرجع إليها رجوعاً ما.

[٢/٥٧٧] العلل: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن غيرواحد عن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الإيمان ثمّ ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: ان الله هو العدل و انّما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله و لايدعوا أحداً إلى الكفر قلت: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عندالله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان، قال: الله (عزّ و جلّ) خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها، لايعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود ثم ابتعث الله الرسل اليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجة لله‌عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم‌يهده.[٢]

أقول: تشير الرواية كغيرها ان كون الدّين فطرياً بمعنى كون الإيمان بالله فطرياً دون الشريعة وأمّا قوله تعالى: «فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها» فلعلّه بنحو الإجمال و الإبهام ودون

---

١. الكافي، ج٨، ص٣٧٩.

٢. بحارالأنوار، ج١، ص٣٩ و ٤٠ و علل الشرائع، ج١، ص١٢١.

التفصيل و من جملة أهداف إرسال الرسل و إنزال الكتب، قيام الناس بالقسط كما في القرآن.

٤. الخاتمية

[١/٥٧٨] الكافي: محمدبن يحيى الأشعري عن أحمدبن محمد عن البرقي عن النضربن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيّوب بن الحر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله (عزّ ذكره) «ختم بنبيّكم النبيين فلا نبي بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السموات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصّل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون اليه».[١] أقول: في صحيح زرارة المتقدم برقم ٦٣ في «كتاب العلم» عن الصادق عليه السلام: حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة و حرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة... .

٥. بعض خواص الأنبياء عليهم السلام

[١/٥٧٩] الكافي: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أللّحم باللّبن مرق الأنبياء عليهم السلام.[٢]

[٣/٥٨٠] و عنه عن محمدبن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ...: ما من نبي إلّا و قد دعا لأكل الشعير و بارك عليه و ما دخل جوفاً إلّا و أخرج كلّ داء فيه و هو قوت الأنبياء و طعام الأبرار و أبى الله أن يجعل قوت أنبيائه إلّا شعيراً.[٣]

[٣/٥٨١] و عن العدة عن أحمدبن محمد عن عليّ بن الحكم عن زيادبن أبي الحلال عن أبي عبدالله عليه السلام: ما من نبّي و لا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتى يرفع روحه و عظمه و لحمه إلى السماء و انّما يُؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب.[٤]

و رواه الصفار في بصائره عن أحمدبن محمد عن علي بن الحكم و رواه الصدوق في الفقيه

---

١. الكافي، ج١، ص٢٦٩.

٢. نفس المصدر، ج٦، ص٣١٦.

٣. بحارالأنوار، ج١١، ص٦٦ و الكافي، ج٦، ص٣٠٤.

٤. الكافي، ج٤، ص٦٧؛ بحارالأنوار، ج١١، ص٦٧؛ الفقيه، ج٣، ص٥٧٧ و التهذيب، ج٦، ص١٠٦.

عن علي‌بن‌الحكم و رواه الشيخ في التهذيب عن محمدبن‌أحمد بن‌داؤد عن أبيه عن الصفار عن أحمدبن‌محمد و رواه المفيد بتفاوت ما في كتابه «المزار» عن أحمدبن‌محمد بن‌الحسن عن أبيه عن الصفار عن أحمدبن‌محمد عن علي‌بن‌الحكم و فيه: في الأرض بعد موته أكثر و ينافيه ما في أحوال موسى عليه السلام من نقل عظام يوسف عليه السلام وأجاب عن هذه المنافاة العلامة المجلسي بما هو غيرمقنع.[١]

[٤/٥٨٢] الكافي: محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى و علي‌بن‌محمد بندار عن البرقي عن محمدبن‌عيسى عن معمّربن‌خلّاد عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: نظر أبوجعفر عليه السلام إلى رجل و هو يقول: اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك الحلال، فقال أبوجعفر عليه السلام: سألت قوت النبيين قل: اللّهمّ إنّي أسئلك رزقاً واسعاً طيّباً من رزقك.[٢]

أقول: المتن بحاجة إلى توضيح.

[٥/٥٨٣] فروع الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن ابن‌فضال عن يونس‌بن‌يعقوب عن أبي‌اسامة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: العطر من سنن المرسلين.[٣]

[٦/٠] قوله عليه السلام الآتي: من سنن المرسلين السواك.

[٧/٠] قوله عليه السلام الآتي: من أخلاق الأنبياء^ السواك.

[٨/٠] قوله عليه السلام الآتي: ما بعث الله نبياً قط إلّا و قد علم الله انّه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر.

[٩/٠] الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن علّي‌بن‌الحكم و ابن‌محبوب عن معاوية‌بن‌وهب قال: الحمام من طيور الأنبياء عليهم السلام.[٤]

أقول: لم‌يسند الخبر إلى امام.

[١٠/٥٨٤] عدّة من أصحابنا عن أحمدبن‌محمد عن القاسم‌بن‌يحيى عن جدّه الحسن‌بن‌راشد عن محمّدبن‌مسلم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء الأنبياء بعد العتمة فلاتدعوه فإنّ ترك العشاء خراب البدن[٥] أقول: أي بعد الظلمة.

---

١. بحارالأنوار، ج١٣، ص١٣١ و جامع أحاديث الشيعة، ج١٢، ص٢٠٩.

٢. بحارالأنوار، ج١١، ص٦٨ و الكافي، ج٢، ص٥٥٢.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٤٢٠ و الكافي، ج٦، ص٥١٠.

٤. الكافي، ج٦، ص٥٤٦.

٥. نفس المصدر، ج٦، ص٢٨٩.

احوال آدم عليه السلام

١. خلقة آدم و حواء

[١/٥٨٥] علل الشرائع: عن أبيه عن الحميري عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبان عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام ان القبضة التي قبضها الله (عزّ و جلّ) من الطين الذي خلق منه آدم أرسل إليها جبرئيل أن يقبضها فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً.

فرجع إلى ربّه فقال: يا ربّ تعوّذت بك منّي، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت بالله أن يأخذ منها شيئاً.

فقال ملك الموت: و أنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك، قال: و انّما سمّي آدم آدم لِأنّه خلق من أديم الأرض.[١]

و قيل أديم الارض لونها. و قيل: أدمة الأرض- بالضم- بمعنى السمرة فانّ آدم كان أسمر اللون و قيل: بفتح الأوّل بمعنى الأسوة و قيل: من الأدم بمعنى الألفة و الاتفاق. أقول: والاعتماد على الخبر المعتبر.

و رواه الراوندي في قصص الانبياء بإسناده المعتبر عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بوجه أبسط و إليك المتن:... أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء... فأرسل الله إليها إسرافيل و خيّره... فأرسل الله إليها ميكائيل وخيّره أيضا... فأرسل الله ملك الموت فأمره على الحتم... و انّما سمي آدم لانه أخذ من أديم الأرض وقال: انّ الله (تعالى) خلق آدم من الطين وخلق حوّاء من آدم، فهمة الرجال الأرض و همة النساء الرجال.[٢]

[٢/٥٨٦] العلل: عن أبيه رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ المرأة خلقت من الرجل و انّما همتها في الرجال فاحبسوا نساءكم و أنّ الرّجل خلق من الأرض وانّما همته في الأرض.[٣]

---

١. بحار الأنوار، ج١١، ص١٠٣ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٧٩.

٢. قصص الانبياء للراوندي، ص٤٢ و بحارالأنوار، ج١١، ص١١٣.

٣. وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٢؛ جامع أحاديث الشيعة، ج١٨، ص٤٣٨ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٩٨.

[٣/٠] الفقيه: عن عاصم‌بن‌حميد عن محمدبن‌قيس عن أبي‌جعفر عليه السلام في حديث مذكور في باب ميراث الخنثى المشكل: فقال: (أي أميرالمؤمنين عليه السلام): إنّي حكمت عليها بحكم الله، انّ الله (تبارك وتعالى) خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى و أضلاع الرجال تنقص واضلاع النساء تمام.[١]

أقول: الظاهر تسالم أهل الفن على تمامية أضلاع الرجل. فلعلّ نقصها زيدت من قبل الراوي و لايسمع اصرار صاحب الجواهر رحمه الله على صحة المتن.

ثمّ خلقة حواء من آدم عليه السلام تدلّ عليها جملة من الروايات الأخرى وهي و إن كانت ضعاف السند لكن كثرتها تفيد الظن القويّ بصحة مضمونها فلاحظ.[٢]

[٤/٥٨٧] الفقيه: روى عن زرارةبن‌أعين انّه قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن خلق حواء و قيل له: انّ أناساً عندنا يقولون: انّ الله (عزّ و جلّ) خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى فقال: سبحان الله و تعالى عن ذلك علواً كبيراً أيقول من يقول هذا ان الله (تبارك وتعالى) لم‌يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه! و يجعل للمتكلم من أهل التشنيع سبيلًا إلى الكلام أن يقول: انّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه ماهؤلاء؟

حكم الله بيننا و بينهم ثم قال عليه السلام: إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا خلق آدم عليه السلام من طين و أمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السُّبات ثم ابتدع له حوّاء فجعلها في موضع النُّقْرَة التي بين وَرِكَيه و ذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل. فأقبلت تتحرك فانتبه لتحرّكها، فلمّا انتبه نوديت أن تنحى عنه فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنّها أنثى، فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ قالت: خلقٌ خلقني الله كماترى، فقال آدم عليه السلام: عند ذلك يا ربّ ما هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قُرْبُه و النظر إليه، فقال الله (تبارك وتعالى): يا آدم هذه أمتي حوّاء أفتحّب أن تكون معك تونسك و تحدّثك و تكون تبعاً لأمرك، فقال: نعم يا رب ولك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيتُ. فقال له (عزّ و جلّ): فاخطبها إليّ فانّها أمتي و قد تصلح لك أيضاً زوجة للشهوة وألقى الله (عزّوجلّ) عليه الشهوة و قد علمه قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء، فقال: يا ربّ فانّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟ فقال (عزّ و جلّ): رضاي أن تعلمها معالم ديني. فقال: ذلك لك عليّ يا ربّ إن شئت ذلك لي. فقال

---

١. الفقيه، ج٤، ص٢٣٨ و ٢٣٩.

٢. الكافي، ج٥، ص٣٢٧.

(عزّ و جلّ): وقد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها إليك، فقال لها آدم عليه السلام: إليّ فَاقبلي، فقالت له: بل أنت فأقبل إليّ فأمرالله (عزّ و جلّ) آدم أن يقوم إليها، ولولا ذلك لكان النساء يذهبن إلى الرجال حتى يخطبن على أنفسهنّ. فهذه قصة حوّاء (صلوات الله عليهما).[١]

أقول: فهذه الرواية تعارض ما سبقها في خلق حوّاء عليها السلام و أنّها خلقت إبتداءً لامن ضلع آدم لكنّها لاتقاوم الروايات المخالفة لها لوجهين:

الأوّل: انّها مخالفة للقرآن المجيد في قوله: «وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها» و ما يشبهه، فانّ كلمة (منها) تدلّ على ارتباط خلقتها بخلقته بوجه ما و الرواية تنفيه بكلمة (ثم ابتدع له)

الثاني: انّ التعليل الوارد، فيه أيضاً غيرسالم عن الاعتراض بمنع استلزام نكاح آدم بعضه بعضاً أولًا و بمنع بطلان التالي ثانياً إذا كان الانفصال قبل نفخ الروح. و أنا احتمل- احتمالاً غيرمقرون بقرينة- انّ سند الصدوق إلى زرارة في خصوص المقام رغم اعتبار سنده إليه في مشيخة الفقيه غيرمعتبر لا سيما ان الصدوق رواه في العلل باسناد ضعيف عن زرارة.[٢]

ثم إنّ في خلقة حواء من آدم عليه السلام أيضاً قولين:

أحدهما: ما في هذه الروايات من خلقها من ضلع آدم (الأيسر- الأسفل).

ثانيهما: خلقها من بقية الطينة التي صنع منها جسد آدم عليه السلام.

أقول: الثاني هو الانسب بالاعتبار و لايرد عليه ما في رواية زرارة بوجه بل هي لاتنافيه رأسا لكنّه لا دليل عليه أصلاً بل ينفيه قوله تعالى: «وخلق منها زوجها» ولذا، أوّله القائلون بهذا القول إلى (خلق من سنخها أو جنسها أو نوعها زوجها) وهذا التأويل خلاف ظاهر الآية وصريح الروايات و مجرد وجود مثيل له في بعض الآيات لايجعله ظاهراً مطلقاً إذا لم تدعمه قرينة. بل هذه الروايات قرينة على الخلاف.

ثم بناءً على القول الأول هل أخذت مادة بدن حواء من بدن آدم عليه السلام قبل حلوله الروح أم بعده و الثاني بعيد عقلائياً، قريب نقلاً فانّ الضمير في كلمة (منها) يرجع إلى النفس (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) والقول بانّ الجسد الفاقد للروح باعتبار تعلق الروح بها عن قريب هو المراد من النفس خلاف الظاهر. و الأول أيضاً لايخلو عن اشكال حتى مع غضّ النظر عن الآية، فان ما أخذت لبدن حوّاء لم يكن قليلاً لم يضرّ بسلامة

---

١. الفقيه، ج٣، ص٢٣٩ و ٢٤٠.

٢. علل الشرائع، ج١، ص١٧ و بحارالأنوار، ج١١، ص٢٢١.

جسد آدم عليه السلام بل أخذه منها يوجب النقصان في بدنه، إلّا أن يقال: بتكميله من فاضل الطينة الباقية وأمّا القول بأنّ المأخوذ انّما هو بمقدار ضلع واحد من أضلاع آدم فشيء لانفهمه و أن يستفاد من رواية محمدبن قيس المذكورة لكن مرّ ما فيه و احتمال زيادة فيها. فلابد من ان يقال و الله العالم بحقيقة الحال.

٢. حج آدم عليه السلام و توبته

[١/٥٨٨] فروع الكافي: علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار وجميل بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما طاف آدم بالبيت و انتهى إلى المُلْتَزم قال له جبرئيل عليه السلام: يا آدم! أَقِرَّ لربّك بذنوبك في هذا المكان قال: فوقف آدم فقال: يا ربّ إنّ لكلّ عامل أجراً و قد عملت فما أجري؟ اوحى الله (عزّ و جلّ اليه): يا آدم قد غفرت (لك) ذنبك قال:

يا ربّ و لِوُلدي أو لذريتي فأوحى الله (عزّ و جلّ) اليه: يا آدم من جاء من ذريتك إلى هذا المكان وأقر بذنوبه وتاب كما تبت ثم استغفر غفرت له.[١]

[٢/٥٨٩] وبهذا السند عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أفاض آدم من منى تلقته الملائكة (بالابطح- فقيه) فقالوا: يا آدم بُرَّ حجُّك أما إنّه قد حججنا هذا البيت قبل أن تحجّه بألفي عام.[٢]

أقول: يقال أنّه مضى من عمر آدم في الأرض مائة ألف سنة وعمر الأرض قد يبلغ إلى خمسة مليارات سنين و أنّ الانسان آخر الموجودات الأرضية. و الله العالم.

٣. هبوطه عليه السلام

[١/٥٩٠] علل الشرائع وعيون الاخبار: عن أبيه عن علي بن سليمان الزراري عن ابن أبي الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قلت كيف كان أوّل الطيب؟ فقال لي: ما يقول من قبلكم فيه؟ قلت: يقولون: إنّ آدم لمّا هبط بأرض الهند فبكى على الجنّة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً فقال عليه السلام: ليس كما يقولون و لكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجرة الجنّة فلمّا هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية

---

١. جامع أحاديث الشيعة، ج١٠، ص٤٣٠ و الكافي، ج٤، ص١٩٤.

٢. نفس المصدر.

رأت الحيض فأمرت بالغسل فنقضت (فنفضت- علل) قرونها فبعث الله (عزّ و جلّ) ريحاً طارت به وحفظته (خفضته- عيون) فذرت (فذرته- خ) حيث شاءالله (عزّ و جلّ) فمن ذلك الطيب.[١]

[٣/٥٩١] قصص الانبياء: بإسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن البزنطي عن أبان عن أبي‌عبدالله عليه السلام: إنّ آدم عليه السلام لمّا هبط هبط بالهند ثم رمي إليه بالحجرالأسود و كان ياقوتة حمراء بفناء العرش فلما رأى عرفه فأكبّ عليه وقبّله ثم أقبل به فحمله إلى مكة فربما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه و كان إذالم يأته جبرئيل عليه السلام إغتمّ وحزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول و لا قوة إلّا بالله.[٢]

أقول: و في قصص الانبياء عن أبان‌بن‌عيسى. و لا وجود له في الرجال كما اعترف به المعلّق وقال: وإن أثبته بحارالأنوارفي المورد الثاني و أثبته النسخ الخطية أقول و لعلّه محرّف أبان‌بن‌عثمان وأمّا اسناد الروانديي إلى الصدوق في هذه الرواية هو ما أخبره الشيخ محمدبن‌علي بن‌عبدالصمد عن أبيه عن السيد أبي‌البركات الخوري عن أبي‌جعفربن‌بابويه كما يظهر من ص ٣٨.

أقول: الأخير حسن والوسط و هو علي‌بن‌عبدالصمد ثقة و الأول و هو محمد قيل في حقه فاضل جليل و في اثبات حسنه من وصف الجلالة كلام. ولاحظ ما يتعلّق بالحجر في أوّل كتاب الحج.

[٣/٥٩٢] علل الشرائع و عيون الاخبار: عن ابن‌الوليد عن الصفار عن ابن‌معروف عن صفوان‌بن‌يحيى قال: سئل أبوالحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه فقال: إنّ آدم عليه السلام لمّا هبط عن الجنّة هبط على أبي‌قبيس- والناس يقولون بالهند فشكا إلى ربّه (عزّ و جلّ) الوحشة و أنّه لايسمع ما كان يسمع في الجنّة فأهبط الله (عزّ و جلّ) عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام و كان يبلغ ضوئها (موضع) الأعلام فعلّمت الأعلام على ضوئها فجعله الله (عزّ و جلّ) حرماً.[٣]

---

١. بحارالأنوار، ج١١، ص٢٠٥؛ علل الشرائع، ج٢، ص٤٩٢ و عيون الاخبار، ج١، ص٢٨٧.

٢. بحارالأنوار، ج١١، ص٢١٠ و قصص الانبياء للراوندي، ص٤٩. واعلم أنى أتعجب من خلو كتب الصدوق من اكثر روايات قصص الانبياء المروية عنها والله العالم.

٣. بحارالأنوار، ج١١، ص٣١٣؛ علل الشرائع، ج٢، ص٤٢٢ و عيون الاخبار، ج١، ص٢٨٤- ٢٨٥.

و رواه عن أبيه عن علّي عن أبيه عن البزنطي عنه عليه السلام و رواه أيضاً عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عنه عليه السلام.

أقول: وحمل ما قبله على التقية ومعنى قوله: «فعلّمت الاعلام» أي جعلت العلامات و الأمارات و قيل: ان الصدوق أسند الرواية في العلل إلى البزنطي وعطف عليه روايتي إسماعيل و صفوان.

[٤/٥٩٣] فروع الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العَجْوَة (هي- خ) أمّ التمر التي أنزلها الله (تعالى) لآدم من الجنّة.[١]

[٥/٥٩٤] و عنه عن أحمد بن محمد عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كانت نخلة مريم عليها السلام العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم عليه السلام العتيق و العجوة ومنها تفرّق أنواع النخل.[٢]

بيان: العجوة التمر المحشي و العتيق فحل من النخل لاتنفض نخلته.

٤. بدء النسل

[١/٥٩٥] الفقيه: وروى زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ آدم عليه السلام وُلِدَ له شيث و أنّ إسمه هبة الله و هو أوّل وصي أوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم وُلِدَ له بعد شيث يافث فلمّا أدركا أرادالله (عزّ و جلّ) أن يبلغ (يبدء- خ) بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله (عزّ و جلّ) من الأخوات على الأخوة أنزل بعد العصر في يوم خميس حوراء من الجنّة اسمها نزلة فأمرالله (عزّ و جلّ) آدم أن يزوّجها من شيث فزوّجها منه، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة و إسمها منزلة فأمرالله (عزّ و جلّ) آدم أن يزوّجها من يافث فزوجها منه، فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فأمرالله (عزّ و جلّ) آدم حين أدركا أن يزوج إبنة يافث من ابن شيث ففعل، فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من أمر الأخوة و الأخوات.[٣]

وأما الرواية ففي سندها إشكال، فانّ الصدوق و ان رواها في الفقيه وسنده إلى زرارة

---

١. الكافي، ج٦، ص٣٤٧ و بحارالأنوار، ج١١، ص٢١٦.

٢. الكافي، ج٦، ص٣٤٧ و بحارالأنوار، ج١١، ص٢١٧.

٣. الفقيه، ج٣، ص٢٤٠.

المذكور في مشيخة الفقيه صحيح لكن يحتمل ضعف السند في خصوص المقام لأجل انّه رواه بشكل مبسوط في علله عن زرارة بسند غيرمعتبر فيحتمل انّه رواه ملخصاً في الفقيه بهذا السند فلاحظ بحارالأنوار[١] و متنها أيضاً مخالف لاطلاق قوله (تعالى): «وَبَثَّ مِنْهُما» ـ أي من نفس واحدة وزوجها ـ «رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً» و الله العالم.

٥. عمر آدم و وفاته عليه السلام

[١/٥٩٦] فروع الكافي: عن العدّة عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن سنان قال: لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام على ابن العباس و هو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة و الكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال: أين يا أباعبدالله؟ قال: أردتك فقال: قصّرالله خطوك، قال: فمضى معه، فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أباعبدالله في شيء؟ فقال: و ما هو؟ قال: سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض، قال: نعم إنّ الله (عزّ و جلّ) عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبيّاً فنبياً و ملِكاً فملِكاً و مؤمناً فمؤمناً و كافراً فكافراً، فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذي نبّأته و كرّمته و قصّرت عمره؟ قال: فأوحى الله (عزّ و جلّ) إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة و إنّي قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق و أنا أمحو ماأشاء و أثبت وعندي أمّ الكتاب فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له، قال: يا ربّ قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة قال: فقال الله (عزّ و جلّ) لجبرئيل و ميكائيل و ملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً، فإنّه سينسى، قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة عليين، قال: فلمّا حضرت آدم عليه السلام الوفأة أتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستّ و روحك، قال: قد بقي من عمري ستّون سنة فقال: إنّك جعلتها لابنك داود، قال: و نزل عليه جبرئيل و اخرج له الكتاب، فقال أبوعبدالله عليه السلام: فمن أجل ذلك إذا أخرج الصك على المديون ذَلَّ المديون، فقبض روحه.[٢]

[٢/٥٩٧] علل الشرائع: عن ابن المتوكل، عن الحميري عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك ابن عطية، عن ابي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: انّ الله

---

١. علل الشرائع، ج١، ص١٨ـ ٢٠ و بحارالأنوار، ج١١، ص٢٢٣ـ ٢٢٤.

٢. بحارالأنوار، ج١١، ص٢٥٨ و الكافي، ج٧، ص٣٧٨.

(عزّ و جلّ) عرض على آدم أسماء الأنبياء و أعمارهم، قال: فمرّ بآدم اسم داود النبي عليه السلام فإذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم عليه السلام: ياربّ ما أقلّ عمر داود و ما أكثر عمري يا ربّ إن انازدت داود من عمري ثلاثين سنة اتثبت له ذلك؟ قال: نعم يا آدم، قال: فانّي قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له و أثبتها له عندك و اطرحها من عمري، قال أبوجعفر عليه السلام: فاثبت الله (عزّ و جلّ) لداود في عمره ثلاثين سنة و كانت له عندالله مثبتة فذلك قول الله (عزّ و جلّ): «يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» قال: فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم و أثبت لداود مالم يكن عنده مثبتاً، قال: فمضي عمر آدم عليه السلام فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال آدم: يا ملك الموت! انّه قد بقي من عمري ثلاثون سنة، فقال له ملك الموت: يا آدم! ألم تجعلها لإبنك داود النبي عليه السلام و طرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرضت عليك أعمارهم و أنت يومئذ بوادي الدخيا.[1] قال: فقال له آدم عليه السلام ما أذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم! لاتجحد، ألم تسأل الله (عزّ و جلّ) أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبوروم‌حاها من عمرك في الذكر؟ قال آدم عليه السلام: حتى أعلم ذلك، قال أبوجعفر عليه السلام: و كان آدم صادقاً لم يذكر و لم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله (تبارك وتعالى) العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمّى لنسيان آدم وجحوده ماجعل على نفسه.[2]

بيان: قال المجلسي هذان الخبران مع اختلافهما[3] مخالفان لما هو المشهور عند متكلمي الامامية من نفي السهو عنهم عليهم السلام مطلقاً، بل أجمعوا عليه، و المخالف كالصدوق رحمه الله حيث جوز الاسهاء معروف كما عرفت و لايبعد حملهما على التقية لانهم رووه بطرق متعددة، انتهى.

أقول: لا دليل على نفي السهو عنهم في الموضوعات، بل القرآن يدلّ على تحققه و هنا شيء آخر و هو إمكان القول باعتبار سند الحديث الأوّل دون سند الحديث الثاني لأجل مالك بن عطيّة، و استناد الآفة إليه لانّه مشترك بين ثقة و مجهول و انّى إن بنيت على وثاقة

---

١. و في النسخة من الكتاب و المصدر: «الدخباء» و في أخرى «الدحياء» و لعل الكل مصحف «دحنّا» قال: ياقوت في المعجم، ج ٢، ص ٤٤٤ و حنّا بفتح أوّله و سكون ثانيه و نون و ألفه يروى القصر و المد و هي أرض خلق الله منها آدم قال: ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين إنصرف من الطائف إلى دحنّا حتى نزل لجعجرانه فيمن معه من الناس فقسم الفيء و اعتمر ثم رجع إلى المدينة و هي من مخاليف الطائف.

٢. بحارالأنوار، ج١١، ص٢٥٨ و ٢٥٩ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٥٣ ـ ٥٥٤.

٣. إذا أمكن حمل كلمة الثلاثين على الستين و انها محرّفتها ارتفع الاختلاف والله العالم.

هذا المسمى للانصراف لكن في النفس منه شيء و له بعض روايات أخرى لايقبل الذوق قبولها. ثمّ انّ المخالفة و التعارض بين الحديثين في موردين كما لايخفى.

[٣/٥٩٨] تهذيب الاحكام: عن أحمدبن محمد بن عيسى عن محمدبن خالد عن خلف بن حماد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه، قال هبة الله لجبرئيل: تقدم يا رسول الله فصلّ على نبّي الله فقال جبرئيل عليه السلام: انّ الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدّم أبرار ولده و أنت من أبرّهم فتقدّم فكبّر عليه خمساعدة الصلوات التي فرضها الله على أمّة محمد صلى الله عليه وآله و هي السنة الجارية في ولده إلى يوم القيامة.[١]

و رواه الصدوق رحمه الله في الفقيه عن عبدالله بن سنان.

أحوال نوح عليه السلام

١. شريعته

[١/٥٩٩] روضة الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمدبن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد و الاخلاص و خلع الانداد و هي الفطرة التي فطر الناس عليها و أخذالله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم السلام أن يعبدو الله (تبارك وتعالى) و لايشركوا به شيئاً و أمر بالصلاة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الحلال و الحرام و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلّاخمسين عاماً يدعوهم سراً وعلانية فلمّا أبوا و عتوا قال: رب «أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ» فأوحى الله (جلّ وعزّ) إليه «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (يعملون) فلذلك قال نوح عليه السلام: «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً» فأوحى الله (عزّ و جلّ) إليه: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ».[٢]

أقول: إن كان إسماعيل الجعفي، هو ابن جابر فهو ثقة و ان كان ابن عبدالرحمن فلايبعد حسنه.

٢. عمره و أخلاقه عليه السلام و سلوكه

[١/٦٠٠] أمالي الصدوق: عن الهمداني عن علّي عن أبيه عن علّي بن الحكم عن

---

١. بحارالأنوار، ج١١، ص٢١٠؛ التهذيب، ج٣، ص٣٣٠ و الفقيه، ج١، ص١٦٣.

٢. الكافي، ج٨، ص٢٨٢.

هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسمأة سنة، منها ثمانمأة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلّا خمسين عاماً و هو في قومه يدعوهم و مائتا عام في عمل السفينة، و خمسمأة عام بعد مانزل من السفينة و نضب الماء فمصّر الأمصار و اسكن ولده البلدان، ثم إنّ ملك الموت جائه و هو في الشمس، فقال: السلام عليك، فردّ عليه نوح عليه السلام وقال له: ما حاجتك (ما جاء بك) يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك! فقال له: تدعني أدخل (أتحوّل- خ) من الشمس إلى الظّل فقال له: نعم فتحوّل نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت فكان مامرّ بي في الدنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه عليه السلام.[1]

أقول: إن استظهرنا من القرآن الكريم أن الّف سنة إلّا خمسين عاماً، تمام لبثه في قومه حتى انتهاء عمل السفينة فلانقبل الرواية على خلافه، فلاحظ وعلى كل يصعب على الافهام فعلًا قبول عمر إنسان بهذا المقدار و الله العالم.

[٣/٦٠١] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد بن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً إنّما سمّي عبداً شكوراً لانّه كان يقول إذا أصبح و أمسي: اللّهم انّي أشهد (ك- خ) انّه ما أمسي و أصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك: لك الحمد و الشكر بها عليّ حتى ترضي إلهنا (و بعد الرضا الهنا- خ).[2]

[٣/٦٠٢] فروع الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرساً فكان فيما غرس النخلة (الحبلة- خ) ثم رجع إلى أهله فجاء إبليس (لعنه الله) فقلعها، ثم إنّ نوحاً عليه السلام عاد إلى غرسه فوجده على حاله و وجد النخلة (الحبلة) قد قلعت و وجد إبليس عندها فآتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره أنّ إبليس (لعنه الله) قلعها فقال نوح عليه السلام لإبليس (لعنه الله): مادعاك إلى قلعها فوالله ما غرست غرساً أحبّ إليّ منها و الله لا أدعها حتى أغرسها وقال ابليس (لعنه الله): و أنا و الله لا أدعها حتى أقلعها، فقال له: اجعل لي منها نصيباً.

قال: فجعل له منها الثلث، فأبى أن يرضى، فجعل له النصف فأبى أن يرضي و أبى.

نوح عليه السلام أن يزيده فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله: أحسن فان منك الإحسان فعلم

---

١. بحارالأنوار، ج١١، ص٢٨٥ و ٢٨٦ و امالي الصدوق، ص٥١١- ٥١٢.

٢. بحارالأنوار، ج١١، ص٢٩١ و علل الشرائع، ج١، ص٢٩.

نوح عليه السلام انّه قد جعل الله له عليها سلطاناً فجعل نوح الثلثين فقال أبوجعفر عليه السلام: فإذا أخذت عصيراً فأطبخه حتى يذهب الثلثان نصيب الشيطان فكل و اشرب حينئذ.[١]

أقول: الظاهر بل الموثوق به، صحة نسخة الحبلة دون النخلة.

٣. عمل السفينة

[١/٦٠٣] روضة الكافي: علي عن أبيه و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن الحسن بن علي عن عمربن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام لمّا غرس النوي مُرَّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويَسْخَرُون ويقولون قد قعد غرّاساً حتى إذا طال النخل و كان جباراً طوالاً قطعه ثم نَحَتَه فقالوا: قد قعد نجاراً ثم ألّفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملّاحاً في فلاةٍ من الأرض حتى فرغ منها.[٢]

٤. إبن نوح

[١/٦٠٤] العيون و العلل: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله (عزّ و جلّ) قال: (لنوح- خ) يا نوح: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» لانّه كان مخالفاً له وجعل من إتبعّه من أهله، قال: و سألني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: يقرأها الناس على وجهين: «انّه عمل غير صالح» و: «انه عمل غير صالح» فقال: كذبوا، هو ابنه و لكن الله (عزّ و جلّ) نفاه عنه حين خالفه في دينه.[٣]

أقول: الظاهر ان الوجه الأوّل مبني على رفع عمل بناء على انّه خبر إنّ وغير صالح صفة له و الضمير المنصوب راجع إلى الإبن و الخبر (عمل...) إمّا محمول على المبالغة كزيد عدل أو بتقدير مضاف أي ذوعمل وهذا هو المشهور بين المفسرين و قيل بارجاع الضمير إلى سؤال نوح و هو مرجوح وتكذيبه عليه السلام لايرجع إلى القرائة بل إلى تأويله و هو كون الإبن من الزنا ويقرب من هذا المعنى ان يقرأ لفظ «عمل» باضافته إلى «غير» والوجه الثاني مبني على كون لفظ عمل فعل ماض و كلمة غيرصالح مفعول له و الله العالم.

---

١. بحارالأنوار، ج١١، ص٢٩٣ و ٢٩٤ و الكافي، ج٦، ص٣٩٥.

٢. الكافي، ج٨، ص٢٨٣.

٣. بحارالأنوار، ج١١، ص٣٢٠؛ علل الشرائع، ج١، ص٣٠ ـ ٣١ و عيون الاخبار، ج٢، ص٧٥.

٥. بقية ما يتعلّق به

[١/٦٠٥] علل الشرائع: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قال الرضا عليه السلام لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هوو ولده و من تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسمّاها قرية الثمانين لأنّهم كانوا ثمانين.[١]

[٢/٦٠٦] خصال الصدوق: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ نوحاً لما كان أيّام الطوفان دعامياه الأرض فأجابته إلّا الماء المرّ و (ماء- خ) الكبريت.[٢]

[٣/٦٠٧] علل الشرائع و العيون: عن الهمداني عن علي بن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأيّ علة أغرق الله (عزّ و جلّ) الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام و فيهم الأطفال و فيهم (منهم خ) من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الاطفال، لأنّ الله (عزّ و جلّ) أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام و أرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم، و ما كان الله (عزّ و جلّ) يهلك بعذابه من لا ذنب له، واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب عن أمر (من أمر- خ) فرضي به كان كمن شهده و أتاه.[٣]

أقول: الرواية تنافي في بعض مضمونها قوله تعالى: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً». وهلاك الأطفال و أمثالهم محسوس مشهود (فافهم) و انما لايعذب الله من لا ذنب له في الاخرة. بل إماتة الأطفال و الشيوخ وجميع أصناف الناس بالحوادث الطبيعية لاتعدّ عذاباً فإنها أمر طبيعي و تنفيذ لتأثير الأسباب في مسبباتها و قد جرت عادة الله بها. فطوفان نوح عذاب للكفار و الفجّار و ليس بعذاب لغير المستحقين كما نرى استمرار هذه الاماتة في كلّ مكان و زمان لحد الان و إلى آخر الدنيا و أنا أظن بأن الهروى ربّما يتصرف في كلام الإمام عليه السلام حسب رأيه و الله العالم.

واعلم ان في نفسي ترديد عميق من بعض احاديث الهروي و لا أقدر على رده، فان الهروي قد وثق في الرجال.

---

١. بحارالأنوار، ج١١، ص٣٢٢ و علل الشرائع، ج١، ص٣٠.

٢. بحارالأنوار، ج١١، ص٣١٦ و ٣١٧ و الخصال، ج١، ص٥٢.

٣. بحارالأنوار، ج١١، ص٣٢٠؛ علل الشرائع، ج١، ص٣٠ و عيون الاخبار، ج٢، ص٧٥.

[٤/٦٠٨] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيوب و الشكر عن نوح و الحسد عن بني يعقوب.[١]

أحوال هود عليه السلام و قومه عاد

ذكر الله قصتهم في سور: «الاعراف»، «هود»، «المؤمنون»، «الشعراء»، «السجدة»، «الاحقاف»، «الذاريات»، «القمر» و «الحاقة».

و قد تقدم ذكر أهلاكهم بالرياح في باب السابع من كتاب المعارف.

أحوال قوم صالح عليه السلام

[١/٦٠٩] روضة الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام كيف كان مَهْلَك قوم صالح عليه السلام فقال: يامحمد! إنّ صالحاً بعث إلى قومه و هو إبن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لايجيبونه إلى خير قال:

و كان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله (عزّ و جلّ) فلمّا رأى ذلك منهم قال: يا قوم! بعثت إليكم و أنا ابن ست عشر سنة و قد بلغت عشرين ومائة سنة و أنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسئلوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة و إن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالذي أسأل خرجت عنكم فقد سَئِمْتُكم و سئمتموني، قالوا: قد انصفت يا صالح، فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثمّ قرّبوا طعامهم و شرابهم، فاكلوا و شربوا فلمّا ان فرغوا دعوه. فقالوا: يا صالح! سل، فقال لكبيرهم: ما إسم هذا قالوا: فلان، فقال له صالح: يا فلان أجب فلم يجبه فقال صالح: ماله لايجيب؟ قالوا: ادع غيره، قال: فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء، فاقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: مالك لاتجيبين صالحا؟ فلم تجب فقالوا: تنّح عنّا ودعنا و آلهتنا ساعة، ثم نَحّوا بُسُطَهم وفُرُشَهم ونحّوا ثيابهم وتمرّغوا على التراب و طرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحاً اليوم لتفضحنّ.

قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح أدعها، فدعاها فلم تجبه، فقال لهم: يا قوم! قد ذهب

---

١. عيون الاخبار، ج٢، ص٤٥ و بحارالأنوار، ج١١، ص٢٩١.

صدر النهار و لا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له[١] منهم سبعون رجلاً من كبرائهم و المنظور اليهم منهم، فقالوا: يا صالح! نحن نسألك فإن أجابك ربّك إتّبعناك و أجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا، فقال لهم صالح عليه السلام: سلوني ما شئتم فقالوا: تقدم بنا إلى هذا الجبل و كان الجبل قريباً منهم. فانطلق معهم صالح فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عُشْراء[٢] بين جنبيها ميل، فقال لهم صالح:

لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي (جلّ وعزّ) قال: فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً[٣] كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل إضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلّا رأسها[٤] قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمّت رقبتها حتى إجترّت[٥] ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلمّا رأوا ذلك قالوا: يا صالح! ما أسرع ما أجابك ربّك، ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها[٦] فسأل الله (عزوّجل) ذلك فرمت به فدبّ حولها فقال لهم: يا قوم أبقي شيء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك قال: فرجعنوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتدّ منه أربعة وستون رجلًا وقالوا: سحروكذب، قالوا: فانتهوا إلى الجميع[٧] فقال الستة: حق وقال الجميع: كذب، سحر، قال: فانصرفوا على ذلك، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها.[٨]

أحوال إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام

١. ولادة إبراهيم عليه السلام

سيأتي في أحوال عيسى أنه و ابراهيم عليهما السلام ولدا ليلة خمس وعشرين من ذى القعدة.

---

١. قال الجوهري: ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له و أجاب.

٢. شقراء أي شديد الحمرة وبراء اي كثير الوبر، عشراء أي أتى على حملها عشرة أشهر ويكون عرضها قدر ميل.

٣. أى إنشق الجبل شقّاً.

٤. أى لم يظهر لهم فجأة شيء إلّا رأسها(آت).

٥. الاجترار هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها ما في بطنها مضغة و إبتلاعه ثانياً(آت).

٦. الفصيل: ولد الناقة.

٧. قال الجوهري: الجميع ضدّ المتفرق و الجميع: الجيش، و الجميع: الحي المجتمع(آت).

٨. الكافي، ج٨، ص١٨٥ـ ١٨٦.

[١/٦١٠] كمال الدين: عن أبيه و ابن‌الوليد معاً، عن سعد، عن ابن‌يزيد، عن ابن‌أبي‌عمير، عن هشام‌بن‌سالم، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان ابو إبراهيم منجّماً لنمرودبن‌كنعان، و كان نمرود لايصدر إلّا عن رأيه، فنظر في النجوم ليلة من الليالي فأصبح فقال: فقد رأيت في ليلتي هذه عجباً، فقال له نمرود: و ما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذا يكون هلاكنا على يديه، و لايلبث إلّا قليلا حتى يحمل به، فعجب من ذلك نمرود وقال: هل حمل به النساء؟ فقال: لا و كان فيما أوتي من العلم انه سيحرق بالنار، و لم‌يكن أوتي إنّ الله سينجيه، قال: فحجب النساء عن الرجال فلم‌يترك امرأة إلّا جعلت بالمدينة حتى لايخلص إليهنّ الرجال، قال: و باشر أبو إبراهيم إمرأته فحملت به فظنّ أنّه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل لايكون في البطن شيء إلّا علمن به، فنظرن إلى أمّ‌إبراهيم فألزم الله (تبارك وتعالى ذكره)، ما في الرحم الظهر، فقلن ما نرى شيئاً في بطنها فلمّا وضعت أمّ‌إبراهيم أراد أبوه ان يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لاتذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني اذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله و لاتكون أنت تقتل إبنك فقال لها: فاذهبي فذهبت به إلى غار ثم أرضعته ثم جعلت على باب الغار صخرةً ثم انصرفت عنه، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشرب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة فمكث ماشاءالله أن يمكث، ثم إنّ أُمّه قالت لأبيه: لو أذنتَ لي أن أذهب إلى ذلك الصبي فأراه فعلت، قال: ففعل (إفعلي/ظ) فأتت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنهما سراجان، فأخذته و ضمّته إلى صدرها و أرضعته ثم انصرفت عنه، فسألها ابوه عن الصبي فقالت: قد واريته في التراب، فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة و تذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها و ترضعه، ثم تنصرف، فلمّا تحرك أتته أمّه كما كانت تأتيه و صنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ ثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستامر أباك، فلم‌يزل إبراهيم في الغيبة مخفياً لشخصه كاتماً لأمره حتى ظهر فصدع بأمرالله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه....[1]

أقول: و رواه الراوندي في قصص الأنبياء و فيه: كان آزرعمّ إبراهيم عليه السلام منجّماً و لكن

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص٤١ و ٤٢ و كمال الدين، ج١، ص١٣٩.

إسناد الراوندي إلى الصدوق غيرمعتبر فلم‌يثبت لفظ «عم» في الرواية. ويضعّفه أيضاً الرواية الآتية من روضة الكافي.[١] أقول: مقدار نموّ إبراهيم عليه السلام محتاج إلى توجيه.

[٢/٦١١] روضة الكافي: عليّ عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام‌بن‌سالم عن أبي‌أيّوب الخزاز عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام: انّ آزر أباإبراهيم عليه السلام كان منجّماً لنمرود و لم‌يكن يصدر إلّا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح و هو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً، قال: و ما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه و لايلبث إلّا قليلًا حتى يحمل به، قال: فتعجّب من ذلك وقال: هل حملت به النساء؟ قال: لا فحجب النساء عن الرجال فلم‌يدع إمرأة إلّا جعلها في المدينة لايخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم عليه السلام فظنّ انه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لايكون في الرحم شيء إلّا علمن به فنظرن فالزم الله (عزّ و جلّ) ما في الرحم (إلى) الظهر فقلن: ما نرى في بطنها شيئاً و كان فيما أوتى من العلم أنّه سيحرق بالنار و لم‌يؤت علم أنّ الله (تعالى) سينجيه، قال: فلمّا وضعت أمّ‌إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له إمرأته لاتذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران[٢] أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله و لاتكون أنت الذي تقتل ابنك، فقال لها: فامضي به،

قال: فذهبت به إلى غار ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم إنصرفت عنه، قال: فجعل الله (عزّ و جلّ) رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها[٣] وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاءالله أن يمكث. ثم إنّ أمّه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فعلت، قال: فافعلي فذهبت فإذا هي بإبراهيم عليه السلام و إذا عيناه تزهران كأنها سراجان قال: فأخذته فضمّته إلى صدرها و أرضعته ثم انصرفت عنه، فسألها آزرعنه، فقالت: قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة و تذهب إلى

---

١. الاخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وكذا في خصوص والد ابراهيم قد وردت بعض الاخبار وأمّا العامة فاختلفوا في والد ابراهيم وهذا الخبر صريح في كون والده عليه السلام آزر فلعلّه ورد تقية. (مجلسى، مرآة العقول).

٢. الغار: الكهف والجمع: الغيران.

٣. فيشخب بضم خاء و فتحها أي يسيل. وقوله:(يشب) بكسر الشين ـ أي ينمو.

إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها و ترضعه، ثم تنصرف فلمّا تحرك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟

فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستامر أباك، قال: فأتت أمّ إبراهيم عليه السلام آزر فاعلمته القصة فقال لها: ايتني به فأقعديه على الطريق فإذا مرّ به أخوته دخل معهم و لايعرف قال: و كان أخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها، قال: فذهبت إليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق ومرّ إخوته فدخل معهم فلمّا راه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ماشاء الله قال: فبينما اخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم و أخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قط مثله، فقال آزر لأمّه: إنّي لأرجو أن نصيب خيراً ببركة إبنك هذا قال: فبيناهم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً فقال له: أي شيء عملت؟

فقال له إبراهيم عليه السلام: و ما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده، فقال له إبراهيم عليه السلام: «أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ»؟ فقال آزر (لأمّه): هذ الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه.[1]

٢. أوّل من شبّ

[١/٦١٢] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الناس لايشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: ربّ زدني وقارا.[2]

٣. قصته مع نمرود و إلقائه في النار

[١/٦١٣] قصص الانبياء: بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أخبرني أبي عن جدّي عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال: لما أخذ نمرود إبراهيم ليلقيه في النّار قلت: يا ربّ عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره قال الله (تعالى): هو عبدي آخذه إذا شئت و لمّا ألقي إبراهيم عليه السلام في النّار تلقّاه جبرئيل عليه السلام في الهواء و هو يهوي إلى النار فقال:

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص٣٦٦ و ٣٦٨ و الكافي، ٨ج، ص٣٦٧ ـ ٣٦٨.

٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص٨ و علل الشرائع، ج١، ص١٠٤.

يا إبراهيم لك حاجة؟ فقال: أمّا اليك فلا، وقال: يا الله يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، نجّني من النّار برحمتك، فأوحى إلى النار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم عليه السلام.[١]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أن يكون إسناد الراوندي إلى الصدوق هو ما ذكره قبل هذه الرواية. و اعلم انّ الناس كلهم محتاجون إلى تعلم التوحيد و الإيمان بالله الّذي لاشريك له و لاحول و لا قوّة إلّا به و التوكّل عليه، إلى خليل الرحمن إبراهيم الّذي ينتهي إليه غالب الأنبياء و الأديان السماوية فسلام الله عليك يا معلم الوحدانية.

[٣/٦١٤] الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حُجر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أُدْخِلَ على نمرود فخاصمه، فقال: إبراهيم عليه السلام «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» قال إبراهيم: «فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» وقال أبوجعفر عليه السلام: عاب آلهتهم «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ» قال أبوجعفر عليه السلام: و الله ما كان سقيماً و ما كذب، فلما تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلا كبيراً لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا و الله ما اجترأ عليها و لا كسرها إلّا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب و استجادوه حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده و قد بني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار و وضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق، وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار؟ قال الربّ: إن دعاني كفيته.[٢]

أقول: اعتبار الرواية مبني على انّ حجراً هو ابن زائدة.

٤. كيفية إحياء الموتى و إرائة الملكوت

[١/٦١٥] فروع الكافي: علي عن أبيه و عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله (عزّ

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص٣٩ و قصص الانبياء للراوندي، ص١٠٤ـ ١٠٥.

٢. الكافي، ج٨، ص٣٦٩.

و جلّ) أمر إبراهيم عليه السلام فقال: «اجعل على كل جبل منهن جزءا عليه السلام» و كانت الجبال (يومئذ) عشرة.[١]

هكذا رواه المجلسي رحمه الله عن الكافي و لكن في نفس المصدر: سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله قال: جزء من عشرة قال الله (عزوجل): «اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً» و كانت الجبال عشرة.

[٢/٦١٦] و عنه عن أبيه عن حماد عن أبان بن تغلب قال: قال أبوجعفر عليه السلام: الجزء واحد من عشرة لأنَّ الجبال كانت عشرة و الطيور أربعة.[٢]

[٣/٦١٧] علل الشرائع: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوّب عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات. حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله (عزّ و جلّ) اليه: يا إبراهيم دعوتك مجابةٌ فلاتدعو (فلاتدع- خ) على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لايشرك بي شيئاً فأثيبه، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني و عبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني....[٣]

واعلم انّ المحتمل في قوله تعالى: «وَكَذلِكَ نُرِي إبراهيم مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ» إرائة العين و إرائة العقل والمستفاد من ظواهر بعض الروايات هو الأوّل و لايكفي للاعتماد عليه والثاني أنسب بالاعتبار و الله العالم. لكن هذه الرواية ناصة على الأوّل. فافهم.

٥. كونه عليه السلام شكوراً

[١/٦١٨] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَإبراهيم الَّذِي وَفَّى» قال: انّه كان يقول إذا أصبح و أمسى: أصبحت و ربي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً و لا أدعو مع الله إلهاً آخر و لا أتخذ من دونه ولياً فسمي بذلك عبدا شكوراً.[٤]

---

١. الكافي، ج٧، ص٤٠ و بحارالأنوار، ج١٢، ص٧٥.
٢. الكافي، ج٧، ص٤٠ و بحارالأنوار، ج١٢، ص٧٥.
٣. بحارالأنوار، ج١٢، ص٦١ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٨٥.
٤. بحارالأنوار، ج١٢، ص٧٠ و علل الشرائع، ج١، ص٣٧.

٦. وفاة إبراهيم و عمر إسماعيل عليهما السلام

[١/٦١٩] علل الشرائع: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليه السلام قال: ان إبراهيم عليه السلام لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك، و كان سبب هلاكه انّ ملك الموت آتاه ليقبضه، فكره إبراهيم الموت، فرجع ملك الموت إلى ربه (عزّ و جلّ) فقال: إنّ إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فانّه يحبّ أن يعبدني قال: حتى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله فكره الحياة و أحبّ الموت فبلغنا انّ إبراهيم أتى داره فاذا فيها أحسن صورة ما رآها قط، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: سبحان الله من الّذي يكره قربك و زيارتك و أنت بهذه الصورة؟ فقال: و إذا أراد بعبد شراً بعثني إليه في غير هذه الصورة فقبض عليه السلام بالشام، و توفى بعده إسماعيل و هو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدفن في الحجر مع أمّه.[١]

أقول: كلمة «فبلغنا» إن كانت من الإمام فهو، و إن كانت من الصدوق أو من أحد الرواة فليس ما بعدها الى آخر الخبر من الحديث و لا دليل على اختيار أحد الوجهين.

٧. قصته عليه السلام مع عابد

[١/٦٢٠] كمال الدين: عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج إبراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر مرّ (فمّر) بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلّى قد قطع إلى السّماء صوته و لباسه شعر فوقف عليه إبراهيم و عجب منه و جلس (جعل) ينتظر فراغه فلمّا طال ذلك عليه حرّكه بيده و قال له: إنّ لي حاجة فخفّف، قال: فخفّف الرّجل و جلس إبراهيم، فقال له إبراهيم: لمن تصلّى؟ فقال: لإله إبراهيم، فقال له: و من إله إبراهيم؟ فقال: الذي خلقك و خلقتني فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوك و أنا أحبّ أن أو أخيك في الله فأين منزلك إذا أردت زيارتك و لقاءك؟ فقال له الرجل: منزلي خلف (هذه) النطفة و أشار بيده إلى البحر.

وأمّا مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاءالله. ثم قال الرجل لإبراهيم: لك حاجة؟ فقال إبراهيم: نعم قال: ما هي قال له: تدعو الله و أؤمنّ على دعائك: أو

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص٧٩ و علل الشرائع، ج١، ص٣٨.

أدعو أنا و تؤمن على دعائي؟ فقال له الرّجل: وفيم تدعوالله؟ قال له إبراهيم: للمذنبين المؤمنين، فقال الرجل: لا، فقال إبراهيم: و لِمَ؟ فقال: لأنّي دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها إلى الساعة و أنا أستحيي من الله أن أدعوه بدعوة حتى أعلم انه قد أجابني[1] فقال إبراهيم: وفيما دعوته؟ فقال له الرجل: إنّي لفي مصلاى هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع، النور يطلع من جبينه. له ذوابة من خلفه، معه بقر يسوقها كانما دهنت دهناً وغنم يسوقها كانما دخشت دخشاً قال: فأعجبني ما رأيت منه فقلت: يا غلام لمن هذه البقر و الغنم؟

فقال: لي. فقلت: و من أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، فدعوت الله عند ذلك و سألته أن يريني خليله فقال: له إبراهيم فأنا إبراهيم خليل الرحمن و ذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك: الحمدلله رب العالمين الذي أجاب دعوتي قال: ثم قبّل الرجل صفحتي وجه إبراهيم و عانقه، ثمّ قال: الآن فنعم فادع حتى أؤمنّ على دعائك فدعا إبراهيم للمؤمنين و المؤمنات من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة و الرضى عنهم و آمن الرجل على دعائه، فقال أبوجعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا إلى يوم القيامة.[2]

بيان: نحوك أي طريقتك في العبادة أو قصدك أو مثلك. و النطفة بالضم: البحر وقيل: الماء الصافي قلّ أو كثر و الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه. قوله: (كأنمّا دهنت دهنا) كناية إمّا عن سمنها أي ملئت دهنا أو صفائها أي طليت به، يقال: دهنه أى طلّاه بالدهن قوله: (كانما دخشت) في بعض النسخ بالخاء المعجمة و السين المهملة، قال الجوهري: الدخيس: اللحم المكتنز، و في بعضها بالحاء المهملة أيضاً و في بعضها بالخاء و الشين: امتلأ لحماً.

أقول: توجد الرواية في روضة الكافي بتفاوت ما مع ما في بحارالأنوارعن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية.

٨. حج إبراهيم و قصة ذبح إبنه

[١/٦٢١] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمدبن يحيى عن أحمدبن محمد والحسين بن محمد

---

١. هذا التخيّل من قلّة علم العابدا.

٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص٨١؛ كمال الدين، ج١، ص١٤٠ـ ١٤١ و الكافي، ج٨، ص٣٩٢.

عن عبدويه بن عامر جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير أنّه سمع أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يذكران أنّه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم عليه السلام: تروّ من الماء فسمّيت التروية ثمّ أتى منى فأباته بها ثمّ غدا به إلى عرفات فضرب خبائه بنمرة[1] دون عرنة (عرفة ـ خ) فبنى مسجداً بأحجار بيض و كان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى أدخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلّي الإمام يوم عرفة فصلّى بها الظهر والعصر ثمّ عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فأعرف بها مناسكك و اعترف بذنبك فسمّى عرفات ثم أفاض إلى المزدلفة فسمّيت المزدلفة لأنّه أزدلف إليها ثم أقام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح إبنه و قد رأى فيه شمائله وخلائقه وآنس ما كان إليه فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلى منى فقال: لأمّه زوري البيت أنت واحتبس الغلام فقال: يا بنّي هات الحمار والسكين حتى أقرّب القربان.

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكين قال: أراد أن يذبحه ثم يحمله فيجهّز ويدفنه قال: فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال: يا أبت أين القربان قال: ربّك يعلم أين هو يابنّي أنت و الله هو، إنّ الله قدأمرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال: «يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ».

قال: فلمّا عزم على الذبح قال: يا أبت خمّر وجهي وشدّ وثاقي قال: يا بني الوثاق مع الذبح و الله لاأجمعهما عليك اليوم. قال أبوجعفر عليه السلام: فطرح له قرطان الحمار[2] ثم أضجعه عليه و أخذ المدية فوضعها على حلقه قال: فاقبل شيخ فقال: ما تريد من هذا الغلام قال: أريد أن أذبحه فقال: سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال: نعم إنّ الله قد أمرني بذبحه فقال: بل ربّك ينهاك (نهاك ـ خ) عن ذبحه وأنّما أمرك بهذا الشيطان في منامك. قال: ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ماترى لا و الله لا أكلّمك.

ثم عزم على الذبح فقال الشيخ: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدي بك و إن ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فهلّا فأبى أن يكلّمه.

قال أبوبصير: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: فأضجعه عند الجمرة الوسطى، ثم أخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه إلى السماء ثم انتحى[3] عليه فقلّبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه

---

١. قيل النمرة: الجبل الّذي عليه أنصاب الحرم بعرفات.

٢. القرطاط ـ بالضم ـ البرذعة وكذلك القرطان وهي الحلس الذي يلق تحت الرجل وبالفارسية: يالان.

٣. الانتحاء، الاعتماد و الميل على الشي. يقال: انتحى على سيفه إذا اعتمد عليه.

فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة فقلّبها إبراهيم على حدّها وقلّبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مراراً.

ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف: يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا وأجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل عليه السلام الكبش من قُلّة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت و البيت في وسط الوادي فقال: ما شيخ رأيته بمنى فَنَعَتَ نَعْتَ إبراهيم عليه السلام قالت: ذاك بعلي قال: فما وَصِيْفَ رأيته معه ونعت نعته قالت: ذاك إبني، قال: فإنّي رأيته أضجعه و أخذ المدية ليذبحه قالت: كَلّا ما رأيت إبراهيم إلّا أرحم النّاس و كيف رأيته يذبح إبنه قال: و ربّ السماء و الأرض و رب هذا البنية لقد رأيته أضجعه و أخذ المُدْيَة ليذبحه قالت: لم؟ قال: زعم أن ربّه أمره بذبحه قالت: فحقّ له أن يطيع ربّه.[1]

قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل في إبنها شيء فكأني انظر اليها مُسْرِعَة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول: ربّ لاتؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل. قال: فلما جائت سارة، فاخبرت الخبر قامت إلى إبنها تنظر فإذا أثر السكّين خدوشاً في حلقه ففزعت و اشتكت و كان بدؤ مرضها الذي هلكت فيه.

وذكر أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أراد أن يذبحه في الموضع الذي حملت امّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم و (بين- خ) بني أميّة فارتحل فضرب بالعرين.[2]

أقول: الرواية تدلّ على أنّ الذبيح هو اسحاق ابن سارة دون إسماعيل ابن هاجر، ثمّ العرين كامير فناء الدار و البلد.

ويأتي في كتاب النبوة في أحوال نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله الباب الثاني في رواية ابن فضال انّ الذبيح هو إسماعيل.

[٢/٦٢٢] الكافي: علي عن أبيه عن أحمد بن محمد و الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام: أين أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح إبنه؟ قال: على الجمرة الوسطى. وسألته عن كبش إبراهيم ما كان لونه؟ و أين

---

١. سلام على هذه المرأة الجليلة من جميع المسلمين و الأولياء و الصّديقين.

٢. الكافي، ج٤، ص٢٠٧ـ ٢٠٩ و جامع أحاديث الشيعة، ج١٠، ص٤٣٨ـ ٤٤٠.

نزل؟ فقال: أملح و كان أقرن و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى و كان يمشي في سواد ويأكل في سواد و ينظر و يبعر و يبول في سواد.[١]

[٣/٦٢٣] الكافي عن علي عن أبيه و عن الحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر وغيره. و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد ابن ابي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولد إسماعيل عليه السلام حمله إبراهيم و أمّه على حمار و أقبل معه جبرئيل عليه السلام حتى وضعه في موضع الحجر ومعه شيء من زاد و سقاء فيه شيء من ماء و البيت يومئذ رَبْوَةٌ حمراء من مَدَرٍ فقال إبراهيم عليه السلام لجبرئيل عليه السلام: هيهنا أُمِرْتَ؟ قال: نعم. قال: و مكة يومئذ سَلَمٌ و سَمَرٌ وحول مكة يومئذ ناس من العماليق.[٢]

٩. بقية ما يتعلق بإبراهيم و إسماعيل عليهما السلام

[١/٦٢٤] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا خلف اسمعيل عليه السلام بمكّة عطش الصبي فكان فيما بين الصفا و المروة شجر فخرجت أمّه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالبوادي من أنيس فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالبوادي من أنيس فلم يجب ثم رجعت إلى الصفا وقالت ذلك حتى صنعت ذلك سبعاً فأجري الله ذلك سنة.

وأتاها جبرئيل فقال لها: من أنت فقالت: أنا أمّ ولد إبراهيم عليه السلام قال لها: إلى من تركككم، فقالت أما لئن قلت ذاك لقد قلت (له ـ خ) حيث أراد الذهاب يا إبراهيم إلى من تركتنا فقال: إلى الله (عزّ و جلّ) فقال جبرئيل عليه السلام لقد وكّلكم إلى كاف. قال: و كان الناس يجتنبون الممرّ إلى مكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم فرجعت من المروة إلى الصبّي و قد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء و لو تركته لكان سيحاً قال: فلما رأت الطّير الماء حلقت عليه فمرّ ركب من اليمن يريد السفر، فلمّا رأو الطير قالوا ما حلقت الطير إلّا على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء فأطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله (عزّ و جلّ) لهم بذلك رزقاً و كان الناس يمرّون بمكّة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء.[٣]

---

١. الكافي، ج٤، ص٢٠٩ و بحارالأنوار، ج١٢، ص١٣١ ـ ١٣٢.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج١٠، ص٣٥؛ الكافي، ج٤، ص٢٠١ و ٢٠٢ و بحارالأنوار، ج١٢، ص١١٥ ـ ١١٦.

٣. الكافي، ج٤، ص٢٠٢ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٣٢.

و رواه الصّدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن ابن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير و فيه: «بالوادي» مكان «البوادي» في الموضعين والظاهر انه الصحيح.[١]

[٢/٦٣٥] عيون اخبارالرضا: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن إسماعيل‌بن‌همام عن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل: أيّ شيء السكينة عندكم؟ فلم‌يدر القوم ما هي فقالوا: جعلنا الله فداك ماهي؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم حين بني الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا و بني الأساس عليها.[٢]

أقول: متن الرواية محتاج إلى بحث يأتي إن شاءالله و الأحسن ردّ علمها أي علم ذيلها إلى قائلها إلّاأن يراد بأنّ الريح المذكورة سبب للسكينة لأنفسها كما هو غيربعيد و رواها في فروع الكافي عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن إبن‌فضال عنه عليه السلام و... رواها بسند آخر أيضاً و فيه. كصورة وجه الإنسان.[٣]

[٣/٦٣٦] معاني الاخبار عن أبيه عن سعد عن ابن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير عن عبدالرحمن‌بن‌الحجاج عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ». قال: حاضت.[٤]

[٤/٦٣٧] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن الحسن‌بن‌علي بن‌فضال عن عبدالله‌بن‌سنان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لمّا أمرالله (عزّ و جلّ) إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثمّ ينادي في الناس ألاهلّم (إلى) الحجّ فلو نادى هلموا إلى الحجّ لم‌يحجّ إلّامن كان يومئذ انسياً مخلوقاً و لكن نادى هلم (إلى) الحج.

فلبّي الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبّي عشراً حجّ عشراً و من لبّي خمساً حجّ خمساً و من لبّي أكثر فبعدد ذالك و من لبّي واحداً حجّ واحداً و من لم‌يلبّ لم‌يحجّ.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٧.

٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٢ و عيون الاخبار، ج١، ص٣١٢.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج١٠، ص٤٤٣ و الكافي، ج٤، ص٢٠٦.

٤. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٣ و معاني الاخبار، ص٢٢٤.

٥. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٥؛ علل الشرائع، ج٢، ص٤١٩ و الكافي، ج٤، ص٢٠٦.

و رواه في فروع الكافي عن العدة عن ابن عيسى مثله. و ذكر المجلسي وجهاً للفرق بين الخطاب المفرد والجمع لكنه غيرمقنع و الله العالم.

[٥/٦٣٨] و عنه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صار السعي بين الصفا و المروة لان إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرئيل فشدّ عليه فهرب منه فجرت به السنة، يعنى به الهرولة.[١]

أقول: تفسير السعي بالهرولة بعيد و لم يعلم انّه من الصدوق أو من إحد من الرواة وقد مر أنّ وجه تشريعه هو سعي هاجر ثمّ متن الرواية محتاج إلى بحث إيضاً كما يظهر من تاليتها.

[٦/٦٣٩] و عنه عن سعد عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت اباعبدالله عليه السلام لِمَ جعل السعي بين الصفا والمروة؟

قال: لان الشيطان ترأى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى و هو منازل الشيطان.[٢]

أقول: احتمل بعضهم أنّ المنازل بصيغة إسم الفاعل فالضمير راجع إلى إبراهيم عليه السلام.

[٧/٦٣٠] و عن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن عرفات لِمَ سميت عرفات؟ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم! اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعترف، فاعترف.[٣] و فى حسن حمزة تردّد.

[٨/٦٣١] و عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سارة: اللّهم لاتؤاخذني بما صنعت بهاجر، انّها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك.[٤]

[٩/٠] و عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر وعلي بن سليمان معاً عن البزنطي قال: قال الرضا عليه السلام: أتدري لِمَ سميت الطائف طائفاً؟ قلت: لا، قال: لانّ الله (عزّ و جلّ) لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمّي الطائف

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٨ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٣٣.

٢. نفس المصدر.

٣. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٨ـ ١٠٩ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٣٦.

٤. علل الشرائع، ج٢، ص٥٠٦ و بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٩.

فلذلك سمّي الطائف.[١] أقول: و الله العالم ولابد من ردّ علمها إلى من صدرت منه. و اعلم أنّ علي‌بن‌سليمان الرازي الثقة كان متّصلا بولي العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف فلاتصح روايته عن البزنطي، فالظاهر أنّ الرواية مرسلة.

[١٠/٦٣٢] فروع الكافي: عن علي عن أبيه ابن‌أبي‌عمير عن حفص‌بن‌البختري عن أبي‌عبدالله عليه السلام: إنّ أصل حمام الحرم بقيّة حمام كانت لإسماعيل‌بن‌إبراهيم عليه السلام.[٢]

[١١/٦٣٣] و عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن الحسين‌بن‌سعيد عن فضالة‌بن‌أيّوب عن معاوية‌بن‌عمّار قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت فقال: لا ولأقلامَة ظُفُرٍ، و لكن إسماعيل عليه السلام دفن أمّه فيه فكره أن توطأ فَحَجَّرَ عليه حِجْراً و فيه قبور أنبياء.[٣]

[١٢/٦٣٤] و عن علي عن أبيه عن ابن‌محبوب عن ابن‌سنان قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ» ماهذه الآيات البينات؟ قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحَجَرِ فأثّرت فيه قدماه؛ و الحجرالأسود ومنزل إسماعيل.[٤]

[١٣/٦٣٥] معاني الاخبار: أبي عن أحمدبن‌إدريس عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى عن علي‌بن‌مهزيار عن البزنطي عن يحيى‌بن‌عمران عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً» قال: ولد الولد نافلة.[٥]

١٠. قصة الذبح وتعيين الذبيح

[١/٠] محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن محمدبن‌خالد عن سعدبن‌سعد عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: لو علم الله (عزّ و جلّ) شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل عليه السلام.[٦]

[٢/٦٣٦] عليّ عن أبيه عن أحمدبن‌محمد و ابن‌محبوب عن العلاء عن محمد، سألت أباجعفر عليه السلام أين أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه؟ قال: على الجمرة الوسطى، و سألته عن

---

١. علل الشرائع، ج٢، ص٤٤٢.
٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص١١٧ و الكافي، ج٦، ص٥٤٦.
٣. الكافي، ج٤، ص٢١٠.
٤. نفس المصدر، ص٢٢٣.
٥. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٠٣ و معاني الاخبار، ص٢٢٤.
٦. الكافي، ج٦، ص٣١١ و بحارالأنوار، ج١٢، ص١٣٠.

كَبْش إبراهيم عليه السلام ما كان لونه؟ فقال: املح و كان أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، و كان يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظرو يبعر ويبول في سواد.[١]

[٣/٦٣٧] معاني الاخبار: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داؤد ابن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّهما كان اكبر؟ إسماعيل أو اسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟

فقال: كان إسماعيل أكبر من أسحاق بخمس سنين و كان الذبيح إسماعيل....[٢] أقول: تعارض الجرح و التعديل في حقّ داود الرقي و لو اضطررنا إلى الترجيح لرجحنا جانب التوثيق و لكن الظن غيرحجّة و لذا تركنا رواياته و لكن الأحسن في الأحكام الفقيهة الأخذ بها من باب الاحتياط.

١١. علّة تشريع الجمار

[١/٦٣٨] علل الشرائع: أبي عن محمدبن يحيى العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الجمار لِمَ جعل؟ قال: لإنّ ابليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم عليه السلام فجرت السنة بذلك.[٣]

[٢/٦٣٩] و عنه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوّل من رمى الجمار آدم عليه السلام وقال: أتى جبرئيل إبراهيم وقال عليه السلام: ارم يا إبراهيم فرمي جمرة العقبة و ذلك الشيطان تمثل له عندها.[٤]

أقول: سيأتي في أحوال النبي صلى الله عليه وآله في الباب الثالث خبر يشعر بأفضلية ابراهيم عليه السلام عن سائر الأنبياء.

أحوال لوط عليه السلام

[١/٦٤٢] علل الشرائع: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير قال: لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ من

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٣٠ و الكافي، ج٤، ص٢٠٩.

٢. معاني الاخبار، ص٣٩١ و بحارالأنوار، ج١٢، ص١٣٠.

٣. بحارالأنوار، ج١٢، ص١١٠ و علل الشرائع، ٢ج، ص٤٣٧.

٤. بحارالأنوار، ج١٢، ص١١٠ و علل الشرائع، ٢ج، ص٤٣٧.

البخل؟ فقال: نعم يا أبامحمد في كّل صباح و مساء، ونحن نتعوذ بالله من البخل، الله يقول: «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» و سأخبرك عن عاقبة البخل، إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية اشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لادواء له في فروجهم، فقلت: و ما أعقبهم؟ فقال: ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلمّا كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلًا ولوماً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك و انما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع[1] أمرهم في القرى و حذر منهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لايستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليها الجعل. ثم قال: فأي داء أدأى[2] من البخل و لا أضرّ عاقبة و لا أفحش عندالله (عزّ و جلّ)؟ قال أبوبصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلّهم هكذا يملون؟ فقال: نعم إلّا أهل بيت من المسلمين أما تسمع لقوله تعالى: «فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ثم قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله (عزّ و جلّ) ويحذّرهم عذابه، و كانوا قوماً لايتنظفون من الغائط، و لايتطهرون من الجنابة، و كان لوط ابن خالة إبراهيم، و كانت إمراة إبراهيم سارة أخت لوط و كان لوط و إبراهيم نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط رجلًا سخياً كريماً يقرى الضيف إذا نزل به، ويحذّرهم قومه، قال:

فلمّا رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له: أنا ننهاك عن العالمين، لاتقرضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك و أخزيناك، فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه،[3] و ذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال: و لم ينزل لوط و إبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه، فكانت لإبراهيم و للوط منزلة من الله (عزّ و جلّ) شريفة وان الله (عزّ و جلّ) كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودة إبراهيم وخلته و محبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم. قال أبوجعفر عليه السلام: فلما اشتد أسف الله[4] على قوم لوط وقدر

---

١. نكل عنه: نكص واحجم عنه.

٢. في نسخة: اءدى وفي أخرى: ادوى، وفي المصدر، اوذي.

٣. أي يفضحونه بافضاح أضيافه.

٤. أي غضب الله. أي فلما فعلوا القوم ما يستحقون أن يغضب عليهم و ينزل عليهم العذاب.

عذابهم وقضى أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقاً، فلما رأته الرسل فزعاً مذعوراً قالوا: «سَلاماً» قال: سلام «إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا» رسل «نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ».

قال أبوجعفر عليه السلام: و الغلام العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال: إبراهيم للرسل: «قالَ أَ بَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ»، فقال إبراهيم: «قالَ فَما خَطْبُكُمْ» بعد البشارة؟ «قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ» قوم لوط انهم كانوا قوماً فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين.

قال ابوجعفر عليه السلام: فقال إبراهيم عليه السلام للرسل: «قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ»[1] قال: «فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قالُوا بَلْ جِئْناكَ بِما كانُوا فِيهِ» قومك من عذاب الله «يَمْتَرُونَ وَأَتَيْناكَ بِالْحَقِّ» للننذر قومك العذاب «إِنَّا لَصادِقُونَ[2] فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ» يالوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيّام و لياليها «بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» إذا مضى نصف الليل «وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا» في تلك الليلة «حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» قال أبوجعفر عليه السلام: فقضوا ذلك الأمر إلى لوط «أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ».

قال: قال أبوجعفر عليه السلام: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله (عزّ و جلّ) رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويُعَزونه بهلاك قوم لوط و ذلك قوله تعالى: «وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ» يعني زكيا مَشوياً نضيجا «فَلَمَّا رَأى» إبراهيم «أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ» فبشروها «بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ»، فضحكت، يعني فتعجبت من قولهم: «قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» قال أبوجعفر عليه السلام: فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربّه في

---

١. جمع عليه السلام بين الآيتين من المصحف الشريف: الاولى: «ان فيها لوطاً» الى قوله: «و أهله» فهي الآية ٣٢ من العنكبوت، والثانية: «أجمعين» إلى قوله: «الغابرين» فهي الآية ٥٩ و ٦٠ من الحجر.

٢. إلى هنا من سورة الحجر، و بعده إلى قوله: «ما أصابهم» من سورة هود، و قوله: «وامضوا حيث تؤمرون» هو ذيل الآية السابقة من سورة الحجر.

قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال (الله عزّ و جلّ): «يا إبراهيم أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ» عذابي بعد طلوع الشمس من يوم محتوما غير مردود.[1]

بيان: عن المجلسي ﷺ: هذا الخبر يدلّ على تعدّد البشارة وانّ الآيات الأول إشارة إلى الأولى والثواني إلى الثانية و لم يذكره المفسرون ويؤيّده ما ذكره سبحانه في سورة الصافات حيث قال: «فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ» إلى أن قال: «وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ» فظهر ان الغلام العليم الحليم المبشر به هو إسماعيل عليه السلام و هو الذبيح.

[٣/٦٤٣] علل الشرائع: عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك ابن عطية، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: ان قوم لوط كانوا أهل قرية لايستنظفون من الغائط، و لايتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام و أنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة وإنّما كان نازلًا عليهم و لم يكن منهم و لا عشيرة له فيهم و لا قوم و انه دعاهم إلى الله (عزّ و جلّ) و إلى الايمان وإتّباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه و لم يطيعوه، و أنّ الله (عزّ و جلّ) لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلًا منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا «فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فأخرجوهم منها،

وقالوا للوط: اسر بأهلك من هذه القرية الليلة «بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ»، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته و تولّت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط و تخبرهم أن لوطاً قد سار ببناته. و اني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حقّ القول من الله بحتم[2] عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط و ما حوت فاقلعها من تحت سبع أرضين؟[3] ثم أعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها و دع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ماحوى عليه شرقيها، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين الا

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٤٧ و ١٤٩ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٤٨ـ ٥٥٠ و في نسخة من المصدر، من يوم محتوم و غيرمردود.

٢. عن المصدر، و تحتم و في نسخة: و نحتم.

٣. الجملتان تدلان على اتصال الاراضي السبع ولو مع فصل و هنا احتمال اقوى و هو انتشار الكرات الارضية الست بعد ارضنا في الفضاء بما فيها ارض المحشر.

منزل آل لوط آية للسيارة ثمّ عرجت بها في جوافي (خوافى) جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زُقاء دُيُوكها و نُبَاح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وامطر الله عليهم «حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَما هِيَ» يا محمد «مِنَ الظَّالِمِينَ» من امتك «بِبَعِيدٍ» قال: فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل و أين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم و هي في نواحي الشام، قال له رسول الله ﷺ:

أرأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الأرضين وقعت القرية و أهلها؟ فقال: يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تَلُولًا في البحر.[1]

بيان: الجوافي، جمع الجوفاء أي الواسعة، أو الجافية من الجفو بمعنى البعد ومنه التجافي ويحتمل أن يكون في الأصل أجواف فصحف و الأظهر الخوافي بالخاء المعجمة. قال في القاموس: قال الأصمعي: الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح، وقال: قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح انتهى. والزقاء: الصياح.

[٣/٦٤٤] علل الشرائع: أبي عن سعد عن ابن عيسى (أي أحمدبن محمد بن عيسى، اختصره المجلسي في جميع بحاره كما صرّح في أوله) عن البزنطي عن أبان، عن أبي بصير وغيره، عن أحدهما قال: انّ الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: «إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ» قالت سارة وعجبت من قلّتهم و كثرة أهل القرية فقالت: من يطيق قوم لوط فبشروها «بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَضَحِكَتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ»! و هي يومئذ ابنة تسعين سنة و إبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل إبراهيم عنهم وقال: «إِنَّ فِيها لُوطاً» قال جبرئيل: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها» فزاده[2] إبراهيم فقال جبرئيل: «يا إبراهيم أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ».

قال: و انّ جبرئيل لمّا أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاؤوا «قَوْمُهُ[3] يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ» قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال: إتقوالله «وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي قالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ»؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا: «ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٥٣ـ ١٥٢.

٢. لعلّ الصحيح فراده من راده في الكلام أي راجعه إياه.

٣. الصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف: وجاءه قومه.

لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ»، قال: فما منكم رجل رشيد؟ قال: فأبوا «قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ»، قال: وجبرئيل ينظر إليهم. فقال: لو يعلم أي قوة له؟ ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن اصبحنالانستبقي أحداً من آل لوط، قال: لمّا قال جبرئيل: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ» قال له لوط: يا جبرئيل عجّل، قال: نعم قال: يا جبرئيل عجّل، قال: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» ثم قال جبرئيل: يا لوط اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال: يا جبرئيل إن حُمُري ضعاف. قال: ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتهاحتى إذا استعلت قلبها عليهم و رمى جدران المدينة بحجارة من سجيل، و سمعت امرأة لوط الْهَدَّةَ فهلكت منها.[1]

[٤/٦٤٥] و عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمدبن الحسين، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما الجملتان تدلان على اتصال الاراضى السبع ولو مع فصل و هنا احتمال اقوى و هو انتشار الكرات الارضية الست بعد ارضنا في الفضاء بما فيها ارض المحشر. في قول لوط: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ» فقال: إنّ إبليس آتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به، و لو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه و لكن طلب أن يقعوا به فلما وقعوابه، إلتذّوه ثم ذهب عنهم و تركهم فأحال بعضهم على بعض.[2] و رواه في الكافي عن علي عن أبيه عن البزنطي.

[٥/٦٤٦] و عنه عن سعد عن محمدبن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قيل له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطاً رجال قال: كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير.[3]

[٦/٦٤٧] فروع الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمدبن أبي حمزة عن يعقوب ابن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول لوط: «هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ»، قال: عرض عليهم التزويج.[4]

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٦٠ و ١٦١ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٥٢ ـ ٥٥١.

٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٦١ ـ ١٦٢؛ علل الشرائع، ج٢، ص٥٤٨، الكافي، ج٥، ص٥٤٤.

٣. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٦٣ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٦٣.

٤. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٧١.

أقول: يدلّ الخبر تبعاً للآية الكريمة على جواز تزويج المؤمنات بالكافرين في شريعة لوط عليه السلام وهي شريعة إبراهيم عليه السلام.

ذوالقرنين

[١/٦٤٨] اكمال الدين: أبي عن سعد عن ابن‌عيسى عن علي‌بن‌النعمان عن هارون‌بن خارجة عن أبي‌بصير عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: انّ ذي‌القرنين لم‌يكن نبيّاً لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه الله و ناصح لله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً ثم رجع اليهم، فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته.[١]

أقول: والمراد «بمن هو على سنته» أميرالمؤمنين ضربه عمروبن‌عبدود في غزوة الخندق و عبدالرحمن‌بن‌ملجم في مسجد الكوفة.

و إستظهر العلّامة المجلسي انّ ذاالقرنين غيرالأسكندر و انه كان في زمن إبراهيم عليه السلام و انّه أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام.[٢]

[٢/٦٤٩] الكافي: علي عن ابيه عن أبي عن ابن‌أبي‌عمير عن ابن‌أذينة عن بريد، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم في الماضين، أو بمن تشبهون منهم؟ قال: صاحب موسى و ذوالقرنين، كانا عالمين و لم‌يكونا نبيين.[٣]

هكذا رواها فى بحارالأنوار و امّا في نفس المصدر:... ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضى... .

والمراد بصاحب موسى، الخضر كما نص عليه في رواية العياشي لكن قال المجلسي: لعلّ المراد انه حين صادفه موسى عليه السلام لم‌يكن نبيّاً، بل كان رعية لموسى عليه السلام وفيه بعد اشكال.[٤] أقول: وهذا الاشكال قوي.

[٣/٦٥٠] أبوعلي الأشعري عن محمدبن‌عبدالجبار عن صفوان‌بن‌يحيى عن حمران‌بن‌أعين، قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي‌القرنين و صاحب سليمان و صاحب موسى.[٥]

أقول: صاحب سليمان آصف‌بن‌برخيا وصاحب موسى مرّ أنه خضر و قيل يوشع‌بن‌نون.

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص١٩٤ و كمال الدين، ج٢، ص٣٩٣.

٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص٢١٠.

٣. الكافي، ج١، ص٢٦٩ و بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٠٤.

٤. بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٠٤.

٥. الكافي، ج١، ص٢٦٨.

احوال يعقوب و يوسف عليهما السلام

[١/٦٥١] علل الشرائع: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام الْفَجْرَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ سُبْحَتِهِ[١] نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَدَعَا مَوْلَاةً لَهُ تُسَمَّى سُكَيْنَةَ فَقَالَ لَهَا: لَايَعْبُرْ عَلَى بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قُلْتُ لَهُ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ مُسْتَحِقّاً فَقَالَ: يَا ثَابِتُ أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُسْتَحِقّاً[٢] فَلَانُطْعِمَهُ وَ نَرُدَّهُ فَيَنْزِلَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا نَزَلَ بِيَعْقُوبَ وَ آلِهِ أَطْعِمُوهُمْ أَطْعِمُوهُمْ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ كَبْشاً فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ وَ يَأْكُلُ هُوَ وَ عِيَالُهُ مِنْهُ وَ إِنَّ سَائِلًا مُؤْمِناً صَوَّاماً مُسْتَحِقّاً[٣] لَهُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةٌ وَ كَانَ مُجْتَازاً غَرِيباً اعْتَرَّ عَلَى بَابِ[٤] يَعْقُوبَ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ يَهْتِفُ عَلَى بَابِهِ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْمُجْتَازَ الْغَرِيبَ الْجَائِعَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ يَهْتِفُ بِذَلِكَ عَلَى بَابِهِ مِرَاراً وَ هُمْ يَسْمَعُونَهُ قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ فَلَمَّا يَئِسَ أَنْ يُطْعِمُوهُ وَ غَشِيَهُ اللَّيْلُ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ[٥] وَ شَكَا جُوعَهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَاتَ طَاوِياً وَ أَصْبَحَ صَائِماً جَائِعاً صَابِراً حَامِداً لِلَّهِ تَعَالَى وَ بَاتَ يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً بِطَاناً وَ أَصْبَحُوا وَ عِنْدَهُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِهِمْ. قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَعْقُوبَ فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَقَدْ أَذْلَلْتَ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي ذِلَّةً اسْتَجْرَرْتَ بِهَا غَضَبِي وَ اسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدَبِي وَ نُزُولَ عُقُوبَتِي وَ بَلْوَايَ عَلَيْكَ وَ عَلَى وُلْدِكَ يَا يَعْقُوبُ إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ عِبَادِي وَ قَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَ أَطْعَمَهُمْ وَ كَانَ لَهُمْ مَأْوًى وَ مَلْجَأً يَا يَعْقُوبُ أَ مَا رَحِمْتَ ذِمْيَالَ[٦] عَبْدِي الْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِهِ الْقَانِعَ بِالْيَسِيرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا[٧] عِشَاءَ أَمْسِ لَمَّا اعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ إِفْطَارِهِ وَ هَتَفَ بِكُمْ أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْمُجْتَازَ الْقَانِعَ فَلَمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ شَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَ بَاتَ طَاوِياً حَامِداً لِي وَ

---

١. السبحة بالضم: الدعاء و التسبيح. و الصلاة النافلة. و في نسخة: فرغ من صلاته و تسبيحه.

٢. في نسخة: محقا.

٣. في نسخة: محقا.

٤. اعتره: أتاه للمعروف. و في المصدر، و كان محتاجاً غريباً عبر على باب يعقوب.

٥. استعبر: جرت عبرته، و العبرة: الدمعة.

٦. ذمل البعير: سار سيرا لينا، و في القاموس: الذميلة: المعيبة، و لعلّ المراد في الحديث الذلة و الاحتياج.

٧. في نسخة: من طاهر الدنيا.

أَصْبَحَ لِي صَائِماً وَ أَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَ وُلْدُكَ سِبَاعٌ وَ أَصْبَحَتْ عِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامِكُمْ أَ وَ مَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَ الْعُقُوبَةَ وَ الْبَلْوَى إِلى أَوْلِيَائِي أَسْرَعُ مِنْهَا إِلى أَعْدَائِي وَ ذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي وَ اسْتِدْرَاجٌ مِنِّي لِأَعْدَائِي أَمَا وَ عِزَّتِي لَأُنْزِلُ بِكَ بَلْوَايَ وَ لَأَجْعَلَنَّكَ وَ وُلْدَكَ غَرَضاً لِمَصَائِبِي وَ لَأُوذِيَنَّكَ بِعُقُوبَتِي فَاسْتَعِدُّوا لِبَلْوَايَ وَ ارْضَوْا بِقَضَائِي وَ اصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ.

فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا فَقَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَاتَ فِيهَا يَعْقُوبُ وَ آلُ يَعْقُوبَ شِبَاعاً وَ بَاتَ فِيهَا ذِمْيَالُ طَاوِياً جَائِعاً فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ الرُّؤْيَا وَ أَصْبَحَ يَقُصُّهَا عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَاغْتَمَّ يَعْقُوبُ لِمَا سَمِعَ مِنْ يُوسُفَ مَعَ مَا أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ـ[1] أَنِ اسْتَعِدَّ لِلْبَلَاءِ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ لَاتَقْصُصْ رُؤْيَاكَ هَذِهِ عَلَى إِخْوَتِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكِيدُوا لَكَ كَيْداً فَلَمْ يَكْتُمْ يُوسُفُ رُؤْيَاهُ وَ قَصَّهَا عَلَى إِخْوَتِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ كَانَتْ أَوَّلُ بَلْوَى نَزَلَتْ بِيَعْقُوبَ وَ آلِ يَعْقُوبَ الْحَسَدَ لِيُوسُفَ لَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ الرُّؤْيَا[2] قَالَ: فَاشْتَدَّتْ رِقَّةُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ وَ خَافَ أَنْ يَكُونَ مَا أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ هُوَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً فَاشْتَدَّتْ رِقَّتُهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ وُلْدِهِ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ مَا يَصْنَعُ يَعْقُوبُ[3] بِيُوسُفَ وَ تَكْرِمَتَهُ إِيَّاهُ وَ إِيثَارَهُ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ بَدَا الْبَلَاءُ فِيهِمْ فَتَآمَرُوا[4] فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا: إِنَّ يُوسُفَ وَ أَخَاهُ «أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أواطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ» أَيْ تَتُوبُونَ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: «يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ» فَانْتَزَعَهُ حَذَراً عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْبَلْوَى مِنَ اللهِ عَلَى يَعْقُوبَ فِي يُوسُفَ خَاصَّةً لِمَوْقِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ حُبِّهِ لَهُ قَالَ: فَغَلَبَتْ قُدْرَةُ اللهِ وَ قَضَاؤُهُ وَ نَافِذُ أَمْرِهِ فِي يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ يَعْقُوبُ عَلَى دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا عَنْ يُوسُفَ وَ وُلْدِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ لِذَلِكَ كَارِهٌ مُتَوَقِّعٌ لِلْبَلْوَى مِنَ اللهِ فِي يُوسُفَ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لَحِقَهُمْ مُسْرِعاً فَانْتَزَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ

---

١. في نسخة: مغتما فأوحى الله إليه.

٢. في نسخة: لما سمعوا منه من الرؤيا.

٣. في نسخة: صنيع يعقوب. و في أخرى: ما صنع يعقوب.

٤. أي تشاوروا.

فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ بَكَى وَ دَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسْرِعِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَ لَايَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ[1] فَلَمَّا أَمْعَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غَيْضَةَ أَشْجَارٍ فَقَالُوا نَذْبَحُهُ وَ نُلْقِيهِ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلُهُ الذِّئْبُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ «لاتَقْتُلُوا يُوسُفَ» وَ لَكِنْ «أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ» فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلى الْجُبِّ فَأَلْقَوْهُ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَغْرَقُ فِيهِ فَلَمَّا صَارَ فِي قَعْرِ الْجُبِّ نَادَاهُمْ يَا وُلْدَ رُومِينَ أَقْرِءُوا يَعْقُوبَ عَنِّي السَّلَامَ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَزَالُوا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَلَمْ يَزَالُوا بِحَضْرَتِهِ حَتَّى أَمْسَوْا-[2] وَ رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ عِشاءً يَبْكُونَ «قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ» فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمُ اسْتَرْجَعَ وَ اسْتَعْبَرَ وَ ذَكَرَ مَا أَوْحَى اللهُ (عَزَّ وَ جَلَّ) إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ فَصَبَرَ وَ أَذْعَنَ لِلْبَلْوَى[3] وَ قَالَ لَهُمْ: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً» وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُطْعِمَ لَحْمَ يُوسُفَ الذِّئْبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُرِيَ[4] تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةِ.

قَالَ أَبُوحَمْزَةَ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمْسِ بِحَدِيثٍ لِيَعْقُوبَ[5] وَ وُلْدِهِ ثُمَّ قَطَعْتَهُ مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَ قِصَّةِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ أَمَاتَ أَمْ هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجُبِّ وَجَدُوا بِحَضْرَةِ الْجُبِّ سَيَّارَةً وَ قَدْ أَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ فَلَمَّا جَذَبَ دَلْوَهُ إِذَا هُوَ بِغُلَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِدَلْوِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يا بُشْرى هذا غُلامٌ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ[6] إِخْوَةُ يُوسُفَ فَقَالُوا:[7] هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مِنَّا أَمْسِ فِي هَذَا الْجُبِّ وَ جِئْنَا الْيَوْمَ لِنُخْرِجَهُ فَانْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ تَنَحَّوْا بِهِ نَاحِيَةً فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ تُقِرَّ لَنَا أَنَّكَ عَبْدٌ لَنَا فَنَبِيعَكَ بَعْضَ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ نَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ عليه السلام لَاتَقْتُلُونِي وَ اصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ فَقَالُوا: مِنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مِنَّا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً وَ كَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

---

١. في نسخة: و لايعيده إليهم.
٢. في نسخة: حتى أيسوا.
٣. في المصدر، للبلاء.
٤. في نسخة من المصدر، من قبل أن رأى.
٥. في المصدر، بحديث يعقوب.
٦. في نسخة: اقبل اليهم.
٧. في نسخة: و قالوا.

وَ سَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ (عَزَّ وَ جَلَ): «وَقالَ الَّذِي اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً» قَالَ أَبُوحَمْزَةَ: فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ابْنَ كَمْ كَانَ يُوسُفُ يَوْمَ أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ؟

فَقَالَ كَانَ ابْنَ تِسْعِ[1] سِنِينَ فَقُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ مَنْزِلِ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مِصْرَ فَقَالَ: مَسِيرَةَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً قَالَ: وَ كَانَ يُوسُفُ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ فَلَمَّا رَاهَقَ يُوسُفُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ الْمَلِكِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا: مَعَاذَ اللهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَايَزْنُونَ فَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ: لَاتَخَفْ وَ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَأَفْلَتَ مِنْهَا[2] هَارِباً إِلَى الْبَابِ فَفَتَحَهُ فَلَحِقَتْهُ فَجَذَبَتْ قَمِيصَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْهُ[3] فَأَفْلَتَ يُوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِهِ «وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَهَمَّ الْمَلِكُ بِيُوسُفَ لِيُعَذِّبَهُ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَ إِلَهِ يَعْقُوبَ مَا أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءاً بَلْ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي فَاسْأَلْ هَذَا الصَّبِيَّ أَيُّنَا رَاوَدَ صَاحِبَهُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ: وَ كَانَ عِنْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا صَبِيٌّ زَائِرٌ[4] لَهَا. فَأَنْطَقَ اللهُ الصَّبِيَّ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ انْظُرْ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ قُدَّامِهِ فَهُوَ الَّذِي رَاوَدَهَا وَ إِنْ كَانَ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ فَهِيَ الَّتِي رَاوَدَتْهُ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الصَّبِيِّ وَ مَا اقْتَصَّ أَفْزَعَهُ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً فَجِيءَ بِالْقَمِيصِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ مَقْدُوداً مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ» وَ قَالَ لِيُوسُفَ: أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ لَايَسْمَعْهُ مِنْكَ أَحَدٌ وَ اكْتُمْهُ قَالَ فَلَمْ يَكْتُمْهُ يُوسُفُ وَ أَذَاعَهُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى قُلْنَ نِسْوَةٌ مِنْهُنَّ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ هَيَّأَتْ لَهُنَّ طَعَاماً وَ مَجْلِساً ثُمَّ أَتَتْهُنَّ بِأُتْرُجٍّ وَ آتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ: «اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ» مَا قُلْنَ فَقَالَتْ لَهُنَّ هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ يَعْنِي فِي حُبِّهِ وَ خَرَجَتِ النِّسْوَةُ مِنْ عِنْدِهَا فَأَرْسَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَى يُوسُفَ سِرّاً مِنْ صَاحِبَتِهَا تَسْأَلُهُ الزِّيَارَةَ فَأَبَى عَلَيْهِنَّ وَ قَالَ: «إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ» فَصَرَفَ اللهُ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُ يُوسُفَ وَ أَمْرُ امْرَأَةِ

---

١. في هامش نسخة المصنف: سبع« شى».

٢. أي فتخلص منها.

٣. استظهر في هامش نسخة المصنف أن صحيحه: فخرقته.

٤. أي باك.

الْعَزِيزِ وَ النِّسْوَةِ فِي مِصْرَ بَدَا لِلْمَلِكِ بَعْدَ مَا سَمِعَ قَوْلَ الصَّبِيِّ لَيَسْجُنُنَّ يُوسُفَ فَسَجَنَهُ فِي السِّجْنِ وَ دَخَلَ السِّجْنَ[1] مَعَ يُوسُفَ فَتَيَانِ وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَ قِصَّةِ يُوسُفَ مَا قَصَّهُ اللهُ فِي الْكِتَابِ قَالَ أَبُوحَمْزَةَ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.[2]

بيان: عن المجلسي «السبحة» بالضم: الدعاء والصلاة النافلة. ذكره الفيروزآبادي. و يقال: عره و اعتّره وعراه و اعتراه: اذا أتاه متعرضاً لفوائده. الطوى الجوع يقال: هو طاو وطيان.

و الاسترجاع قول: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» و بطن بالكسر يبطن بطنا: عظم بطنه من الشبع. و يقال: أمعن الفرس اذا تباعد في عدوه و الغيضة بالفتح: الاجمة و مجتمع الشجر راهق الغلام أي قارب الاحتلام.

[٢/٠] تفسير القمي: عن أحمدبن ادريس عن أحمدبن محمد بن عيسى عن أحمدبن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله: «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ» قال: كانت عشرين درهما و البخس النقص و هي قيمة كلب الصيد إذا قتل و كان قيمته عشرين درهماً.

و رواه في قصص الانبياء بسنده عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى.[3]

بيان: قال المجلسي: المشهور بين الأصحاب في كلب الغنم عشرين و (كذا) و في كلب الصيد أربعين (كذا) أو القيمة فيهما.

أقول: تفسير القمي و إن لم يكن بمعتبر و سند الراوندي إلى الصدوق و إن كان فيه إشكال كما ذكرنا في كتابنا «بحوث في علم الرجال»، لكن الاعتماد على كليهما معاً لا كثير بُعد فيه. و الله العالم.

[٣/٦٥٢] فروع الكافي: عن العدة عن أحمدبن محمد و سهل جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا نبي الله! انّ لي ابنة عمّ قد رضيت جمالها وحسنها ودينها و لكنها عاقر، فقال: لاتتزوجها ان يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال: يا أخي كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي؟ فقال:

---

١. في المصدر، و دخل في السجن. م.

٢. بحارالأنوار (ط ـ بيروت)، ج١٢، ص٢٧١ ـ ٢٧٦ و علل الشرائع، ج١، ص٤٥ـ٤٩.

٣. بحارالأنوار، ج١٢، ص٢٥٢.

انّ أبي أمرني وقال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل.[١]

أقول: في الحديث سؤال و هو انّ يوسف نفسه تزوج بزليخا و قيل بامرأة أخرى أيضاً، فكيف يسأل أو يتعجب عن تزوج أخيه؟

[٤/٦٥٣] علل الشرائع: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ». ما سرقوا و ما كذب.[٢]

أقول: و في جملة من الروايات، نقل عظام يوسف من مصر كما يأتي في أحوال موسى عليه السلام.

أحوال أيوب عليه السلام

[١/٦٥٤] علل الشرائع: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما كانت بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدّى شكرها و كان إبليس في ذلك الزمان لايحجب دون العرش فلمّا صعد عمل أيّوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال: يا رب إنّ أيوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا فلوحلت بينه وبين دنياه ما أدى اليك شكر نعمة فسلّطني على دنياه تعلم أنّه لايؤدّى شكر نعمة فقال: قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا و لا ولداً إلّا أهلك كلّ ذلك و هو يحمدالله (عزّ و جلّ) ثم رجع اليه فقال: يا ربّ إنّ أيوّب يعلم أنّك سترّد إليه دنياه التي أخذتها منه فسلّطني على بدنه حتى تعلم أنّه لايؤدي شكر نعمة قال (عزّ و جلّ): قد سلطتك على بدنه ماعدا عينيه و قلبه و لسانه و سمعه فقال أبوبصير: قال أبوعبدالله عليه السلام: فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله (عزّ و جلّ) فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا.[٣]

بيان: انقض الطائر: هوى ليقع.

[٢/٦٥٥] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن محمدبن خالد والحسين بن سعيد عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَآتَيْناهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ»

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص٢٦٦ و الكافي، ج٥، ص٣٣٣.

٢. بحارالأنوار، ج١٢، ص٢٧٩ و علل الشرائع، ج١، ص٥٢.

٣. بحارالأنوار، ج١٢، ص٣٤٤ و ٣٤٥ و علل الشرائع، ج١، ص٧٥.

قلت: ولده كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: أحيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ.

[٣/٦٥٦] فروع الكافي: العدّة عن أحمدبن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن رفاعة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله (عزّ و جلّ) لما عافى أيّوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت فرفع طَرْفَه إلى السماء فقال: إلهي و سيدي عبدك أيّوب المبتلي عافيته و لم يزدرع شيئاً وهذا لبني إسرائيل زرع فأوحى (عزّ و جلّ) إليه يا أيّوب خُذْ من سُبْحَتك كفّاً فَابْذُره و كانت سُبْحته فيها ملح فأخذ أيوب عليه السلام كفا منها فبذره فخرج هذا العدس و أنتم تسمونه الحمص و نحن نسميه العدس.[1]

بيان: قال المجلسي رحمه الله: سبحتك في أكثر النسخ بالحاء المهملة وفيه بعد الا أن يقرأ الملح بضمّ الميم جمع الاملح و هو بياض يخالطه سواد، و في بعضها بالخاء المعجمة و هو أظهر. و «السبخة» أرض ذات نزو ملح كما قال آخر.

أقول: يظهر من هذا الحديث انّ أيوب عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل.

أحوال موسى و هارون عليهما السلام

١. ولادة موسى وبعض أحواله

[١/٦٥٧] إكمال الدين: أبي و ابن الوليد معاً عن سعد و الحميري و محمدبن يحيى العطار وأحمدبن ادريس جميعاً عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلًا فقال: إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وإنّما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طويل (طوال ـ خ) جعد آدم، فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمى ابنه عمران و يسمى عمران ابنه موسى.[2]

[٢/٦٥٨] فذكر أبان بن عثمان عن أبي الحصين[3] عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام

---

١. بحارالأنوار، ج١٢، ص٣٥٠ و الكافي، ٤، ص٢٤٣؛ واعلم أنّه لم أجد حديثاً معتبراً في حال شعيب عليه السلام.

٢. كمال الدين، ج١، ص١٤٧ و بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٨ و قصص الانبياء، ص١٤٨ ـ ١٥٠.

٣. لايبعد ان يكون أبوالحصين هذا هوزحربن عبدالله الذي وثقه النجاشي و ذكر الشيخ ان اسم أبيه زياد فتكون الرواية بطولها معتبرة. وكان قائل جملة (فذكر أبان...) هو البزنطي. فتكون الرواية بطولها معتبرة على تردد في كل الروايات الطوال.

انّه قال: ماخرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني‌اسرائيل كلّهم يدعي انّه موسى‌بن‌عمران فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كَهَنَتُه وسَحَرَتُه: انّ هلاك دينك و قومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني‌اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال: لايولد العام غلام إلّا ذبح ووضع على أمّ‌موسى قابلة فلمّا رأى ذلك بنواِسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان و استحيي النساء هلكنا فلم‌نبق فتعالوا لانقرب النساء فقال عمران أبوموسى: بل باشروهنّ فان أمرالله واقع و لو كره المشركون. اللّهم من حرّمه فانّي لاأحرّمه و من تركه فإنّي لاأتركه و باشر أم‌موسى فحملت به فوضع على أمّ‌موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت و إذا قعدت قعدت فلمّا حملته أمّه وقعت عليها المحبة و كذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة: مالك يا بنيّة تصفرين وتذوبين؟ قالت: لاتلوميني فإني إذا ولدت أخذ ولدي فذبح قالت: فلاتحزني فإنّي سوف أكتم عليك فلم‌تصدقها.

فلمّا أن ولدت التفتت إليها و هي مقبلة فقالت: ماشاء الله فقالت لها: ألم أقل: أنّي سوف أكتم عليك ثم حملته فأدخلته المخدع و أصلحت أمره ثمّ خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا و كانوا على الباب. فانّه خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته فلمّا خافت عليه الصوت أوحى الله إليها: اعملي التابوت ثمّ اجعليه فيه، ثمّ أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في‌الغمر و انّ الريح ضربته فانطلقت به فلمّا رأته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح فربط الله على قلبها قال: و كانت المرأة الصالحة إمرأة فرعون من بني‌اسرائيل قالت لفرعون: إنهّا أيّام الربيع فأخرجني و اضرب لي قبة على شط النيل حتى أتنزّه هذه الأيامّ فضرب لها قبة على شطّ النيل إذ أقبل التابوت يريدها فقالت: ما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: أي‌والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلمّا دنا منها قامت إلى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته في حجرها فاذا غلام أجمل الناس و أسرّهم فوقعت عليه منها محبة فوضعته في حجرها وقالت: هذا ابني فقالوا: أي و الله أي‌سيدتنا مالك ولد و لا للملك فاتخذي هذا ولداً.

فقامت إلى فرعون فقالت: اني أصبت غلاماً طيباً حلواً نتّخذه ولداً فيكون قرة عين لي و لك فلاتقتله قال: و من أين هذا الغلام؟ قالت: لا و الله ما أدري إلّا أنّ الماء جاء به فلم‌تزل به حتى رضي فلمّا سمع الناس أنّ الملك قد تبنّى إبناً لم‌يبق أحد من رؤوس من

كان مع فرعون إلّا بعث إليه امرأته لتكون له ظئراً أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأة منهن ثديا قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئراً ولا تحقروا أحداً فجعل لايقبل من امرأة منهنّ فقالت أمّ موسى لأخته: قصيه انظري أترين له أثراً فانطلقت حتى أتت باب الملك فقالت: قد بلغني أنكّم تطلبون ظئراً وههنا إمرأة صالحة تأخذولدكم وتكفلّه لكم فقالت: أدخلوها فلمّا دخلت قالت: لها امرأة فرعون: ممّن أنت؟ قالت: من بني‌اسرائيل قالت: اذهبي يا بُنَيَّة فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء: عافاك الله أنظري هل يقبل أولايقبل؟ فقالت إمرأة فرعون: أرأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى‌اسرائيل و المرأة من بني‌اسرائيل؟- يعني الظئر- لايرضى، قلن: فانظري يقبل أولايقبل، قالت أمراة فرعون:... فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمّها فقالت: إنّ امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعته في حجرها ثم ألقمته ثديها فإذا قحم اللبن في حلقه فلمّا رأت امرأة فرعون أنّ ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت: إنّي قد أصبت لابني ظئراً و قد قبل منها، فقال: و ممن هي؟ قالت: من بني‌اسرائيل. قال فرعون: هذا ممّالايكون أبداً، الغلام من بنى‌اسرائيل والظئر من بني‌اسرائيل! فلم‌تزل تكلمّه فيه وتقول: ما تخاف من هذا الغلام إنمّا هو إبنك ينشؤ في حجرك حتى قلبته عن رأيه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون وكتمت أمّه خبره وأخته والقابلة حتى هلكت أمّه والقابلة التي قبلته فنشأ لايعلم به بنواسرائيل قال: بنواسرائيل تطلبه وتسأل عنه فيعمى عليهم خبره.

قال: فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل إليهم فزاد في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الإخبار به و السؤال عنه قال: فخرجت بنواسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ لهم عنده علم، فقالوا: قد كنا نستريح إلى الأحاديث فَحَتَّى متى و إلى متى نحن في هذا البلاء؟ قال: و الله انّكم لاتزالون حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوى ابن يعقوب اسمه موسى‌بن‌عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له: ما اسمك يرحمك الله؟ فقال: موسى قال: ابن من؟

قال: ابن‌عمران فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبّلها وثاروا إلى رجليه يقبّلونها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط، «فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ» القبطي «فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ» و كان موسى قد أعطي بسطة في الجسم

وشدّة في البطش فذكره الناس وشاع أمره وقالوا: إنّ موسى قتل رجلا من آل فرعون «فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ» فلمّا أصبحوا من الغد إذا الرجل «الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ» على آخر «قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ» بالامس رجل واليوم رجل؟ «فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ» فخرج من مصر بغير ظهر و لا دابة و لا خادم تخفضه أرض و ترفعه أخرى حتى أتى إلى أرض مدين فانتهى إإلى أصل شجرة فنزل فإذا تحتها بئر واذا عندها أمّة من الناس يسقون فإذا جاريتان ضعيفتان و إذا معهما غنيمة لهما فقال: «قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ» ونحن جاريتان ضعيفتان لانقدر أن نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما: قدما غنمكما «فَسَقى لَهُما» ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم أقبل موسى إلى الشجرة فجلس تحتها وقال: «رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» فروى انه قال ذلك و هو محتاج إلى شق تمرة فلما رجعتا....[1]

أقول: للرواية ذيل طويل مقدار صفحة من كتاب بحارالأنوار الطبعة الحديثة حذفناه فان جملة (فروى) في السطر الأخير، لو فرضناها كلام أيّ أحد من الرواة، أو الصدوق رحمه الله مؤلّف إكمال الدين فهي رواية مرسلة سبقت لإتمام القصة، ومثل هذه الجملة ثلاث جملات أخرى في الذيل المحذوف من قبلنا المذكور في بحارالأنوار.

[٣/٦٥٩] من لايحضره الفقيه: باسناده عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» ـ قال: قال لها شعيب: يا بنية هذا قوى قد عرفته بدفع الصخرة الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت إني مشيت قدّامه فقال: ائتني (امشي ـ خ) من خلفي فإن ضللت فارشديني إلى الطريق فإنّا قوم لاننظر في أدبار النساء.[2]

[٤/٦٦٠] فروع الكافي: عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام قول شعيب: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ». أيّ الأجلين قضى؟

---

١. بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٨ ـ ٤١.

٢. الفقيه: ج٤، ص١٩ و بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٢.

قال: وَفَى منهما بأبعدهما: عشر سنين، قلت: فدخل بها قبل أن ينقضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي. قال: قلت له: فالرجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك؟ فقال: إنّ موسى علم أنّه سيتم (يستتم- خ) له شرط فكيف لهذا بأن يعلم أنّه سيبقى حتى يفى (له)....[1]

[٥/٦٦١] علل الشرائع و عيون الاخبارو الخصال: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن ابن‌فضال عن أبي‌الحسن عليه السلام إنّه قال: إحتبس القمر عن بني‌إسرائيل فأوحى الله (جلّ جلاله) إلى موسى عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عمّن يعلم موضعه فقيل له: ههنا عجوز تعلم محله فبعث إليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ فقالت: نعم، قال: فأخبريني به. قالت: لا حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي و تعيد إليّ شبابي و تعيد إليّ بصري و تجعلني معك في الجنة قال: فكبر ذلك على موسى فأوحى الله (جلّ جلاله) إليه: يا موسى أعطها ما سألت فإنّك إنّما تعطي عليّ ففعل، فدلّته عليه فاستخرجه من شاطيء النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام.[2]

[٦/٦٦٢] الكافي: عن العدّة عن أحمدبن‌محمد عن بكيربن‌محمد عن الجعفري عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: كان رجل من أصحاب موسى أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنهم (عنه- خ) ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فقال: هو في رحمة الله و لكن النقمة إذا نزلت لم‌يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع.[3]

[٧/٦٦٣] علل الشرائع: عن ابن‌الوليد عن الصفار عن ابن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير عن أبان‌بن‌عثمان عن يعقوب‌بن‌شعيب عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال الله (عزّ و جلّ) لموسى عليه السلام: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» لأنّها كانت من جلد حمار ميت.[4]

---

١. الكافي، ج٥، ص٤١٥.

٢. بحارالأنوار، ج١٣، ص١٢٦ و ١٢٧؛ الخصال، ج١، ص٣٠٥؛ علل الشرائع، ج١، ص٢٩٦ و عيون الاخبار، ج١، ص٢٩٥. تقدم قولنا بمنافاة هذا الخبر مع ماورد من رفع أجساد الأنبياء من قبورهم بعد ثلاثة أيام من دفنهم.

٣. اصول الكافي، ج٢، ص٣٧٥.

٤. بحارالأنوار، ج١٣، ص٦٤ و علل الشرائع، ج١، ص٦٦.

٢. قصة البقرة

[١/٦٦٤] عيون الاخبار: عن أبيه عن الكميداني ومحمد العطار عن ابن‌عيسى عن البزنطي قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ رجلاً من بني‌إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني‌إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام: إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله قال: ائتوني ببقرة «قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ». و لو أنهم عمدوا إلى (أي- خ) بقرة أجزءتهم و لكن شدّدوا فشدّد الله عليهم «قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ». يعنى لاكبيرة و لاصغيرة «عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ». و لو أنهم عمدوا إلى (أي) بقرة اجزءتهم، «قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النّاظِرِينَ» و لو أنهم عمدوا إلى (أىّ) بقرة لأجزأتهم و لكن شدّدوافشدّد الله عليهم «قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ.... جِئْتَ بِالْحَقِّ». فطلبوها فوجدوها عندفتى من بني‌إسرائيل فقال: لا أبيعها إلا بملاء مسكها[1] ذهباً فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال:

اشتروها فاشتروها وجاؤوا بها فأمربذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال: يا رسول الله إنّ ابن‌عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله. فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه (فقال رسول الله موسى لبعض اصحابه- خ): انّ لهذه البقرة نبأ فقال: و ما هو؟ قال: انّ فتى من بني‌إسرائيل كان بارّا بأبيه و أنّه اشترى بيعاً (تبيعا- خ) فجاء إلى أبيه فرإى الأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال: فقال له رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البر ما بلغ أهله؟[2]

٣. صحف إبراهيم وموسى و ما يرجع إلى التوراة وغيرها

[١/٦٦٥] أصول الكافي: محمدبن‌يحيى عن محمدبن‌عبدالجبار عن محمدبن‌إسماعيل عن عليّ بن‌النعمان، عن ابن‌مسكان عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا

---

١. أقول: المسك بالفتح فالسكون: الجلد.

٢. بحارالأنوار، ج١٣، ص٢٦٢ و ٢٦٣ و عيون الاخبار، ج٢، ص١٣- ١٤.

أبامحمد ان الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا و قد أعطاها محمّداً وعندنا الصحف التي قال الله تعالى: «صُحُفِ إبراهيم وَمُوسى» قلت: جعلت فداك في الألواح؟ قال: نعم.[١]

[٣/٦٦٦] العيون: وبالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ موسى سأل ربه (عزّ و جلّ) فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمد فأوحى الله (تعالى) إليه: يا موسى إنك لاتصل إلى ذلك.[٢]

[٣/٦٦٧] بهذا الأسانيد عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ليس في القرآن. «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلّاوهي في التوراة: «يا أَيُّهَا النَّاسُ».[٣]

[٤/٦٦٨] بهذا الاسناد: قال: قال رسول الله: إنّ موسى بن عمران سأل ربه (عزّ و جلّ)، فقال: يا ربّ أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحي الله (عزّ و جلّ) إليه: يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني.[٤]

أقول: السؤال لايناسب شأن الرسول صلى الله عليه وآله ففي صدوره من الامام عليه السلام تردد.

[٥/٦٦٩] وبهذا الاسناد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه (عزوجل) فقال: يا رَبّ ان أخي هارون مات، فاغفرله، فاوحى الله (عزوجل) اليه: يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجتبك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام فإنّي انتقم له من قاتله.[٥]

[٦/٦٧٠] الكافي: محمدبن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: انّ موسى سأل ربّه، فقال: يا ربّ أقريب أنت منّي فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله (عزّ و جلّ) إليه: يا موسى أناجليس من ذكرني. فقال موسى: فمن في سترك (يوم لاستر الا سترك ـ خ) قال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابّون فِيَّ فأحبّهم، فأولئك الذين إذا أردتُ أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم.[٦]

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٢٢٥.

٢. بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٤٤ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣١.

٣. بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٤٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٩.

٤. بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٤٥ و عيون الاخبار، ج١، ص١٢٧.

٥. بحارالأنوار، ج٣، ص ٣٤٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٤٧ ولا شك ان قتله ـ الأنبياء و الاولياء يلحق بقاتل الحسين عليه السلام فالحديث محتاج إلى توجيه.

٦. بحارالأنوار، ج ١٣، ص٣٤٢ و ٣٤٣ و الكافي، ج٢، ص٤٩٦.

[٧/٦٧١] الكافي: بهذا السند عنه عليه السلام: مكتوب في التوراة الّتي لم تغير إنّ موسى سأل ربه فقال: يا إلهي إنّه يأتي عليّ مجالس أُعِزُّك وأُجِلُّك أن أذكرك فيها؟ فقال: يا موسى إنّ ذكري حسن على كل حال.[١]

[٨/٦٧٢] بالاسناد عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام: إنّ في التوراة مكتوباً: ابن آدم اذكرني حين تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حين غضبي، فلا أَمْحَقْك فيمن أمحق فاذا (واذا) ظُلِمْتَ بمظلمة فَارْضَ بانتصاري لك، فإنّ انتصاري لك خير من إنتصارك لنفسك.[٢]

٤. موت موسى عليه السلام

[١/٦٧٣] علل الشرائع: أبي، عن علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ ملك الموت أتي موسى بن عمران عليه السلام فسلّم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال: ما حاجتك؟ فقال له: جئت أقبض روحك، فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمّك قال له موسى: كيف و قد كلّمت ربّي (عزّ و جلّ)؟ قال: فمن يديك، فقال له موسى: كيف و قد حملت بهما التوراة؟ قال: فقال: من رجليك، فقال: وكيف و قد وطّئت بهما طور سيناء؟ و قد عدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإنّي أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الّذي تريد ذلك، فمكث موسى ماشاءالله، ثم مرّ برجل و هو يحفر قبراً فقال: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حفر القبر ولحّد اللّحد، فأراد الرجل أن يضطجع في اللّحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فأرى مكانه من الجنّة ـ أو قال منزله من الجنّة ـ فقال: يا ربّ اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه، ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب. قال: و كان الذي حفر القبر ملك الموت في صورة آدمي، فلذلك لايعرف قبر موسى.[٣]

أقول: يظهر منه عدم وجوب غسل الميت فى شريعة موسى عليه السلام أو في حقّه بالخصوص و هو بعيد. و يحتمل سقوط الغسل لعدم المكلف الذي يغسله.

و سيأتي (فى الباب ٣٤ من أحوال النبي الخاتم برقم ٣) ما يدّل على حياة الخضر حين

---

١. الكافي، ج٢، ص٣٩٧.

٢. نفس المصدر، ص٣٠٤.

٣. بحارالأنوار، ج١٣، ص٣٦٦ و ٣٦٧ و علل الشرائع، ج١، ص٧٠.

وفاته ﷺ و إن لم يدل على أنه نبي، و انظر كتاب المعارف في ما سبق ذيل عنوان «الروح الانسانية» و الرواية الطويلة برقم ٧ ففي آخرها مكالمة الخضر مع الحسن المجتبى عليه السلام.

٥. وجود سبعين نبياً مع موسى عليه السلام

انظر عنوان عبدالله بن عجلان في كتاب الرواة (علم الرجال) فيما سبق برقم «٨٣» ففيه قول الصادق عليه السلام: «فبعثهم الله انبياء». و المراد بهم سبعون رجلاً اختارهم موسى من قومه. و الله العالم.

احوال داود عليه السلام و حزقيل عليه السلام

١. قصة طالوت الذي كان داود في جنده

[١/٦٧٤] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ»، قال: لم يكن من سبط النبوّة و لا من سبط المملكة «قالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ» وقال: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ» فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله (جلّ ذكره): «إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي» فشربوا منه إلّا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلًا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلمّا برزوا قال الذين اغترفوا: «لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ» وقال الذين لم يغترفوا: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ».[١]

[٢/٦٧٥] معاني الاخبار: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (عزّ و جلّ): فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلًا منهم- قال: كان القليل ستين ألفا.[٢]

[٣/٦٧٦] و عنه عن محمد العطار عن الأشعري عن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال: السكينة الإيمان.[٣]

---

١. بحارالأنوار، ج١٣، ص٤٣٧ـ ٤٣٨ و الكافي، ج٨، ص٣١٦.
٢. بحارالأنوار، ج١٣، ص٤٤٣ و معاني الأخبار، ص١٥١.
٣. بحارالأنوار، ج١٣، ص٤٤٣ و معاني الاخبار، ص٢٨٤.

أقول: يحمل على الإيمان القوي الموجب لسكون النفس في الحوادث.

[٤/٠] معاني الاخبار و عيون الاخبار: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن إسماعيل‌بن‌همام عن الرضا عليه السلام إنّه قال لرجل: أي‌شيء السكينة عندكم فلم‌يدر القوم ماهي فقالوا: جعلنا الله فداك ماهي؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام و هي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بني الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبني (تبني- خ) الأساس عليها[1]. ووقد سبق الحديث.

أقول: السكينة ما تسكن بها النفس وهي مرتبة من الإيمان و كأنّ الريح المذكور علامة عليها.

[٥/٠] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمدبن‌محمد عن علي‌بن‌الحكم عن معاوية‌بن‌وهب عن سعيد السّمّان، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني‌إسرائيل. كانت بنواسرائيل أيّ أهل بيت وُجِدَ التابوت على بابهم أوتوا النبوّة، فمن صار إليه السلاح منّا أوتي الأمامة.[2]

أقول: لايعرف السلاح أحد بعد عصر النبوة انه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله فلعلّه علامة مخصوصة بهم عليهم السلام.

٢. سؤال داود عليه السلام من قضايا الآخرة

[١/٦٧٧] فروع الكافي: علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه و عن عدّة من أصحابنا عن سهل‌بن‌زياد عن ابن‌محبوب عن الثمالي عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام سأل ربّه أن يريه قضية من قضايا الآخرة فأوحى الله اليه: يا داود! إنّ الذي سألتني لم‌أطلّع عليه أحداً من خلقي و لاينبغي لأحد أن يقضي به غيري قال: فلم‌يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله. أن يريه قضية من قضايا الآخرة قال: فأتاه جبرائيل فقال: لقد سألت ربّك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه (صلوات الله عليهم). يا داود! انّ الذي سألت لم‌يطلع الله عليه أحداً من خلقه و لاينبغي لأحد أن يقضي به غيره فقد أجاب الله تعالى دعوتك و أعطاك ما سألت إنّ أوّل خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة فلمّا أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشابّ ومع الشابّ عُنْقُود من عنب فقال الشيخ:

---

١. معاني الاخبار، ص٢٨٥؛ عيون الاخبار، ج١، ص٣١٢ و بحارالأنوار، ج١٣، ص٤٤٤.

٢. الكافي، ج١، ص٢٣٨.

يا نبّي الله إنّ هذا الشابّ دخل بستاني وخرب كَرْمي وأكل منه بغير إذني. قال: فقال داود للشابّ: ما تقول؟ فأقرّ الشابّ بأنه قد فعل ذلك فأوحى الله (تعالى) إليه: يا داود! إن كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ و الغلام لم يحتملها قلبك و لايرض بها قومك يا داود ان هذا الشيخ إقتحم على والد هذا الشابّ (إلى هذا الغلام- خ) في بستانه فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفاً ومُرْه أن يضرب عنق الشيخ و ادفع إليه البستان و مُرْه أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله قال: ففزع داود عليه السلام من ذلك وجَمَعَ علماء أصحابه وأخبرهم الخبر و امضى القضية على ما أوحى الله عليه.[1] و رواه الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله.

تنبيه: مرّ بيان عمر داود عليه السلام في أحوال آدم عليه السلام.

٣. قصة حزقيل لداود عليهما السلام

[١/٦٧٨] كمال الدين و الأمالي للصدوق رحمه الله: أبي عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور و كان إذا قرأ الزبور لايبقي جبل و لا حجر و لا طائر و لا سبع إلّا جاوبه، فما زال يمرّ حتى انتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له حزقيل، فلما سمع دوّي الجبال و أصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام فقال داود: يا حزقيل! أتأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله (جلّ جلاله)، إليه: يا حزقيل! لاتعيّر داود و سلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داؤد فرفعه إليه فقال داود: يا حزقيل! هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله (عزّ و جلّ)؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها؟ قال: بلى ربما عرض بقلبي قال: فماذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال: فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية و عظام فانية إذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فإذا هي إنا أروي سلم (شلم) ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة و افتضضت ألف بكر فكان آخر أمري إن

---

١. الكافي، ج٧، ص٤٢٢؛ قصص الانبياء، ص٢٠٠ و بحارالأنوار، ج١٤، ص٦.

صار التراب فراشي و الحجارة و سادتي و الديدان و الحيات جيراني فمن رآني فلايغتر بالدنيا.[١]

أقول: الأرقام الأخيرة محل تردد.

أحوال سليمان عليه السلام

١. ما أعطاه صاحب سليمان

[١/٦٧٩] كامل الزيارات: أبي عن سعد، عن ابن‌عيسى، عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن‌خارجه، عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:... إن صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم. فخسف مابين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتى التقت القطعتان، فاجترّ العرش. قال سليمان: يخيل إليّ انه خرج من تحت سريري. قال: و دحيت في أسرع من طرفة العين.[٢]

أقول: أصل السند: عن سعدبن‌عبدالله عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى عن الحسين‌بن‌سعيد عن النضربن‌سويد. (و امّا إذا كان النضر هو ابن‌شعيب فالسند يصير مجهولا) عن يحيى الحلبي عن هارون‌بن‌خارجة. و الرواية أكثر من هذا في المصدر و حذف صدرها في بحارالأنوار.

[٢/٦٨٠] الفقيه: عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: ان سليمان عليه السلام قد حجّ البيت في الجن والانس و الطير و الرياح، وكسا البيت القَبَاطي.[٣]

[٣/٦٨١] و عن الوشاء عن أحمدبن‌عمر الحلبي قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله (تعالى): «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ» قال: كان حكم داود عليه السلام رقاب الغنم و الذي فهّم الله (عزّ و جلّ) سليمان أن يحكم لصاحب الحرث باللبن و الصوف ذلك العام كلّه.[٤]

[٤/٦٨٢] و عن جميل عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله (تبارك وتعالى): «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ». قال: لم يحكما إنّما يتناظران ففهّمناها سليمان.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٥؛ امالي الصدوق، ص٩٩ و كمال الدين، ج٢، ص٥٢٤.

٢. بحارالأنوار، ج١٤، ص١١٥ و كامل الزيارات، ج٥٩.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٧٥ و الفقيه، ج٢، ص٢٣٥.

٤. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٣١ و الفقيه، ج٣، ص١٠١. وابحث حال أحمدبن‌عمر الحلبي.

٥. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٣١ و الفقيه، ج٣، ص١٠٠.

أقول: مرّ التردّد في طريق الصدوق إلى جميل. والمتن أيضاً مخالف لظاهر القرآن.

[٥/٦٨٣] علل الشرائع: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر سليمان بن داود عليه السلام الجنّ فصنعوا له قبة (بيتا) من قوارير فبينما هو متكيء على عصاه في القبّة ينظر إلى الجنّ كيف يعملون وهم ينظرون اليه، إذ حانت (خانت) منه التفاتة فإذا رجل (ففزع منه- خ) معه في القبة قال: من أنت قال: أنا الذي لا أقبل الرشاء و لا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه و هو قائم متكيء على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه. قال: فمكثوا سنة وهم يدأبون له (يبنون وينظرون اليه ويدانون ويعملون) حتى بعث الله (عزّ و جلّ) الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ». قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلّا و عندها ماء وطين.[1]

[٦/٦٨٤] روضة الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليدبن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله (عزّ و جلّ) أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام: أنّ آية موتك أنّ شجرةً تخرج من بيت المقدس يقال لها الْخَرْنُوبَة قال: فنظر سليمان يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة قال: فولّى سليمان مدبراً إلى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته قال: فجعلت الجن والإنس يخدمون ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون أنّه حي لم يمت يغدون ويَرُوحون و هو قائم ثابت حتى دَبَّتِ الأَرَضَةُ من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخَرَّ سليمان إلى الأرض أفلاتسمع لقوله (عزّ و جلّ): «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ».[2]

أقول: الجمع بين الحديثين لايخلو من صعوبة.

قصة أصحاب الرس

[١/٦٨٥] العلل و العيون: الهمداني، عن علي، عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل

---

١. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٣٧ و ١٣٨ و علل الشرائع، ج١، ص٧٤.

٢. الكافي، ج٨، ص١٤٤.

من أشراف تميم يقال له عمرو، فقال: يا اميرالمؤمنين أخبرني عن أصحاب الرّس في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ و من كان ملكهم؟ وهل بعث الله (عزّ و جلّ) إليهم رسولاً أم لا؟

وبماذا أهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله ذكرهم و لا أجد خبرهم. فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك و لايحدّثك به أحد بعدي إلّاعنّي، و ما في كتاب الله (عزّ و جلّ) آية إلّا و أنا أعرف تفسيرها و في أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل و في أيّ وقت نزلت من ليل أو نهار و إنّ ههنا لعلماً جمّاً- و أشار إلى صدره- و لكن طُلّابه يسير، و عن قليل يندمون لو فقدوني. قال: كان من قصتهم يا أخاتميم إنهّم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا رُوشَاب (دوشاب- العيون) كَانَتْ أُنْبِطَتْ لِنُوح عليه السلام بعد الطوفان و إنمّا سموا أصحاب الرس لأنهّم رسوا نبيهّم في الأرض و ذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، و كانت له اثنتاعشر قرية على شاطيء نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق و بهم سمي ذلك النهر و لم يكن يومئذ في الأرض نَهْرٌ أَغْزَرُ منه و لا أعذب منه و لا قرى أكثر (أكبر- عيون) و لا أعمر منها تسمّى إحداهنّ آبأن والثانية آذر، (اذا- ارخ) والثالثة دى والرابعة بهمن، و الخامسة اسفندار، و السادسة فروردين والسابعة اردى بهشت، و الثامنة خرداد، و التاسعة مرداد و العاشرة تير و الحادي عشرة مهر، و الثاني عشرة شهريور (د)، و كانت أعظم مدائنهم اسفندار و هي التي ينزلها ملكهم و كان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن (فارش بن شارب- العلل) بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم و بها العين و الصنوبرة.

قد غرسوا في كل قرية منها حبة من طَلْع تلك الصنوبرة وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة وحرّموا ماء العين و الأنهار فلايشربون منها و لا أنعامهم و من فعل ذلك قتلوه ويقولون: هو حياة آلهتنا فلاينبغي لأحد أن ينقص من حياتها و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم و قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة[1] من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاء و بقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها[2]

---

١. ستر رقيق يخاط كالبيت ويقال لها بالفارسية: پشه بند.

٢. القتار بالضم، الدخان من المطبوخ.

في الهواء و حال بينهم و بين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سُجَّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضي عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: انّي قد رضيت عنكم عبادي!

فطيّبوا نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون وإنّما سَمَّت العجم شهورها بأبان ماه وآذرماه وغيرهما إشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيدا شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى إجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور، وجعلوا له إثني عشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكا شديداً ويتكلّم من جوفها كلاماً جَهْوَرِيّا ويعدهم ويمنّيهم بأكثر مما وعدتهم و مَنَّتهم الشياطين كلّها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح و النشاط ما لايفيقون و لايتكلّمون من الشرب و العزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلمّا طال كفرهم بالله (عزّ و جلّ) وعبادتهم غيره بعث الله (عزّ و جلّ) إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودابن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلًا يدعوهم إلى عبادة الله (عزّ و جلّ) ومعرفة ربوبيته فلايتبعونه فلمّا راى شدة تماديهم في الغّي و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد و النجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا ربّ ان عبادك أبوا إلّا تكذيبي و الكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لاتنفع و لاتضرّ فأيبس شجرهم أجمع وأرِهِمْ قدرتك و سلطانك فأصبح القوم و قد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك وقطع بهم و صاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنّه رسول ربّ السماء و الأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه.

وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رءات هذ الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها و بهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب[1] طوالاً من رساس (رصاص) واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار

---

١. الأنابيب جمع الأنبوب مابين المقدتين من القصب أو الرمح ويستعار لكلّ أجوف مستدير كالقصب ومنه انبوب الماءلقناته والقناة ما يحفر في الأرض ليجري فيه الماء.

العين[١] إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البَرَابخ و نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراضيقة المدخل عميقة و أرسلوا فيها نبيهم وألقموا فَاهَا صخرة عظيمة ثم اخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا نرجو الآن أن ترضي عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصدّنا عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشقّق منه فيعود لنا نورها و نَضْرَتُها كما كان فبقوا عامَّةً يومهم يسمعون أنين نبيّهم و هو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي و عجل بقبض روحي و لاتؤخر إجابة دعوتي، حتى مات، فقال الله (جل جلاله) لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي و أمنوا مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني؟

كيف و أنا المنتقم ممن عصاني، و لم يخش عقابي و إنّي حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة و نَكَالًا للعالمين، فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلك إلّا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها و ذُعِروا منها و تضامّ بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حَجَرَ كبريت يتوقّد، و أظلّتهم سَحَابة سوداء فألقت عليهم كَالْقُبّة جَمْرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله (تعالى ذكره) من غضبه و نزول نقمته و لاحول و لاقوة الا بالله العلى العظيم.[٢]

[٢/٦٨٦] ثواب الاعمال: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته امراة عن السحق، فقال: حدها حد الزاني، فقالت امراة: ما ذكر الله (عزّ و جلّ) ذلك في القرآن؟ قال: بلى قالت: و أين هو؟ قال: هو أصحاب الرس[٣] و يأتي ما يتعلق بمضمون الرواية في بحث الفقه.

ماورد في حق يحيى عليه السلام

[١/٦٨٧] عيون اخبار الرضا: عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم، فقال: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إنّ هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربّه فقال: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

---

١. في نسخة من العيون في قرار الأرض.

٢. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٤٨ـ ١٥٢؛ علل الشرائع، ج١، ص٤٠ـ ٤٣ و عيون الاخبار، ج١، ص٢٠٥ـ ٢٠٨.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٥٥ و ثواب الاعمال، ص٢٦٨.

ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ» فاستجاب الله له و أمر الملائكة فنادت زكريّاهو قائم يصلّي في المحراب: «أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى» فمن صام هذا اليوم ثم دعاالله (عزّ و جلّ) استجاب الله. له كما استجاب لزكريا عليه السلام.[1]

[٣/٦٨٨] كامل الزيارات: عن أبيه و ابن‌الوليد عن الصفار عن ابن‌عيسى عن ابن‌فضّال عن ابن‌بكير عن زرارة عن عبدالخالق عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان قاتل الحسين‌بن‌علي عليه السلام ولدزنا و الذي قتل (قاتل) يحيى‌بن‌زكريّا عليه السلام ولدزنا[2].

[٣/٦٨٩] و عنه عن سعدبن‌عبدالله عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى عن الحسن‌بن‌علي بن‌فضّال عن ابن‌بكير عن زرارة عن عبدالخالق بن عبدربّه قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول‌الله (عزّ و جلّ): «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» قال: ذلك يحيى‌بن‌زكريا لم‌يكن له من قبل سميّاً و كذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميّاً و لم‌تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً. قلت: فما بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء و تغرب حمراء.[3]

أحوال عيسى عليه السلام

١. أحوال عيسى و مريم عليهما السلام

[١/٦٩٠] الكافي: محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد وعلي‌بن‌إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن ابن‌محبوب عن ابن‌رئاب عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ‌الله (تعالى) أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذَكَراً سوياً مباركاً يبري الأكمه و الأبرص ويحيي الموتى بإذن‌الله. و إني: جاعله رسولًا إلى بني‌إسرائيل قال: فحدث عمران إمراته حنة بذلك وهي أمّ مريم فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً. فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ: «رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً» فوضعت أنثى فقالت: «وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى» إنّ البنت لاتكون رسولًا فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشّر الله به عمران.[4] وسيأتي ذيله في باب ٥٣ من كتاب الإمامة.

---

١. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٦٤؛ عيون الاخبار، ج١، ص٢٩٩ و امالي الصدوق، ص١٢٩.

٢. بحارالأنوار، ج١٤، ص١٨٤ و كامل الزيارات، ص٧٨.

٣. تعليقة المصدر، ص١٨٤ و كامل الزيارات، ص٩١.

٤. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٠٣ والكافي، ج١، ص٥٣٥.

[٣/٦٩١] من لا يحضره الفقيه: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى و ابن هاشم عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة وُلِد فيها إبراهيم عليه السلام ووُلد فيها عيسى بن مريم....[١]

هكذا نقل في بحار الأنوار و اما في نفس المصدر: «روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت مع أبي و أنا غلام فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة فقال له: ليلة خمس وعشرين...»[٢].

[٣/٦٩٢] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام ... قال: و ما يَضُرُّهُ من ذلك شيءٌ و قد قام عيسى بالحجة و هو ابن ثلاث سنين.[٣]

أقول: يأتي الخبر في بحث الإمامة و ليس المراد بلوغ عيسى عليه السلام رتبة الرسالة بهذا، بل المراد تكلمه عليه السلام بما حكاه الله (تعالى) في قرآنه: «قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتاب...»[٤] لكن الظاهر من القرآن أنّ التكلم المذكور صدر منه في أوائل تولده فمتن الحديث محتاج إلى تعمق أو تأويل.

[٤/٦٩٣] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد... عن ابن محبوب عن أبي يحيى كوكب الدم عن أبي عبدالله[٥] قال: انّ حواري عيسى كانوا شيعته و أنّ شيعتنا حواريونا، و ما كان حواري عيسى عليه السلام بِأَطْوَع له من حوارِيّنالنا و إنّما قال عيسى عليه السلام للحواريين: «مَنْ أَنْصارِي إِلى اللهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ»[٦] فلا و الله مانصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه و شيعتنا و الله لم يزالوا منذ قبض الله (عزّ ذكره) رسوله ينصرونا ويقاتلون دوننا و يُحْرَقون و يُعَذَّبون و يُشَرَّدون في البلدان جزاهم الله عنّا خيراً.[٧]

[٥/٠] أمالي الصدوق: عن ابن سرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب

---

١. بحار الأنوار (ط ـ بيروت)، ج٩٤، ص ١٢٢، باب ٦٣ و الفقيه، ج٢، ص٨٩.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٨٩، باب صوم التطوع و ثوابه من الأيام المتفرقة و ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، النص ٧٩، ثواب من صام يوم خمس و عشرين من ذي القعدة... ص٧٩.

٣. بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٥٦ و الكافي، ج١، ص٣٢١.

٤. مريم، الآية ٣٠.

٥. مريم، الآية ٣٠.

٦. آل عمران، الآية ٥٢.

٧. بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٧٤ و الكافي، ج٨، ص٢٦٨.

عن ابن‌أسباط عن عمّه عن الصادق عليه السلام قال: قال: عيسى‌بن‌مريم لبعض أصحابه ما لاتحب أن يفعل بك فلاتفعله بأحَدٍ و إن لَطَمَ أَحدٌ خدّك الأيْمَن فَاعْطِ الْأَيسَرَ.[١]

لكن في وثاقة عمّ علي تردّد.

[٦/٦٩٥] فروع الكافي: علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام‌بن‌الحكم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:... مرّ عيسى‌بن‌مريم بِصِفائِحِ الرَّوْحاء و هو يقول: لبيك عبدك ابن أَمَتِك لبيك....[٢]

[٧/٦٩٦] الكافي: العدّة عن البرقي عن ابن‌أسباط عن العلاء عن محمد عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: إنّا لَنَرَى الرّجل له عبادةٌ و اجتهادٌ و خشوعٌ و لايقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال: يا محمد! إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني‌إسرائيل كان لايجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فأجيب و أنّ رجلًا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم‌يُسْتَجَب له، فَأَتَى عيسى‌بن‌مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له قال: فَتَطَهّر عيسى عليه السلام وصلّى ركعتين ثمّ دعاالله (عزّ و جلّ) فأوحى الله (عزّ و جلّ) إليه: يا عيسى! إنّ عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي إنه دعاني و في قلبه شكّ منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه و تَنْتَثِرُ أَنَامِلُهُ ما استَجَبْتُ لَه قال: فالتفت إليه عيسى عليه السلام فقال: تدعو رَبّكَ و أنت في شكّ من نبيه؟ فقال: يا روح الله وكلمته قد كان و الله ما قلت فادع الله أن يذهب به عَنّي قال: فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حدّ أهل بيته.[٣]

[٨/٦٩٧] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعَدَس، فإنّه مبارك مقدس يُرَقّق القلب ويُكْثِر الدمعة و قد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى‌بن‌مريم.[٤]

[٩/٦٩٨] أصول الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمدبن‌محمّد بن‌عيسى عن ابن‌محبوب عن هشام‌بن‌سالم عن يزيد الكُناسِي قال: سألت أباجعفر عليه السلام أكان عيسى‌بن‌مريم عليه السلام حين تكلّم في المهد حجّة‌الله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة‌الله غيرمرسل أما

---

١. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٨٧ و امالي الصدوق، ص٣٦٦.

٢. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٤٧ و الكافي، ج٤، ص٢١٣.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٧٨ ـ ٢٧٩ و الكافي، ج٢، ص٤٠٠.

٤. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٥٤ و عيون الاخبار، ج٢، ص٤١.

تسمع لقوله حين قال: «إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا» قلت: فكان يومئذ حجّةً لله على زكريّا في تلك الحال و هو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آيةً للنّاس ورحمةً من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها و كان نبيّاً حجّةً على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سُنَتان و كان زكريّا الحجّة لله (عزّ و جلّ) على النّاس بعد صَمْتِ عيسى بسنتين ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة و هو صبيٌّ صغيرٌ، أما تسمع لقوله (عزّ و جلّ): «يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة و الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّةَ على يحيى وع لى الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أباخالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان عليٌّ عليه السلام حجّة من الله و رسوله على هذه الأُمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس و نصبه علماً و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته. قلت: و كانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و بعد وفاته؟ فقال: نعم و لكنّه صَمَتَ فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه و آله على امّته و على علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت الطاعة من الله و من رسوله على الناس كلّهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و كان علي عليه السلام حكيماً عالماً.[1]

أقول: اعتبار سند الحديث مبني على اتحاد يزيد الكناسي مع يزيد أبي خالد الكناسي كما رجّحه السيد الأستاذ الخوئي قدس سره. ورجال البرقي لم يثبت انتسابه إلى البرقي وقال معلّق بحارالأنوار: انّ المذكور في الكافي بريد بالباء الموحّدة[2] و في حاشيته: في بعض النسخ يزيد (بالياء المثناة) الكناسي. أقول: في نسختي من المصدر كما نقلنا يزيد الكناسي بالياء المثناة.

[١٠/٦٩٩] محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال:

قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فَقَرَّ عيونُنا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كونٌ فإلى من؟ فَأَشار

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٣٨٢ و ٣٨٣.

٢. و بُريد ـ بالباء الموحّدة مجهول و لاحظ معجم الرجال حول عنوانه فاعتبار الرواية ليس على كل حال، (بحارالأنوار، ١٤ج، ٢٥٥).

بيده إلى أبي جعفر عليه السلام و هو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟ قال: و ما يضرُّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة و هو ابن ثلاث سنين.[١]

أقول: إن أريد بالحجة، التكلّم فالمستفاد من سياق الآية المباركة أنّ تكلّم عيسى متصل بأيّام ولادته، و إن أريد النبوة فقد صرح في الحديث السابق بانّه عليه السلام تكلّم بالنّبوة و الرسالة في سبع سنين فلاحظ و كان صفوان نقل الحديث بغير ألفاظ الإمام عليه السلام فغيّر مراده عليه السلام و الله العالم بحقيقة الحال إلّا أن يقال أنّ احتمال كون الراوي الأول في الحديث السابق بريداً بالباء الموحدة باق و هو مجهول. فيبقى استبعاد كون شخص حجة، أي نبيّاً فقط و هو ابن ثلاث سنين.

[١١/٧٠٠] العلل و العيون: الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قلت للرضا عليه السلام لِمَ سُمّيَ الحواريون، الحواريين؟ قال: أمّا عند الناس فانّهم سُمُّوا حواريّين لأنهم كانوا قَصّارين يُخَلِّصون الثياب من الوَسَخ بالغسل و هو اسم مشتق من الخبز. الحُوّارى.[٢] و أمّا عندنا فسُمّي الحواريون وحواريين لِأَنّهم كانوا مُخْلَصِين في أنفسهم مُخْلِصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكير. قال: قلت: فلم سمّي النصارى نصارى؟ قال: لِأَنّهم من قرية إسمها ناصرة من بلاد الشام، نزلتها مريم و عيسى بعد رجوعهما من مصر.[٣]

٢. مواعظ عيسى عليه السلام

[١٢/٧٠١] الخصال: ابن المتوكل عن الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صَمْتُه فكراً و نظره عَبْراً و وَسِعَه بَيْتُه و بكى على خطيئته و سلم الناسُ من يده و لسانه.[٤]

بحث سندي:

و لعيسى «سلام الله عليه» مواعظ كثيرة متنوّعة نافذة في القلوب لكن نقلت بأسانيد غيرمعتبرة ويأتي ما نقل بسند معتبر في محالها المناسبة لها.

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٣٨٣.

٢. قيل: الذى نخل مرّة بعد مرّة.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٧٢ و ٢٧٣؛ علل الشرائع، ج١، ص٨٠ و عيون الاخبار، ج٢، ص٧٩.

٤. بحارالأنوار، ج١٤، ص٣١٩ و ٣٢٠ و الخصال، ج١، ص٢٩٥.

و قد رويت جملة منها في روضة الكافي بهذا السند: علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن علي‌بن‌أسباط عنهم عليهم السلام. و رواها الصدوق في أماليه عن ابن‌المتوكل عن الحميري عن إبن‌أبي‌الخطاب عن ابن‌اسباط عن علي‌بن‌أبي‌حمزة عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله الصادق جعفربن‌محمد عليهما السلام قال فيما وعظ الله (تبارك وتعالى) به عيسى‌بن‌مريم عليه السلام ان قال له:...[1]

أقول: أمّا سند الأمالي فضعفه بعلي‌بن‌حمزة واضح لا اشكال فيه. و أمّا سند الروضة فهو في نفسه تام فانّ علي‌بن‌أسباط ثقة بتوثيق النجاشي، سواء رجع عن وقفه كما يقول النجاشي أو لم‌يرجع عنه و مات على وقفه كما يقول الكشي، قد روى عن موسى‌الكاظم وعلي‌الرضا و محمدالجواد عليهم السلام و هؤلاءهم المراد من قوله: عنهم عليهم السلام لكن سند الأمالي صريح في أنه روى عن علي‌بن‌حمزة الضعيف هذه المواعظ من الصادق عليه السلام فمقتضى الجمع بين السندين انه رواها عنه و عن الأئمة الثلاثة الذين أدركهم و عن الصادق عليه السلام جميعاً فيشتبه الأمر في المواعظ المروية بسند معتبر وغيرمعتبر، بل الظاهر من السند الثاني ان علي‌بن‌أسباط روى كلّها عن ابن‌أبي‌حمزة الضعيف و أنّ كلمة (عنهم) ذكرها مسامحة[2] و الله العالم و لأجله لم‌ننقل تلك المواعظ العالية في هذا الكتاب. و إحتمال تعدد الرواية بكلمات واحدة بعيد جداً.

و هنا احتمال آخر و هو أن علي‌بن‌أسباط رواها من الأئمة الأربعة قسمة من كل منهم، و ما رواه عن الصادق انّما رواه بواسطة علي‌بن‌أبي‌حمزة لعدم إدراكه له عليه السلام. أقول: على فرض هذا الاحتمال يصبح كل واحد من جملات الرواية مردداً بين كونه من أحد الأئمة الثلاثة حتى تكون معتبرة أو من الإمام الصادق عليه السلام حتى تكون ضعيفة لأجل ضعف الواسطة.

[١٣/٧٠٣] اكمال الدين: عن ابن‌الوليد عن الصفار و سعد معاً عن أيوب‌بن‌نوح عن ابن‌المغيرة عن سعدبن‌أبي‌خلف عن معاوية‌بن‌عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: بقي الناس بعد عيسى‌بن‌مريم عليه السلام خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهرة.[3]

[١٤/٧٠٣] و عن أبيه عن محمد العطار عن ابن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير عن

---

١. الكافي، ج٨، ص١٣١ - ١٤١؛ أمالي الصدوق،ص ٣٠٨ ـ ٣١٢ و بحارالأنوار، ج١٤، ص٢٨٩ ـ ٢٩٩.

٢. ويحتمل قوياً أنّ المتن ليس برواية واحدة، بل هي متون متعددة بأسانيد متعددة جمعها ابن‌أسباط بشكل رواية‌واحدة. نعم ما رواه عن الصادق عليه السلام رواه بسند ضعيف كما عرفت.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٣٤٧ و كمال الدين، ج١، ص١٦١. والالتزام بعدم حجة ظاهرة كما فيها وتاليها غير ميسور.

سعدبن أبي خلف عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين عيسى عليه السلام و بين محمد عليه السلام خمس مائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي و لا عالم ظاهر، قلت فما كانوا؟

قال: كانوا مستمسكين (متمسكين- خ) بدين عيسى، قلت فما كانوا؟ قال: مؤمنين ثم قال: و لاتكون الأرض إلّاوفيها عالم.[١]

أقول: بناء على ما هو المشهور في السَنَة الميلادية كان الفصل بينهما عليهما السلام ما يقرب من ٥٨٠ سنة، ثم انّ في الرواية إشكالًا آخر و هو التناقض بين الصدر الدال بنفي نبي وعالم وبين الذيل الدال على دوام وجود العالم في الأرض و الله العالم.

[١٥/٧٠٤] و عنه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن الخطاب و ابن يزيد و أحمد بن الحسن جميعاً عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذي تناهت إليه وصية عيسى بن مريم (رجل) يقال له آبى.[٢]

٣. هل عيسى عليه السلام حيّ فعلا؟

قال الله تعالى: «... وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ...»[٣] و قال تعالى: «إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا»[٤] عيسى عليه السلام لم يقتله النصارى و لم يصلبوه و شبّه لهم الأمر في قتله (بل قتلوا غيره) بل توفّه الله و رفعه إليه.

يقع الكلام في الأمرين:

الأول: في معنى التوفي؟ والظاهر قبض الحياة بقبض الروح من بدنه كما في سائر الآيات القرآنية.

الثاني: في معنى رفعه إلى الله كما في الآيتين و هو يحتمل وجهين.

١. رفعه بالبدن والروح. أي الرفع حيّاً.

---

١. كمال الدين، ج١، ص١٦١ و بحارالأنوار، ج١٤، ص٣٤٧.

٢. كمال الدين، ج٢، ص٦٦٤. ولاحظ توضيحا لكلمة آبى في تعليقة بحارالأنوار، ج١٧، ص١٤١.

٣. النساء، الآيات١٥٦ـ١٥٨.

٤. آل عمران، الآية٥٥.

٢. رفعه بمجرد الروح كغيره. أى الرفع إماتة.[١]

مقتضى الجمع بين الآيات هو الأخير، و الأول محتاج إلى دليل مستأنف.

ويمكن ان ندلّل عليه بوجوه:

١. قوله تعالى بعد نفي قتله بتوسطهم: «بَلْ رَفَعَهُ اللهُ»، فانّ الضمائر الغائبة في كلماته «ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ... وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً» ترجع إلى عيسى جسماً و روحاً، فليكن الضمير المنصوب في قوله: «بَلْ رَفَعَهُ اللهُ» يرجع إليه جسماً و روحاً بوحدة السياق، نعم مقتضى الجمع بين الآيات أنّ الرفع كذلك بعد التوفي، أي توفاه الله أوّلاً ثم رفعه إليه.

٢. الروايات المتعددة الدالة على ذلك وعلى أنّه ينزل عند ظهور المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف من طريق أهل البيت عليهم السلام و الصحابة، ففي البخاري و مسلم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم؟[٢] وقيل: فعلى هذا يكون تقدير الآية الكريمة: إنّي قابضك بالموت بعد نزولك من السماء.

يقول المجلسي رحمه الله: الأخبار الدالة على أن عيسى ينزل ويصلّي خلف القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف كثيرة، قد أوردتها الخاصة والعامة بطرق مختلفة، و سيأتي بعضها في كتاب الغيبة.[٣]

٣. الشهرة الواسعة بين عوام المسلمين وخواصهم و إن كان منبعها الروايات: فالعمدة هو الوجه الثاني، و الأول و الأخير مؤيدان له، لكنّه يصلح حجة إذا حصل الوثوق الشخصي للباحث.[٤]

دانيال

[١/٧٠٥] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: انّ دانيال عليه السلام كان يتيماً لا أمّ له و لا أب، ان إمراة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، و انّ ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان

---

١. المعجم الأحاديث المعتبرة، ج١، ص٤٣٠.

٢. البخارى، كتاب الأنبياء، برقم ٣٢٦٤ من أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً وعدلاً... .

٣. بحارالأنوار، ج ١٤، ص٣٤٩.

٤. فإنّي لم أجد في الروايات عاجلًا رواية أو روايات معتبرة الأسانيد أثق بها.

له قاضيان، و كان لهما صديق، و كان رجلًا صالحاً، و كان له امراة بَهِيَّةٌ جميلة و كان يأتي الملكَ فيحدثه و احتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختارا رجلًا أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا إمرأته فراوداها عن نفسها فَابَتْ، فقالا لها: و الله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا، ثمّ لنرجمنّك فقالت: إفعلا ما أحببتما، فاتيا الملك فأخبراه و شهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه و كان بها معجباً فقال لهما: إنّ قولكما مقبول و لكن أرجموها بعد ثلاثة أيام، و نادى في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك فأكثر الناس في ذلك و قال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء.

فخرج الوزير يوم الثالث و هو آخر أيّامها فإذا هو بِغِلْمانٍ عُراةٍ يلعبون وفيهم دانيال لايعرفه[1] فقال دانيال: يا معشر الصبيان! تعالوا حتّى أكون أنا الملك و تكونَ أنْتَ يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها، ثم جمع ترابا و جعل سيفاً من قَصَب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فَنَحُّوهُ إلى مكان كذاكذا، و خذوا بيد هذا فَنَحُّوهُ إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فإنّك إن لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: إنّها بغت[2] فقال: متى؟ فقال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال و أين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد انّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع مَنْ؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: و أين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزورٍ فاحضروا قتلهما.

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس و أمر بقتلهما.[3]

---

١. في نفس المصدر، وهو لا يعرفه.

٢. في نفس المصدر، فقال اشهد أنها بغت.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٣٧٥ و ٣٧٦ و الكافي، ج٧، ص٤٢٦.

[٢/٧٠٦] و عن علي‌بن‌إبراهيم، عن أبيه، و عدة من أصحابنا، عن سهل‌بن‌زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله (عزّوجل) أوحى إلى داود عليه السلام أن أئت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك، عصيتني فغفرت لك و عصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك فأتاه داود عليه السلام فقال: يا دانيال! إنّي رسول الله إليك و هو يقول لك: إنّك عصيتني فغفرت لك و عصيتني فغفرت لك و عصيتني فغفرت لك فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي‌الله، فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال: يا ربّ إنّ داؤد نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي، و عصيتك فغفرت لي، و عصيتك فغفرت لي، و أخبرني عنك أني إن عصيتك في الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك و جلالك لئن لم تَعْصِمْنِي لَأَعْصِيَنَّك ثم لَأَعْصِيَنَّك ثم لَأَعْصِيَنّك.[١]

أقول: صورة الرواية يدل أو يشعر بأنَّ دانيال لم‌يكن نبياً.

يونس عليه السلام

[١/٧٠٧] علل الشرائع: عن ابن‌الوليد عن الصفار عن إبن‌أبي‌الخطاب عن الحسن‌بن‌علي بن‌فضال عن أبي‌المغرا عن سماعة أنه سمعه عليه السلام و هو يقول: ما ردّ الله العذاب عن قوم قد أظَلَّهم إلّا قوم يونس فقلتُ: أكان قد أظَلَّهم؟ فقال: نعم حتى نالوه بِأَكُفِّهم قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المُثْبَتِ عندالله (عزّ و جلّ) الذى لم‌يطّلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم.[٢]

[٢/٧٠٨] الكافي: علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام‌بن‌الحكم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:... مرّ يونس‌بن‌متّى عليه السلام بِصِفاح الرَّوْحاء و هو يقول: لبّيك كشّاف الكرب العظام لبيّك....[٣]

أقول: الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة. و الصفح: الجانب و من الجبل مضطجعه و الجمع: الصفاح و الصفائح: حجارة عراض رقاق.

---

١. اصول الكافي، ج٢، ص٤٣٥ و ٤٣٦.

٢. بحارالأنوار، ج١٤، ص٣٨٦ و علل الشرائع، ج١، ص٧٧.

٣. بحارالأنوار، ج١٤، ص٣٨٦ و ٣٨٧ و الكافي، ج٤، ص٣١٣.

أحوال النبي الخاتم ﷺ

١. الجاهلية و ما قبل البعثة

[١/٧٠٩] فروع الكافي: عن علي عن أبيه و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن أحمدبن محمد ابن أبي نصر عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم و أمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان ابن أُدَدَ فطال عليهم الأَمَدُ فقست قلوبهم و أفسدوا (فسدوا) و أحدثوا في دينهم و أخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال و في أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفية من تحريم الأمهات و البنات و ما حرّم الله في النكاح إلّا أنهم كانوا يستحلون إمرأة الأب و إبنة الأخت و الجمع بين الأختين، و كان في أيديهم الحج و التلبية و الغسل من الجنابة إلّا ما أحدثوا في تلبيتهم و في حجهم من الشرك وقال فيما بين إسماعيل و عدنان بن أُدَدَ موسى عليه السلام و روى أنّ معدبن عدنان خاف... .[1]

أقول: الرواية طويلة لكن الظاهر أنّ جملة: «وروى أنّ معدبن عدنان» و ما بعدها ليس من كلام الإمام بل من كلام أحد الرواة أو الكليني رحمه الله فهي مرسلة لا اعتبار بها و لذا تركنا نقلها.

ثم المستفاد من متن الحديث و الحديث التالى عدم ارسال رسول بعد فوت اسماعيل عليه السلام إلى أهالى المكة و المدينة و الحجاز.

[٢/٧١٠] و عن أبي علي الأشعري عن محمدبن عبدالجبار عن محمدبن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الأَعْرَج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العرب لم يزلوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم و يقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون: إتّقوا مال اليتيم فإنّ مال اليتيم عقال[2] و يكفّون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة و كانوا لايملى لهم إذا انتهكوا المحارم و كانوا يأخذون من لحاء شجرالحرم فيعلّقونه في أعناق الْإِبِل فلايجترى أحد أن ياخذ من تلك الإبل حيث ما ذهبت، و لايجترى أحد أن يعلّق من غير لحاء شجرالحرم، أيّهم فعل ذلك عوقب، و أمّا اليوم فاملى لهم، ولقد جاء أهل الشام فنصبوا

---

١. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٧٠ و الكافي، ج٤، ص٢١٠.

٢. أي يمنع من تيسر الأمور ويسدّ باب الرزق.

المنجنيق على أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فامطرت عليهم صاعقة فاحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق.[١]

[٣/٧١١] اكمال الدين: عن أبيه عن على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن تُبَّعَ قال للأوس والخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، فأمّا أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت (لخرجت) معه.[٢]

[٤/٧١٢] و عنه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: بَيْنا رسول الله ذات يوم بفناء الكعبة يوم إفتتح مكة إذ أقبل إليه وَفْدٌ، فسلّموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنِ القوم؟ قالوا: وَفْدٌ مِنْ بكر بن وائل، قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الْإِيادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات؟ فقال رسول الله: الحمد لله ربّ الموت وربّ الحياة كل نفس ذائقة الموت كأني أنظر إلى قسّ بن ساعدة الْإِيادِي و هو بسوق عكاظ على جمل له أحمر و هو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيّها الناس فإذا اجتمعتم فانصتوا فإذا انصتم فاستمعوا فإذا اسمعتم فَعُوا فإذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا. ألا أن من عاش مات، و من مات فات و من فات فليس بآت إن في السماء خبراً و في الأرض عبراً سقف مرفوع، مهاد موضوع ونجوم تمور و ليل يدور و بحار ماء لاتغور يحلف قس ما هذا بلعب و أنّ من وراء هذا لعجباً مالي أرى الناس يذهبون فلايرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا! يحلف قس يميناً غيركاذبة إنّ لله دينا هو خير من الدين الذي أنتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله قسّاً يحشر يوم القيامة أمة واحدة، ثم قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً فقال بعضهم سمعته يقول:

في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
و رأيت قومي نحوها يمضي الأكابر و الأصاغر
لايرجع الماضي إليَّ و لا من الباقين غابر
أيقنت أَنِّي لا محالة حيث صار القوم صائر

---

١. الكافي، ج٤، ص٢١٢.

٢. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٨٣ و كمال الدين، ج١، ص١٧٠.

و بلغ من حكمة قُسّ بن ساعدة و معرفته أن النبي ﷺ كان يسأل مَنْ يَقْدَمُ عليه من إيادٍ عن حكمته ويَصْغى إليها.[1]

[٥/٧١٣] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن زرعة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» فقال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد ﷺ ما بين عَيْرٍ و أُحُد، فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل تسمى حداداً فقالوا:

حدادٌ و أُحُدٌ سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك وبعضهم بخيبر وبعضهم بتيماء فإشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم: أَمُرُّ بكم ما بين عَيْرٍ و أُحُدٍ فقالوا له: اذا مررت بهما فآذنّاهما، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة، قال لهم ذاك عَيْرٌ وهذا أُحُدٌ فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له: قد أصبنا بُغْيَتَنا فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت و كتبوا إلى اخوانهم الّذين بفدك و خيبرا إنّا قد أصبنا الموضع فَهَلُمُّوا إلينا فكتبوا إليهم: انّا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال و ما أقربنا منكم و اذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتّخذوا بارض المدينة الأموال، فلما كثرت أموالهم بلغ تُبَّعَ فغزاهم فتحَصَّنوا منه فحاصرهم و كانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تُبَّع فَيُلْقُون إليهم بالليل التمروا الشعير فبلغ ذلك تُبَّع فرّق لهم وآمنهم فنزلوا اليه، فقال لهم إنّي قد إستطبت بلادكم و لا أراني إلّا مقيماً فيكم، فقالوا له: انه ليس ذلك لك، إنّهامهاجر نبي و ليس ذلك لِأَحَدٍ حتى يكون ذلك، فقال لهم: فإنّي مخلف فيكم من أُسرتي مَنْ إذا كان ذلك ساعده ونصره فَخَلَّف فيهم حيين الْاوْسَ و الخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود: و كانت اليهود يقول لهم: أمّا لو بُعِثَ محمدٌ لنخرجنّكم من ديارنا و أموالنا فلما بَعَثَ الله محمداً (عليه الصلاة والسلام) آمنتْ به الأنصار و كفرت به اليهود و هو قول الله:

«وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»[2] إلى قوله: «فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكافِرِينَ»[3]

[٦/٧١٤] و عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمّار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (تبارك وتعالى): «وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» قال: كان قوم فيما بين محمد و عيسى «صلى الله عليهما»

---

١. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٨٤ و كمال الدين، ج١، ص١٦٦ـ ١٦٧.

٢. البقرة، الآية ٨٩.

٣. روضة الكافي، ص٣٠٨ و بحارالأنوار، ج١٥، ص٢٢٧.

و كانوا يتوعَّدون أهل الأصنام بالنبي ﷺ ويقولون ليخرجنّ نبي فليكسرن أصنامكم و ليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلما خرج رسول الله كفروا به.[١]

[٧/٧١٥] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن عليبن النّعمان عن سعيدبن عبدالله الأعرج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ قريشا في الجاهلية هَدَمُوا البيت فلمّا أرادوا بنائه حِيْلَ بينهم و بينه والْقِيَ في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم لَيَأْتِي كل رجل منكم بأطيب ماله و لاتأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام ففعلوا فَخُلِيَ بينهم وبين بنائه فَبَنُوهُ حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه حتى كاد أن يكون بينهم شَرٌّ فَحَكَّمُوا أَوَّلَ مَنْ يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله فلمّا أَتاهم أَمَرَ بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم أَخَذَتِ القبائل بجوانب الثَّوْب فرفعوه ثم تناوله فوضعه في موضعه فَخَصَّهُ الله به.[٢]

[٨/٧١٦] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن داودبن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ساهم قريشاً في بناء البيت فصار لرسول الله من باب الكعبة إلى النصف ما بين الركن اليماني إلى الحجرالأسود.[٣]

بيان: ما بين الركن اليماني أي إلى منتصف الضلع الذي بين الركن اليماني و الحجر كما ذكره المجلسي.

٢. أصحاب الفيل

[١/٧١٧] الكافي: عن العدة عن أحمدبن محمد عن ابن أبي عمير عن محمدبن حمران وهشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مرّوا بِإِبِلٍ لعبدالمطلب فاستاقوها فتوجّه عبدالمطلب إلى صاحبهم يسئله رَدَّ إِبِله عليه فَإِسْتاذن عليه فأذن له و قيل له إنّ هذا شريف قريش أو عظيم قريش و هو رجل له عقل ومروة فَأَكْرِمه و أَدْناه.

ثم قال لترجمانه سِلْهُ ما حاجتك؟ فقال له إنّ أصحابك مرّوا بِإِبِلٍ لي فاستاقوها فاحببت[٤] ان تَرُدَّها عَلَيَّ قال: فتعجّب من سؤاله إياه رَدَّ الْإِبل وقال هذا الذى زعمتم أنّه

---

١. روضة الكافي، ص٣١٠ و بحارالأنوار، ج١٥، ص٢٣١.

٢. بحارالأنوار، ج١٥، ص٣٣٧ و الكافي، ج٤، ص٢١٧.

٣. بحارالأنوار، ج١٥، ص٣٣٩ و الكافي، ج٤، ص٢١٨.

٤. فاردت(خ ل).

عظيم قريش وذكرتم عقله يَدَعُ أن يسئلني أن انصرفَ عن بيته الذى يعبده أما لو سَئَلَني أن أنصرف عن هدمه[١] لا نصرفت له عنه.

فأخبره الترجمان بمقالة الملك فقال له عبدالمطلب: إنّ لذلك البيت رباً يمنعه إنّما سألتك ردّ إبلي لحاجتي إليها فأمر بردّها عليه ومضى عبدالمطلب حتى لقي الفيل على طرف الحرم فقال له محمود فحرّك رأسه فقال له أتدرى لِمَ جيء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك أَفَتَفْعَلُ؟ فقال برأسه: لا.

قال: فانصرف عنه عبدالمطلب وجاءوا بالفيل ليدخل الحرم فلما انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول فضربوه فامتنع فَأَداروا به نواحي الحرم كلّها كل ذلك يمتنع عليهم فلم يدخل و بعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجرٌ كالعَدَسِة أو نحوها فكانت تُحاذِي برأس الرّجل ثم تُرْسِلُها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلّا رجل هَرَبَ فجعل يحدث الناس بما رَأَى إذا طلع عليه طاير منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى برأسه ثم ألْقاها عليه فخرجت من دبره فمات.[٢]

[٢/٧١٨] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمدبن حمران[٣] عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لما أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مرّوا بإبِل لعبدالمطّلب فساقوها فبَلَغ ذلك عبدالمطلب فَأَتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال: هذا عبدالمطلب بن هاشم. قال:

وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبِلٍ له ساقوها يسئلك ردها فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه و هو يسئلني إطلاق إبله أمالو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه إبله.

فقال عبدالمطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره. فقال عبدالمطلب: أنا رب الإبل و لهذا البيت رب يمنعه فردّت إليه ابله و انصرف عبدالمطلب نحو منزله فمرّ بالفيل في مُنْصَرفه.

فقال للفيل: يا محمود! فحرّك الفيل رأسه. فقال له: أتدرى لِمَ جاؤا بك؟ فقال

---

١. (هدمه) خ الهد: الهدم الشديد.

٢. الكافي، ج٤، ص٢١٦.

٣. بناء على انه النهدى.

الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطلب جاؤا بك لتهدم بيت ربك أَفَتُراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عبدالمطلب إلى منزله فلّما أصبحوا غَدَوا به لدخول الحرم فَأَبى وإمتنع عليهم فقال عبدالمطلب لبعض مواليه: عند ذلك اعْلُ الجبل فَانْظُرْتَرَى شيئاً فقال أرى سواداً من قبل البحر فقال له: يصيبه بصرك أجمع فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب فلما أن قَرُبَ قال: هو طيرٌ كثيرو لا أَعْرِفُه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخَذْفِ أو دون حصاة الخَذْف فقال عبدالمطلب: وربّ عبدالمطلب ما يريد إلّا القوم حتى لما صاروا فوق رؤسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انْفَلَت منهم إلّا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخْبَرَهُمْ ألقت عليه حصاة فقتلته.[1]

[٣/٧١٩] روضة الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ* تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ»[2] قال: كان طير سافٌ[3] جاءهم من قِبَل البحر، رؤوسها كامثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كل طائر ثلاثة أحجار، في رجليه حَجَران و في منقاره حَجَرٌ، فجعلت ترميهم بها حتى جُدِّرَت أجسادهم فقتلهم بها و ما كان قبل ذلك رُؤِيَ شيءٌ من الْجُدَرِيَ[4] و لا رَأَوْا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم و لا بعده، قال: و من أَفْلَتَ منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرموت هو وادٍ دون اليمن، أرسل الله عليهم سَيْلًا فغرقهم أجمعين، قال: و ما في ذلك الوادى ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة قال: فلذلك سُمِيَ حَضْرَمُوتَ حين ماتوا فيه.[5]

٣. أقارب النبي الخاتم صلى الله عليه وآله

[١/٧٣٠] روضة الكافي: عن أبي علي الْأَشعري، عن محمدبن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى،

---

١. الكافي، ج١، ص٣٤٧ و جامع أحاديث الشيعة، ج١٠، ص٤٤ و ٤٥.

٢. فيل، الآيات ٣و٤.

٣. سف الطائر إذا دنا من الأرض.

٤. الجدر بالضم والفتح وفتح الدال في كليهما: البثور الناتئة على الجسم. وأيضاً آثار ضرب أو جرح مرتفعة على الجسم.

٥. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٥٩ و ١٦٠ و الكافي، ج٨، ص٨٤.

عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»[1] نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله: «أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» و كان علي وحمزة وجعفر «صلوات الله عليهم» الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا «فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ».

قال: قال رسول الله: أحبّ إخواني إليّ علي بن ابيطالب و أحبّ أعمامي إليّ حمزة.[2]

أقول: كنت أعتمد على روايات السكوني زاعما نسبة توثيقه إلى الشيخ الطوسى رحمه الله كما عليه جماعة و اثناء اعداد كتابي (بحوث في علم الرجال للطبعة الرابعة) بان عدم ثبوتها منه فأمسكت عن قبول رواياته. فلاحظ الطبعة الخامسة من الكتاب المذكور.

[٣/٠] كمال الدين: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ابن اذينة عن ابان بن أبي عياش و إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن سلمان قال النبي صلى الله عليه و آله لفاطمة: شهيدنا سيد الشهداء و هو حمزة بن عبدالمطلب و هو عمّ أبيك، قالت: يا رسول الله و هو سيد الشهداء الذين قُتِلوا معك؟ قَالَ لَا بَلْ سَيِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُوالْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّار في الجنة مع الملائكة.[3]

أقول: في رواية إبراهيم عن سليم نظر أو منع، فكأنّ السّند مرسل.

[٤/٧٢١] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن إسماعيل بن جابر وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن رسول الله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها وردّاه النبي بردائه فقصر عن رجليه فدعاله بأذخر فطرحه عليه فصلّى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة.[4]

[٥/٧٢٢] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن

---

١. التوبة، الآية ١٩.

٢. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢٧٥ و امالي الصدوق، ص٥٥٣.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢٨٠ و كمال الدين، ج١، ص٢٦٤.

٤. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢٨١ و الكافي، ج٣، ص٣١١.

ابن أبي عمير، وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أرادت قريش قتل النبي صلى الله عليه وآله قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت أمّ جميل: أنا أكفيكموه أنا أقول له: إنّي أُحِبُّ ان تقعد اليوم في البيت نصطبح[1] فلمّا إن كان من الْغَدِ وتَهَيَّأَ المشركون للنّبي قعد أبولهب و امرأتُه يشربان فدعا أبوطالب عليّاً عليه السلام فقال له: يا بني إذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فادخل و ان لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و أدخل عليه فاذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: ان إمراءً عَمُّه عَيْنُه في القوم فليس بذليل، قال: فذهب أميرالمؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه ابولهب قال له: مالك يا ابن أخي؟ فقال له: ان أبي يقول لك: إنّ امرءاً عَمُّه عَيْنُه في القوم ليس بذليل فقال له: صدق أبوك فما ذاك يا ابن اخي؟ فقال له: يقتل ابن اخيك.

و أنت تأكل وتشرب فوثب و أخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده و لطم وجهها لَطْمَةً فَفَقَءَ عينها، فماتت و هي عوراء وخرج أبولهب ومعه السيف فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت: مالك يا أباالهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله واللات والعزّى لقد هممت أن أسلم، ثم تَنْظُرون ما أَصْنَعُ فاعتذروا إليه ورجع.[2]

[٦/٠] اكمال الدين: عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن ابن أذينه عن أبان بن أبي عياش و إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله في مرضته التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بِأبيها (صلوات الله عليه وآله) من الضعف، بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك. فاغرو رقت عينا رسول الله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و أنّه حتم الفناء على جميع خلقه، و أنّ الله (تبارك و تعالى) اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيّاً واطّلع إلى الأرض إطّلاعة ثانية، فاختار منها زوجك فأوحى الله إليّ أن ازوّجك إيّاه، و أن اتخذه ولياً ووزيراً، و أن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله و بعلك خير الاوصياء، و أنت أوّل من يلحق بي من أهلي: ثم اطّلع إلى الارض

---

١. يقال اصطبح الرجل شرب صبوحا.

٢. الكافي، ج٨، ص٢٧٦.

إطّلاعة ثالثة فاختارك وولدك[1] و أنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلّهم هادون مهديون، و الأوصياء بعدي أخي علي ثم حسن و حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي و ليس في الجنّة درجة اقرب إلى الله (عزّ و جلّ) من درجتي، درجة اوصيائي، وأبي إبراهيم.

أما تعلمين يابُنَيَّةُ ان من كرامة الله (عزّ و جلّ) إيّاك أن زوّجك خير أمّتي، وخير اهل بيتي أقدمهم سِلْماً وأعظمهم حلماً واكثرهم عِلماً، فاستبشرت فاطمة عليها السلام و فرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال لها: يا بُنَيَّةُ ان لبعلك عليه السلام مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، و علمه بكتاب الله (عزّ و جلّ) و سنتي و ليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي إنّ الله علّمني علما لايعلمه غيري، و عَلَّمَ ملائكتَه. و رسله علما، وكُلَّما عَلَّمَه ملائكَتَه ورُسَلَه فأنا أعلم به، و أمرني الله (عزوجل) أن اعلّمه إيّاه، ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره، وانك يا بُنَيَّةُ زوجته، وابناه سبطاى حسن و حسين، وهما سبطا امتي أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، و أنّ الله (عزّ و جلّ) آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بُنَيَّةُ إنّا أهل بيت أعطانا الله (عزوجل) سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم، و لأيعطيها أحداً من الآخرين غَيْرَنا. نبينا سيد المرسلين و هو أبوك، و وصيّنا سيّد الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا سيد الشهداء و هو حمزة بن عبد المطلب، و هو عم أبيك، قالت: يا رسول الله و هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: لابل سيد شهداء الاولين و الآخرين ما خلا الأنبياء و الأوصياء و جعفر بن أبي طالب عليه السلام ذوالجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة و ابناك حسن و حسين سبطا أمتي و سيدا شباب أهل الجنة ومنا والذى نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً.

قالت: فَأَيُّ هؤلاءِ الذين سَمَّيْتَ أفْضَلُ؟ قال: عليّ بعدي أفضل أمتي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي عليه السلام و بعدك و بعد ابني و سبطي حسن و حسين و بعد الأوصياء من ولد ابني هذا و أشار إلى الحسين ومنهم المهدي إنّا أهل بيت اختار الله (عزّ و جلّ) لنا الآخرة على الدنيا.

---

١. فاختارك واحد عشر رجلا من ولدك ـ خ ل.

ثم نظر رسول الله ﷺ إليها و إلى بعلها و إلى ابنيها فقال: يا سلمان أشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنّهم معي في الجنة ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي انّك سَتَبْقَى بَعْدِي و سَتَلْقَى من قريش شدةً من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك فإن وَجَدْتَ عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك و إن لم تجد أعواناً فاصبر و كفّ يدك و لاتُلْقَ بها إلى التهلكة وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوةً حسنةً إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إيّاك وتظاهر هم عليك فانك منّي بمنزلة هارون من موسى و من اتْبَعَهُ وهم بمنزلة العِجْلِ و من اتْبَعَه. يا عليّ انّ الله (تبارك وتعالى) قد قَضَى الْفُرْقَةَ و الاختلاف على هذه الأمة «وَ لَوْ شاءَ الله لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى» حتى لايَخْتَلِف اثنان من هذه الأمة ولاينازع في شيءٍ من أمره و لايَجْحَدَ الْمَفْضُول ذاالفضل فضله و لو شاء لعَجَّل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره و لكنّه جعل الدّنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» فقال علي عليه السلام: الحمدلله شكرا على نعمائه وصبراً على بلائه.[1]

أقول: ربما تشير الرواية إلى أفضلية إبراهيم عليه السلام من سائر الأنبياء عليهم السلام بعد نبينا لكن تقدم انّ في صحة رواية إبراهيم عن سليم مباشرةً اشكالًا أو منعاً.

[٧/٧٢٣] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بَيْنا النبيُ ﷺ في المسجدالحرام و عليه ثياب له جُدُدٌ فَالْقَى المشركون عليه سلى ناقة فلفّوا ثيابَهُ بها فدخله من ذلك ماشاء الله فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عم كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: و ما ذلك يا ابن اخي؟ فأخبره الخبر فدعى أبوطالب حمزة و أخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلى ثم توجه إلى القوم والنبي معه فَاتَى قريشاً وهم حول الكعبة فلمّا رأوه عرفوا الشَرَّ في وجهه ثم قال لحمزة: أَمِرَّ السلا على سِبالهم ففعل ذلك حتى أَتَى على آخرهم ثم التفت أبوطالب إلى النبي ﷺ فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا.[2]

أقول: السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس و المواشي و سبال جمع سبلة و هي ما على الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو على الذقن إلى طرف اللحية كلّها كما قيل.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٥٢ـ ٥٤ و كمال الدين، ج١، ص٢٦٤.

٢. اصول الكافي، ج١، ص٤٤٩.

[٨/٧٢٤] عيون الاخبار و امالي الصدوق: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريّان ابن الصلت قال أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب شعراً:

يعيب النّاس كلّهم زماناً ... و مالزما ننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ... و لو نطق الزمان بنا هجاناً
و ان الذئب يترك لحم ذئب ... و يأكل بعضنا بعضا عياناً
لبسنا للخداع مسوك طيب ... فويل للغريب اذا أتانا[1]

[٩/٧٢٥] الخصال: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبدالمطلب فقال عشرة والعباس.[2]

أقول: التعبير الرائج أن يجيب صلى الله عليه وآله أحد عشر فلا بد من عطف العباس على العشرة من نكتة و يمكن تقدير كلمة أي والعباس منهم.[3]

[١٠/٧٢٦] الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يحشر عبدالمطلب يوم القيامة أمة واحدة عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك.[4]

[١١/٧٢٧] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي نصر عن رفاعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عبدالمطلب يُفْرَشُ له بِفِناءِ الكعبة لايفرش لأحد غيره كان له وُلْدٌ يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله و هو طفل يَدْرجُ حتى جَلَسَ على فَخِذَيْهِ فَأَهْوَى بعضهم اليه لِيُنَحِّيَهِ عنه فقال له عبدالمطلب: دع ابني فان الملك قد أتاه.[5]

[١٢/٧٢٨] و عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحاق بن جعفر (الذي هو حسن ان شاء الله) عن أبيه عليه السلام قال: قيل له انهم يزعمون أنّ أباطالب كان كافرا. فقال: كذبوا كيف يكون كافراً و هو يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب[6]

---

١. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٢٥ و ١٢٦؛ عيون الاخبار، ج٢، ص١٧٧ و امالي الصدوق، ص١٧٨.
٢. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٢٧ و الخصال، ج٢، ص٤٥٣.
٣. بحارالأنوار، ج١٥، ص١٢٧
٤. الكافي، ج١، ص ٤٤٧
٥. الكافي، ج١، ص ٤٤٨.
٦. الكافي، ج١، ص٤٨٨ و ٤٤٩.

[١٣/٧٢٩] فروع الكافي: عن حميدبن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غيرواحد عن أبان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و أصحابه، قال و فاطمة على شفير القبر منحدر دموعها في القبر ورسول الله يتلقاه بثوبه قائم (قائما). يدعو، قال: انّي لَأَعْرِفُ ضعفها وسألت الله (عزوجل) ان يجيرها من ضَمَّةِ الْقَبْر.[١]

[١٤/٧٣٠] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ مثل أبي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الإيمان و أظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين.[٢]

ويأتي في أواخر أبواب أحوال اميرالمؤمنين الباب ٢٨ ما يدل عليه أيضاً.

[١٥/٠] الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى عن البزنطي، عن ابن حميد، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: رحم الله الأخوت من أهل الجنة، فسمّاهنّ:

أسماء بنت عميس الخثعمية، و كانت تحت جعفر بن أبي طالب و سلمي بنت عميس الخثعمية، و كانت تحت حمزة، وخمس من بني هلال: ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله وأمّ الفضل تحت العبّاس اسمها هند، والغميصاء أمّ خالد بن الوليد، وغرّة كانت فى ثقيف عند الحجاج بن غلاظ (علاط) وحميدة، و لم يكن لها عقب.[٣]

٤. حفر زمزم

[١/٧٣١] فروع الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: لمّا احتفر عبدالمطلب زمزم و انتهى إلى قعرها خرجت عليه من إحدى جوانب البئر رائحة منتنة افظعته فابى أن ينثنى[٤] وخرج ابنه الحارث عنه ثمّ حفر حتّى أمعن[٥] فوجد في قعرها عيناً تخرج عليه برائحة المسك ثمّ

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص١٦٤ و الكافي، ج٣، ص٢٤١.

٢. اصول الكافي، ج١، ص٤٤٨.

٣. الخصال، ج٢، ص٢٦٣.

٤. أي فابى أن يخرج ويترك الحفر.

٥. أي جدّ و بالغ.

احتفر فلم يحفر إلّا ذراعاً حتى تجلّاه[١] النّوم فرأى رجلا طويل الباع[٢] حسن الشعر جميل الوجه جيّد الثوب طيّب الرائحة و هو يقول: احفر تغنم و جدّ تسلم و لاتدّخرها[٣] للمقسم[٤] الأسياف لغيرك والتبر[٥] لك أنت أعظم العرب قدراً ومنك يخرج نبيّها و وليّها و الأسباط والنجباء (و- خ) الحكماء (و- خ) العلماء البصراء والسيوف لهم و ليسوا اليوم منك و لا لك. و لكن في القرن الثاني منك بهم ينيرالله الأرض و يخرج الشياطين من أقطارها و يذلّها في عزّها و يهلكها بعد قوّتها و يذلّ الأوثان و يقتل عبّادها حيث كانوا ثمّ يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه و وزيره و دونه في السنّ و قد كان القادر على الأوثان لايعصيه حرفاً و لايكتمه شيئاً ويشاوره في كلّ أمرهج م عليه واستعيا[٦] عنها عبدالمطلب فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسنّدة إلى جنبه فأخذها و أراد أن يثب[٧] فقال: وكيف و لم أبلغ الماء ثمّ حفر فلم يحفر الّا شبراً حتّى بداله قرن الغزال ورأسه فاستخرجه وفيه طبع لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله فلان خليفة الله فسألته فقلت: فلان متى كان قبله أو بعده قال: لم يجيء بعد و لا جاء شيء من أشراطه[٨] فخرج عبدالمطلب و قد استخرج الماء و أدرك و هو يصعد فإذ أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً إلى فوق فضربه فقطع أكثر ذنبه ثمّ طلبه ففاته و فلان قاتله إن شاء الله و من رأى عبدالمطلب ان يبطل الرؤيا الّتي رآها في البئر ويضرب السيوف صفايح البيت[٩] فأتاه الله بالنوم فغشيه و هو في حجر الكعبة فراى ذلك الرجل بعينه و هو يقول يا شيبة الحمد[١٠] أحمد ربّك فانّه سيجعلك لسان الأرض ويتّبعك قريش خوفاً و رهبة و طمعاً ضع السيوف في مواضعها و استيقظ عبدالمطّلب فأجابه انّه يأتيني في النوم فإن يكن من ربّي فهو أحبّ إليّ و إن يكن من شيطان فأظنّه مقطوع الذنب فلم يرشيئاً و لم يسمع كلاما.

فلمّا إن كان الليل أتاه في منامه بعدّة من رجال وصبيان فقالوا له: نحن اتباع ولدك

---

١. أي غلب عليه.

٢. الباع: قدر مدّ اليدين- يقال طويل الباع اى كريم مقتدر.

٣. الضمير يرجع الى الغنيمة المدلول عليها بقوله(تغنم).

٤. المقسم مصدر ميمي ظاهراً اى للقسمة بين الورثته.

٥. والبئر- خ ل.

٦. واستعى واستعيا: أي عجز ولم يهتد لوجه مراده و تحيّر في الأمر.

٧. يبثّ- خ.

٨. أي من علاماته.

٩. للبيت- خ ل.

١٠. شيبة الحمد: لقب لعبدالمطلب.

ونحن من سكّان السماء السادسة السيوف ليس لك تزوّج في مخزوم تقوّ [ى] واضرب بعد في بطون العرب فإن لم يكن معك مال فلك حسب فأدفع هذه الثلاثة عشر سيفاً إلى ولد المخزوميّة ولايبان لك أكثر من هذا وسيف لك منها واحد سيقع من يدك فلاتجد له أثراً إلّا أن يسجنه[1] جبل كذا و كذا فيكون من اشراط قائم آل محمد (صلّى الله عليه وعليهم) فانتبه عبدالمطلب و انطلق و السيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكّة ففقد منها سيفا كان ارقّها عنده فتظهر[2] من ثَمَّ. ثُمّ دخل معتمراً وطاف بها على رقبته والغزالين أحداً و عشرين طوافاً وقريش تنظر إليه و هو يقول: اللّٰهمّ صدّق وعدك وأثبت لي قولي وانشر ذكري وشدّ عضدي و كان هذا تزداد كلامه و ما طاف حول البيت بعد رؤياه في البئر (البيت- خ) ببيت شعر حتّى مات و لكن قد ارتجز على بنيه (بيته- خ) يوم أراد نحر عبدالله فدفع الأسياف جميعها إلى بني المخزوميّة إلى الزبير و إلى أبي طالب و إلى عبدالله فصار لأبي طالب من ذلك أربعة أسياف سيف لأبي طالب و سيف لعلي عليه السلام و سيف لجعفر و سيف لطالب و كان للزبير سيفان و كان لعبدالله سيفان ثمّ عادت فصارت لعليّ الأربعة الباقية اثنان من فاطمة واثنين من أولادها فطاح سيف جعفر يوم أصيب فلم يدر في يد من وقع حتّى الساعة و نحن نقول لايقع سيف من اسيافنا في يد غيرنا إلّا رجل يعين به معنا الّا صار فحماً.

قال: و انّ منها لواحداً في ناحية يخرج كما يخرج الحيّة فيبين منه ذراع و ما يشبهه فتبرق له الأرض مراراً ثمّ يغيب فإذا كان الليل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتّى يجيء صاحبه و لو شئت ان اسمّي مكانه لسمّيته و لكن أخاف عليكم من أن أسمّيه فتسمّوه فينسب إلى غير ماهو عليه.[3]

٥. قصة مضيفه قبل البعثة

[١/٧٣٢] روضة الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن يزيد الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف

---

١. يستجنه- خ.

٢. فظهر- خ ل.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج١٢، ص٧٢ ـ ٧٤ و قد شرح العلامة المجلسي الحديث في بحاره مفصلًا، ج١٥، ص١٦٤- ١٦٨ و الكافي، ج٤، ص٢٢٠ ـ ٢٢٢.

قبل الإسلام فأكرمه فلمّا أن بعث الله محمّداً ﷺ إلى النّاس قيل للرّجل أتدرى من الّذى أرسله الله (عزّ و جلّ) إلى النّاس؟ قال: لا، قالوا له: هو محمّدبن عبدالله يتيم أبي طالب و هو الّذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته، قال: فقدم الرَّجل على رسول الله ﷺ فسلّم عليه و أسلم، ثمَّ قال له: أتعرفنى يا رسول الله؟ قال: و من أنت؟ قال: أنا ربُّ المنزل الذى نزلت به بالطائف في الجاهليّة يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له رسول الله ﷺ: مرحباً بك سل حاجتك، فقال: أسألك مأتي شاة برعاتها، فأمر له رسول الله ﷺ بما سأل، ثمَّ قال لأصحابه: ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا: و ما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى؟ فقال: إنَّ الله (عزَّذكره) أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال: إن كان أحد يعرف قبره ففلانة، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلمّا جاءته قال: تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام؟ قالت: نعم قال: فدُلّيني عليه و لك ما سألت: قال: لا أدلّك عليه إلّا بحكمي، قال: فلك الجنّة، قالت: لا إلّا بحكمي عليك، فأوحى الله (عزَّ وجلَ) إلى موسى لايكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال لها موسى:

فلك حكمك، قالت: فإنَّ حكمي أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة فقال رسول الله ﷺ: ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني إسرائيل.[1]

أقول: اعتبار الحديث مبني على اتحاد يزيد الكناسي ويزيد أبي خالد القمّاط. ثم هو ينافي ما دل على انّ بدن الأنبياء لايتلاشي. و تقدّم فى أحوال موسى وهارون أنّ ما طلبته العجوزة أربعة أشياء.

٦. ولادة رسول الله ﷺ

[١/٧٣٣] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال لمّا ولد النبي جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام ابن المغيرة و الوليدبن المغيرة و العاص بن هشام وأبووَجْزَة بن أبي عمرو بن أمية وعُتْبَةُبن ربيعة، فقال: أَوُلِدَ فيكم مولود الليلة؟ فقالوا: لا. قال: فولد اذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كَلَوْنِ الْخَزِّالْاذكَنِ ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد

---

١. الكافي، ج٨، ص١٥٥.

أخطأكم و الله يا معشر قريش فتفرّقوا وسألوا فاخبروا أنه وُلد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قدوُلد فينا و الله غلام، قال: قبل ان أقول لكم أو بعد ما قلت لكم؟

قالوا قبل أن تقول لنا قال: فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه، فانطلقوا حتى أتو أمّه فقالوا:

أخرِجي إبنك حتى ننظر إليه فقالت: إن ابني و الله لقد سَقَطَ و ما سقط كمايسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه و رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قُصُور بُصْرَى و سمعت هاتفاً في الجَوِ يقول: لقد وَلَدْتِيْهِ سَيِّدِ الأمّة فإذا وَضَعْتِيْه فَقُولِي أعِيذُه بالواحد من شر كلّ حاسد و سَمِّيْهِ محمداً. قال الرجل: فاخرجَتْهُ فنظر إليه ثم قَلَّبه و نظر إلى الشامّة بين كَتِفَيه فَخَرَّ مَغْشِيّاً عليه فأخذوا الغلام فَأَدْخَلُوه إلى أمّه وقالوا بارك الله لك فيه فلمّا خرجوا أفاق فقالوا له مالك ويلك؟ قال: ذهبت نبوة بني اسرائيل إلى يوم القيامة هذا و الله مَنْ يُبيْرُهم فَفَرِحْت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال: فرحتم أما و الله لَيَسْطُون بكم سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بها أَهل المشرق و المغرب و كان أبوسفيان يقول يسطو بمصره.[1]

[٢/٧٣٤] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول... و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و عمّه حمزة قد رضعا من امرأة.[2]

٧. زوجاته صلى الله عليه و آله

[١/٧٣٥] الكافي: عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله لم يتزوّج على خديجة.[3]

أقول: مدلول الرواية من الواضحات، فكان إلى ٥٣ سنوات من عمره إمّا غيرمتزوج أو متزوج بزوجة واحدة ثيبة هي أكبر منه سناً وإنّما تعددت زوجاته في المدينة المنورة بعد ما بلغ الخمسين وثلاث وهذا بمجرده يكفي لرد ما قاله أعداء الإسلام من أنّه صلى الله عليه و آله تابع

---

١. بحارالأنوار، ج١٥، ص٢٩٤ ـ ٢٩٥ و الكافي، ج٨، ص٣٠١.

٢. بحارالأنوار، ج١٥، ص٣٤٠ و الكافي، ج٥، ص٤٤٦.

٣. الكافي، ج٥، ص٣٣٩.

لشهواته ومنهمك فيها، فإن كثير الشهوة لايصبر على زوجة واحدة أكبر منه إلى ٥٣ سنة من عمره.

[٣/٧٣٦] الكافي: عن محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن عليبن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبابكر و عمر أتيا أمّ سلمة فقالا لها: يا أمّ سلمة إنّك قد كنت عند رجل قبل رسول الله فكيف رسول الله من ذاك في الخلوة فقالت: ما هو إلّا كسائر الرجال ثم خرجا عنها و أقبل النبي صلى الله عليه وآله فقامت إليه مبادرةً فَرَقاً[١] أن ينزل أمر من السّماء فأخبرَتْه الْخَبَر فغضب رسول الله حتى تَرَبَّد[٢] وجهُهُ وَ الْتَوَى عِرْقُ الغضب بين عينيه وخرج و هو يجرّ رداؤه حتى صعد المنبر و بادرت الأنصار بالسلاح و أمر بخيلهم أن تَحْضُر فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! ما بال أقوام يتّبعون عيبي و يسألون عن غيبي و الله انّي لَاكْرَمُكُم حسباً و أطهركم مولداً و أنصحكم لله في الغيب و لايسألني أحدٌ منكم عن أبيه إلّا أخبرته فقام إليه رجل فقال: من أبي؟ فقال: فلان الراعي، فقام إليه آخر فقال: من أبي؟ فقال: غلامكم الأسود وقام إليه الثالث فقال: من أبي؟ فقال: الذي تنسب اليه فقالت الأنصار: يا رسول الله! اعف عنّا عفا الله عنك فان الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك، و كان النبي إذا كلّم استحيى وعَرِقَ و غَضَّ طَرْفُه عن الناس حياءً حين كلّموه فنزل. فلمّا كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة[٣] من الجنة فيها هريسة فقال: يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت و عليّ وذريّتكما فانه لا يصلح إن ياكلها غيركم فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين فأكلوا فأعطى رسول الله في المباضعة من تلك الأكلة قوة أربعين رجلًا فكان إذا شاء غشى نسائه كلّهن في ليلة واحدة.[٤]

أقول: أنا في صحة مضمون آخر الخبر متوقف وأقول: و الله العالم. و إن ورد ما يشبهه في صحاح القوم عن أنس.

[٣/٧٣٧] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن عليبن الحكم عن العلاء عن محمدبن مسلم عن أحدهما عليه السلام انه قال: لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله

---

١. الفرق بالتحريك، الخوف والفزع يستوى فيه المذكر والمؤنث.

٢. تربد وجه فلان أي تغير من الغضب(الصحاح) والتوى أي التف و هو كناية عن امتلائه.

٣. الصحفة: القصة.

٤. الكافي، ج٥، ص٥٦٥ ـ ٥٦٦.

لقول الله (عزوجل): «وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ» حرم (حرمن) على الحسن و الحسين عليهما السلام بقول الله (تبارك وتعالى) اسمه «وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ» و لايصلح للرجل أن ينكح امرأة جده.[1]

[٤/٧٣٨] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمربن أذينة قال: حدّثني سعيدبن أبي عروة عن قتادة عن الحسن البصري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من بني عامربن صعصعة يقال لها سَنَاة و كانت من أجمل أهل زمانها فلما نظرت إليها عايشة و حفصة قالتا لَتَغْلِبَنَا هذه على رسول الله بجمالها، فقالتا لها: لايَرَى منك رسول الله حِرْصاً، فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله عنها، فطلقها و ألحقها بأهلها و تزوّج رسول الله امرأة من كندة بنت أبي الجَوْنِ فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت: لو كان نبيّا مامات ابنه، فألحقها رسول الله بأهلها عِنْدِ الله.[2]

[٣/٠] امالي الصدوق: عن ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قبل أن يدخل بها، فلمّا قبض رسول الله وولي الناس أبوبكر أتته العامرية و الكندية و قد خُطِبتا فاجتمع أبوبكر و عمر فقالا لهما: اختارا إنْ شئتما الحجاب، و إن شئتما البَاهَ فاختارتا البَاهَ، فتزوجتا، فَجُذِمَ أحد الرجلين وجُنَّ الآخر، فقال عمربن أُذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارةَ والفضيلَ فرويا عن أبي جعفر انه قال: ما نهى الله (عزّ و جلّ) عن شيءٍ الّا و قد عصى فيه حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وذكر هاتين العامرية و الكندية ثم قال أبوجعفر: لو سألتم عن رجل تزوج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحل لإبنه؟ لقالوا: لا. فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم.[3]

أقول: ما صح سنده هو ماورواه ابن أذينة عن زرارة و الفضيل عن الباقر عليه السلام وانّما نقلنا صدره توضيحاً للذيل المعتبر سنداً. وبالجملة اطلاق الآية الناهية عن انكاح أزواجه بعد حياته صلى الله عليه وآله يشمل كل من تزوّجها، سواء طلّقها أو بقيت إلى حين موته صلى الله عليه وآله، فتأمّل.

[٥/٧٣٩] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن محمدبن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله فدخلت

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢٠٩ و الكافي، ج٥، ص٤٢٠.

٢. الصحفة: القصة.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢١٠ و الكافي، ج٥، ص٤٢١.

عليه و هو في منزل حفصة و المرأةٌ متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت: يا رسول الله! انَّ المرأةُ لاتَخْطُبُ الزَّوْجَ و أنا إمرأة أَيِّمٌ لا زوج لي منذ دهرو لا ولدٌ، فهل لك من حاجة؟ فَإنْ تَكُ فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها رسول الله خيراً و دعا لها ثم قال: يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم و رَغِبَتْ فِيَّ نساؤكم فقالت لها حفصة:

ما أقلّ حياءك و أنهمك للرجال؟ فقال رسول الله: كُفِّي عنها يا حفصة فانّها خير منك رَغِبَتْ في رسول الله فَلُمْتِيْها وعَيَّبْتِيْها (فلمتها وعبيتها) ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد أوجب الله لك الجنة برغبتك فيّ و تعرضك لمحبتي و سروري و سيأتيك أمري انشاءالله فأنزل الله (عزّ و جلّ): «وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» فاحلّ الله (عزّ و جلّ) هبة المراة نفسها لرسول الله و لايحلّ ذلك لغيره.[١]

[٦/٧٤٠] و عن محمدبن أبي عبدالله عن معاوية بن حكيم عن صفوان وعلي بن الحسن بن رباط عن أبي أيوب الخزاز عن محمدبن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الخيار فقال: و ما هو و ما ذاك؟ انّما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

[٧/٧٤١] و عن حميد (بن زياد- خ) عن ابن سماعة عن محمدبن زياد و ابن رباط عن أبي أيوب الخزاز عن محمدبن مسلم قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إني سمعت أباك يقول انّ رسول الله خَيَّرَ نسائه فاخترن الله ورسولَه فلم (ولم) يمسكهن على طلاق و لو إخترن أنفسهن لَبِنَّ فقال: انّ هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة و ما للناس والخيارَ[٣] انّ هذا شيء خص الله به رسولَ الله.[٤] في الحديث بحث مهم.

[٨/٧٤٢] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان الله (عزوجل) انِفَ لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه فأنزل الله آية التخيير فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نسائه تسعاوعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ثم دعاهن فخيرهن و اخترنه فلم يك شيئاً و لو اخترن أنفسهن كانت واحدة باينة. قال:

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢١١ و الكافي، ج٦، ص١٣٦ و ١٣٧.

٢. الكافي، ج٦، ص١٣٦ و ١٣٧.

٣. في هذه المسألة اختلاف نظر بين الامامين عليهما السلام. فتأمل و تفصيل الكلام في محلّ آخر.

٤. الكافي، ج٦، ص١٣٦.

وسألته عن مقالة المرأة ما هي؟ قال: فقال: إنّها قالت: يرى محمد أنه لو طلّقنا أنه لايأتينا الأكْفاءُ من قومنا يتزوّجونا.[١]

[٩/٧٤٣] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أوْلَمَ عليها و أطعم الناس الحَيْسَ.[٢]

[١٠/٧٤٤] قرب الاسناد: عن حمادبن عيسى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: ما زَوَّجَ رسولُ الله شيئا من[٣] بناته و لاتَزَوَّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتى عشر أوقية ونَشٍ[٤]. (يعني نصف أوقية) و النش عشرون درهماً.[٥]

و رواه في فروع الكافي[٦] بتفاوت و لأجله ذكرناه عن قرب الاسناد تأييداً.

[١١/٧٤٥] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن (أحمد بن) محمدبن عيسى عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ساق رسول الله إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية و نَشّاً و الأوقية أربعون درهماً و النش: نصف الأوقية عشرون درهماً فكان ذلك خسمائة درهم قلت بوزننا (هذا)؟ قال: نعم.[٧]

[١٢/٧٤٦] فروع الكافي: علي عن أبيه و محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عزّ و جلّ): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ» قلت كم أحلّ له من النساء؟ قال ما شاء من شي قلت قوله: «لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ» فقال:

لرسول الله أن ينكح ما شاء من بنات عمه و بنات عماته و بنات خاله و بنات خالاته وأزواجه اللاتي هاجرن معه و أُحلّ له أن ينكح من عُرِضَ المؤمنين بغير مهر وهي الهبة و لاتحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا لغير رسول الله فلايصلح نكاح إلّا بمهر و ذلك معني

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢١٢ و الكافي، ج٦، ص١٣٧ـ ١٣٨.

٢. الكافي، ج٥، ص٣٦٨.

٣. في الكافي: « سائر» بدل « شيئاً من».

٤. بحارالأنوار، ج٢٢، ص١٩٧ و ١٩٨ و الكافي، ج٥، ص٣٧٦.

٥. في الكافي: «الاوقية أربعون» بدل « يعني نصف اوقية».

٦. سند الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِبْنِ عِيسى: عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام قال... كافي (ط ـ دار الحديث)؛ ج١٠، ص٧٠٧.

٧. الكافي، ج٥، ص٣٧٦.

قوله (تعالى): «وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِي» قلت: أرأيت قوله: «تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ» قال (و): من آوي فقد نكح و من أَرْجَأَ فلم ينكح، قلت قوله: «لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ» قال: إنّما عنى به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ» إلي آخر الآية و لو كان الأمر كمايقو (تقو) لون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، إنّ أحدكم يستبدلُ كلّما أراد و لكن ليس الامر كما يقولون ان الله (عزوجل) أحلّ لنبيه ما أراد من النساء إلّا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء.[1]

أقول: لا اعتماد على ظاهر الرواية فانّه مخالف لظاهر القرآن و الأحسن رَدُّ الخبر إلى من صدر عنه و استدلاله أيضاً ضعيف.

[١٣/٧٤٧] و عن حميدبن زياد عن ابن سماعة عن جعفر (بن محمد بن) سماعة عن داودبن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ زينب بنت جحش قالت أيري رسول الله صلى الله عليه وآله أن خَلِّ سبيلنا ان (أتا) لانجد زوجاً غيره؟ و قد كان اعتزل نسائه تسعاًوعشرين ليلة فلمّا قالت زينب الذي قالت بعث الله (عزّ و جلّ) جبرئيل إلى محمد فقال: «قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ» الآيتين كلتيهما فقلن: بل نختار الله و رسوله و الدار الآخرة.[2]

[١٤/٠] و عن أحمدبن محمد بن العاصمي عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له أرأيت قول الله (عزوجل): «لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ» فقال: انما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ» في هذه الآية كُلِّها و لو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له هو لِأَنَّ احدكم يستبدل كُلَّما أراد و لكن ليس الأمر كما يقولون. أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس، انّ الله (عزّ و جلّ) أحلّ لنبيه أن ينكح من النساء ما أراد إلّاما حرّم عليه في سورة النساء في هذه الآية.[3]

أقول: يرد عليه ما يرد على خبر الحلبي، على أنّ وثاقة يعقوب بن سالم لم تثبت بوجه راجح.

[١٥/٧٤٨] و عنه عن حسن بن سماعة عن وهب بن (وهيب- ظ) بن حفص عن

---

١. الكافي، ج، ص٣٨٧.

٢. الكافي، ج٦، ص١٣٩ و بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢١٩.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢٠٩ و الكافي، ج٥، ص٣٩١.

أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله: لاتعدل و أنت نبي.

فقال: تَرِبَتْ (تربيت- خ ل) يداك إذا لم أعدل فَمَنْ يعدل. قالت: دعوتَ الله يا رسول الله ليقطع يداي؟ فقال: لا، و لكن لَتَتْربان، فقالت: انّك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا فاحْتُبِسَ الوحي عن رسول الله تسعاً وعشرين ليلة ثم قال أبوجعفر عليه السلام: فَانِفَ الله لرسوله فأنزل الله (عزّ و جلّ): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ...» فاختارن الله و رسوله و لم يكن شيء و لو اخترن أنفسهن لَبِنَّ.[1]

٨ـ أخلاقه وسيره صلى الله عليه وآله

[١/٧٤٩] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول يعجبه الذراع.[2]

[٢/٧٥٠] و عنه عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لرسول الله مُمَسَّكَة اذا هو توضّأ أخذها بيده وهي رَطْبَة فكان اذا خرج عرفوا أنّه رسول الله برائحته.[3]

[٣/٧٥١] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمدبن مسلم قَالَ: إِنَّ الْعَقْرَبَ لَسَعَتْ (لَدَغَت، بحارالأنوار) رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ: لَعَنَكِ الله فَمَا تُبَالِينَ مُؤْمِناً آذَيْتِ أَمْ كَافِراً ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَكَهُ فَهَدَتْ ثُمَّ قَال أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَغَوْا مَعَهُ دِرْيَاقاً [ترياقا].[4]

[٤/٧٥٢] و عن العدة عن البرقي عن أبيه وعمروبن إبراهيم جميعاً عن خلف بن حمّاد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقربٌ فنفضها و قال: لعنك الله فما يسلم منك مومن و لا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللَّدْغَةِ ثم عَصَرَه بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق (درياق- خ).[5]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٢١٩ و ٢٢٠ و الكافي، ج٦، ص١٣٩.
٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٨٧ و الكافي، ج٦، ص٣١٥.
٣. الكافي، ج٦، ص٥١٥.
٤. الكافي (ط ـ الإسلامية)، ج٦، ص٣٢٧ و بحارالأنوار (ط - بيروت)، ج١٦، ص٢٩١.
٥. الكافي، ج٦، ص٣٢٧ و بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٩١.

[٥/٧٥٣] و عن علي عن أبيه و محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال:... ان النبي صلى الله عليه وآله مَدَّيده إلى الحجر فَلَسَعَتْهُ عقرب فقال لعنك الله لا بَرّاً تَدَعِيْنَ و لا فاجرا....[1]

[٦/٧٥٤] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله متكئاً مُنْذُ بعثه الله (عزّ و جلّ) إلى أن قبضه تواضعاً لله (عزّ و جلّ) و ما رأى رُكْبَتَيْهِ[2] إمام جليسه في مجلس قط و لا صافح رسول الله رجلًا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده و لا كافا رسول الله بسيئة قط قال الله (تعالى) له: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ» ففعل و ما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطي و إلّا قال: ياتي الله به، و لا أعطي على الله (عزوجل) شيئاً قط إلّا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله (عزّ و جلّ) له ذلك، قال: و كان أخوه من بعده[3] والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها و الله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله (عزّ و جلّ) طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه، و الله لقد أعتق الف مملوك[4] لوجه الله (عزوجل) دَبِرَتْ فيهم يداه و الله ما أطاق عمل رسول الله من بعده أحد غيره، و الله ما نزلت برسول الله نازلة قط إلّا قدّمه فيها ثقة منه به، و ان كان رسول الله ليبعثه برأيته فيقاتل جبرئيلُ عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يَفْتَحَ الله (عزوجل له).[5]

[٧/٧٥٥] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمدبن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: انّ ثمامة بن أثال أَسَرَتْهُ خيلُ النبي صلى الله عليه وآله و قد كان رسول الله قال: اللّهم امْكِنّي من ثمامة فقال له رسول الله: انّي مخيرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذا تقتل عظيماً أو أُفادِيْك، قال: اذا تجدني غالياً، أوأمُنُّ عليك قال: إذا تجدني شاكراً، قال: فإنّي قد مننت عليك قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك

---

١. بحارالأنوار، ج١٦، ص١٩٢ و الكافي، ج٤، ص٣٦٣.

٢. أي إن احتاج لعلة إلى كشف ركبتيه ليراه، لم‌فعل ذلك عند جليسه حياءً منه وفي بعض النسخ أرى ركبتيه أي لم‌يكشفها عند جليس وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم‌يكن بتقدّمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم(آت) وفي بعض النسخ(مازوي ركبتيه).

٣. يعني أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤. هل عدد الألف لمجرد بيان الكثرة أو على الدقة؟ فيه وجهان.

٥. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٦١ و الكافي، ج٨، ص١٦٤ و ١٦٥.

محمد رسول الله و قد و الله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك و ما كنت لَاشْهد بها و أنا في الوثاق.[١]

[٨/٧٥٦] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لايصنعه بأحد من المسلمين، كان إذا صلّى على الهاشمي و نضح قبره بالماء وضع رسول الله كفّه على القبر حتى تُرَى أصابعه في الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فَيَرَى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله فيقول: من مات من آل محمد صلى الله عليه وآله.[٢]

[٩/٧٥٧] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي المغرى عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله يأكل أكل العبد و يجلس جِلْسَةَ العبد و يعلم أنه عبد.[٣]

[١٠/٧٥٨] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبدالجبّار عن صفوان عن معلّى أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما أكل نبيّ الله صلى الله عليه وآله و هو متكيء منذ بعثه الله (جلّ وعزّ) و كان يكره أن يتشبّه بالملوك ونحن لانستطيع أن نفعل.[٤]

[١١/٧٥٩] اصول الكافي: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله أتى باليهودية التي سمّت الشاة للنّبي.

فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: ان كان نبيّاً لم يضرّه و إن كان ملِكاً أرحت الناس منه، قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.[٥]

[١٢/٧٦٠] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله صلى الله عليه وآله قال: أفطر رسول الله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب، فآتاه أوس بن خولي الأنصاري بِعُسّ مَخِيْضٍ بعسل فلمّا وضعه على فيه نَحّاه ثم قال: شرابان يُكْتَفَى بأحدهما من صاحبه لا أشربه و لا أحرّمه و لكن أتواضَعُ لله فان مَنْ تواضع

---

١. الكافي، ج٨، ص٢٩٩ ـ ٣٠٠.
٢. بحارالانوار ج ١٦، ص٢٦١ و الكافي، ج٣، ص٢٠٠.
٣. بحارالانوار، ج١٦، ص٢٦٣ و الكافي، ج٦، ص٢٧١.
٤. الكافي، ج٦، ص٢٧٢ و بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٦٢.
٥. اصول الكافي، ج٢، ص١٠٨.

لله رفعه الله و من تكبّر خفضه الله و من إقتصد في معيشته رزقه الله و من بذر حرّمه الله و من أكثر ذكر الموت أحبّه الله.[١]

[١٣/٧٦١] و عن العدة عن البرقي عن ابن‌فضّال عن العلاء بن‌رزين عن محمّد بن‌مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يَذْكُرُ انَّهُ أَتَى رسول الله ملك فقال: ان الله (تعالى) يخيّرك أن تكون عبداً رسولًا متواضعاً أو ملكاً رسولا؟ قال: فنظر إلى جبرئيل و أَومَأ بيده أن تَواضَعْ، فقال عبداً متواضعاً رسولًا، فقال الرسول: مع أنّه لاينقصك مما عند ربّك شيئا ومعه (مفاتيح) خزائن الارض.[٢]

[١٤/٧٦٢] فروع الكافي: عنهم عن البرقي عن موسى بن‌القاسم عن صفوان عن زرارة عن أبي‌عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعا في اليمنى و ثلاثاً في اليُسرى.[٣]

[١٥/٧٦٣] عن محمدبن‌يحيى عن ابن‌عيسى عن ابن‌فضال عن ابن‌القداح عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يُعْجبه الدُّبَّاء ويَلْتَقِطُه من الصَّحْفَة.[٤]

[١٦/٧٦٤] فروع الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن الحسين بن‌سعيد عن النّضر عن يحيى الحلبي عن معاوية بن‌وهب عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:... مات رسول الله صلى الله عليه وآله دين.[٥] والحديث في المصدر أكثر من هذا و اختصره في بحارالأنوار.

[١٧/٧٦٥] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام و غيره عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يَظَلَّ خائفاً جائعاً في الله.[٦]

[١٨/٧٦٦] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن علي بن‌عطية عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ما تختم رسول الله إلّا يسيراً حتى تركه.[٧]

أقول: ربما يحمل الرواية على تختمه بيساره من ذهب كما ورد. و في نسخة: إلّا يساراً، مكان يسيراً.

---

١. اصول كافي، ج٢، ص١٢٢.
٢. الكافي، ج٢، ص١٢٢.
٣. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٧٢ و الكافي، ج٦، ص٤٩٥.
٤. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٧٥ و الكافي، ج٦، ص٣٧٠.
٥. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٧٥ و الكافي، ج٥، ص٩٣.
٦. الكافي، ج٨، ص١٢٩.
٧. نفس المصدر، ج٦، ص٤٦٩.

[١٩/٧٦٧] عن العدة عن أحمدعن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: كان نقش خاتم النّبي صلى الله عليه وآله محمد رسول الله....[١]

[٢٠/٧٦٨] و عن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله من ورق.[٢]

[٢١/٧٦٩] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام: كان خاتم رسول الله من ورق، قال: قلت له كان فيه فص؟ قال: لا.[٣]

[٢٢/٧٧٠] و عنه عن محمدبن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال: الفص مدوّر وقال: هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

أقول: الرواية مضمرة أو مقطوعة و الله العالم.

[٢٣/٧٧١] علل الشرائع: عن العطّار عن سعد عن عبدالله بن عامر عن ابن أبي نجران عن يحيى الحلبي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن قول الله (عزوجل): «وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» قال: بكل لسان.[٥]

[٢٤/٧٧٢] و عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النّبي صلى الله عليه وآله يقرؤ الكتاب و لايكتب.[٦]

أقول: قوله (تعالى): «وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ» ينافي قرائته الكتاب، وأمّا قوله تعالى مخاطباً له: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» و أمثاله فالمراد هو القرائة عن الحفظ إلّا أن يقال انّ الآية تنفي القرائة في الماضي و الرواية تثبتها في المستقبل و ما بعد النبوة و نزول الكتاب، بل يمكن القول بقدرته على الكتابة أيضاً لما ورد في البخاري وغيره من قوله صلى الله عليه وآله في مرض موته: اكتب لكم كتاباً... و لكن الخليفة الثاني و أتباعه منعوه من الكتابة.

[٢٥/٧٧٣] الخصال و امالي الصدوق: عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير

---

١. الكافي، ج٦، ص٤٧٣.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص١٢٢ و الكافي، ج٦، ص٤٦٨.

٣. الكافي، ج٦، ص٤٦٨.

٤. نفس المصدر.

٥. بحارالأنوار، ج١٦، ص١٢١ و علل الشرائع، ج١، ص١٢٥.

٦. بحارالأنوار، ج١٦، ص١٣٢ و علل الشرائع، ج١، ص١٢٦.

عن أبان الأحمر عن الصادق جعفربن محمد عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد بَلِيَ ثوبُه فحمل اليه إثنَي عشر درهماً فقال: يا علي! خُذْ هذه الدراهم فاشترلي ثوباً ألبسه قال علي عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً و جئت به إلى رسول الله فنظر إليه فقال: يا علي! غير هذا أحبّ إليّ أترى صاحبه يُقِيْلُنا؟ فقلت: لا أدري فقال: أنظر فجئت إلى صاحبه فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كَرِهَ هذا يريد ثوباً دونه فأقِلنا فيه فردّ عَلَيَّ الدراهم وجئت بها إلى رسول الله فمشى معي (معه- خ) إلى السوق ليبتاع قميصاً فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله: ما شأنك؟ فقالت: يا رسول الله! إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم. فأعطاها رسول الله أربعة دراهم وقال: ارجعي إلى أهلك و مضى رسول الله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم و لبسه و حمدالله وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله قميصه الذي اشتراه كساه السائل ثم رجع إلى السوق فاشترى بأربعة التي بقيت قميصاً آخر فلبسه و حمدالله و رجع إلى منزله و إذا الجارية قاعدة على الطريق فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك لاتأتين أهلك، قالت: يا رسول الله إنّي قد أبطأت عليهم و أخاف أن يضربوني فقال رسول الله: مري بين يديّ ودليني على أهلك فجاء رسول الله حتى وقف على باب دارهم ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار! فلم يجيبوه فأعاد السلام فلم يجيبوه فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام و الثاني؟

قالوا: يا رسول الله! سمعنا سلامك فاحببنا أن تستكثر منه فقال رسول الله: انّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلاتؤخذوها فقالوا: يا رسول الله! هي حرّة لِمَشَاك فقال رسول الله: الحمدلله ما رأيت اثنَي عشر درهما أعظم بركة من هذه كَسَى الله بها عريانين و اعتق بها نَسَمَةً.[1]

[٣٦/٠] أمالي الصدوق: عن العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن العيص بن قاسم قال: قلت للصادق جعفربن محمد عليه السلام حديث يُرْوَى عن أبيك عليه السلام إنّه قال: ما شَبِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بُرّ قَطّ، أهو صحيح؟ فقال صلى الله عليه وآله: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بُرّ قَطّ و لا شَبِعَ من خبز شعير قَطّ.[2]

أقول: في حسن محمدبن عيسى والد أحمد نظر.

---

١. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢١٣ ـ ٢١٥؛ امالي الصدوق، ص٢٣٩ و الخصال، ج٢، ص٤٩٠ ـ ٤٩١.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢١٦ و امالي الصدوق، ص٣٢٠.

[٢٧/٧٧٤] ويأتي من حديث الكافي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله: عليك، ثم دخل آخر، فقال: مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ رسول الله كما رد على صاحبيه... (و قوله صلى الله عليه وآله لعائشة) انّ الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سَوْءٍ.[١]

أقول: السام: الموت.

[٢٨/٧٧٥] الكافي: عن محمدبن يحيى عن ابن عيسى عن معمربن خلّاد عن أبي الحسن عليه السلام... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و كان إذا اغْتَمَّ يقول: ما فعل الأعرابي ليته أَتانا.[٢]

[٢٩/٧٧٦] عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن الوشاء عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يَقْسِم لحظاتَه بين أصحابه فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسَّويّة قال: و لم يَبْسُطْ رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ و إن كان ليصافحه الرجل فما يَتْرُكُ رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده.[٣]

[٣٠/٧٧٧] فروع الكافي: عن العدة عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمدبن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت إن أُحْفِي اوْادْرَدَ.[٤]

قيل: اخفى فمي أي استقصي على أسناني فاذهبها بالتسوك. و الدرد سقوط الأسنان كما قيل و يأتي في ما بعد: انه قبض ودرعه مرهونة عند يهودي بعشرين صاعاً شعيراً استسلفها لأهله. ويأتي ما يدل على الباب. وقال الله تعالى له: «إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ».[٥]

٩. أساميه و أسماء بعض ما يتعلق به صلى الله عليه وآله

[١/٧٧٨] علل الشرائع و معاني الاخبار و عيون الاخبار: عن الطالقاني عن أحمد

---

١. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٥٨ و الكافي، ج٢، ص٦٤٨.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٨٥ و الكافي، ج٢، ص٦٦٣.

٣. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٦٠ و الكافي، ج٢، ص٦٧١.

٤. الكافي، ج٣، ص٢٣ و معنى قال« بيده»، ضرب بيده لاحظ هامش ٢٦٠ من بحارالأنوار، ج١٦.

٥. ولنعم ماقيل:

حسن يوسف دم عيسى، يد بيضا دارى　　آنچه خوبان همه دارند تو تنها دارى

الهمداني عن علي‌بن‌الحسن بن‌فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: له لِمَ كَنّي النبي بأبي‌القاسم فقال: لانه كان له ابن يقال له قاسم فكّني به.

قال: فقلت يابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة؟ فقال: نعم أما عَلِمْتَ أنّ رسول الله قال: أنا و عليّ أبوا هذه الأمة قلت: بلى، قال: أما علمت أنّ رسول الله أب لجميع أمّته و عليّ بمنزلته فيهم (و علىّ منهم- عيون) قلت: بلى. قال: أما علمت أنّ عليّا قاسم الجنّة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له: أبوالقاسم لأنه أبوقاسم (قسيم) الجنّة والنار، فقلت له: و ما معنى ذلك فقال: ان شفقة الرسول على أمّته شفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي عليه السلام و من بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته و الإمام بعده فلذلك قال أنا وعليّ أبو اهذه الأمّة، صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: من ترك ديناً أوضياعاً فَعَلَيَّ و إِلَيَّ، و من ترك مالًا فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم و كذلك أميرالمؤمنين بعده جرى له مثل ما جرى لرسول صلى الله عليه وآله.[1]

أقول: الضياع: العيال كما قيل و هو بالفتح مصدر كما يقال من مات وترك فقرا أي فقراء و بالكسر جمع ضائع كجائع وجياع.

[٣/٧٧٩] الخصال: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن ابن‌فضّال عن ابن‌بكير عن محمدبن‌مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ لرسول الله عَشَرَةُ أسماء، خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمد وأحمد و عبدالله ويسين ون و أمّا التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكاف (في) والمقفي والحاشر.[2]

أقول: الخاتم مذكور في القرآن و لابد من توجيه، كأن يقال انه بالفتح ومراد الرواية بالكسر وعبدالله لقبه ظاهراً و ألقابه في القرآن كثيرة وقال المجلسي في معنى الفاتح: لأنه أوّل النبيين أو جميع المخلوقات خلقاً أو به فتح الله أبواب الوجود والجود على العباد. و في معنى الكاف: لأنه يكف ويدفع عن الناس البلايا و الشرور في الدنيا والعذاب في الآخرة و في بعض النسخ: الكافي.

[٣/٧٨٠] أمالي الصدوق: عن ابن‌الوليد عن الصفار عن عبدالله‌بن‌الصلت عن يونس عن ابن‌حميد عن ابن‌قيس عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: انّ اسم رسول الله في صحف

---

١. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٦٠؛ الكافي، ج٣، ص٨؛ علل الشرائع، ج١، ص١٢٧؛ معاني الاخبار، ص٥٢ و عيون الاخبار، ج٢، ص٨٥.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص٩٦ و الخصال، ج٢، ص٤٢٦.

إبراهيم عليه السلام الماحِي و في توراة موسى عليه السلام الحادّ و في انجيل عيسى عليه السلام أحمد و في القرآن محمد. قيل فما تاويل الماحِي؟ فقال: الماحى صورة الأصنام و ماحي الأوثان و الأزلام وكل معبود دون الرحمن، قيل فما تأويل الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان أو بعيدا. قيل فما تاويل أحمد؟ قال: حسن ثناء الله (عزّ و جلّ) عليه في الكتب بما حُمِدَ من أفعاله. قيل فما تأويل محمد؟ قال: انّ الله و ملائكته و جميع إنبيائه و رسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلّون عليه، و أنّ إسمه لمكتوب على العرش: محمد رسول الله.[1]

و كان يلبس من القلانِسِ اليمنية والبيضاء و المضربة ذات الأذنين في الحرب كانت له عنزة يتكئ عليها ويخرجها في العيدين فيخطب بها و كان له قضيب يقال له: الممشوق و كان له فسطاط يسمى أَلْكِنْ و كانت له قصعة تسمى المنبعة و كان له قَعْب يسمى الرِيّ و كان له فرَسان يقال لأحدهما المُرْتَجِز وللآخر السَكْب و كان له بغلتان يقال لأحدهما (لاحداهما ظ)؟ دُلْدُل و للأخرى الشَهْباء و كانت له ناقتان يقال لأحدهما العضباء و للأخرى الجدعاء، و كان له سيفان يقال لأحدهما ذوالفقار و للآخر العون و كان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم وللآخر الرسوم و كان له حمار يسمى يعفور و كانت له عمامة تسمى السحاب و كان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة: حلقة بين يديها وحلقتان خلفها، و كانت له رأية تسمى العقاب و كان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج و كان له لواء يسمى المعلوم و كان له مِغْفَر يقال له الأسعد فسلّم ذلك كلّه إلى علي عليه السلام عند موته و أخرج خاتمه وجعله في أصبعه فذكر علي عليه السلام انّه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك قل الحق و لو على نفسك، و أحسن إلى من أساء إليك، قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أَدَعُهُنَّ حتى الممات:

الأكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مُؤْكَفا و حَلْبِي العَنْزَ بِيَدِي و لُبْسُ الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي.[2]

أقول: يظهر من الرواية أنّ أحمد. أفعل التفضيل. بمعنى المفعول دون الفاعل ثم المضربة: كساء ذوطاقين بينهما قطن والعنزة بالتحريك أطول من العصاء و أقصر من الرمح و فيه زج أي الحديدة في السفل الرمح والكن بالكسر: وقاء كل شيء وستره.

---

١. وهل الحديث انتهى بهذا ليكون ما بعده من كلام الصدوق آخذاً من الروايات الأخر أو ان الجميع من كلام الامام الباقر عليه السلام والله العالم.

٢. امالي الصدوق، ص٧١ـ ٧٢ و بحارالأنوار، ج١٦، ص٩٨ـ ٩٩.

والقعب: قدح من خشب مقعر.

و المر تجز، سمي به لحسن صهيله.

و السكب: كثير الجري أي كانما يصبّ جريه صبّاً.

و الشهبة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد.

و الجدعاء: المقطوعة الأذن، و قيل ان ناقته لم‌تكن مقطوعة الأذن و انما كان هذا اسماً.

و ذاالفقار: قيل انّما سمي سيفه به لانه كان فيه حفر صغار حسان.

والخذم: القطع.

والرسوم: الذي يبقي على السير يوماً و ليلة و قيل الأصوب أنّه الرسوب دون الرسوم أي يمضي في الضريبة و يغيب فيها.

و ذات الفضول: قيل لفضلة كان فيها وسعة.

والعقاب: و هو العلّم الضخم.

١٠. عبادته صلى الله عليه وآله

[١/٧٨١] أصول الكافي: عن حميدبن‌زياد عن الحسن‌بن‌محمد بن‌سماعة عن وهيب‌بن‌حفص عن أبي‌بصير عن أبي‌جعفر عليه السلام كان رسول الله عندعايشة ليتلها فقالت يا رسول الله لم‌تتعب نفسك و قد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر. فقال: يا عائشة الا أكون عبداً شكوراً قال: و كان رسول الله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه: «طٰهٰ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى».[١]

[٢/٧٨٢] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن أبي‌أيّوب عن محمدبن‌مسلم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله أَوَّلُ ما بُعِثَ يصوم حتى يقال ما يُفْطِرُ، ويفطر حتى يقال ما يصوم، ثم ترك ذلك و صام يوما و أفطر يوماً و هو صوم داود عليه السلام ثم ترك ذلك و صام الثلاثة الأيام الغُرِّ، ثم ترك ذلك وفَرَّقَها في كل عشرة (أيام- خ) يوماً خَمِيسَيْن بينهما أربعاءُ فقبض عليه السلام و هو يعمل ذلك.[٢]

[٣/٧٨٣] و بالأسناد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

١. الكافي، ج٢، ص٩٥.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٧٠ و الكافي، ج٤، ص٩٠.

كُنَّ نساء النبي صلى الله عليه و آله اذا كان عليهن صيام أَخَّرْنَ ذلك إلى شعبان كراهَةَ ان يمنعن رسولَ الله فاذا كان شعبان صُمْنَ و كان رسول الله يقول شعبانُ شهري.[١]

أقول: و هذا المضمون روي عن عائشة أيضاً في كتاب البخاري و غيره و لكن في حق نفسها! و فيه اشكال واضح فانّ لكلّ زوجة من زوجاته- و إن لم نفرضهن أكثر من تسع- يوماً وليلة من تسع أو ثمان ليالي و أيام (بناء على هبة سودة حقها لعائشة) فما معنى لكراهة أن يمنعن رسول الله إلّا أن يوجه بإرادة صوم كلّهنّ دون بعضهنّ، أو بما عن أنس من انّه كان يجامعهنّ بغسل واحد لكنّه ضعيف عندنا سنداً و بعيد عادة و أمّا ما نقل عن عائشة وحدها فلايحتمل الصحة كما لايخفى.

[٤/٧٨٤] وبالأسناد عنه عن حماد (عن الحلبي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله إذا كان العَشْرُ الْأواخِر اعتكف في المسجد وضُرِبَتْ له قُبَّةٌ من شعر و شَمَّرَ المِئْزَرَ و طَوَى فراشَهُ، فقال: بعضهم: و اعتزل النساء، فقال أبوعبدالله عليه السلام: أمّا اعتزال النساء فلا.[٢]

و يقول المحدث المجلسي رحمه الله: طي الفراش كناية عن اجتناب النساء أو النوم و الأوّل أظهر، و الاعتزال المنفي الاعتزال بالكلية.

[٥/٧٨٥] وبالأسناد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين عشراً لعامه وعشرا قضاء لما فاته.[٣]

[٦/٧٨٦] تهذيب الاحكام: بسنده عن محمدبن علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: وذكر صلاة النبي صلى الله عليه و آله قال: كان يُأْتَى بطهور فيتخمر (فيخمر- خ) عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه، ثم ينام ماشاء الله فإذا استيقظ جلس، ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ...» ثم يَسْتَنُّ ويَتَطَهَّرُ ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قرائته ركوعُهُ (قراءة ركوعه) و سجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال:

متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه ثم يعود إلى فراشه فينام ماشاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء ثم يَسْتَنَّ ويتطهر

---

١. الكافي، ج٤، ص٩٠.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص ٢٧٣ و ٢٧٤ و الكافي، ج٤، ص١٧٥.

٣. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٧٤ و الكافي، ج٤، ص١٧٥.

ويقوم إلى المسجد فيصلّي (فيركع) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ثم يعود إلى فراشه فينام ماشاءالله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلّب بصره في السماء ثم يَسْتَنُّ ويتطهر ويقيم (يقوم- خ) إلى المسجد فيوتر و يصلّي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة.[١]

أقول: وهل المسجد بمعناه المصطلح أو بمعناه اللغوي حتى يكون وتره في بيته؟ فيه وجهان؛ أظهرهما الثاني.

١١. فضائله و مناقبه ﷺ

[١/٠] في الكافي في حديث يأتي في معراجه ﷺ: فَوَ الله لَقَدْ وَطِئْتَ مَكَاناً مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَ مَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ.[٢]

[٢/٧٨٧] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام ... قال رسول الله ﷺ: أنا سَيِّدُ ولدآدم و لا فَخْرَ.[٣]

في الكافي (ج١/٤٤٢) في حديث يأتي في معراجه: فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه قبلك بشر و ما مشى فيه بشر قبلك.

[٣/٠] وبالأسانيد عنه ﷺ: انّ موسى عليه السلام سأل ربّه (عزوجل)، فقال: يا ربّ اجعلني من أمّة محمد ﷺ فأوحى الله (تعالى) إليه يا موسى إنك لاتصل إلى ذلك.[٤]

أقول: أي أنّك لاتعمر إلى زمان نبوته ﷺ و الفصل بينكما كثير، ربما يتوهّم: انك لاتبلغ درجة كونك من أمته و هو خطأ جزماً.

[٤/٧٨٨] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن الحجّال عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر رسولَ الله فقال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما بَرَأَالله نَسْمَةً خيراً من محمد ﷺ.[٥]

أقول: يمكن شمول النَسْمَة لكل ذي روح من الانس و الجنّ و الملك و غيرهم ممن في الكون و المجرّات من الأحياء فيدلّ الخبر على أفضليته من جميع ما سوى الله، ويستفاد هذا من قوله تعالى: «وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ» بناءً على إرادة ما سوى الله من العالمين، بل لو قلنا بأنّ المراد من العالمين و النسمة هم أفراد الإنسان لأمكن القول

---

١. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٧٦ و التهذيب، ج٢، ص٣٣٤.
٢. الكافي (ط ـ الإسلامية)، ج١، ص٤٤٢.
٣. بحارالأنوار، ج١٦، ص٣٢٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٥.
٤. بحارالأنوار، ج١٦، ص٣٥٤ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٢.
٥. الكافي، ج١، ص٤٤٠.

بأفضليته من جميع المخلوقات، فإنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية و إن شئت فقل هكذا: الخاتم أفضل البشر و البشر المؤمن العامل المتقي أفضل من البريّة أي المخلوقات، فالنبي الخاتم أفضل البرية كلّها. أقول: و عموم الكبرى ممنوع فانّ الله فضّل بنى‌آدم على كثير ممّن خلقهم لا على كلّهم.

[٥/٧٨٩] روضة الكافي: عليّ عن أبيه عن إبن‌أبي‌عمير عن محمدبن‌أبي حمزة وغيرواحد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انّ لكم في حياتي خيراً و في مماتي خيراً. قال: فقيل: يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك؟ فقال: أمّا في حياتي فإنّ الله (عزّ و جلّ) قال: «وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» وأمّا في مماتي فَتُعْرَضَ عَلَيَّ اعمالُكم فأستغفر لكم.[١]

[٦/٧٩٠] عن محمدبن‌يحيى عن محمدبن‌على عن ابن‌مسكان عن مُيَسِّر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله (عزّ و جلّ): «وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها» قال: فقال: يا مُيَسِّر إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله (عزّ و جلّ) بنبيّه صلى الله عليه و آله فقال: «وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها».[٢]

أقول: اعتبار السند مبني على انّ ميسراً هو ابن‌عبدالعزيز.

[٧/٧٩١] و عن حميدبن‌زياد عن الحسن‌بن‌محمد بن‌سماعة عن محمدبن‌أيّوب و عن على‌بن‌إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمدبن‌محمد بن أبي‌نصر عن أبان عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه و آله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفيرواد، فأقبل سيل فحال بينه و بين أصحابه فرآه رجل من المشركين و المسلمون قيامٌ على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمداً، فَجَاءَ وَ شَدَّ على رسول‌الله بالسيف، ثم قال: مَنْ ينجيك منّي يا محمّد؟ فقال: ربّي وربّك فَنَسَفَه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّي يا غورث! فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه فقام و هو يقول: و الله لأنت خير منّي و اكرم.[٣]

[٨/٧٩٢] امالي الصدوق: عن الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن

---

١. الكافي، ج٨، ص٢٥٤.

٢. نفس المصدر، ص٥٨.

٣. نفس المصدر، ص١٢٧.

علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي اسحاق عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليهم السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنة قال: كنت في صلبه وهُبِطَ بي إلى الأرض في صلبه و رَكِبْتُ السفينةَ في صلب أبي نوح وقُذِف بي في النار في صلب أبي إبراهيم لم يَلْتَقِ لي أَبَوَان على سِفَاح قَطُّ، لم يزل الله (عزّ و جلّ) يَنْقُلُنِي من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة هادياً مهدياً حتى أخذ الله بالنبوة عهدي و بالإسلام ميثاقي و بَيَّنَ كلَ شيء من صفتي و أثبت في التوراة و الإنجيل ذكري ورقابي إلى سَمائِه و شَقَّ لِيَ إسماً من أسمائه (الحسنى) أمّتي الحَمَّادون، فذوالعرش محمود، و أنا محمد.[1]

و رواه الصدوق أيضا في معاني الاخبار عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال: سئل رسول الله و ذكر مثله.

أقول: السندان كلاهما ضعيفان كما لايخفى و أنّما نقلنا الرواية لقول الصدوق بعد السند الثاني: و قد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة و لايبعد الاعتماد حينئذ على هذه الطرق المتعددة و إن لم نعرف كل واحد منها تفصيلاً فتأمل.

[٩/٧٩٣] عيون الاخبار: عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريّان بن الصلت عن الرضا عليه السلام فيما بَيَّنَ عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال: الذكرُ رسولُ الله و نحن أهله و ذلك بَيَّنَ في كتاب الله حيث يقول: «الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّناتٍ» فالذكر رسول الله ونحن أهله.[2]

و الرواية طويلة تأتي في كتاب الامامة. و لكن نسبة الانزال إلى الرّسول ربما لاتخلو عن بعد.

[١٠/٧٩٤] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام و صفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه و أناته و عطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمد بن عبدالله في حَوْمَةِ الْعِزِّ مَولُدُه و في دَوْمَةِ الكرم مَحْتِدُهُ غير مشوب حسبه و لا ممزوج نسبه، و لا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها و نطقت به العلماء بنعتها و أناطته الحكماء بوصفها، مهذب لايدانى، هاشمي لايوازى، أبطحي لايسامى، شميته الحياء و طبيعته

---

١. بحارالأنوار، ج١٦، ص٣١٤ و امالي الصدوق، ص٦٢٤ و معاني الاخبار، ص٥٥.

٢. بحارالأنوار، ج١٦، ص٣٦٣ و عيون الاخبار، ج١، ص٢٣٩.

السخاء مجبول على أوقار النبوة و أخلاقها إلى إن انتهت به أسباب مقادير الله في أوقاتها، وجرى بأمرالله القضاء فيه إلى نهاياتها، ادّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها، تبشر به كل أمّة من بعدها ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح و لم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبدالله في خير فرقة و أكرم سبط و أمنع رهط و اكلّا حمل وأودع حجر، اصطفاه الله و ارتضاه و اجتباه و اتاه من العلم مفاتيحه و من الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمةً للعباد و ربيعاً للبلاد و أنزل الله إليه الكتاب فيه البيان و التبيان قرآناً عربياً غيرذي عوج لعلّهم يتقون، قد بيّنه للناس و نَهَجَهُ بعلم قد فصّله ودِيْنٍ قد أوضحه و فرائض قد أوجبها و حدود حدّها للناس و بيّنها و أمور قد كشفها لنحلته و أعلنها، فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه فبلغ رسول الله ما أُرْسِل به و صَدَعَ بما أُمِرَ و أدّى ما حمل من أثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله و نصح لأمّته ودعاهم إلى النجاة وحثهم على الذكر و دلّهم على سبيل ربّه بمناهج ودواع أَسَّسَ للعباد أساسها ومنارٍ رفع لهم أعلامها، كيلا يضلوا من بعده و كان بهم رؤوفاً رحيماً.[١]

[١١/٧٩٥] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام لِمَ أوتم النبي صلى الله عليه و آله من أبويه؟ قال: لئلايجب عليه حقّ لمخلوق.[٢]

أقول: و كانه فائدة من فوائده.

[١٢/٧٩٦] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: آتاني ملك، فقال: يا محمّد! انّ ربك يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاءَ مَكَّةَ ذهباً؟ قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا ربّ أَشْبَعُ يوماً فَأحمدك وأجوع يوما فأسئلك.[٣]

[١٣/٧٩٧] بالاسناد: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: كنّا مع النبي صلى الله عليه و آله: في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها الكسيرة من خبزٍ فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه و آله. فقال النبي صلى الله عليه و آله: ما هذه الكسيرة؟ قالت: خبزته قرصاً للحسن و الحسين، جئتك منه بهذه الكسيرة، فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا فاطمة! أما إنّه أوّل طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث.[٤]

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٤٤٤ و ٤٤٥.

٢. بحارالأنوار، ج١، ص١٤١ و عيون الاخبار، ج٢، ص٤٦.

٣. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٢٠ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٠.

٤. بحارالأنوار، ج١٦، ص٢٢٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٤٠.

[١٤/٧٩٨] الكافي: العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله و هو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد! هذه مفاتيح خزائن الأرض، يقول لك ربّك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له، و لها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: و الذي بعثك بالحق نبيّاً لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حين أعطيتُ المفاتيح.[١]

وقريب منه خبر آخر يأتي في محله.

١٢. تفويض أمر الناس و التشريع إليه صلى الله عليه وآله

[١/٧٩٩] أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي اسحاق النحوي، قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان الله أدّب نبيّه على محبته فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» ثم فَوَّضَ إليه، فقال (عزّ و جلّ): «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» وقال (عزّ و جلّ): «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ» قال: ثم قال: و إن نبيّ الله فَوَّضَ إلى عليّ وأَئْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وجَحَدَ الناس، فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا و أن تصمتوا اذا صمتنا و نحن فيما بينكم و بين الله (عزّ و جلّ)، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.[٢]

أقول: روى الكافي هذا المتن بسند غيرمعتبر عن أبي اسحاق النحوي عن أبي عبدالله عليه السلام ثم ذكر سنداً آخر معتبر عندي و مذكور هنا عن أبي اسحاق عن أبي جعفر عليه السلام يقول ثم ذكر نحوه. و على هذا، المتن المذكور بتمامه لم ينقل بسند معتبر، لمكان كلمة (نحوه) لكنّه قريب منه إن شاء الله تعالى.

[٢/٨٠٠] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة، قال: سمعت أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام يقولان: إنّ الله (عزّ و جلّ) فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعَتُهم. ثمّ تلى هذه الآية: «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».[٣]

---

١. الكافي، ج٢، ص١٢٩.

٢. اصول الكافي، ج١، ص٢٦٥.

٣. نفس المصدر، ص٢٦٦.

و رواه أيضاً عن أبي علي الأشعري عن محمدبن‌عبدالجبار عن ابن‌فضال عن ثعلبة‌بن‌ميمون.[١] و له سند ثالث معتبر أيضاً.

[٣/٨٠١] عن علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن عمربن‌أذينة عن فضيل‌بن‌يسار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قَيس الماصر: ان الله (عزّ و جلّ) أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» ثم فُوِّضَ إليه أمْرَ الدِّين و الأمّة لِيَسُوسَ عبادَه فقال (عزّ و جلّ): «وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» و أنّ رسول الله كان مُسَدَّداً موفقاً مُؤَيَّداً بروح القدس لايزل و لايُخْطِي في شيء مما يَسُوْسُ به الخلق فَتَأَدَّبَ بآداب الله ثم انّ الله (عزوجل) فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات، فأضاف رسول الله إلى الركعتين، ركعتين و إلى المغرب، ركعةً فصارت عديل الفريضة لايجوز تركهن إلّا في سفر و أفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر و الحضر فأجاز الله (عزّ و جلّ) له ذلك كلّه، فصارت الفريضة سبعَ عشرةَ ركعة ثم سَنَّ رسولُ الله النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله (عزّوجلّ) له ذلك، و الفريضة و النافلة إحدي‌وخمسون ركعة منها ركعتان بعد الْعَتَمَةِ جالساً تُعَدُّ بركعة مكان الوتر و فرض الله في السنة صوم شهر رمضان و سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان و ثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجازالله (عزّ و جلّ) له ذلك وحرّم الله (عزّ و جلّ) الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب فأجازالله له ذلك كلّه وعاف رسول الله أشياء و كرهها و لم‌ينه عنها نهي حرام، إنّما نهي عنها نهي اعَافَة و كراهة، ثم رخّص فيها فصار الْاخْذُ بِرُخَصِه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه و لم‌يرخّص لهم رسول الله فيما نهاهم عنه نهي حرام و لا فيما أمر به أمر فرضٍ لازمٍ فكثير المُسْكِرِ[٢] من الأشربة نهاهم عنه نهيَ حرام لم‌يرخّص فيه لِأَحدٍ. و لم‌يرخّص رسول الله لِأَحد تقصيراً الركعتين التي ضمهما إلى ما فرض الله (عزّ و جلّ) بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم‌يرخص لِأَحَدٍ في شيء من ذلك إلّا للمسافر و ليس لِأَحدان يرخّص (شيئاً) ما لم‌يرخّصه رسول الله. فوافق أمر رسول الله أمرالله (عزّ و جلّ)، و نهيه نهي‌الله (عزّ و جلّ) و وجب على العباد التسليم له كالتسليم لله(تبارك وتعالى).[٣]

---

١. الكافي، ج١، ص٢٦٧.

٢. المسكر قليله وكثيره محرم بلا شبهة و لعل في الرواية سقطا أى و قليله أو المراد بالكثير غيرالخمر فانها محرمة في القرآن لا بتحريم رسول الله.

٣. اصول الكافي، ج١، ص٢٦٦.

[٤/٨٠٢] الكافي: عن علي عن أبيه عن حمّاد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول إنّ الله (عزّ و جلّ) لايوصف وكيف يوصف وقال في كتابه: «وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ» فلايوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك، و أن النّبي صلى الله عليه وآله لايوصف وكيف يوصف عبدٌ احتجب الله (عزّ و جلّ) بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته (في السماء) فقال: «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» و من عصاه فقد عصاني وفوّض إليه و أنّا لانوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس و هو الشك و المؤمن لايوصف، وإنّ المؤمن ليلقي أخاه فيصافحه، فلايزال الله ينظر إليها و الذنوب تَتَحاتُّ عن وجوههما كما يَتَحاتُّ الورق عن الشجر.[١]

أقول: ويؤكد هذه الروايات الأربعة المعتبرة المذكورة، روايات كثيرة غيرمعتبرة في الكافي و بصائرالدرجات و محاسن البرقي و تفسير العياشي و غيرها.[٢]

ثم اعلم ان التفويض يتصوّر على وجوه:

١. التفويض المعتزلي بمعنى عدم مقدورية الانسان لله(تعالى) بعد ايجاده، وهذا محال عقلا. أو بمعنى كونه و إن كان مقدور الله (عزّ و جلّ) و لكنه غيرمحتاج إليه (تعالى) في أفعاله، وهذا أيضاً محال عقلًا لضرورة إحتياج الممكن إليه (تعالى) في بقائه كما في حدوثه.

٢. التفويض السياسي و تدبير الأمة في مختلف شؤن الحياة المتطوّرة، و لو بتشريع احكام مؤقتة ولائيّة سلطانية، وهذا لا شك في ثبوته له و لأوصيائه بل لمطلق أولى الأمر و الحكّام الشرعيين مع قطع النظر عن هذه الروايات. و قد أثبته ما دلّ على وجوب إطاعة الرسول من آيات القرآن.

٣. التفويض في تشريع الأحكام الدينية الثابتة في الشريعة.

و الحديث الأوّل و الأخير يحملان على التفويض بالمعنى الثاني، و كذا الحديث الثاني، بل هو ظاهر فيه. و أمّا الحديث الثالث فهو نصّ في التفويض بالمعنى الثالث، و معلّل أيضاً، و يعضده روايات أخرى غيرمعتبرة سنداً في الجملة. وهذا مقام رفيع يكشف عن احاطة روح رسول الله صلى الله عليه وآله القدسية الزكيّة النورانية بملاكات الأحكام الشرعية و لعله لا ثاني له في النوع الانساني في هذه الفضيلة.

---

١. الكافي، ج٢، ص١٨٢.

٢. لاحظها في أوّل الجزء السابع عشر من بحارالأنوار.

بحث حول العصمة في آية التطهير

ثم اعلم مضافاً إلى بحث التفويض انّ الحديث الأخير فسّر الرجس بالشك، فأقول: بناء على هذا ومايأتي في الباب العاشر في كتاب الامامة من صحيح أبي بصير اذا كان معنى الرجس هو الشك فتطهير أهل البيت عنه دليل على بلوغهم مرتبة اليقين في العقائد فيمكن القول باستلزام هذا للعصمة الراجعة إلى العلم. و بالجملة المعصية تصدر من الشك أوالغفلة ومع الالتفات و اليقين لاتصدر المعصية. و قد ألقينا محاضرة مفصلة في أحد المؤتمرات العلمية العظيم المشتمل على مئات من الفضلاء و العلماء حول دلالة الآية المباركة: «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» على العصمة و بحثنا عنها بأُسلوب بديع و أجبنا عن كل ما يمكن أن يورد على الاستدلال حتى وقع البيان مورداً للاعجاب فطلب غيرواحد من مسئول الجلسة في طهران نسخة منه.

و لكن المهم في المقام اثبات انّ مفعول الإرادة الإلهية ومتعلّقها هو إذهاب الرجس و التطهير لتنتج العصمة و انها اثر ارادته تعالى التكوينية، لكنه لايخلو عن صعوبة إذ يمكن أن يقال انّ مفعول قوله: «أَنَّما يُرِيدُ اللهُ» محذوف وقوله: «لِيُذْهِبَ...» وقوله: و «وَلِيُطَهِّرَكُمْ» ليسا بمفعولين ومتعلقين للإرادة بل غايتان للإرادة و على هذا فلا طريق إلى إثبات أنّ الإرادة في الآية تكوينية بل لعلّها تشريعية وهي بمعنى الطلب و كان الله طلب من أهل البيت وظائف مذهبة للرجس و تطهيرهم عن الشك فلابدمن لفت النظر إلى أنّهم هل فعلوها أم لا، فدقق النظر، فإن وجدت وجهاً معقولاً لنفي هذا الاحتمال فاكتب في الحواشي و كن شاكراً لله(تعالى).

وغاية ما يقال عندي انّ الآية ظاهرة رغم تركيبها النحوي في استناد الاذهاب إلى الإرادة فيثبت المطلوب فلاحظ. ويؤكده صحيح أبي بصير الآتي الدال على انّ الله أهب عنهم الرجس.[1] ويمكن إلحاق سائر الأئمة بالخمسة الطيّبة بعدم القول بالفصل أو بالقول بعدم الفصل أو بالاجماع المركب لكن حجية الاجماع عندنا موقوف على عصمة الإمام و فيه بحث أو نلحقهم بهم بالروايات المعتبرة القائلة بانّ الخلفاء بعدي اثناعشر. فتدبر جيّدا.

---

١. لكن استناد الفعل إلى الله لايلزم استناده الى فاعله القريب. على أنّ إثبات العصمة لايمكن بالخبر الواحد.

١٣. سهوه ونومه ﷺ عن الصلاة

[١/٨٠٣] تهذيب الاحكام: بسنده عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته، قال: يَسْتَقْبِلُ الصلاة. قلت: فما يَرْوِي الناس فَذَكَر (تُ- ظ) له حديث ذي الشِّمالين، فقال: إنّ رسول الله ﷺ لم يَبْرَحْ من مكانه و لو برح استقبل.[١]

[٢/٨٠٤] و عنه عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته، قال: يستقبل الصلاة، فقلت: فما بال رسول الله لم يستقبل حين صلّي ركعتين؟ فقال: انّ رسول الله لم يَنْفَتِلْ من موضعه.[٢]

[٣/٨٠٥] و عن سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا صلينا المغرب فَسَهَا الإمام فَسَلَّمَ في الركعتين فأعدنا الصلاة فقال: لم أعَدْتُمْ؟ أليس قد انصرف رسول الله في الركعتين فَأَتَمَّ بركعتين أَلَّا أتممتم.[٣]

[٤/٨٠٦] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: نام رسول الله عن الصبح و الله (عزّ و جلّ) أنامه حتى طلعت الشمس عليه و كان ذلك رحمة من ربّك للناس، الأترى لو أنّ رجلًا نام حتى طلعت (تطلع- خ) الشمس لَعَيَّره الناس وقالوا: لاتتورع (لاتفرغ- خ) لصلاتك فصارت أسوة و سُنَّةً، فإن قال رجل لرجل نِمْتَ عن الصلاة، قال قدنام رسول الله ﷺ فصارت أسوة ورحمة رحم الله (سبحانه) بها هذه الأُمة.[٤]

[٥/٨٠٧] تهذيب الاحكام: بسنده عن الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: أبوعبدالله عليه السلام من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو، فإنّ رسول الله صلّي بالناس الظهر ركعتين ثم سهى، فسلّم فقال له ذوالشمالين: يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء، فقال: و ما ذاك؟ (ذلك) فقال: إنّما صلّيت ركعتين، فقال رسول الله: أتقولون

---

١. بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٠ و التهذيب، ج٢، ص٣٤٥.

٢. بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٠ و التهذيب، ج٢، ص٣٤٦.

٣. بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٠ و التهذيب، ج٢، ص١٨٠.

٤. الكافي، ج٣، ص٢٩٤؛ جامع أحاديث الشيعة، ج٦، ص٨ و بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٤.

مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام رسول الله، فأتمّ بهم الصلاة و سجدبهم سجدتي السهو... قلت: فما بال رسول الله لم يستقبل الصلاة إنما أتم بهم ما بقي من صلاته؟ فقال: انّ رسول الله لم يبرح من مجلسه و ان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين.[١] و رواه في الكافي بسند غيرمعتبر بعثمان بن عيسى.

أقول: الثابت في الفقه في مفروض المسألة وجوب سجدتي السهو للسلام السهوي ثم وجوبها مرّة أخرى للكلام السهوي و في الرواية ثلاثة أسئلة:

أوّلها: التناقض بين الصدر و الذيل حول سجدتي السهو نفياً واثباتاً.

ثانيها: الاخبار عن سجدتي السهو مرّة واحدة لامرّتان حسب ظاهر الرواية.

ثالثها: قوله: «من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا السهو» فان حفظ السهو و عدمه لا دخل له بهما فلاحظ.

[٦/٨٠٨] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: و ما ذاك؟ قالوا: إنّما صلّيت ركعتين؟ فقال: أكذاك يا ذااليدين و كان يدعى ذاالشمالين فقال: نعم، فبنى على صلاته فاتمّ الصلاة أربعاً، وقال: انّ الله هو الذي أنساه رحمة للامة، ألاترى من صنع هذا لعيّر و قيل ما تقبل صلاتك، فمن دخل عليه اليوم ذاك، قال قد سنّ رسول الله وصارت أسوة و سجد سجدتين لمكان الكلام.[٢]

أقول: بينه و بين ما مَرَّ اختلاف حيث ظاهر هذه الرواية ان المتكلم الأول هو الناس و كان ذوالشمالين مصدقاً لقولهم و في ما مرّ عكسه.

[٧/٨٠٩] من لا يحضره الفقيه: عن الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان الله (تبارك وتعالى) أنام رسوله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم قام فبدا فصلّى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلّى الفجر. و أسهاه في صلاته فسلّم في الركعتين. ثم وصف ما قاله ذوالشمالين، و إنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلايعير الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها بها، فقال قد أصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

---

١. بحارالانوار، ج١٧، ص١٠٤ و ١٠٥؛ التهذيب، ج١، ص٢٣٥ و الكافي، ج٣، ص٩٨ ـ ٩٩.

٢. الكافي، ج٣، ص٩٩.

٣. بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٦ و ١٠٧ و الفقيه، ج١، ص٣٥٨.

أقول: مورد السهو غير مورد النوم و ليسا واقعين في صلاة واحدة كما لايخفى.

و على كل، اعتبار الرواية سنداً مبني على أنّ الرباطي هو علي‌بن‌الحسن بن‌رباط الثقة كما استظهره السيد الاستاذ في معجمه.

[٨/٠] الذكرى: قال الشهيد: روى زرارة في الصحيح عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة... ان رسول الله عرس في بعض أسفاره وقال: من يكلؤنا فقال بلال: انا، فنام بلال و ناموا حتى طلعت الشمس فقال: يا بلال ما أرقدك؟ فقال: يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم....[١]

ثم قال الشهيد رحمه الله: و لم‌أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة.

أقول: الاعتماد على تصحيح الشهيد رحمه الله للرواية مشكل، لاختلاف الأنظار في ذلك و لذا لم‌ننقل الرواية بتمامها.[٢]

[٩/٨١٠] تهذيب الاحكام: باسناده عن محمدبن‌علي بن‌محبوب عن أحمدبن‌محمد عن الحسن‌بن‌محبوب عن عبدالله‌بن‌بكير عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام هل سجد رسول الله سجدتي السهو قط؟ فقال: لا و لا (يسجد) هما فقيه.[٣]

قال الشيخ الطوسي بعد ايراد هذا الخبر في تهذيبه: الذي أفتي به ما تضمنه هذا الخبر، فأما الأخبار التي قدمناها من انّ النبي صلى الله عليه وآله سها فسجد، فإنّها موافقة للعامة إنّما ذكرناها لِأن ما يتضمنه من الأحكام معمول بها على ما بيناه. وقال في محل آخر: هذا أي سهوه مما تمنع العقول عنه.[٤] أقول: وذيل الرواية يوجب الاجمال، وحمل الفقيه على المعصوم خلاف الظاهر جداً و العقول لاتمنع عن مثل هذا السهو.

و قال الصدوق: ان الغلاة و المفوّضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي... و ليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لأن سهوه من الله (عزّ و جلّ) وإنّما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلايتّخذ ربّاً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهواً، و سهونا من الشيطان و

---

١. بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٧ و الذكرى، ج٢، ص٤٢٢.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج٤، ص٣١٩.

٣. التهذيب، ج٢، ص٣٥٠.

٤. نفس المصدر، ص١٨١.

ليس للشيطان على النبي و الأئمة سلطان وانما سلطانه على الذي يتولونه و الذين هم به مشركون... و كان شيخنا محمدبن الحسن بن أحمد ابن الوليد يقول: أوّل درجة الغلو، نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله.[١]

أقول: في القرآن آيات تدل على وقوع السهو من الأنبيا عليهم السلام نحو: «وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» ونحو: «وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ» ونحو: «نَسِيا حُوتَهُما» ونحو: «فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ». ونحو: «لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ» ونحو: «فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللهُ» و قد ذكرنا في محله انه لا دليل عقلي على امتناع السهو و النسيان منهم في غير مقام التبليغ و ليس المقام محلا للتفصيل. و سيأتي بعض ما يرتبط به في أبواب ٣٣ من ابواب مواقيت الصلاة.

١٤. علمه صلى الله عليه وآله

[١/٨١١] أصول الكافي: محمّدبن يحيى عن محمّدبن عبدالجبّار عن محمدبن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي يا أبامحمّد! إنّ الله (عزّ و جلّ) لم يعط الأنبياء عليهم السلام شيئاً إلّا و قد أعطاه محمّداً صلى الله عليه وآله قال:

وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء عليهم السلام وعندنا الصحف التي قال الله (عزّ و جلّ): «صُحُفِ إِبراهِيمَ وَمُوسى» قلت: جعلت فداك: هي الألواح؟ قال نعم.[٢]

أقول: يأتي هذا البحث في أبواب علم الأئمة في كتاب الامامة، فانّ علمهم من علمه صلى الله عليه وآله ثم الحديث لم يرد في خصوص علمه صلى الله عليه وآله بل في جميع ما أعطاه الله الأنبياء و انّه أعطاه الله (تعالى) نبيه الخاتم صلى الله عليه وآله كما قيل بالفارسية:

حسن يوسف دم عيسى يد بيضاء داري

آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری

لكن هذه الكلية غيرثابتة قطعاً وله استثناآت كثيرة كحسن يوسف و احياء عيسى الأموات ومعجزات موسى و... لكن المسلم من الحديث هوالعلم و ما يرجع إلى الدرجات المعنوية و الأخروية.

---

١. بحارالأنوار، ج١٧، ص١٠٣ و الفقيه، ج١، ص٣٥٩.

٢. الكافي، ج١، ص٢٢٥.

١٥. معجزاته ﷺ

[١/٨١٢] روضة الكافي: حميدبن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن ايوب وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمدبن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى أبوذر رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد إجْتَوَيْتُ المدينة أفتأذن لي ان أخْرُجَ أنا و ابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟

فقال: انّي أخشى أن يُغِيْر عليك خيلٌ من العرب فَيُقْتَلُ ابنُ أخيك فتأتيني شَعِثاً فتقوم بين يَدَيَّ متكئاً على عصاك فتقول: قُتِلَ ابن أخي وأُخِذَ السَّرْحُ فقال: يا رسول الله بل لايكون إلّا خيراً إن شاءالله فأذن له رسول الله ﷺ فخرج هو و ابن أخيه و امرأته فلم يَلْبَثْ هناك إلّا يسيراً حتى غارت خيلٌ لبني فزارة فيها عُيَيْنَةُ بن حِصْن فَاخذت السرح وقتل ابن أخيه و أخذت امرأته من بني غفار و أقبل أبوذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ و به طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله أخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين فخرجوا في الطلب فردوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين.[١]

[٢/٨١٣] فروع الكافي: عن العدّة عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمدبن قيس قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول و هو يحدّث الناس بمكّة: صلّى رسول الله ﷺ الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس فَجَعَلَ يقومُ الرجلُ بعد الرجل حتى لم يبق معه إلّا رجلان أنصاري و ثقفي فقال لهما رسول الله ﷺ: قد علمت انّ لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها قال: بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها، فان ذلك أَجْلَى لِلْعَمَي وابْعَدُ من الارتياب و أثبت للإيمان فقال رسول الله ﷺ: أمّا أنت يا أخا ثقيف، فإنّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك مالك في ذلك من الخير، أمّا وضوؤك فإنّك إذا وضعت يدك في إنائك ثم قلت: بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرها (بنظر هما- خ) وَفُوكَ فإذا غسلت ذراعك تناثرتِ الذنوب عن يمينك و شمالك فاذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك فهذا لك في وضوئك.[٢].

---

١. الكافي، ج٨، ص١٢٧.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٢٨- ١٢٩ و الكافي، ج٣، ص٧٢.

[٣/٨١٤] ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): «الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ»[١].

قال: فقال: يا أباعبيدة إنّ لهذا تأويلا لايعلمه الّاالله و الرّاسخون في العلم من آل محمّد (صلوات الله عليهم) إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة و [أ] ظهر الإسلام كتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الاسلام و بعثه به مع رسوله فأمّا ملك الرّوم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله و أمّا ملك فارس فانّه استخفّ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله و مزّقه و استخفّ برسوله و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الرّوم و كان المسلمون يَهْوَوْن[٢] أن يغلب ملكُ الروم ملكَ فارس و كانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس فلمّا غلب ملك الفارس ملك الروم كره ذلك المسلمون اغتمّوا به، فأنزل الله (عزّ و جلّ) بذلك كتاباً قرآنا «الم غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض و هي الشامات و ما حولها و هم يعني و فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون «فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ» عزّ و جلّ فلمّا غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله (عزّ وجلّ) قال: قلتُ: أليس الله عزّ و جلّ يقول: «فِي بِضْعِ سِنِينَ»[٣] و قد مضى للمؤمنين سِنُون كثيرةٌ مع رسول الله صلى الله عليه وآله و في أمارة أبي بكر و إنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال: ألم أقل لكم إنّ لهذا تأويلاً و تفسيراً و القرآن- يا أباعبيدة- ناسخ ومنسوخ. أما تسمع لقول الله (عزّ وجلّ): «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله (عزّ و جلّ): «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ» أي يوم يحتم القضاء بالنصر.[٤]

أقول: السند معلق على سابق سابق هذا السند و تمامه: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد

---

١. قبل سورة الروم نزلت قبل الهجرة اتفاقا، فاخبار غلبة الروم على الفارس في مكة.

٢. أي يحبون و كتابه صلى الله عليه وآله إلى ملوك الأرض كان بعد الهجرة و... .

٣. كل مادون العشرة بضع إلى الثلاثة. و قال المفسرون: غلبت فارس الروم و ظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و فرح بذلك كفار قريش من حيث أن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب و ساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه في أدنى الأرض من أرض العرب و قيل: من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيرة و هي أقرب أرض الروم الى فارس و هم يعني الروم من بعد أن غلبت فارس إياهم يستغلبون فارس و هذه الآية دالة على أن القرآن من عند الله تعالى لان فيه إنباء ماسيكون(مجمع البيان).

٤. الكافي، ج٨، ص٢٦٩ ـ ٢٧٠.

وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب... فهو معتبر و متن الحديث مشكل.

[٤/٨١٥] اصول الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما استسق رسول الله صلى الله عليه وآله و سُقِيَ الناس حتى قالوا: إنّه الغَرَقُ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردّهما: «اللّهم حَوالَيْنا لا علينا» قال فتفرّق السحاب، فقالوا: يا رسول الله! استسقيت لنا فلم نُسْقَ، ثمّ استسقيتَ لنا، فسقينا قال: إنّي دعوتُ و ليس لي في ذلك نية ثمّ دعوت وَلِيَ في ذلك نية.[١]

[٥/٨١٦] قصص الأنبياء: بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام: أَتِيَ النبي صلى الله عليه وآله بأُسَارَى فأمَر بقتلهم ما خلا رجلًا من بينهم فقال الرجلُ: كيف اطْلَقْتَ عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله (تعالى ذكرُه) أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله و رسوله: الغيرة الشديدة على حَرَمِك، و السخاء و حُسْنَ الخُلق و صدق اللسان و الشجاعة فأسلم الرجل و حسن إسلامه.[٢]

بحث رجالى

سند الراوندي إلى الصدوق في كتاب قصص الأنبياء ليس بواحد بل يظهر بالتتبع فيه أنّه يبلغ عشرين طريقاً بعضها معتبر بعضها ضعيف و بعضها مجهول.[٣]

وسند الرواية المتقدمة غيرمعتبر و مثله كثير في قصص الانبياء و لذا تركنا نقلها و ان صح اسناد قبل الصدوق إلى الامام عليه السلام و ذلك لجهالة الواسطة بين الراوندي مؤلف القصص و الصدوق رحمه الله لكن يقول المجلسي رحمه الله: أن جلّ روايات هذا الكتاب من كتب الصدوق رحمه الله فلو اعتمدنا على هذه الشهادة لَأَصْبَحَتْ روايات كثيرة من كتاب القصص معتبرة كالرواية المتقدمة، وأمّا إن لم نعتمد عليها و قلنا بأنّ المُسَلَّم أن جُلَّها منقول بالطرق المشار إليها عن الصدوق لا عن كتبه فلايعتبر منها إلّا ما ثبت صداقة الوسائط بين الراوندي و الصدوق.

والّذي يؤكّد الاحتمال الثاني أو يدل عليه، عدم وجود تلك الروايات غالباً في كتب الصدوق رحمه الله و لو كانت لنقلها المجلسي رحمه الله في بحاره وحيث لم ينقلها فلم تكن في كتب

---

١. الكافي، ج٣، ص٤٧٤.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٠٨ و قصص الأنبياء، ص٣٠٧.

٣. انظر تفصيل ذلك في كتابي بحوث في علم الرجال.

الصدوق و الله أعلم. واعلم أنّ معجزاته ﷺ في السماويّات و الأرضيّات و الحيوانات وغيرها كثيرة جداً بل إدّعى بعضهم انّها اكثر من أربع آلاف وأربعمائة معجزة و قد تعرّض المجلسي لنقل جملة كثيرة في بحارالأنوار، فقد نقل جملة وافرة (من ص ١٥٩ إلى ص ٢٢٤ من الجزء السابع عشر من بحاره) في اعجاز القرآن و هو أمّ المعجزات وذكر بقية معجزاته في (ص ٢٢٥ إلى آخر الجزء المذكور) و (في أول الجزء الثامن عشر إلى ص ١٤٧ منه)، و العلم حاصل بوقوع جملة منها للتواتر الإجمالي.

والغرض من هذا الكتاب نقل الروايات المعتبرة سنداً فقط. و نحن قد ذكرنا معجزات القرآن- وهي معجزاته ﷺ في كتبنا العربية و الفارسية.[١]

١٦. مبعثه ﷺ

تنبيه: المشهور بين العوام و الخواص من الإمامية انّ مبعث النبي ﷺ الخاتم في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب و يدل عليه ست روايات.[٢]

و في ثلاث روايات انه لثلاث ليال مضين من رجب، و قد يقال انّه من غلط الكاتب وان كلمة مضين محرفة بقين فتتحد الروايات حينئذ في المعنى، و في رواية أنّه في شهر رمضان لكن الروايات كلّها- سوى واحدة ستأتي- ضعاف سنداً و لايبعد حصول الاطمينان من الروايات الاولى المشتهر معناها عند خواص الشيعة وعوامهم، هذا.

والظاهر من القرآن المجيد أنّ نزول القرآن على النبي الأكرم ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان فإذا انضم إليه أمر آخر هو أن تحقق بعثته ﷺ انّما هو بنزول جبرئيل و وحي القرآن. «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» أو «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» مثلًا. يثبت وقوع البعثة في شهر رمضان كما تدل عليه رواية. و كل ما أجيب عن هذا البيان غيرمقنع و في المقام بحث طويل عميق ذكرناه في كتابنا (فوايد دمشقية) و العجب أنّ أهل السنة كلّهم أو اكثرهم ذهبوا إلى أنها في رمضان و لكن نقل الشيخ الأميني ﷺ في كتابه[٣] رواية معتبرة عن طريقهم عن أبي هريرة انّها في السابع والعشرين من رجب!

---

١. إذا وجد عالم عالي الهمّة وجمع جميع هذه الروايات الدالة على صدور المعجزات منه ﷺ و يؤلّفها في فصول بترتيب رائع مع ترجمتها بالفارسية او الأردوية أو غيرهما من اللّغات فقد خدم الإسلام خدمة حسنة متمايزة والله الموفق.

٢. بحارالأنوار، ج٩، ص٣٥ و ج١٨، ص١٨٩ـ ١٩٠.

٣. الغدير، ج٦.

ثم اعلم أنّ المراد بمبعث خاتم الأنبياء ﷺ و هو في الأربعين من عمره هو بعثه رسولًا أي اعطاء منصب الرسالة له من الله (عزوجل) دون النبوة المعطاة له قبل ذلك كما يدلّ عليه بعض الروايات المتقدمة في أوّل كتاب النبوة في باب الفرق بين النبي و الرسول و المحدّث، و يحتمل انّ اعطاء ولايته العزم بل و اعطاء مرتبة الخاتمية أيضاً في هذا المبعث المذكور.

[١/٠] روضة الكافي: عن علي‌بن‌إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان‌بن‌يحيى، عن إسحاق‌بن‌عمار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (تبارك‌تعالى): «وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ». قال: كان قوم فيما بين محمد ﷺ و عيسى عليه السلام و كانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبيّ يقولون: ليخرجّن نبي فليكسرن أصنامكم و ليفعلن بكم (و ليفعلن) فلما خرج رسول الله عليه السلام كفروا به.[١]

أقول: مرّ في باب الجاهلية رواية مفصلة عن أبي‌بصير توضح هذه الرواية.

[٢/٨١٧] كمال الدين: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن عليّ بن‌الحكم عن ابن‌أبي‌عميرة عن داودبن‌يزيد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان علي مع رسول الله ﷺ في غيبته لم‌يعلم بها أحد.[٢]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ (يزيد) محرف (أبي‌يزيد) فانّ داودبن‌أبي‌يزيد ثقة و قيل لا وجود لداودبن‌يزيد.

[٣/٨١٨] و عن ابن‌الوليد عن سعد و الصفار معا عن ابن‌أبي‌الخطاب و اليقطيني معاً عن صفوان عن ابن‌مسكان عن محمد الحلبي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله ﷺ بمكة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره، وعلي عليه السلام اكتتم معه و خديجة عليها السلام ثمّ أمره الله أن يصدع بما أمر به، فظهر رسول الله ﷺ وأظهر أمره.[٣]

وروى الشيخ مع تفاوت ما في غيبته بسنده عن سعد مثله.

[٤/٨١٩] و عن أبيه و ابن‌الوليد معاً عن سعد و الحميري و محمد العطار وأحمدبن‌إدريس جميعاً عن ابن‌عيسى و ابن‌أبي‌الخطّاب و إبراهيم‌بن‌هاشم جميعاً عن ابن‌محبوب عن ابن‌رئاب عن عبيدالله الحلبي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة بعد ما

---

١. الكافي، ج٨، ص٣١٠.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٧٦ و كمال الدين، ج٢، ص٣٤٤.

٣. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٧٧؛ كمال الدين، ج٢، ص٣٤٤ و الغيبة للطوسي، ص٣٣٢.

جاءه الوحي عن الله (تبارك وتعالى) ثلاثة عشر سنة منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لايظهر حتى أمره الله أن يصدع بما أمر به فأظهر حينئذ الدعوة.[١]

و رواه الشيخ في غيبته بسند معتبر.

أقول: تعارضه مع سابقه في الثلاث و الخمس ظاهر و أقرب المحامل حمل أحدهما على اشتباه الراوي، و الاعتبار و الحديث التالي يرجحان ثلاث سنين.

[٥/٨٣٠] كمال الدين: عن أبيه و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى معاً عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل علي بن أبي طالب وخديجة (صلوات الله عليهما) و لقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقب ويخاف قومه و الناس.[٢]

[٦/٨٣١] فروع الكافي: عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان و ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (في المستحاضة)... تأتي مقام جبرئيل و هو تحت الميزاب فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبي الله صلى الله عليه وآله.[٣]

الحديث طويل قطعه في بحارالأنوار و هو وارد في الحائض لا المستحاضة.

[٧/٨٣٢] و عن علي عن أبيه عن القاسم عن جدّه الحسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتدع صيام سبع وعشرين من رجب، فإنّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمد صلى الله عليه وآله.[٤]

[٨/٨٣٣] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن أبي عبدالله عليه السلام: قرأ رجل على أمير المؤمنين فانّهم لايكذّبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فقال: بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و لكنّها مخففة (لايُكَذِّبُونَكَ) لايأتون بباطل يكذبون به حقك.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٧؛ كمال الدين، ج٢، ص٣٤٤ و الغيبة للطوسي، ص٣٣٣.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٨٨ و كمال الدين، ج١، ص٣٢٨.

٣. بحارالأنوار، ج١٨، ص٢٦٢ ـ ٢٦٣ و الكافي، ج٤، ص٤٥٢.

٤. بحارالأنوار، ج١٨، ص١٨٩ و للحديث سند آخر وهو ابن الوليد عن الصفار عن إحمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد لكن مصدره ـ وهو فضائل الاشهر الثلاثة ـ غيرمعتمد عندي فلاحظ: بحارالأنوار، ج٩٧، ص٣٥.

٥. الكافي، ج٨، ص٢٠٠.

أقول: أي ان فعل (يكذبونك) من الثلاثي المجرد، لا من باب التفعيل و فيه بحث.

١٧. معراجه ﷺ

[١/٨٣٤] الكافي: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن حمادبن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما عُرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرئيل تُخَلِّينِي على هذه الحال (لة)؟ فقال: امضه فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشر و ما مشى فيه بشر قبلك.[١]

[٢/٨٣٥] الكافي: عنه عن أبيه ابن أبي عمير عن عمربن أذينة عن زرارة أوالفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أسْرِيَ برسول الله ﷺ إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاةُ فأذن جبرئيلُ و اقام، فتقدم رسول الله ﷺ وصّف الملائكة و النبيون خلف محمد ﷺ.[٢]

أقول: أولًا، نهار الكرات و ليلها مختلفة كما هو واضح من العلوم الحديثة اليوم فلا منافاة بين كون معراجه من الارض في ليلها و بعد صلاة العشاء و كان الوقت في بعض الكرات الأخر وقت إحدى الصلوات الخمس وثانياً، لا دليل على وجوب الصلوات الخمسة عندنا بشروطها على الملائكة بل هو معلوم العدم تقريباً حتى على الأنبياء في البرزخ. فيمكن حمل هذه الصلاة على صلاة خاصة بالملائكة و بتلك الليلة لأجل حضوره ﷺ هناك فلا اشكال حتى اذا فرض اتحاد وقت الكرتين أي كرة الأرض وكرة البيت المعمور. (بناء على كونه كرة على حدة).

[٣/٨٣٦] الكافي: عن علي عن محمدبن عيسى عن يونس عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لقد أسري بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى و شافهني إلى أن قال لي: يا محمد! من أذلّ لي وليا فقد أرصد لي بالمحاربة و من حاربني حاربته، قلت: يا ربّ و من وليّك هذا؟ فقد علمت ان من حاربك حاربته، قال: ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيك و لذريتكما بالولاية.[٣]

[٤/٨٣٧] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن حديد

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٠٦ و الكافي، ج١، ص٤٤٢.
٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٠٧. و فيه بحث.
٣. الكافي، ج٢، ص٣٥٣.

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لمّا أسرى برسول الله أصبح فقعد فحدّثهم بذالك فقالوا له صف لنا بيت‌المقدس؟ قال: فوصف لهم و انّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل فقال: انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه و هو ينظر إليه ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم و بين الشام، ثم قال: هذه عير بني‌فلان، تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق أوأحمر، قال: وبعثت قريش رجلًا على فرس ليردّها قال: و بلغ مع طلوع الشمس. قال قرطة‌بن‌عبد عمرو: يا لهفا ألا أكون لك جذعا (جدعا) حين تزعم أنّك أتيت بيت‌المقدس و رجعت من ليلتك.[1]

أقول: معنى ألا أكون لك جذعاً. أي ليتني كنت شاباً عند ظهور النبوة حتى أبالغ في نصرتها كما قيل. و الظاهر سوق الكلام بداعي الاستهزاء و قيل أنه تأسّف على عجز القائل من الاضرار به و لاحظ بحارالأنوار. نعم المجلسي أو الناسخ لكتابه حذف حديداً عن السند[2] و الرواية الآتية ربما تؤيّد الحذف فلاحظ.

[٥/٨٣٨] امالي الصدوق: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن أبان‌بن‌عثمان عن أبي‌عبدالله جعفربن‌محمد الصادق عليه السلام قال: لما أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيت‌المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت‌المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء و صلّى بها و ردّه فمرّ رسول الله في رجوعه بِعِيْرٍ لقريش، و إذا لهم ماء في آنية و قد أضلّوا بعيراً لهم و كانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء و اهرق باقيه فلمّا أصبح رسول الله قال لقريش: انّ الله (جلّ جلاله) قد أسري بي إلى بيت‌المقدس و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا و قد أضلّوا بعيراً لهم، فشربت من مائهم و أهرقت باقي ذلك فقال أبوجهل: قد أمكنتكم الفرصة منه فاسئلوه كم الأساطين فيها و القناديل؟ فقالوا: يا محمد! إنّ ههنا من قد دخل بيت‌المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل عليه السلام فعلّق صورة بيت‌المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلمّا أخبرهم قالوا: حتى يجئي العيرو نسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فَبَيْنَاهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع

---

١. الكافي، ج٨، ص٢٦٢.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٧٩.

القرص يقدمها جمل أورق فسألوهم عما قال رسول الله ﷺ فقالوا: لقد كان هذا، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا و وضعنا ماءاً فأصبحنا و قد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً.[١]

بحث حول نجاسة الإنسان

أقول: هذه الرواية تدلّ على طهارة المشركين و إلّا لم يشرب النبي ﷺ الماء الموجود في آنيتهم، و لا شك أن الآنية المذكورة المستصحبة مع المسافر في السفر كانت صغيرة لا ظرفية لها للماء البالغ كرّاً، فكان الماء الذي شربه رسول الله ﷺ من الآنية الصغيرة قليلًا.

هذا حال المشركين، وأمّا حال أهل الكتاب فهم طاهرون بما يقتضيه الجمع بين الروايات المتعارضة على ما حققناه في الفقه، و أمّا الكفار المنكرون للصانع الحكيم و سائر الفرق فطهارتهم مستندة إلى قاعدة الطهارة أو قاعدة الحلية. و إن قيل باختصاصهما بالموضوعات الخارجية فنجاسة الكفار مرفوعة بإصالة البرائة. وإن قيل انّ العمدة في رواياتها حديث «رفع التسعة» و صحته موقوفة على صحة رواية حريز عن الصادق عليه السلام وهي محل بحث أو منع عند بعضهم، أو يقال باختصاص الحديث أيضاً بالموضوعات الخارجية كما يقول أو يميل اليه الشيخ الأنصاري رحمه الله قلنا يكفينا قبح العقاب بلا بيان و لانقبل من الشهيد السعيد السيد صدر رحمه الله حق الطاعة المتقدم على أصالة البرائة العقلية.

والعجب أنّ الرواية المذكورة مع اعتبار سندها و مصدرها و تماميّة دلالتها، لم يتعرّض له أحد من الفقهاء حسب اطلاعي المحدود و أعجب منه عدم ورود رواية و لو غير معتبرة سنداً في نجاسة الكفار المذكورين و المشركين مع ابتلاء المؤمنين في زمان الأئمة بهم.

و من كل ذلك يعلم انّ ما ورد في نجاسة الناصبي و انّه أَنْجَسُ من الكلب يحمل على النجاسة المعنوية دون المصطلحة في الفقه كحمل الآية المباركة: «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ» على النجاسة المعنوية أيضاً، إذ لم ينعقد اصطلاح شرعي على إرادة المعنى المصطلح (وجوب تطهير ملاقي الشيء النجس وحرمة أكله و شربه و بطلان الصلاة و الطواف فيه) من لفظ النجس بفتح الجيم أو كسر الجيم فلاحظ الروايات الواردة من الأئمة عليهم السلام في كتاب الطهارة.[٢]

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٣٦ و ٣٣٧ و امالي الصدوق، ص٤٤٨.

٢. نعم ورد اللفظ المذكور في بعض الأحاديث المروية عن الصادق عليه السلام و لكنه لايوجب نقله إلى المعنى المصطلح في زمان

و ذلك انّه يبعد في عرف المتشرعة و اعتبارهم طهارة المشركين و الكفار وأهل الكتاب و نجاسة خصوص النواصب اللئام، بل كانت بعض زوجات المعصومين عليهم السلام من الناصبيات و لاتطلب مِني التفصيل.

وأمّا الإجماع على نجاسة المشركين فهو غيرمتحقق عندي و انّما الحكم اشتهر على الأرجح من قبل الشيخ الطوسي و الشيخ المفيد و الشيخ الصدوق و السيد المرتضى و العلامة الحلّي و المحقق الحلّي و أمثالهم من رؤساء المذهب و أكابر الطائفة و تحقيق هذا الموضوع ربّما يحتاج إلى تأليف رسالة كبيرة و تتبع عميق الذي لايقدر هذا الكاتب العاجز على تحمّلها.

والملخص من هذا البحث القصير، عدم نجاسة بني‌آدم نجاسة ذاتية بسبب الكفر و الشرك و عداوة أهل الحق- أي أهل البيت عليهم السلام لكنني لم‌أفت به لحد الآن و لا أفتي به بعد هذا و لست أتجرأ على مخالفة المشهورات القريبة من المسلمات نعم أهل الكتاب غيرمحكومين عندي بالنجاسة من زمان شبابي و وايل حضوري في دروس خارج الفقه.

و سيأتي أيضاً ما يدّل على طهارة المشركين في غزوة الحديبية في تعليقة حديث ٨٥٥.

[٦/٨٢٩] امالي الصدوق: عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى عن الحسن‌بن‌فضال عن ابن‌بكير عن زرارة عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسرى به (على السماء) لَمْ يَمُرَّ بخلق من خلق الله إلّا رَأى منه ما يُحِب من البِشْر و اللطف و السرور به حتى مرّ بخلق من خلق الله فلم‌يلتفت إليه و لم‌يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت‌البشر و اللطف و السرور منه إلّا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار وهكذا خَلَقَهُ رَبُّه، قال: فإنّي أحبّ أن تطلب إليه أن يُرِيَني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمد رسول الله و قد سألني أن أطلب إليك أن تُرِيَهُ النار، قال: فَاخْرَجَ له عُنُقا منها فرآها فلمّا أبْصَرَها لم‌يكن ضاحكاً حتى قبضه الله (عزّ و جلّ).[1]

[٧/٨٣٠] معاني الاخبار: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن حفص‌بن‌البختري عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لما أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فلمّا قال: الله‌اكبر، الله‌اكبر، قالت الملائكة: الله‌اكبر، الله‌اكبر، فلمّا قال:

أبيه الباقر عليه السلام فضلاً عن زمان نزول القرآن.

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٤١ و أمالي الصدوق، ص٣٠٠.

أشهد أن لا إله إلا الله، قالت الملائكة: خلع الأنداد، فلمّا قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قالت الملائكة: نبي بُعِثَ، فلمّا قال: حَيَّ على الصلاة، قالت الملائكة: حَثَّ على عبادة رَبِّه، فلما قال: حَيَّ على الفلاح، قالت الملائكة: أفلح من اتَّبَعَه.[١]

أقول: و رواه في الفقيه أيضاً عن حفص بن البختري.

[٨/٠] توحيد الصدوق: عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط فَكُشِفَ لي فأراني الله (عزّ و جلّ) من نور عظمته ما أحبّ.[٢]

أقول: لاحظ مامرّ في باب نفي الرؤية و نفي الجسمية.

[٩/٨٣١] علل الشرائع: أبي و ابن الوليد معاً عن سعد عن اليقطيني عن ابن ابي عمير و محمد بن سنان عن الصباح المزني و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان مؤمن الطاق و عمر بن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام، و حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبدالله قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب و يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن عبدالله بن جبلة عن الصباح المزني و سدير الصيرفي و محمد بن النعمان الأحول و عمر بن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام انّهم حضروه فقال: يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في أذانهم و صلاتهم؟

فقلت: جعلت فداك انّهم يقولون: انّ أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم، فقال عليه السلام: كذبوا و الله، إنّ دين الله (تبارك وتعالى) أعزّ من أن يرى في النوم، وقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله العزيز الجبار عرج بنبيه إلى سمائه[٣] سبعاً، أمّا أولاهن فبارك عليه، و الثانية علّمه فيها فرضه، و الثالثة[٤] أنزل الله العزيز الجبّار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور، كانت محدقة حول العرش- عرشه تبارك تعالى- تغشي أبصار الناظرين. أمّا واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة وواحد منها أحمر، فمن أجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها أبيض، فمن أجل ذلك أبيضّ البياض، و الباقي على عدد سائر ما خلق الله من الأنوار و الألوان، في ذلك المحل حلق و سلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٤٤ و معاني الاخبار، ص٣٨٧.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ج٣٦٩ و توحيد الصدوق، ص١٠٨.

٣. في نسخة: عرج بنبيه سماواته السبع، وفي الكافي، إلى سماواته السبع.

٤. خلا الكافي عن قوله:(والثالثة) بل فيه: علّمه فرضه فأنزل الله محملا.

إلى السماء الدنيا[١]، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء، ثم خرت سجّداً، فقالت: سبّوح قدوس ربّنا وربّ الملائكة و الروح، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا؟!

فقال جبرئيل عليه السلام: الله اكبر، الله اكبر، فسكتت الملائكة و فتحت أبواب السماء، و اجتمعت الملائكة، ثم جائت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً، ثم قالت، يا محمد! كيف أخوك؟ قال: بخير، قالت: فإن أدركته[٢] فاقرأه منا السلام، فقال النبي أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه و قد أخذالله (عزّ و جلّ) ميثاقك وميثاقه منّا؟ و أنا لنصلّي عليك وعليه.

ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لايشبه شيء منه ذلك النور الأوّل، و زاده في محمله حَلقاً وسلاسل، ثم عرج به إلى السماء الثانية، فلمّا قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجّداً وقالت: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا؟ فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله الّا الله، فاجتمعت الملائكة، و فتحت أبواب السماء، وقالت يا جبرئيل من هذا معك؟ فقال: هذا محمد، قالوا: و قد بعث؟ قال نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلّموا عَليّ، وقالوا: إقرأ أخاك السلام فقلت: هل تعرفونه؟ قالوا نعم، وكيف لانعرفه و قد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا و أنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمساً يعنون في وقت كل صلاة.

قال رسول الله: ثم زادني ربّي (عزّ و جلّ) أربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه الأنوار الأوّل، و زادني حلقا و سلاسل، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء، و خرّت سجّداً، و قالت: سبّوح قدّوس، ربّ الملائكة و الروح، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا؟

فقال جبرئيل: أشهد أنّ محمداً رسول الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله.

فاجتمعت الملائكة و فتحت أبواب السماء و قالت مرحبا بالأوّل، و مرحبا بالآخر، ومرحبا بالحاشر، ومرحبا بالناشر: محمد خاتم النبيين، وعليّ خير الوصيين، فقال

---

١. السماء الدنيا هي السماء الأولى، و الظاهر مما تقدم انه صلى الله عليه وآله كان في السماء الثالثة فكيف عرج من السماء الثالثة إلى السماء الأولى، فالظاهر انه وقع تحريف أو زيادة من الرواة أو النساخ، هذا على نسخة العلل، و أمّا على نسخة الكافي الذي عرفت انه خال عن لفظة (الثالثة) فلايرد اشكال ولا تهافت.

٢. زاد في الطبعة الحروفية: ثم زادني حلقاً و سلاسل و الكافي خال عن هذا وعن (زادني حلقا و سلاسل). و في الكافي (ج ١٣٥/٣) هنا زيادة فيها فضيلة لشيعة علي عليه السلام.

رسول الله ﷺ: سلَموا علي، و سألوني عن علي أخي، فقلت: هو في الأرض خليفتي أو تعرفونه؟

فقالوا: نعم، كيف لانعرفه و قد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة، و عليه رقّ أبيض فيه اسم محمد و علي و الحسن و الحسين و الأئمة و شيعتهم إلى يوم القيامة؟ و أنا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا.

ثم زادني ربّي (عزوجل) اربعين نوعاً من أنواع النور لاتشبه شيئاً من تلك الأنوار الأوّل.

و زادني حَلَقَا وسلاسل، ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تَقُلْ الملائكة شيئاً، وسمعت دَوِيًّا كانّه في الصدور، و اجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخرجت إلى معانيق، (شبه المعانيق- كا) فقال جبرئيل عليه السلام: حيّ على الصّلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتين مقرونين، بمحمد تقوم الصّلاة و بعلي الفلاح، فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي: أين تركت أخاك؟ وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا: نعم نعرفه وشيعته و هو نور حول عرش الله، و انّ في البيت المعمور لرقا[1] من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد و علي و الحسن و الحسين والائمة عليهم السلام و شيعتهم لايزيد فيهم رجل و لاينقص منهم رجل، إنّه لميثاقنا الذي أخذ علينا، و إنّه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة فسجدت لله شكرا، فقال: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت، و الحجب قد رفعت، ثم قال لي: طَأْطِيءْ رأسك، و انظر ماترى؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا و حرمكم هذا، فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل، لو القيت شيئاً من يدي لم يقع إلّا عليه، فقال لي: يا محمد هذا الحرم، و أنت الحرام، و لكل مثل مثال.

ثم قال ربّي (عزّ و جلّ): يا محمد مدّ يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الأيمن فنزل الماء فتلقيته باليمين، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمنى، ثم قال: خذ ذلك فاغسل به وجهك- و عَلَّمَه غسل الوجه- فإنّك تريد أن تنظر إلى عظمتي إنّك طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار- و علمه ذلك- فانّك تريد أن تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك و رجليك إلى كعبيك- و علّمه المسح برأسه ورجليه- وقال:

---

١. في نسخة كما قيل« لوحاً».

انّي أريد أن أمسح رأسك و أبارك عليك، فأمّا المسح على رجليك فإنّي أريد أن أوطئك موطئا لم يطأه أحد قبلك و لايطأه أحد غيرك، فهذا علة الوضوء و الأذان.

ثم قال: يا محمد استقبل الحجرالاسود و هو بحيالي و كَبِّرْني بعدد حُجُبي، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً، لأنّ الحجب سبعة و افتتح القرائة عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة و الحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي نزل على محمد ثلاث مرّات، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرّات، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً، و الافتتاح ثلاثاً، فلمّا فرغ من التكبير و الافتتاح قال الله (عزوجل): الآن وصلت إلَيَّ، فَسَمِّ بِاسْمِي، فقال:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فمن أجل ذلك جعل «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» في أوّل السورة ثم قال له: أحمدني، فقال: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» وقال النبي في نفسه: شكراً، فقال الله: يا محمد قطعت حمدي، فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرّتين، فلمّا بلغ «وَ لَا الضَّالِّينَ» قال النبي: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ» شكراً، فقال الله العزيز الجبار: قطعت ذكري، فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى، فقال له: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» كما أنزلت، فانها نسبتي و نعتي، ثم طأطئ يديك و اجعلهما على ركبتيك فانظر إلى عرشي، قال رسول الله فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي وغُشِيَ عَلَيَّ، فَأُلْهِمْتُ ان قلتُ: سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت، فلمّا قلت ذلك: تجلّى الغشي عنّي حتى قلتها سبعاً، الهم ذلك، فرجعت إلى نفسي كما كانت، فمن أجل ذلك صار في الركوع: سبحان ربي العظيم وبحمده.

فقال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي، فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فألهمت إن قلت، سبحان ربي الأعلى وبحمده لعلوّ ما رأيت، فقلتها سبعا، فرجعت إلى نفسي، كلّما قلت واحدة فيها تَجَلَّى عَنِّي الغَشْيُ، فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الأعلى و بحمده و صارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلو ما رأيت، فألهمني ربي (عزّ و جلّ) وطالبتني نفسي أن ارفع رأسي، فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغُشي عَلَيَّ فخررت لوجهي، و استقبلت الأرض بوجهي ويدي، وقلت: سبحان ربّي الأعلى و بحمده، فقلتها سبعاً، ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لأثنّى النظر في العلو، فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة و من أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة.

ثم قمت فقال: يا محمد إقْرَأ «الحمد» فقرأتها مثل ما قرأتها أوّلًا، ثم قال لى: إقرأ «إنّا

أنزلناه...» فإنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم‌القيامة ثمّ ركعت فقلت في الركوع و السجود مثل ما قلت أوّلًا، وذهبت أن أقوم فقال: يا محمد اذكر ما أنعمت عليك، وسم باسمي، فألهمني الله أن قلت: بسم الله و بالله و لا إله إلّا الله والأسماء الحسني كلّها لله، فقال لى: يا محمد! صلّ عليك وعلى أهل بيتك، فقلت: صَلَى‌الله عَلَيَّ وعَلَى أهل بيتي و قد فعل، ثم التفت فإذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لى: يا محمد سلّم، فقلت: السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فقال: يا محمد! إنّي أنا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريّتك ثمّ أمرني ربّي العزيز الجبّار أن لا التفت يساراً.

و أوّل سورة سمعتها بعد «قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ» «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، فمن أجل ذلك كان السلام مرّة واحدة تجاه القبلة، و من أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً، وقوله سمع الله لمن حمده لانّ النبي ﷺ قال: سمعت ضجة الملائكة فقلت: سمع‌الله لمن حمده بالتسبيح و التهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان كلّما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها، هي الفرض الأوّل، وهي أوّل ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر.[1]

بيان من المجلسي رحمه الله: قوله: فيه أربعون نوعاً من أنواع النور، يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصورية أو الأعم منها و من المعنوية وأمّا نفرة الملائكة فلغلبة النور على أنوارهم، وعجزهم عن إدراك الكمالات المعنوية التي أعطاها الله تعالى نبينا، ويؤيده قوله ﷺ: «لي مع الله وقت لايسعه ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان» ويؤيد المعنوية قول الملائكة: ما أشبه هذا النور بنور ربنا؟ وعلى تقدير أن يكون المراد الصورية فالمعني ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش، وعلى التقديرين لما كان كلامهم وفعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل: الله‌اكبر، لنفي تلك المشابهة....

وقال الجزري: سبّوح قدّوس يرويان بالضم والفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا، و هو من ابنية المبالغة، والمراد بهما التنزيه وقال فيه: فانطلقنا إلى الناس معانيق، أي مسرعين و قال الفيروزآبادي: المعناق: الفرس الجيد العَنَق، والجمع. المعانيق. انتهى.

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٥٤ - ٣٦٠؛ علل الشرائع، ج٢، ص٣١٢ـ ٣١٦ و رواه في الكافي ج٣، ص١٣٥، عن علي عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن ابن‌أذينة عن أبي‌عبدالله عليه السلام بتفاوت في بعض الجملات و الألفاظ زيادة و نقيصة. وكان الأنسب أن يذكر متن الكافي اوّلاثم متن بحارالأنوارمن المنقول من علل الشرائع ثانياً و لعلّ‌الله يوفق بعض أهل العلم لذلك في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.

ثم قال المجلسي ﷺ: العنق بالتحريك: ضرب من سير الدابة و هو سير مسبطر، و هو المراد هنا والتشبيه من الاسراع، قوله: بالأول، أي خلقاً ورتبة قوله: بالآخر، أي بعثة، و قد مرّ تفسير الحاشر، و الناشر مثله، أو المراد به ناشر العلوم و الخيرات، و الرقّ بالفتح والكسر: جلد رقيق يكتب فيه، و الصحيفة البيضاء، ودويّ الريح و الطائر و النحل: صوتها.

قوله:مقرونين، أي متقاربين في المعني فإنّ الصلاة سبب للفلاح، ويحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيراً للاقتران، و في الكافي: صوتان مقرونان، و هو أظهر، والضمير في قوله: لشيعته راجع إلى الرسول، أو إلى علي عليه السلام، و الأخير أظهر، فالمراد انّ صلاة غيرالشيعة غيرمتقبلة، قوله: أطناب السماء لعله كناية عن الاطباق و الجوانب.

قال الجزري: فيه ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها، أي ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها، أي ما بين طرفيها، و الطنب: أحد أطناب الخيمة فاستعارة للطرف و الناحية انتهى.

ثم قال المجلسي أقول: يحتمل أن يكون خرق الأطناب و الحجب من تحته أو من فوقه أو منهما معاً، وأن يكون هذا في السماء الرابعة، أو بعد عروجه إلى السابعة، والأخير أوفق بما بعده، فعلى الأوّل خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبة، وعلى الثاني لينظر إلى الكعبة و إلى البيت المعمور معاً، فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين، ولذا قال: ولكلّ مثل مثال، أي كل شيء في الأرض له مثال في السماء، فعلى الثاني يحتمل أن يكون الصلاة تحت العرش محاذياً للبيت المعمور أو بعد نزوله في البيت المعمور، وعلى التقديرين استقبال الحجر مجاز، أي استقبل ما يحاذيه أو يشاكله، قوله: و أنت الحرام أي المحترم المكرّم، و لعلّه إشارة إلي انّ حرمة البيت انّما هي لحرمتك.

ثم قال أيضاً: أقول: الظاهر إنّ المراد بالحجب غير السماوات، و أنّ ثلاثة منها ملتصقة، ثم بعد ذلك بحارالأنوار، ثم اثنان منها ملتصقان، ثم تفصل بينهما بحارالنور، ثم اثنان ملتصقان، فلذا استحب التوالي بين ثلاث من التكبيرات، ثم الفصل بالدعاء، ثم بين اثنتين، ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين، فكل شروع في التكبير ابتداء افتتاح.

قوله: قطعت ذكري لعلّه لما كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما انقطع الوحي عند تمامها أحمدالله من قبل نفسه، فأوحى إليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستانف البسملة فالمراد بالذكر القرآن، قوله: وعلوّ ما رأيت، لعله منصوب بنزع الخافض، اي لعلو ما رأيت قعدت لأنظر إليه مرّة أخرى، ولعلّه كان في الأصل: عوداً إلى ما رأيت، قوله: إنّي أنا السلام

والتحية، لعلّ التحية معطوفة على السلام تفسيراً له، قوله: والرحمة مبتدء أي المراد بالرحمة أنت، و البركات ذريتك على اللف والنشر، أو المراد ان كلا منهم رحمة وبركة.[١]

[١٠/٨٣٢] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسرى بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلًا قاعداً، رِجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرّك رأسه، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال: ملك الموت.[٢]

١٨. البراق

[١/٨٣٣] العيون: بالأسانيد الثلاثة (التي لايبعد الاعتماد على مجموعها وإن كان كل واحد واحد غيرمعتبر) عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله سخّرلي الْبُراق وهي دابة من دوابّ الجنّة، ليست بالقصير و لا بالطويل، فلو أنّ الله أذن لها لجالت الدنيا[٣] والآخرة[٤] في جَرْيَة واحدة، وهي أحسن الدوابّ لوناً.[٥]

أقول: وبالله أستمد في جميع لحظات حياتي: ينبغي أن أورد ذيل هذا العنوان كلّ ما ورد حول البراق في روايات المعراج و إن كانت أسانيدها غيرمعتبرة عندي حتى يتمكّن الأخصّائيون من البحث و التحقيق حول مضامينها من منظر العلوم التجريبية الحديثة، فتكون المتون شاهدة على صدق الرواة في هذا المقام على عكس ما نسلكه من الاستدلال بوثاقة الرواة على صحة المتون[٦].

[٢/٨٣٤] الكافي: مسنداً عن الباقر عليه السلام: قال أتي جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق...، فاذا انتهي إلى جبل قصرت يداه و طالت رِجلاه فإذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن له جناحان من خلفه.[٧]

[٣/٠] بحارالأنوار:... قوله صلى الله عليه وآله بعد انصراف جبرئيل عنه صلى الله عليه وآله في سدرة المنتهي...:

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٦٠ ـ ٣٦٣.

٢. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٥٣ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٢.

٣. المراد بالدنيا، ظاهرا كرة الأرض وإلّا فالدنيا صفة للحياة و كيفيتها.

٤. لعلّ المراد بها كرة الحساب وكرة النار وكرة الجنّة أو كراتها والله العالم.

٥. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣١٦ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٢.

٦. و الواقع أن بين صحة الأسانيد و صحة صدور المتون عموماً من وجه وكذا بين نقيضيهما.

٧. الكافي، ج٨، ص٣٧٦.

حتى قذفت في بحارالنور، فلم تزل الأمواج تَقْذِفُني من نور إلى ظلمة و من ظلمة إلى نور حتى أوقفني ربّي الموقف الذي أُحِبُّ أن يقفني عنده من ملكوت الرحمن.[١]

[٤/٠]... ثم قذفت في بحار فلم تزل الأمواج تقذفني حتى تلقّاني جبرئيل....[٢]

[٥/٠] بحارالأنوار: ابن عباس: سخّر الله لي البراق و هو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه آدمي، حوافرها مثل حوافر الخيل و ذَنَبُها مثل ذَنَب البَقَر فوق الحمار و دون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء، و ركابه من درّة بيضاء، مزمومة (بسبعين) ألف زمام من ذهب عليه جناحان مكلّلان بالدر و الجوهر و الياقوت و الزبرجد مكتوب بين عينيه لا إله إلّا الله، محمد رسول الله.[٣]

[٦/٠] بحارالأنوار: ابن عباس عنه ﷺ: ما في القيامة راكب غيرنا... أمّا أنا فعلى البراق وجهها كوجه الإنسان خدّها كخدّ الفرس و عُرْفُها من لؤلؤ مسموط و أذُناها زبرجدتان، خضراوتان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس، ينحدر من نحرها الجمّان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام و تفهمه وهي فوق الحمار و دون البغل... .[٤]

[٧/٠]... فوضعني في شيء كوكر الطير....[٥]

[٨/٠] تفسير القمي: عن أبيه عن إبن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام:

جاء جبرئيل و إسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسَوَّىَ الآخر عليه ثيابه فتضعضت (فتصعّبت- ظ) البراق، فلطمها جبرئيل ثم قال لها: أسكني يا براق... فَرَقَّتْ (أي صعدت).[٦]

[٩/٠] عن عبدالرحمن بن غنم: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بدابّة دون البغل و فوق الحمار، رجلاها أطول من يديها خَطْوُها مَدَّ البصر، فلمّا أراد (النبي ﷺ) أن يركب، إمتنعت، فقال جبرئيل عليه السلام: أنّه محمّد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض، قال: فركب،

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣١٣.

٢. نفس المصدر، ص٣١٥.

٣. نفس المصدر، ص٣١٦.

٤. نفس المصدر، ص٣١٦.

٥. نفس المصدر، ص٣١٧.

٦. نفس المصدر، ص٣١٩.

فكلّما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها و إذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها.[١]

[١٠/٠] عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا أسْرِيَ بي نزل جبرئيل عليه السلام بالبراق و هو أصغر من البغل و أكبر من الحمار مضطرب الأذنين، عيناه في حوافره، خُطاه مَدَّ البصر (بصره) له جناحان يحفزانه من خلفه، عليه سرج من ياقوت فيه من كلّ لون، أَهْدَبَ العُرْف الأيمن.[٢]

[١١/٠] عبدالصمد بن بشير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أتي جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بِالْأبْطَح بالبراق، أصغر من البغل و أكبر من الحمار عليه ألف ألف محفة من نور، فَشَمَسَ أي (امتنع) البراق حين أدناه فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمة عرق البراق منها ثم قال: اسكن فانّه محمد، ثمّ رَفَّ به.[٣]

[١٢/٠] وعنه: ثم مضى به جبرئيل حتى انتهى به إلى موضع، فوضع إصبعه على منكبه ثم رفعه فقال له: امض يا محمد... ليس لي أن أجوز هذا المقام.[٤]

أقول: فهذا البراق ماكنة معقّدة و فيه مكان لشخص واحد (كوكر الطير) و في النزول متبدّل برفرف، و في بعض الأماكن صعد بضغطة من النور (فزخّني في النور زّخا) و من تأمّل في ما نقلنا و مالم ننقله و كان ماهراً في الفيزياء و الكيميا و العلوم التجريبية ربّما اهتدي إلى أمور عجيبة و الله العالم.

١٩. بقية ما وقع في مكة حتى الهجرة

[١/٨٣٥] اصول الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي نصر عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا توفّى أبوطالب رضى الله عنه، نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! اخرج من مكة فليس لك بها ناصر، و ثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحَجون فصار إليه.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج١٨، ص٣٣٣.

٢. نفس المصدر، ص٣٧٨.

٣. نفس المصدر، ص٤٠٢.

٤. نفس المصدر، ص٤٠٣.

٥. بحارالأنوار، ج١٩، ص١٤ و الكافي، ج١، ص٤٤٩.

[٢/٨٣٦] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم اكفني شرّ سراقة بما شئت فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم استند فقال: يا محمد! إنّي علمت أنّ الذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري ان لم يصيبك (يصبكم) منّي خير لم يصبكم مني شرٌّ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله (عزوجل) فرسه فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فعل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدعو رسول الله فتأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه في الثالثة قال: يا محمد! هذه ابلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه هذا سهم من كنانتي علامة و أنا أرجع فارد عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا (لي) فيما عندك.[1]

٢٠ـ بناء مسجده صلى الله عليه وآله

[١/٨٣٧] فروع الكافي: عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن... و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنى مسجده بالسَّميط، ثم إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فَزِيْدَ فيه فقال: نعم فأمر به فَزِيْدَ فيه و بناه بالسعيدة ثم إنّ المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال: نعم فأمر به فزيد فيه و بنى جداره بالأنثى و الذكر ثم اشتد عليهم الحَرُّ. فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فَظُلِّلَ، فقال: نعم فأمر به فأقيمت فيه سوارٍ من جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض و الخَصَفُ و الاذْخِرُ فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار (أصابهم المطر) فجعل المسجد يكفّ عليهم، فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فَطُيِّنَ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله و كان جداره قبل أن يظلل قامة، فكان اذا كان الفيءُ ذراعاً و هو قدر مَرْبِضُ عَنْزٍ صلّى الظهر فا(وا) ذا كان ضِعْفَ ذلك صلّى العصر.

---

١. الكافي، ج٨، ص٢٦٣.

و قال عليه السلام: السميط، لبنة لبنة، و السعيدة لبنة و نصف و الذكر و الانثى لبنتان مخالفتان.[١]

قيل: السواري جمع السارية: الاسطوانة و العوارض: خشب سقف البيت المعرضة و الخصف جمع الخصفة: الجلة التي يكنز فيه التمر. أي المنسوج من الخوص. و الاذخر الحشيش الأخضر. ويكفّ عليهم أي يقطر عليهم.

[٢/٨٣٨] التهذيب: عن علي عن أبيه عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المسجد الذي «أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى»؟ فقال: مسجد قباء.[٢]

٢١ـ في غزواته صلى الله عليه وآله و ما يتعلق بها

[١/٨٣٩] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شِعارنا: يا محمد يا محمد و شِعارنا يوم بدر: يا نصرالله إقْتَرِبْ اقترب.

و شِعار المسلمين يوم أحد: يا نصرالله اقترب، ويوم بني النضير: يا روح القدس أرِحْ، ويوم بني قَيْنُقاع: يا ربنا لايَغْلِبَنَّكَ. ويوم الطائف يا رضوان و شعار يوم حنين يا بني عبدالله ويوم الاحزاب: حم لايُنْصَرون، ويوم بني قُرَيْظة يا سلام أسلمهم، ويوم المريسيع و هو يوم بني المصطلق: ألا إلى الله الأمر ويوم الحديبية: ألا لعنة الله على الظالمين، ويوم خيبر يوم القموص: يا علي ائتهم من عل. ويوم الفتح: نحن عباد الله حقاً حقاً، ويوم تبوك: يا أحد يا صمد و يوم بني الملوح: امِتْ امِتْ ويوم صفين: يا نصرالله. وشعار الحسين عليه السلام: يا محمد و شعارنا يا محمد.[٣]

بيان: الشعار ككتاب، العلامة في الحرب، و فسر حم لاينصرون ب: اللّهم لاينصرون ويراد به الخبر لا الدعاء فهو في قوة: و الله لاينصرون، والظاهر انّ ضبط (حم) هو حاء ميم كما في أوائل بعض السور ومعني «من عل» أي «من عال».

[٢/٨٤٠] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار، قال اظُنُّه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله و في سبيل الله وعلى ملة رسول الله و لاتغلوا و لاتُمَثِّلُوا و لاتغدروا أو لاتقتلوا شيخاً فانياً و لا صبياً و لا إمرأة و لاتقطعوا شجراً إلّا أن تضطرّوا إليها، و أيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من

---

١. بحارالأنوار، ج١٩، ص١١٩ و الكافي، ج٣، ص٢٩٥ـ ٢٩٦.

٢. بحارالأنوار، ج١٩، ص١٢١ و التهذيب، ج٣، ص٢٦١.

٣. بحارالأنوار، ج١٩، ص١٦٣ و الكافي، ج٥، ص٤٧.

المشركين فهو جار «حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ الله» فإن تبعكم فأخوكم في الدين و إن أبى فأبلغوه مأمنه و استعينوا بالله عليه.[١]

أقول: ظن معاوية بكون الراوي عن الإمام هو الثمالي إذا لم يصل إلى حد الوثوق لايغني من الحق لنا و له شيئاً، فلا اعتبار بالرواية لكن لها سندين آخرين في الكافي.

أوّلهما: العدّة عن أحمد عن الوشاء عن محمدبن حمران و جميل عنه عليه السلام، و فيه: دعا بأميرها فاجلسه إلى جنبه و اجلس أصحابه بين يديه....

ثانيهما: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عنه عليه السلام مثله، و فيه: و أيّما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأدناه فهو جار و كلاهما معتبر.

أقول: في رجوع الاستثناء (إلا أن تضطروا إليها) إلى الأخير أو الجميع نظر و المسألة محررة في أصول الفقه، و انّ رجوعه إلى الأخير من القدر المتيقن و لايبقى لغيره اطلاق لاحتفافه بما يصلح للقرينية. ثم الغلول ظاهر في المغنم قبل القسمة، و الغل بالكسر الغش و الحقد، و النظر في الرواية كناية عن الأمان كما قيل.

[٣/٨٤١] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبادبن صهيب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما بَيَّتَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عدواً قطّ.[٢] أي لم يهجم ليلاً عدواً أبداً.

[٤/٨٤٢] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله انّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم و لايهاجروا على إن دَهِمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أن يستنفرهم فيقاتل بهم و ليس لهم في الغنيمة نصيب.[٣]

قيل: الدهماء العدد الكثير، و دهمك: غشيك.

[٥/٨٤٣] و عن محمدبن يحيى عن ابن عيسى عن محمدبن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل وجعل سبقها أواقي من فضة.[٤]

بيان: السبق ما يتراهن عليه.

---

١. بحارالأنوار، ج٩، ص١٧٧ و الكافي، ج٥، ص٢٨.

٢. بحارالأنوار، ج١٩، ص١٧٨ و الكافي، ج٥، ص٢٨.

٣. بحارالأنوار، ج١٩، ص١٨٣ و الكافي، ج٥، ص٣٦.

٤. الكافي، ج٥، ص٤٩.

غزوة بدر

[٦/٨٤٤] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى، عن محمدبن الحسين عن صفوان عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خرجت قريش إلى بدر و اخرجو ابني عبدالمطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب، فنزل رُجَّازُهم وهم يرتجزون و نزل طالب بن أبي طالب يرتجز و يقول:

يا ربّ إمّا يغزون بطالب　　في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المغالب المحارب　　بجعله المسلوب غير السالب
و جعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش: انّ هذا ليغلبنا فردّوه.[١]

أقول: المقنب بالكسر جماعة الخيل و الفرسان.

[٧/٨٤٥] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الآية: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ» قال: نزلت في العباس و عقيل و نوفل وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله نهى يوم بدر أن يُقْتَل أحد من بني هاشم و أبوالبختري فأسروا فأرسل علياً عليه السلام فقال: أنظر من ههنا من بني هاشم قال:

فمرّ علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يا ابن امّ عَلَيَ[٢] امّا و الله لقد رأيت مكاني قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وقال: هذا أبوالفضل[٣] في يد فلان و هذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى عقيل فقال: له: يا أبايزيد قُتل ابوجهل فقال: إذا لاتنازعون في تهامة.

فقال: إن كنتم اثخنتم[٤] القوم و الا فاركبوا أكتافهم[٥] فقال: فجيء بالعباس فقيل له: أفد

---

١. المافي، ج٨، ص٣٧٥.

٢. أي ارحم علي او اقبل علي

٣. هو كنية عباس بن عبدالمطلب.

٤. فقال أي عقيل وقال الجوهرى: اثخنه اي أوهنه بالجراحة وأضعفه.(آت).

٥. أي اتبعوهم وشدوا خلفهم وان اثخنتموهم فخلّوهم. وقيل: القائل النبي صلى الله عليه و آله ركوب الاكتاف كناية عن شدّ وثاقهم أي ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم والافشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم اي مسلطين عليهم.(آت)

نفسك و افد ابن أخيك[١] فقال: يا محمد تَتْرُكْنِي اسأل قريشاً في كفي فقال: اعط مما خلفت عند أمّ الفضل قلتَ لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك و نفسك، فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرئيل عليه السلام من عندالله (عزّ و جلّ)، فقال: و محلوفه[٢] ما علم بهذا أحد ألّا أنا و هي أشهد أنّك رسول الله قال: فرجع الأسري كلّهم مشركين إلّا العباس و عقيل و نوفل كرم الله وجوههم و فيهم نزلت هذه الآية: «قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً» إلى آخر الآية.[٣]

[٨/٨٤٦] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن أبي همام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله (عزوجلّ): مسوّمين. قال: العمائم اعْتَمَّ رسول الله صلى الله عليه و آله فيه فَسَدَلَها من بين يديه و من خلفه، و اعتم جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه و من خلفه.[٤]

[٩/٨٤٧] روضة الكافي: عن ابن أبي عمير عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان إبليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه و هو يقول: يا جبرئيل! إنّي مؤجّل إنّي مؤجّل حتى وقع في البحر، قال زرارة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام لأي شيء كان يخاف منه و هو مؤجّل، قال يقطع بعض أطرافه.[٥]

أقول: السند معلق على سند الحديث السابق على هذا في الروضة و السند السابق هكذا: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير... و لعل الظاهر انّ الطريق الأخير هو سند الرواية الثانية دون الطريق الأوّل أي محمد عن أحمد و إن بنى عليه المجلسي في بحاره.

غزوة أحد

[١٠/٨٤٨] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن عثمان عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت

---

١. في بعض النسخ(ابني اخيك) اي نوفلا عقيلا.

٢. أي بالذي حلف به.

٣. الكافي، ج٨، ص٣٠٢. ولم يعلم ان تكريم وجوههم من كلام من؟

٤. بحارالأنوار، ج١٩، ص٢٩٧ و الكافي، ج٦، ص٤٦٠.

٥. بحارالأنوار، ج١٩، ص٣٠٤ و الكافي، ج٨، ص٢٧٧.

أباعبدالله عليه السلام عن الذي يقتل في سبيل الله أيغسل ويكفن و يحنّط؟ قال: يدفن كما هو في ثيابه إلّا أن يكون به رمق ثم مات فانّه يغسل ويكفن و يحنّط ويصلّى عليه انّ رسول الله صلى على حمزة وكَفَّنَهُ لأنّه كان جُرَّدَ.[١]

[١١/٨٤٩] علل الشرائع: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن البزنطي و ابن أبي عمير معاً عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبودُجانَة سماك بن خَرَشَة فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا أبادجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: ألحِق بقومك قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حل، قال: و الله لاتتحدث قريش بأنّي خذلتك و فررت حتى أذوق ما تذوق فجزّاه النبي صلى الله عليه وآله خيراً و كان علي عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم و ردّهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه و قد انكسر سيفي فأعطاه عليه السلام سيفه ذاالفقار فما زال يدفع به عن رسول الله حتى أُثِرَ و انْكِرَ (انكسر) فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمد! انّ هذه لهي المواساة من علي عليه السلام لك فقال النبي صلى الله عليه وآله: انّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: و أنا منكما و سمعوا دَوِيّاً من السماء: لا سيف إلّا ذوالفقار و لا فتى إلّا عليّ.[٢]

أقول: حتى أُثِر و انكر اي حتى جرح علي عليه السلام و لم يعرفه من رآه، و أمّا قوله صلى الله عليه وآله «ألحِق بقومك» وقوله صلى الله عليه وآله «أنت في حلّ» فهو ينافي وجوب الثبات و الجهاد و «حرمة الفرار من الزحف إلّا أن يقال: أنهما إذا لم يكن العدو أكثر من المسلمين مرّتين كما ثبت في الفقه و في المقام كان المسلمون قليلون جدّاً و كان العدو أضعافهم و من هذه الرواية يظهر عدم وجوب الفرار و جواز الجهاد حتى الممات و لو في فرض عدم وجوبه إلّا أن يقال ادامة الجهاد من علي عليه السلام و غيره لأجل المحافظة على نفس النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فانّه واجب قطعاً وأهم من وجوب نفس غيره فلاحظ.[٣]

و اعلم أنّه لا أثر للبيعة و الحلّ منها من وجهة النظرة الفقهية و الظاهر أنّ مراده من الحل، بيان عدم وجوب الجهاد عليه في تلك الحالة التي يضاف عدد العدو أضعافاً

---

١. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٤٧ و الكافي، ج٣، ص٢١٠.

٢. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٧٠ ـ ٧١ و علل الشرائع، ج١، ص٧.

٣. وقوله صلى الله عليه وآله بالحاقه بقومه و بحلّية فراره كان حكما منه صلى الله عليه وآله دون بيان الحكم الواقعي فلا تتوهم التناقض في هذه الجملات.

مضاعفة وقبول النبي ﷺ (جزاه النبي خيراً) يدل أولًا، على جواز ادامة الحرب حتى الموت في فرض عدم وجوبه و ثانياً، على أنّ داعيه على المقاومة ليس هو طعن قريش بل أمرالله وحفظ نفس النبي ﷺ. ثم الرواية تدلّ على عدم وجوب حفظ نفس النبي ﷺ عند الخوف على النفس إلّا أن يقال إنّه ﷺ انّما رخصه لعلمه بعدم قتله بيد هؤلاء المشركين ومع الغض عن علمه لابد من تأويل الدلالة المذكورة فانّ أهمية حفظ نفسه ﷺ من نفوس جماعة كثيرة من المؤمنين فضلاً عن نفس واحدة مما لاشك فيه.

[١٢/٨٥٠] معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد عن أحمدبن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: ذهبت أنا و بكير مع رجل من ولد عليّ إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد فأرانا قبور الشهداء ثمّ دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك، فقال: ان رسول الله ﷺ صلّى فيه فصلّينا فيه ثمّ أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إنّ النّبي ﷺ صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر.

قال زرارة: فوقع في نفسي أنّ رسول الله ﷺ لم يصعد إلى ما (ماء) ثم فقلت أمّا أنا فَانِّي لا أجيء معكم أنا نائم هيهنا حتى تجيئوا فذهب هو و بكير ثمّ انصرفوا و جاؤوا إلَيَّ فانصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أَتينا أباجعفر عليه السلام فقال... ما أتى رسول الله ذلك المكان قط فقلت له: يُروَى (فقلنا روي) لنا انه كُسِرَتْ رباعيته، فقال: لا، قبضه الله سليما لكنّه شُجَ في وجهه فبعث علياً فأتاه بماء في حَجَفَةٍ، فعافه رسول الله ﷺ أن يشرب منه وغسل وجهه.[١]

[١٣/٠] تهذيب الاحكام: عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن إسماعيل بن جابر و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن رسول الله ﷺ عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها و زاده النبي ﷺ بُرْداً فقصر عن رجليه، فدعاله بِاذْخِرٍ فَطَرَحَه عليه و صلّى عليه سبعين صلاة و كبّر عليه سبعين تكبيرة.[٢]

أقول: مَرّ الرواية عن الكافي في باب أقاربه ﷺ و فيه: و ردّاه بردائه.

[١٤/٨٥١] معاني الاخبار: عن ابن ادريس عن ابن أبي الخطاب وغيره ذكرهم جميعاً عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: انّ منادياً نادى في السماء يوم أحد: لا سيف إلّا ذوالفقار و لا فتى إلّا علي، فعليّ أخي و أنا أخوه.[٣]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٧٣ و ٧٤ و معاني الاخبار، ص٤٠٦.

٢. بحارالأنوار، ج٢٠، ص١٠٧ و التهذيب، ج١، ص٣٣١.

٣. بحارالأنوار، ج٢٠، ص١١٢ و معاني الاخبار، ص١١٩.

غزوة ذات الرقاع

[١٥/٠] روضة الكافي: عن عليّ عن أبيه (و بسند آخر أيضا) عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد فأقبل سيل فحال بينه و بين أصحابه فراه رجل من المشركين،[١] إلى آخر ما مرّ في باب فضائله و مناقبه.

غزوة خندق

[١٦/٨٥٢] فروع الكافي: عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان و أحمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ» الآية، فقال: نزلت في خَوّات بن جبير الأنصاري، و كان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق و هو صائم فأمسَى و هو على تلك الحال و كانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام و الشراب فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا تَنَمْ حتى نُصلِح لك طعاماً فَاتَّكَأَ فنام، فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم فبات على تلك الحال، فأصبح ثمّ غدا إلى الخندق فجعل يُغْشَى عليه فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله (عزّ و جلّ) فيه الآية: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ».[٢]

غزوة الحديبية

[١٧/٨٥٣] الكافي: علي عن أبيه عن حماد و ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ» قال: حُشِرَتْ لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم و رماحُهم.[٣]

---

١. الكافي، ج٨، ص١٢.

٢. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٢٦٧ و الكافي، ج٤، ص٩٩.

٣. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٣٤٧ و الكافي، ج٤، ص٣٩٦.

[١٨/٨٥٤] وبالاسناد عن ابن أبي عمير عن الحلبي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزوجلّ): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ...» قال: حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به.[١]

[١٩/٨٥٥] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهى إلى المكان الذي أحْرَمَ فيه أحرموا و لبسوا السلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالدبن الوليد ليردّه قال: ابغوني رجلاً يأخذني على غير هذ الطريق فأتي برجل من مزينة أو من جهينة، فسأله فلم يوافقه فقال: ابغوني رجلاً غيره فأتي برجل آخر إمّا من مزينة و إمّا من جهينة قال: فذكر له فأخذه معه حتى انتهي إلي العَقَبة، فقال: من يصعدها حَطَّ الله عنه كما حَطَ الله عن بني اسرائيل، فقال لهم: «وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ» قال: فَابْتَدَرها خيل الأنصار: الأوس و الخزرج، قال: و كانوا أَلْفاً و ثمانمائة، فلمّا هبطوا إلى الحديبية إذا إمرأة معها إبنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فآتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فشرب و غسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة.[٢] و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل[٣] فكان بازائه، ثم أرسلوا الحُليس[٤] فرأي البُدْنَ و هي تأكل بعضها أو بارَ بعضٍ[٥] فرجع و لم يات رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأبي سفيان: يا ابا سفيان أما و الله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهَدْيَ عن محله.[٦]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٣٤٧ و الكافي، ج٤، ص٣٩٦.

٢. أي لم يزل الماء من تلك البئر، وقد نقل هذا الاعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر.(آت) أقول: طبع القضية على فرض نجاسة أهل الشرك شرعاً، ابعاد المرأة المشركة من فم البئر و أمر بعض الصحابة بنزح الماء و استعماله طاهراً. وحيث أنّه وظفها لنزح الماء و ملاقاة يدها بظهر الدلو و الحبل و احتمال تقطر القطرات من محل ملاقات الحبل داخل الدلو واحتمال وصول يد النبي صلى الله عليه وآله بمحل وصول يدها النجسة، فهذا يدل دلالة ما على طهارة أهل الشرك. و قد تقدم هذا البحث ايضاً. انظر: ص٤٩٠ من هذا الجزء.

٣. ذكر أكثر المؤرخون مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي و لا عبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر.(آت)

٤. هو حليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بني الحارث بن عبدالمناة بن كنانة.

٥. كناية عن كثرتها و ازدحامها و اجتماعها و إنّما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا انه لايريد القتال بل يريد النسك.(آت)

٦. «حالفناكم» أي عاهدناكم و حلفنا على الوفاء به. وقوله:«على أن تردوا الهدى» بدل أو عطف بيان لقوله:« على هذا حالفناكم».(آت)

فقال: اسكت فانّما أنت أعرابي، فقال: أما و الله لتخلين عن محمد و ما أراد أو لا نفردن في الأحابيش.[١]

فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا.[٢]

فارسلوا إليه عروةبن مسعود و قد كان جاء[٣] إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرةبن شعبة كان خرج معهم من الطائف و كانوا تجاراً فقتلهم و جاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها و قال: هذا غدر و لا حاجة لنا فيه.

فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هذا عروةبن مسعود قد آتاكم هو يعظّم البدن، قال: فأقيموها، فأقاموها.

فقال: يا محمد مجيء مَنْ جئتَ؟

قال: جئت أطوف بالبيت و أسعى بين الصفا و المروة و أنحر هذه الإبل و أخَلّي عنكم عن لحمانها.[٤]

قال: لا و اللات و العزي فما رأيتَ مثلك رُدَّ عما جئتَ له[٥] انّ قومك يذكرونك الله و الرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و أن تقطع أرحامهم و أن تُجَرّي عليهم عدوّهم.

فقال رسول الله ﷺ: ما انا بفاعل حتى ادخلها.

---

١. في القاموس حبشي بالضم: جبل بأسفل مكة ومنه أحابيش قريش لأنّهم تحالفوا بالله إنّهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار ومارسي حبشي انتهى. أي اعتزل معهم عنكم و امنعهم عن معاونتكم. (آت)

٢. الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصداً ويكون غيرمؤكد(الصحاح). وفي بعض النسخ(ولثا).

٣. هذه القصة على ما ذكره الواقدي انه ذهب مع ثلاثة عشر رجلًا من بني مالك الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضّل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلمّا رجعوا و كانوا في الطريق شرب بنومالك ذات ليلة خمراً و سكروا فقتلهم المغيرة حسدا و أخذ أموالهم و أتى النبي ﷺ فقبل ﷺ اسلامه و لم يقبل من ماله شيئاً ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلمّا بلغ ذلك أباسفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعودبن عمرة و كلّمه في أن يرضى بالدية فلم يرض بنومالك بذلك و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة و اشتعلت بينهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حيله وضمن دية الجماعة من ماله. و الإشارة إلى هذه القصة ههنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله:« والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك» فقوله:« جاء إلى قريش» أي عروة وقوله:« و في القوم» أي لأن يتكلّم ويشفع في أمر المقتولين. وقوله:« كان خرج» أي المغيرة.(آت)

٤. بكسر اللام جمع اللحم. و في بعض النسخ(لحمامها).

٥. قال هذا على سبيل التعجب اي كيف يكون مثلك في الشرافة و عظم الشأن مردداً عن مثل هذا المقصد الذي لايصلح أن يرد عنه احد والحاصل انك في جلالتك ينبغي ان لا ترد عن أي مقصد قصدته ومقصدك في الخيرية بحيث لا ينبغي أن يمنع عنه أحد و مع اجتماعها يريد قومك أن يصدوك عن ذلك.(آت)

قال: و كان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله ﷺ تناول لحيته[١] و المغيرة قائم على رأسه فضرب بيده.

فقال: من هذا يا محمد؟

فقال: هذا، ابن أخيك المغيرة.

فقال: يا غُدَرُ[٢] و الله ما جئت إلّا في غسل سَلْحَتِك.[٣]

قال: فرجع إليهم فقال لأبي سفيان و أصحابه: لا و الله ما رأيت مثل محمد رُدَّ عما جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحُوَيْطَب بن عبد العُزّي فأمر رسولُ الله ﷺ فَأثِيرَتْ في وجوههم البُدْنُ فقالا: مجيء من جئت؟

قال: جئت لأطوف بالبيت واسعى بين الصفا والمروة وانحر البدن وأخلّى بينكم وبين لحمانها.

فقالا: إنّ قومك يناشدونك الله و الرحم[٤] أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم تقطع أرحامهم و تجري عليهم عدوّهم، قال: فأبي عليهما رسول الله ﷺ إلّا أن يدخلها.

و كان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله إنّ عشيرتي قليل وإنّي فيهم على ما تعلم و لكنّي أَدلُّك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلمّا انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخّر عن السرح[٥] فحمل عثمان بين يديه دخل عثمان فأعلمهم و كانت المناوشة[٦] فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ و جلس عثمان في عسكر المشركين و بايع رسول الله ﷺ المسلمين ضرب باحدي يديه على الأخرى لعثمان[٧] وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا و المروة و أحل فقال رسول الله ﷺ: ما

---

١. أي لحية الرسول ﷺ و كانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم و لجهله بشأنه ﷺ و عدم إيمانه لم يعرف أنّ ذلك لايليق بجنابه. (آت)

٢. قال الجزري: في حديث الحديبية: قال عروة بن مسعود للمغيرة: يا غدر هل غسلت غدرتك إلّا بالأمس. غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر: (بضم الغين و فتح الدال) وللأنثى: غدار- كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب.

٣. في المغرب: السلح: التغوط.

٤. أي يقسمون عليك بالله و بالرحم التي بينك و بينهم في ان تدخل عليهم اي في تركه. (آت)

٥. السرح و السارح و السارحة سواء: الماشية.

٦. المناوشة: المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيئة القتال اي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل (آت).

٧. ذلك ليتأكد عليه الحجة و العهد و الميثاق.... (آت)

كان ليفعل فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ أطفت بالبيت؟ فقال: ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله صلى الله عليه و آله لم يطف به ثم ذكر القصّة[١] و ما كان فيها.

فقال لعلى عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: ما ادري ما الرحمن الرحيم إلّا إنّي أظنّ هذا الذي باليمامة[٢] و لكن اكتب كما نكتب بسمك اللّهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضى (عليه)[٣] رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: فعلى ما نقاتلك يا محمد؟!.

فقال: انا رسول الله و أنا محمد بن عبدالله.

فقال الناس: أنت رسول الله.

قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله.

فقال الناس: أنت رسول الله و كان في القضية أنّ من كان مَنّا أتي اليكم رددتموه إلينا ورسول الله غيرمستكره عن دينه و من جاء إلينا منكم لم نرده إليكم.

فقال رسول الله: لا حاجة لنا فيهم و على أن يُعْبَدالله فيكم علانية[٤] غير سِرٍّ و إن كانوا ليتهادون السُّيُورْ[٥] في المدينة إلى مكة و ما كانت قضية أعظم بَرَكَةً منها لقد كاد ان يستولي على أهل مكة الإسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه.

فقال: أوّل ما قاضينا عليه.

فقال رسول الله ﷺ: وهل قاضيت على شيء؟.

فقال: يا محمد ما كنت بغدار.

---

١. أي ما جرى بينه وبين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح أو إصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة. وقيل: هذا كلام الراوي أي ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصاراً.(آت.)

٢. كانوا يقولون لمسيلمة الكذّاب: رحمن اليمامة.(آت)

٣.« هذا ما قاضى» هو فاعل من القضاء الفصل و الحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة.(النهاية)

٤. أي وعلى أن يعبد الله علانية من غير تقية.

٥. السيرـ بالفتحـ: الذي يعد من الجلد الجمع السيور و في بعض النسخ(الستور) وهي جمع الستر المعلق على الأبواب وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بأنّها صارت موجبة لا من المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و خوف و رغب أهل مكة في الإسلام و أسلم جم غفير منهم من غير حرب.

قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله تدفعني اليه؟.

قال: و لم اشترط لك قال: وقال: اللّهم اجعل لأبي جندل مخرجاً.[١]

[٢٠/٨٥٦] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن الفضل أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّوجلّ): «أَوْجاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْيُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ» قال: نزلت في بني مُدْلِجْ لأنّهم جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد حصرت صدورُنا ان نشهد أنّك رسول الله فلسنا معك و لا مع قومنا عليك، قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: و أعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم.[٢]

غزوة خيبر

[٢١/٨٥٧] تهذيب الاحكام: عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن بسطام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أيلتزم الرجل أخاه؟ فقال: نعم انّ رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يوم افتتح خَيْبَرَ أتاه الخبر أنّ جعفراً قد قدم فقال: و الله ما أدري بأيّهما أنا أشَدُّ سروراً بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ قال: فلم يلبث أن جاء جعفر، قال: فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فالتزمه وقَبَّلَ ما بين عينيه قال فقال له الرجل: ألأربع ركعات التي بلغني أنَّ رسول صلى الله عليه وآله أمر جعفر أن يصليها؟ فقال: لما قدم عليه السلام عليه قال له: يا جعفر ألا أعْطِيك؟ ألا امنحك؟ ألا أحْبُوك؟ قال: فَتَشَوَّف الناس و رأوا أنّه يعطيه ذهباً أو فضة قال: بلي يا رسول الله، قال: صلّ أربع ركعات متى ما صليتهن غُفِرَ لك ما بينهنّ إن استطعت كلّ يوم.[٣]

أقول: اعتبار الرواية مبنيّ على أن يكون بسطام هو ابن سابور الزيات كما هو غير بعيد بقرينة رواية صفوان عنه.

[٢٢/٨٥٨] و في صحيح أبي بصير المروي عن الكافي عن الصادق عليه السلام: أني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كل يوم كان خيراً لك من الدنيا و ما فيها....[٤]

[٢٣/٨٥٩] فروع الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد عن

---

١. بحارالأنوار، ج٢٠، ص٣٢٣ـ٣٢٧ و ٣٦٠ـ ٣٦٨ و الكافي، ج٨، ص٣٢٢ـ٣٢٧.

٢. الكافي، ج٨، ص٣٢٧.

٣. بحارالأنوار، ج٢١، ص٢٤و٢٥ و التهذيب، ج٣، ص١٨٦.

٤. الكافي، ج٣، ص٤٦٥ و بحارالأنوار، ج٢١، ص٢٤.

الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي الصباح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما افتتح خيبر تركها في أيديهم على النصف فلمّا بلغت الثمرة بعث عبدَالله ابن رواحة اليهم فخرص عليهم، فجاوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له: انّه قد زاد علينا فأرسل إلى عبدالله فقال: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد خرصت عليهم بشيء فان شاءوا يأخذون بما خرصت و إن شاؤا أخذنا، فقال: رجل من اليهود بهذا قامت السموات و الأرض.[١]

[٢٤/٨٦٠] وقريب منه صحيح آخر رواه الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عنه عليه السلام.[٢]

غزوة مؤتة

[٢٥/٨٦١] محاسن البرقي: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما مات جعفر بن ابي طالب أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام عهما؟ أن تتخذ طعاماً لِأَسماء بنت عميس و تأتِيَها نسائها (و تسليها) ثلاثة أيام فجرت بذلك السنة أن يصنع لأهل الميت (المصيبة- خ) ثلاثة أيام طعام.[٣]

و رواه في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري و عن هشام بن سالم عنه عليه السلام[٤] وهذا السند هو العمدة. و في اعتبار المحاسن تردد أو منع.

[٢٦/٨٦٢] روضة الكافي: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خُفِض له كل رفيع و رفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر يقاتل الكفار قال: فقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قتل جعفر و أخذه المَغْصُ في بطنه.[٥]

بيان: المغص بالفتح ويحرك وجع في البطن و الأظهر إرجاع الضمير في أخذه إلى النبي صلى الله عليه و آله كما ذكره المجلسي.[٦]

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣١ و الكافي، ج٥، ص٢٦٧.
٢. الكافي، ج٥، ص٢٦٧ و بحارالأنوار، ج٢١، ص٥٤.
٣. محاسن البرقي، ج٢، ص٤١٩.
٤. الكافي، ج٣، ص٢١٧ و بحارالأنوار، ج٢١، ص٥٥.
٥. الكافي، ج٨، ص٣٧٥ و بحارالأنوار، ج٢١، ص٨٥.
٦. بحارالأنوار، ج٢١، ص٥٨.

فتح مكة

[٢٧/٨٦٣] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن البزنطي عن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله (عزّوجلّ): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ...» فقالت هند: أمّا الولد فقد ربيناه صغاراً و قتلتهم كباراً... و قالت امّ حكيم بنْت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله ان لا نعصينك فيه؟ قال: لاتلطمنّ خدّا... (إلى آخر ما يأتي في محله) فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: أنّني لا أصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.[١]

[٢٨/٨٦٤] و عنه عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام عليه السلام قال: لمّا قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست ثم أخذ بعضادتي الباب فقال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده و نصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون؟ و ماذا تظنون؟ قالوا نظن خيراً ونقول خيراً اخ كريم و ابن أخ كريم و قد قدرت، قال: فإنّي أقول كما قال أخي يوسف: لاتثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم و هو أرحم الراحمين.

ألا أنّ الله قد حرّم مكة يوم خلق السماوات و الأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لايُنَفَّرُ صيدها و لايُعْضَدُ شجرها و لايُخْتَلَى خلاها و لاتحل لقطتُها الا لمنشد.

فقال العباس: يارسول الله إلّا الأذْخِرَ، فانّه للقبر و البيوت فقال رسول الله: إلّا الأذخر.[٢]

[٢٩/٨٦٥] و عنه عن أبيه و محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة: أنّ الله حرّم مكّة يومَ خَلَق السماوات و الأرض وهي حرام إلى ان تقوم الساعة (لم) لاتحلّ لأحد قبلي و لاتحلّ لأحد بعدي و لم تحل لي إلّاساعة من نهار.[٣]

أقول: وهل هذه الحلية المحدودة في خصوص دخول مكة بلا إحرام أو لأجل القتال أو لكليهما؟ فيه وجوه. و لعل الأوسط أرجح لحليّة دخول مكة من دون إحرام في صور للناس.

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٣٤ و الكافي، ج٥، ص٥٢٧.

٢. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٣٥ و الكافي، ج٤، ص٢٢٦.

٣. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٣٦ و الكافي، ج٤، ٢٢٦.

جناية خالدبن وليد

[٣٠/٨٦٦] أمالي الصدوق و علل الشرائع: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن محمدبن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالدبن الوليد إلى حي يقال لهم: بنوالمصطلق من بني جذيمة و كان بينهم و بينه و بين بني مخزوم أَحْنَةٌ في الجاهلية (فلمّا ورد عليهم) كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذوا منه كتاباً فلمّا ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلّى وصلّوا فلمّا كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا ثم أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة فقتل و أصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النّبي صلى الله عليه وآله و حدّثوه بما صنع خالدبن الوليد فاستقبل صلى الله عليه وآله القبلة ثم قال: اللّهم إنّي أبرأ اليك مما صنع خالدبن الوليد قال: ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تبر و متاع فقال لعلي عليه السلام: يا علي! إئت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم لمّا صنع خالد ثم رفع قدميه فقال: يا علي! اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فآتاهم علي عليه السلام فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله فلمّا رجع إلى النّبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي! أخبرني بما صنعت فقال: يا رسول الله! عَمَدْتُ فأعطيت لكلِّ دم دية و لكلّ جنين غُرَّةً و لكلّ مال مالًا و فضّلت معي فَضْلَةً فأعطيتهم لمليغة كلابهم وحبلة رعاتهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون و لما لايعلمون و فضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: يا علي! أعطيتهم ليرضوا عني؟ رضي الله عنك يا علي انّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.[١]

قيل: مليغة الكلب هي الإناء الذي يلغ فيه الكلب، و الحبلة هنا الرسن أو بالتحريك أي الجنين الساقط من دوابّهم و الأول أظهر. في الحديث سؤال مهم و الله العالم بواقع الحال.

غزوة حنين

[٣١/٨٦٧] علل الشرائع: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي عمير

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٤٢، امالي الصدوق، ص١٧٣ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٧٤.

عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامرّ بالنبي يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين و ذلك أنّ العرب تباغت عليه.[١]

أقول: و في بعض النسخ: من يوم خيبر و لم يقبله المجلسي.[٢]

[٣٢/٨٦٨] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ»، قال: هم قوم وحّدوا الله (عزّ و جلّ) وخلعوا عبادة مَنْ يُعْبَدُ من دون الله و شهدوا أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمداً رسول الله وهم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فأمرالله (عزّ و جلّ) نبيّه أن يتألّفهم بالمال و العطاء لكي يحسن إسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه، و أقرّوا به، و أن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤساء العرب (و) من قريش و سائر مُضَرَ منهم أبوسفيان بن حرب و عيينة بن الحصين الفزاري و أشباههم من الناس، فغضبت الأنصار، و اجتمعت إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجِعْرانة فقال: يا رسول الله! أَتأذَنُ لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزل الله رضينا و إن كان غير ذلك لم نرض.

قال زرارة: و سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار أكلّكم على قول سيدكم؟ فقالوا: سيدنا الله و رسوله، ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله و رأيه، قال زرارة: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: فَحَطَّ الله نورهم، وفرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن.[٣]

٢٢. حجه و عمرته صلى الله عليه وآله

[١/٨٦٩] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن إسماعيل بن همام قال: قال أبوالحسن عليه السلام: دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة فصلّى في زواياها الأربع صلّى في كل زاوية ركعتين.[٤]

[٢/٨٧٠] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير (و عن محمدبن إسماعيل عن الفضل

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٨٠ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٦٢.

٢. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٣.

٣. بحارالأنوار، ج٢١، ص١٧٧ و الكافي، ج ٢، ص٤١١.

٤. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٨٠ و الكافي، ج٤، ص٥٢٩.

ابن‌شاذان عن صفوان و) ابن‌أبي‌عمير عن معاوية‌بن‌عمار عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لم‌يدخل الكعبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا يوم فتح مكة.[١] الحديث طويل قطعه في بحارالأنوار.

[٣/٨٧١] و عن العدة عن أحمدبن‌محمد عن محمدبن‌يحيى عن غياث‌بن‌إبراهيم عن (أبي خ) جعفر عليه السلام قال: لم‌يحج النبي صلى الله عليه وآله بعد قدومه المدينة إلّا واحدة و قد حجّ بمكة مع قومه حجّات.[٢]

[٤/٨٧٢] و عنهم عن أحمدبن‌محمد عن الحسن‌بن‌علي عن يونس‌بن‌يعقوب عن عمربن‌يزيد عن أبي‌عبدالله عليه السلام حج رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة.[٣]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ عمربن‌يزيد هو بياع السابري الثقة دون غيره و قيل المشهور المنصرف إليه اللفظ هذا البياع.

[٥/٨٧٣] و عن علي عن أبيه و عن محمدبن‌إسماعيل عن الفضل‌بن‌شاذان عن ابن‌أبي‌عمير عن معاوية‌بن‌عمار عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: الذي‌كان على بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ناجية‌بن‌جندب الخزاعي الأسلمي، والذي حلق رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجته معمّربن‌عبدالله بن‌حرابة (حرام خ)بن‌نصربن غوث‌بن‌عويج بن‌عدي‌بن‌كعب. قال: و لمّا كان في حجة رسول صلى الله عليه وآله و هو يحلقه قالت قريش: أي معمّر اذُنُ رسول الله في يدك و في يدك الموسى، فقال معمّر: و الله انّي لأَعُدُّهُ من الله فضلاً عظيماً عَلَيَّ، قال: و كان معمّر هو الذي يرحل لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معمّر! إنّ الراحل الليلة لمسترخي فقال معمّر: بأبي أنت و أمّي لقد شدّدته كما كنت أشده و لكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله أرادان تستبدل بي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنتُ لَأَفْعِلُ.[٤]

(اللغة) موسى: ما يحلق به. و رحل البعير أصغر من القتب، و رحلت البعير أرحله رحلا شددت على ظهره الرحل.

[٦/٨٧٤] وبهذا السند عنه عليه السلام: قال إعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عُمَرٍ متفرقات؛ عمرة في ذي‌القعدة أَهَلَّ من عُسفان و هي عمرة الحديبية، وعمرة أَهَلَّ من الجحفة و هي عمرة القضاء و عمرة أَهَلَّ من الجِعْرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٨٠.

٢. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٩ و الكافي، ج٤، ص٢٤٤.

٣. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٩ و الكافي، ج٤، ص٢٤٥.

٤. بحارالأنوار، ج٢١، ص٤٠٠ و الكافي، ج٤، ص٢٥١.

٥. نفس المصدر.

بيان: يقول العلامة المجلسي ﷺ: المراد هنا العمر التي لم يكن مع الحج، لكن ظاهر أكثر أخبارنا انّه لم يعتمر في حجة الوداع.

[٧/٨٧٥] و عن حميد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة و عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم جميعاً عن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمرة الحديبية وقضى الحديبية من قابل و من الجِعْرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر كلّهن في ذي القعدة.[١]

أقول: السند الثاني ضعيف بعبدالله بن محمد و الأوّل معتبر إن كان جعفر هو ابن محمد بن سماعة كما ذكره السّيد الأستاذ في معجمه.

[٨/٨٧٦] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أحرم فيهما يمانيين عبري وظفار و فيهما كُفِّنَ.[٢]

[٩/٨٧٧] و عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير و عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان و ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه و ركعتيه قال: أَبْدَأُ بما بَدَأَالله به من إتيان الصفا إنّ الله (عزّ و جلّ) يقول: «إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِالله» وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقف على الصفا بقدر ما يُقْرَأُ سُورةُ البقرة مترتلا.[٣]

[١٠/٨٧٨] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن ابي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يَحُجَّ، ثم أنزل الله (عزّ و جلّ) عليه: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» فأمر المؤذنين أن يُؤَذِّنُوا بِأَعْلَى أصواتهم بانّ رسول الله يَحُجُّ في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة و أهل العوالي و الأعراب، واجتمعوا الحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتّبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي القعدة، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلّى فيه الظهر ثم عزم بالحج مفرداً[٤] وخرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل فَصُفَّ له سماطان فَلَبّى

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص٤٠١ و الكافي، ج٤، ص٢٥٢.

٢. بحارالأنوار، ج٢١، ص٤٠١ و الكافي، ج٤، ص٣٣٩.

٣. بحارالأنوار، ج٢١، ص٤٠٢ و الكافي، ج٤، ص٤٣٢.

٤. ثم عزم على الحج منفردا(خ).

بالحج مفرداً، و ساق الهدي ستّاًوستّين أو أربعاًوستّين حتى انتهى إلى مكة في سَلْخ أربع من ذي الحجة، فطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه و قد كان إستلمه في أوّل طوافه، ثم قال: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ الله فَابْدَأُ بما بدأالله (عزّ و جلّ) به، و أنّ المسلمين كانوا يظنون أنّ السعي بين الصفا و المروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله (عزّ و جلّ): «إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِالله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أواعْتَمَرَفَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما» ثم أتى الصفا فصعد عليه استقبل الركن اليماني فحمدالله و أثنى عليه ودعا مقدار ما يقرأ سورة البقرة مترسّلا، ثم انحدر إلى المروة فوقف عليها كما وقف على الصفا، ثم انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من سعيه، فلمّا فرغ من سعيه و هو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمدالله و أثنى عليه ثم قال:

انّ هذا جبرئيل و أوما بيده إلى خلفه يأمرني ان آمر من لم يَسُقْ هدياً أن يُحِلَّ و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم، و لكنّي سقت الهدي، و لاينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتى يبلغ الهدي محلّه قال: فقال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا ورؤسنا وشعورنا تقطر؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: امّا إنّك لن تؤمن بهذا أبداً فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هو للأبد إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه وقال: دَخَلَتِ العمرةُ في الحج إلى يوم القيامة.

قال: وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بمكة فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلّت، فوجد ريحاً طيباً و وجد عليها ثياباً مصبوغة فقال: ما هذا يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً، فقال: يا رسول الله إني رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أمرت الناس بذلك فأنت يا علي بما أهللت؟ قال: يا رسول الله! إهلال كإهلال النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قِوَّ على إحرامك مثلي و أنت شريكي في هديي.

قال: و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بالبطحاء هو و أصحابه و لم ينزل الدور، فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا و يهلّوا بالحج، و هو قول الله (عزّ و جلّ) الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله فاتبعوا ملة أبيكم إبراهيم فخرج النبي صلى الله عليه وآله و أصحابه مُهِلّين بالحج حتى أتوا منى، فصلّى الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر، ثم غدا و الناس معه،

و كانت قريش تفيض من المزدلفة و هي جمع و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله ﷺ و قريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله (عزّ و جلّ) عليه: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ» يعني إبراهيم و إسماعيل و إسحق في إفاضتهم منها و من كان بعدهم فلمّا رأت قريش أنّ قبة رسول الله ﷺ قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى إلى نَمِرَة و هي بطن عُرَنَةَ بحيال الأراك، فضربت قبّته و ضرب الناس أخبيتهم عندها فلمّا زالت الشمس خرج رسول الله ﷺ و معه قريش و قد اغتسل و قطع التلبية حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس و أمرهم و نهاهم، ثم صلّى الظهر و العصر بأذان و إقامتين ثم مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحّاها ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيّها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف و لكنّ هذا كلّه و أوما بيده إلى الموقف فتفرّق الناس و فعل مثل ذلك بالمزدلفة فوقف الناس حتى وقع القرص: قرص الشمس.

ثم أفاض و أمر الناس بِالدَّعة حتى انتهى إلى المزدلفة و هو المشعر الحرام، فصلّى المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتين، ثم أقام حتى صلّى فيها الفجر، وعجّل ضعفاء بني هاشم بليل، و أمرهم أن لايرموا الجمرة: جمرة العقبة حتى تطلع الشمس، فلمّا أضاء له النهار أفاض حتى انتهى إلى منى، فرمى جمرة العقبة، و كان الهدي الذي جاء به رسول الله ﷺ أربعة وستين أو ستة وستين جاء علي عليه السلام بأربعة وثلاثين أو ستة وثلاثين فنحر رسول الله ﷺ ستة وستين ونحر علي عليه السلام أربعة وثلاثين بدنة، و أمر رسول الله ﷺ أن يؤخذ من كل بدنة منها جذوة من لحم، ثمّ تطرح في بُرْمَةٍ، ثم تطبخ فأكل رسول الله ﷺ وعلي و حسيا من مرقها و لم يعطيا الجزارين جلودها و لا جلالها و لا قلائدها، وتصدّق به، و حَلَقَ و زار البيت و رجع إلى منى و أقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيّام التشويق، ثم رمي الجمار و نفر حتى انتهى إلى الأبطح فقالت له عايشة: أترجع نساؤك بحجة وعمرة معاً، و أرجع بحجةٍ فأقام بالأبطح و بعث ﷺ معها عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فأهلّت بعمرة ثم جاءت و طافت بالبيت و صلّت ركعتين عند مقام إبراهيم، و سعت بين الصفا و المروة ثم أتت النبي ﷺ فارتحل من يومه و لم يدخل المسجد الحرام و لم يطف بالبيت و دخل من أعلى مكة من عقبة المدنيين وخرج من أسفل مكة من ذوي طوي.[1]

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٠ ـ ٣٩٣ و الكافي، ج٤، ص٢٤٥ ـ ٢٤٨.

قال المجلسي ﷺ: العوالي: اماكن بأعالي أراضي المدينة و أدناها من المدينة على أربعة أميال، و أبعدها من جهة نجد ثمانية. قوله: مفرداً، أي عن العمرة و سماط القوم، بالكسر: صفهم. قوله: أو أربعا... الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما أومأ إليه في السند، قوله: فاتبعوا ملة أبيكم. أقول: ليس في القرآن هكذا بل فيه: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبراهيم حَنِيفاً».[1] وسلخ الشهر: مضي كانسلخ. قوله ﷺ: بالدعة أي بالسكون والتأني و ترك الايجاف. و الجذوة: مثلثة: القطعة والبرمة بالضم قدر من الحجارة وحسا المرق: شربه شيئاً بعد شيء.

أقول: إذا كان الترديد في قوله أربعاً... باعتبار اختلاف الروايات كما ذكره فيشكل الاعتماد على الرواية لأنّ السند الثاني من الرواية غيرمعتبر و من هنا يسرى الاشكال في كثير من الروايات التي لها سندان أو أزيد في الكافي بل و كذا في التهذيب و الفقيه إذا كان للشيخ و الصدوق إلى صاحب الكتاب و الراوي أكثر من طريق و كان بعض طرقه ضعيفاً كما هو غيرعزيز لكن هذا الاحتمال و الاشكال خلاف الظاهر لايصار إليه إلّا مع القرينة كما في هذه الرواية وهي كلمة (أو) فلاحظ.

[١١/٠] الكافي: عن الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن أبان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أباعبدالله ﷺ يقول: انّ رسول الله ﷺ عجل النساء ليلاً من المزدلفة إلى منى و أمر من كان منهنّ عليها هدي أن ترمي و لاتبرح حتى تذبح، و من لم يكن عليها منهنّ هدي أن تمضي إلى مكة حتى تزور.[2]

أقول: الرواية ضعيفة سنداً بالمعلّى و هو ابن محمد البصري و انّما ذكرناها شرحاً للرواية الآتية.

[١٢/٨٨٠] و عن العدة عن أحمدبن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج عنه ﷺ قال: ان رسول الله ﷺ أرسل معهنّ أسامة بن زيد.[3] الحديث طويل، قطعه في بحارالأنوار.

[١٣/٠] و عن علي عن أبيه و محمدبن إسماعيل عن الفضل عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله ﷺ قال: أمر رسول الله ﷺ حين نَحَرَ أن يؤخذ من

---

١. آل عمران، الآية ٩٥.

٢. الكافي، ج٤، ص٤٧٣.

٣. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٤ و الكافي، ج ٤، ص٤٧٥.

كل بدنة جذوة من لحمها ثمّ تطرح في بُرْمَة ثمّ تطبخ، و أكل رسول الله ﷺ وعَلِي عليه السلام منها و حسوا من مرقها.[١]

أقول: الظاهر انه جزء من الخبر العاشر و لذا لم نذكر له رقماً عاماً.

[١٤/٨٨١] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال: أخذ رسول الله ﷺ حين غدا من منى في طريق ضَبّ و رجع ما بين المأزمين، و كان إذا سلك طريقاً لم يرجع فيه.[٢]

[١٥/٨٨٢] و عن علي عن أبيه، و محمّدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حمّاد، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ حين حجّ حجّة الاسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى الشجرة فصلّى بها ثمّ قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها، و أَهَلَّ بالحج،، و ساق مائة بدنة، و أحرم الناس كلّهم بالحج لاينوون عمرة و لايدرون ما المتعة حتى إذا قدم رسول الله ﷺ مكّة طاف بالبيت و طاف الناس معه، ثمّ صلّى ركعتين عند المقام و استلم الحجر، ثم قال: ابدأوا بما بدأه الله (عزّ و جلّ) به فأتي الصفا فبدأ بها ثمّ طاف بين الصفا و المروة سبعاً، فلمّا قضى طوافه عند المروة قام خطيباً فأمرهم أن يحلّوا ويجعلوها عمرة، و هو شيء أمرالله (عزّ و جلّ) به، فأحلّ الناس وقال رسول الله ﷺ لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الذي كان معه. انّ الله (عزّ و جلّ) يقول:

«وَلاتَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ» فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكناني:

يا رسول الله علمنا كأنّا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكلّ عام؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل للأبد الأبد، و إنّ رجلًا قام فقال: يا رسول الله ﷺ نخرج حجاجا و رؤسنا تقطر؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً.

قال: و أقبل علي عليه السلام من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمه عليها السلام قد أحلت، وجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله ﷺ مستفتياً فقال رسول الله ﷺ! يا علي بأي شيء أهللت؟

فقال: بما أهلّ به النبي ﷺ فقال: لاتحل أنت فأشركه في الهدي جعل له سبعاًوثلاثين

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٤ و الكافي، ج٤، ص٤٩٩.

٢. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٥ و الكافي، ج٤، ص٢٤٨.

و نحر رسول الله ﷺ ثلاثاًوستين ونحرها بيده ثمّ أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحدة ثمّ أمر به فطبخ فأكل منه وحسا من المرق وقال: قد أكلنا منها الآن جميعاً، و المتعة خير من القارن السائق، وخير من الحاج المفرد قال: و سألته: ليلًا أحرم رسول الله ﷺ أم نهاراً؟ فقال: نهاراً، قلت: أيّ ساعة؟ قال: صلاة الظهر.[١]

[١٦/٨٨٣] و عن العدة عن أحمدبن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ذكر رسول الله ﷺ الحج فكتب إلى من بلغه كتابه ممّن دخل في الإسلام: إنّ رسول الله ﷺ يريد الحج يؤذنهم بذلك ليحجّ من أطاق الحج، فأقبل الناس، فلما نزل الشجرة أمر الناس بنتف الإبط، و حلق العانة، و الغسل، و التجرد في إزار و رداء، أو إزار و عمامة يضعها على عاتقه لمن لم يكن له رداء، وذكر أنّه حيث لبّي قال: لبيك اللّهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك و كان رسول الله ﷺ يكثر من ذي المعارج و كان يُلَبّي كلّما لَقِيَ راكباً أو علا أكمةً أو هبط وادياً و من آخر الليل و في أدبار الصلوات، فلمّا دخل مكّة دخل من أعلاها من العقبة، وخرج حين خرج من ذي طوىً، فلمّا انتهى إلى باب المسجد استقبل الكعبة.

و ذكر ابن سنان انه باب بني شيبة فحمد الله، و أثنى عليه و صلّى على أبيه إبراهيم، ثم أتى الحجر فاستلمه فلمّا طاف بالبيت صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام و دخل زمزم فشرب منها ثم قال: اللّهم إنّي أسألك علماً نافعاً و رزقاً واسعاً و شفاءً من كل داء وسقم، فجعل يقول ذلك و هو مستقبل الكعبة، ثمّ قال لأصحابه: ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر فاستلمه ثمّ خرج إلى الصفا، ثمّ قال: ابداء (وا) بما بدء الله به. ثم صعد على (الى) الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الانسان سورة البقرة.[٢]

٢٣. أصحابه ﷺ:

[١/٨٨٤] الخصال: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً، ثمانية الآف من المدينة و ألفان من أهل مكّة و ألفان من الطلقاء لم يُرَ فيهم قدري و لا مرجئي و لا حروري

---

١. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٥ و الكافي، ج٤، ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.

٢. بحارالأنوار، ج٢١، ص٣٩٦ و ٣٩٧ و الكافي، ج٤، ص٢٤٩ ـ ٢٥٠.

و لا معتزلي و لا صاحب رأي كانوا يبكون الليل و النهار ويقولون اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير.[١]

أقول: يحتمل قوياً وقوع السقط في الرواية إذ لايحتمل كون جميع هذه العدة الكثيرة يبكون الليل و النهار و لا سيما الطلقاء منهم كيف و لبعضهم آراء هدامة كمعاوية. هذا مع الغض عن الآيات و الروايات المنافية لهذه الرواية. و من جملة الروايات، ما في صحاح أهل السنة من ارتداد جمع من الصحابة و لعله يبلغ اثنى عشر حديثاً كما ذكرناه في بعض كتبنا. ثم الخمير ما يجعل في العجين ليجود و ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء كما قيل.

نعم لم يكن فيهم تلك المذاهب المذكورة في صدر الحديث التي حدثت بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله والكلام في بكاء كلّهم وخوفهم من الخمير و العمل بالرأي وبعبارة أخرى نحن ننفي الموجبة الكلية و لاندّعي السالبة الكلّية.

[٢/٨٨٥] فروع الكافي: عن علي عن أبيه ومحمّدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ فقال: بياض النهار من سواد الليل. قال: و كان بلال يؤذن للنبي صلى الله عليه وآله و ابن أم مكتوم و كان أعمى يؤذن بليل ويؤذن بلال حين يطلع الفجر فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا سمعتهم صوت بلال فدعوا الطعام والشراب فقد أصبحتم.[٢]

أقول: الحديث يدلّ على انّ ما بين الطلوعين من النّهار.

[٣/٨٨٦] خصال الصدوق: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الجعفري عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل، كان يحب الأنصار و عبدالقيس و اسلم و بني تميم و كان يبغض بني امية وبني حنيف وثقيف وبني هذيل، و كان يقول عليه السلام: لم تلدني أمي بكرية و لا ثقفية و كان عليه السلام يقول في كل حي نجيب إلّا في بني امية.[٣]

[٤/٠] فروع الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بنأيوب عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قَبَّلَ عثمان بن مظعون بعد موته.[٤] سند الخبر غير معتبر بإسماعيل.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٣٠٥ و الخصال، ج٢، ص٦٤٠.

٢. بحارالأنوار، ص٢٦٥ و الكافي، ج٤، ص٩٨.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٣١٤ و الخصال، ج١، ص٢٢٨.

٤. الكافي، ج٣، ص١٦١.

[٥/٠] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول في قول الله (تبارك وتعالى): «إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ» قال: يعني فلاناً وفلاناً وأباعبيدة بن الجراح.[١]

[٦/٠] امالي الصدوق: عن حمزةبن محمد العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن الصادق جعفربن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله و بين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أوَّلِي وأوَّلكُ فنطفة قَذِرَة و أمّا آخِرِي و آخِرُك فجيفة مُنْتِنَة فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم و من خف ميزانه فهو اللئيم.[٢]

و الحق ان حمزة مجهول، و إذا كان شيخ إجازة فلاتضر جهالته باعتبار السند.

[٧/٨٨٨] رجال الكشي: عن حمدويه بن نصير عن أبي الحسين بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أدرك سلمان العلم الأول و العلم الآخر و هو بحر لاينْزَح و هو منّا أهل البيت، فبلغ من علمه انه مرّ برجل في رهط فقال له: تب إلى الله (عزّ و جلّ) من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة. قال: ثم مضى، فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك، قال إنّه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلّا الله وأنا.[٣]

[٨/٨٨٩] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفه و كان ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلاة كلّها لايفقده في شيء منها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرقّ له وينظر إلى حاجته وغربته.

فيقول: يا سعد! لوقد جاءني شيء لأغْنيتُك قال: فأبطأذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتدّ غم رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهمان فقال له: يا محمد! إنّ الله (عزّ و جلّ) قد علم ماقد دخلك من الغم بسعد أفتحبّ أن تغنيه؟ فقال: نعم، فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما اياه ومُرْه أن يتّجر بهما، قال: فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج إلى صلاة الظهر

---

١. الكافي، ج٨، ص٣٣٤.

٢. امالي الصدوق، ص٦١٠ و بحارالأنوار، ج٢٢، ص٣٥٥.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٣٧٢ و رجال الكشي، ص١٢.

و سعد قائم على باب حجرات رسول الله ﷺ ينتظره فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: يا سعد! أتحسن التجارة؟ فقال له سعد: و الله ما أصبحت أملك مالًا أتجرّبه، فأعطاء رسول الله ﷺ الدرهمين وقال له: أتجربهما و تصرّف لرزق الله تعالى، فأخذهما سعد ومضى مع النبي صلى الله عليه و آله حتى صلّى معه الظهر و العصر، فقال له النبي ﷺ: قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتمّاً يا سعد، قال: فأقبل سعد لايشترى بدرهم شيئاً إلّا باعه بدرهمين ولايشترى شيئاً بدرهمين إلّا باعه بأربعة و أقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله و عظمت تجارته، فاتخذ على باب المسجد موضعاً و جلس فيه و جمع تجايره إليه و كان رسول الله ﷺ إذا أقام بلال الصلاة يخرج و سعد مشغول بالدنيا لم يتطهّر و لم يتهيّا كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدّنيا فكان النبي ﷺ يقول: يا سعد! شغلتك الدنيا عن الصلاة فكان يقول: ما أصنع أضيع مالى؟

هذا رجل قد بعته فأريد أن استوفى منه و هذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه، قال: فدخل رسول الله ﷺ من أمر سعد غم أشدّ من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إنّ الله قد علم غمك بسعد، فأيّما أحبّ إليك؟ حاله الأولى أو حاله هذه؟ فقال له النبي ﷺ: يا جبرئيل! بل حاله الأولى قد ذهبت دنياه بآخرته فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ حبّ الدنيا و الأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة قل لسعد: يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه، فإنّ أمره سيصير إلى الحال التي كان عليها أوّلًا قال:

فخرج النبي ﷺ فمرّ بسعد فقال له: يا سعد! أما تريد أن ترد عَلَيَّ الدرهمين اللّذين أعطيتكهما؟ فقال سعد: بلى ومأتين، فقال له: لست أريد منك يا سعد إلّا الدرهمين فأعطاه سعد درهمين قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ماكان جمع وعاد إلى حاله التي كان عليها.[1]

بيان: قال الجوهرى: الصرف: الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الأمور.

أقول: ويأتى قصة زيادبن لبيد وجويبر في محلّه. ان شاء الله تعالى.

[٩/٨٩٠] أصول الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ رسول الله ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف له فقال: ألا أدُلّك على غرس أثبت أصلًا و أسرع ايناعاً

---

١. بحارالأنوار، ج٢٢، ص١٢٣ـ ١٢٤ و الكافي، ج٣، ص٤٢٠.

و أطيب ثمراً و أبقى؟ قال: بلى، فَدُلّني يا رسول الله ﷺ فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلّا الله و الله اكبر فإنّ لك إن قلته بكل تسبيحة عَشْرَ شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات، قال: فقال الرجل: فانّي أشهدك يا رسول الله إنّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقه، فأنزل الله (عزّ و جلّ) آيا (آيات خ) من القرآن: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى».[1]

بيان: ايناع الثمرة: نضجها و ادراكها.

[١٠/٨٩١] روضة الكافي: بالإسناد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ» قال: نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله ﷺ عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضرّ، يعني السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله ﷺ مايقول: «ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ» (يعني العاقبة) «نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ» يعني نسي التوبة إلى الله (عزّ و جلّ) ممّا كان يقول في رسول الله ﷺ إنّه ساحر و لذلك قال الله (عز وجل): «قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ»؛ يعني أمرتك على الناس بغير حقّ من الله (عزّ وجلّ) و من رسوله ﷺ قال: ثم قال أبوعبدالله عليه السلام ثمّ عطف القول من الله (عزّ و جلّ) في علي عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند الله (تبارك وتعالى) فقال: «أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» (أنّ محمداً رسول الله) «وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ» (أن محمداً رسول الله و أنّه ساحر كذاب) «إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار.[2]

[١١/٨٩٢] معاني الاخبار: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: سمعت أباجعفر يقول: قال رسول الله ﷺ و معاوية يكتب بين يديه و أهوى بيده إلى خاصرته بالسيف: من أدرك يوماً أميراً فَلْيَبْقُر خاصرته بالسيف فرآه رجل ممّن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً و هو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثمّ مشى إليه فحال الناس بينه و بينه، فقالوا: يا عبدالله! مالك فقال: سمعت رسول الله ﷺ

---

١. اصول الكافي، ج٢، ص٥٠٦.

٢. الكافي، ج٨، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥ و بحارالأنوار، ج ٢٤، ص١٢١.

يقول من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف، قال: فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال: لا. قالوا: أميرالمؤمنين عمر، فقال الرجل: سمع (سمعا) وطاعة لأميرالمؤمنين.[١]

[١٣/٨٩٣] اصول الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن‌محبوب عن محمدبن‌يحيى الخثعمي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ أباذر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل في صورة دِحْيَةِ الكلبي و قد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآهما انصرف عنهما و لم‌يقطع كلامهما، فقال جبرئيل: يا محمد! هذا أبوذر قد مرّ بنا و لم‌يسلم علينا، أمّا لو سلّم لرددنا عليه. يا محمد! انّ له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء فاسأله اذا عرجت إلى السماء....[٢]

[١٣/٠] روضة الكافي: عن حميدبن‌زياد عن الحسن‌بن‌محمد بن‌سماعة عن محمدبن‌ايوب و عن علي عن أبيه جميعاً عن البزنطي عن أبان‌بن‌عثمان عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أتى أبوذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! انّي قد اجتويت المدينة أفتاذن لي أن أخرج أنا و ابن‌أخي إلى مزينة فنكون بها؟ فقال: إنّي أخشي أن تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن‌أخيك فتاتيني شَعثاً، فتقوم بين يدي متّكئاً على عصاك فتقول: قتل ابن‌أخي و أخِذَ السرح فقال: يا رسول الله بل لايكون إلّا خيراً إن شاءالله، فأذن له رسول‌الله صلى الله عليه وآله فخرج هو و ابن‌أخيه و امرأته...[٣] إلى آخِر ما مرّ في باب معجزاته صلى الله عليه وآله.

[١٤/٨٩٤] أمالي الصدوق: عن أبيه و ابن‌الوليد و ابن‌مسرور جميعاً عن ابن‌عامرعن عمّه عن ابن‌أبي‌عمير عن مرازم‌بن‌حكيم عن أبي‌بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لرجل من أصحابه: ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبي‌ذر رضي الله عنه؟ فقال الرجل: وَأَخْطَأَ أمّا إسلام سلمان فقد علمتُ فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي‌ذر؟ فقال أبوعبدالله الصادق عليه السلام:

إنّ أباذر رضي الله عنه كان في بطن مَرّ يَرْعَى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهشّ أبوذر بعصاه عليه، فجاء الذئب عن يسار غنمه فهشّ أبوذر بعصاه عليه، ثم قال: و الله ما رأيت ذئباً أخبث منك و لا شراً، فقال الذئب: شرّ و الله منّي أهل مكّة بعث إليهم نبيّاً فكذّبوه و شتموه، فوقع كلام الذئب في أُذن أبي‌ذر فقال لأخته: هَلُمّي مِزْوَدِي وإداوَتي

---

١. بحارالأنوار، ج٣٣، ص١٦٦ و معاني الاخبار، ص٣٤٧.

٢. بحارالأنوار، ج٢٢، ص ٤٠٠ و الكافي، ج٢، ص٥٨٧.

٣. الكافي، ج٨، ص١٢٦.

وعصاي، ثمّ خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين، فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النّبي ﷺ و يسبّونه كما قال الذئب، فقال أبوذر: هذا و الله ما أخبرني به الذئب، فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النّهار و أقبل أبوطالب قال بعضهم لبعض: كَفّوا فقد جاء عمّه، فلمّا دنا منهم أكرموه وعظّموه، فلم يزل أبوطالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا، فلمّا قام أبوطالب تبعته فالتفت إلَيَّ فقال: ماحاجتك؟

فقال: هذا النّبي المبعوث فيكم قال: و ما حاجتك اليه؟ فقال له أبوذر: أؤمِنْ به و أصدّقه و لايأمُرْني بشيء إلّا أطعته، فقال أبوطالب: تشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله. فقال: فقلت: نعم أشهد أن لا اله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله، قال: فقال: إذا كان غداً في هذه الساعة فأتِني، قال: فلمّا كان من الغدجاء أبوذر فإذا الحلقة مجتمعون إذا هم يسبّون النبي ﷺ ويشتمونه كما قال الذئب، فجلس معهم حتى أقبل أبوطالب، فقال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمّه، فكفّوا فجاء أبوطالب فجلس فما زال متكلمهم و خطيبهم إلى أن قام، فلمّا قام تبعه أبوذر فالتفت إليه أبوطالب فقال: ما حاجتك؟ فقال: هذا النبي المبعوث فيكم، قال: و ما حاجتك اليه؟ فقال له: أُؤمِن به و أصَدِّقُه و لايأمُرْني بشيء إلّا أطعته، فقال أبوطالب: تشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله قال: فقال له: نعم أشهد أن لا اله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله، قال: فرفعني إلى بيت فيه جعفربن أبي طالب. قال: فلمّا دخلت سلّمت فرد عَلَيَّ السلام، ثمّ قال: ما حاجتك؟ قال: فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: و ما حاجتك إليه؟ قلت: أومِنُ و أُصَدِّقُه، و لايأمُرْني بشيء إلّا أطعته، قال: تشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله؟ قال: قلت: اشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله، فرفعني إلى بيت فيه حمزةبن عبدالمطلب، فلمّا دخلت سلمت فرد عَلَيَّ السلام، ثمّ قال: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: و ما حاجتك؟

إليه: قلت: أومِنْ به و أصَدّقُه، و لايأمرني بشيء إلّا أطعته، قال: تشهد أن لا إله الّا الله وأنّ محمداً رسول الله: قال: قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله قال: فرفعني إلى بيت فيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا دخلت فسلمت فرد عَلَيَّ السلام، ثم قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث فيكم؟ قال: و ما حاجتك اليه؟ قلت: أُؤمِن به و أصدقه، و لايأمرني بشيء إلّا أطعته، قال: تشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله: قال: فرفعني إلى بيت

فيه رسول الله ﷺ و إذا هو نور في نور، فلمّا دخلت سلمت فردّ عَلَيَّ السلام ثم قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبي المبعوث فيكم، قال: و ما حاجتك إليه؟ فقلت أؤمن به و أصدّقه و لايأمرني بشيء إلّا أطعته قال: تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً رسول الله، فقال ﷺ: أنا رسول الله يا أباذر انطلق إلى بلادك فانّك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله و كن بها حتى يظهر أمري، قال أبوذر: فانطلقت إلى بلادي فإذا ابن عم لي قد مات وخلف مالًا كثيراً في ذلك الوقت الذي أخبرني فيه رسول الله ﷺ فاحتويت على ماله و بقيت في بلادي حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ فأتيته.[1] أقول و له موعظة حسنة نقلها الإمام الصادق عليه السلام وتأتي.[2]

قيل: مرّ- بفتح الميم- موضع إلى مرحلة من مكّة و المِزوَد: وعاء الزاد و الاداوة بالكسر المطهرة.

أقول: سيأتي أيضاً في كتاب «الامامة» وغيره ما يتعلق بأصحابه و تقدم في باب اختلاف الأحاديث و ما يعالج به تعارض الروايات في كتاب «أصول الفقه»، صحيح منصوربن حازم فيه: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ صدقوا على محمّد أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا....

[١٥/٨٩٥] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: انّ الله أمرني بحبّ أربعة: عليّ و سلمان و أبي ذر و المقدادبن الأسود.[3]

والظاهر انّ مثنى هو ابن الوليد الذي نقبل روايته.

[١٦/٨٩٦] رجال الكشي: بسنده الآتي في ذيل عنوان (ملحقة) عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء المهاجرون و الأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي... فما حلّق إلّا هؤلاء الثلاثة.[4]

أقول: يأتي تفسيره و توضيحه.

٢٤. ما يتعلق بوفاته ﷺ أو بما يقرب منها

[١/٠] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن

---

١. بحارالانوار، ج٢٢، ص٤٢١ و ٤٢٣ و امالي الصدوق، ص٤٨٢.

٢. الكافي، ج٢، ص١٣٤.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٣٢٦ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٢.

٤. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٢٣٦ و رجال الكشي، ص٨.

ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه و إن كان ملكاً أرِحْتُ الناس منه، قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.[١]

[٣/٨٩٧] خصال الصدوق: عن أبيه و العطار و ابن الوليد جميعاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عُقْبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دَفَنَ فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه: أمّا ما ذكرتما أنّي لم أُشْهِدْ كما أمَر رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه قال: لايَرَى عورتي أحد غيرك إلّا ذهب بصره فلم أكن لأُريكما (لِآذينكما ـ خ) لذلك و أما إكبابي عليه فانّه عَلَّمَنِي أَلْفَ حرف الحرف يفتح أَلْفَ حرف فلم أكن لِأَطّلَعكما على سِرّ رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

أقول: يحمل الاستثناء في كلام الرسول على الاتفاق و التصادف دون العمد و الاختيار، وتعليم عَليّ ألف باب من العلم ينفتح من كل باب ألف باب (١٠٠٠٠٠٠) قد ورد في روايات كثيرة ربما تطمئن النفس بصدور الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام وان نوقش في سند كل واحد واحد منها، على أنّ هذه الرواية المذكورة معتبرة سنداً.

[٣/٨٩٨] اكمال الدين: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به و أهل البيت يسمعون كلامه و لايرونه فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام هذا هو الخضر آتيكم يعزّيكم بنبيّكم.[٣]

يأتي في كتاب الحدود قوله عليه السلام لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هل لك في الرجوع إلى الدنيا؟ فقال: لا، قد بلّغت رسالات ربّي فأعادها عليه فقال: لا، بل الرفيق الأعْلَى....

[٤/٨٩٩] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحد له أبو طلحة الأنصاري.[٤]

[٥/٠] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حسين بن عثمان

---

١. الكافي، ج٣، ص١٠٨.

٢. بحار الأنوار، ج٢٢، ص٤٦٤ و الخصال، ج٢، ص٦٤٨.

٣. بحار الأنوار، ج٢٢، ص٥١٥ و كمال الدين، ج٢، ص٣٩١.

٤. الكافي، ج٣، ص١٦٥.

عن ابن مسكان عن أبان بن تغلب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لَبِناً....[١]

[٦/٩٠٠] أصول الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى العباس أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا علي! انّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المعلّي و أن يُؤَمَّهُمْ رجل منهم فخرج أميرالمؤمنين إلى الناس فقال: يا أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمام (امامنا) حياً وميتاً وقال: انّي أدْفِنُ في البقعة التي أُقْبِضَ فيها، ثم قام على الباب فَصلّى عليه ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يُصَلّون عليه، ثمّ يخرجون.[٢]

[٧/٩٠١] تهذيب الاحكام: أخْبَرني الشيخ عن ابن قولويه عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كُفّن رسول الله صلى الله عليه وآله. في ثلاثة أثواب بُرْدٍ أحْمَرَ حِبْرَةٍ و ثوبين أبيضين صُحَاريين، قلت له: وكيف صُلّيَ عليه؟ قال: سُجّيَ بثوب وجُعِلَ وسط البيت فإذا دخل قوم داروا به و صلّوا عليه و دعوا له، ثمّ يخرجون ويدخل آخرون، ثمّ دخل علي عليه السلام القبر فوضع على يديه و أدخل معه الفضل بن العباس، فقال رجل من الأنصار من بني الخُيَلاء يقال له: أوس بن الخولي:

أُنْشِدُكُم الله أن تقطعوا حقّنا، فقال له علي عليه السلام: ادخل، فدخل معهما فسألته أين وُضع السرير؟ فقال: عند رِجْلِ القبر وسُلّ سلا....[٣]

أقول: و للمجلسي في ذيل الرواية كلام من شاء فليراجعه، وزاد في التهذيب: قال: إنّ الحسن بن علي عليهما السلام كفّن أسامة بن زيد في برد أحمر حبرة و أن عليّا عليه السلام كفّن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة.[٤]

ويأتي في أثناء أبواب كتاب الإمامة و الأئمة عليهم السلام كثير من فضائله ومناقبه صلى الله عليه وآله.

٢٥. بعض ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وآله

[١/٩٠٢] تفسير القمي: عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان

---

١. الكافي، ج٣، ص١٩٧.

٢. نفس المصدر، ج١، ص٤٥١.

٣. بحارالأنوار، ج٢٢، ص٥٤١ و التهذيب، ج١، ص٢٩٦.

٤. جامع أحاديث الشيعة، ج٣، ص٢٣٠.

عن ابن مسكان عن ميّسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس. قال: ذلك و الله يَوْمَ قالت الأنصار: منا أمير، منكم أمير.[١]

أقول: يرادان قول الأنصار من أحد مصاديق الفساد الظاهر. وعلى كل رواه في الكافي عن محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين عن عليبن النعمان عن ابن مسكان عن محمدبن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام.[٢] هذا السند هو المعتمد.

[٢/٩٠٣] رجال الكشي: عن محمدبن مسعود عن عليبن فضال عن العباس بن عامر و جعفربن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أباعبدالله عليه السلام فلم يزل يسئله حتى قال له فهلك إذا؟ قال: أي و الله يا ابن أعين، هلك الناس أجمعون، قلت: من في الشرق و من في الغرب؟ قال: فقال: انّها فتحت على الضلال أي و الله هلكوا إلّا ثلاثة، ثمّ لحق أبوساسان و عمار و شتيرة وأبوعمرة فصاروا سبعة.[٣]

[٣/٩٠٤] روضة الكافي: عن حميدبن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبابكر لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للناس و تخوفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام، فيعبدوا الأوثان و لايشهدوا أن لا إله إلّاالله و أنّ محمداً رسول الله و كان الأحبّ إليه أن يُقِرَّهم على ما صنعوا من أن يرتدّوا عن الإسلام وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأمّا من لم يصنع ذلك دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم و لا عداوة لأميرالمؤمنين عليه السلام، فانّ ذلك لايُكْفِرُه و لايخرجه من الإسلام فلذلك كتم علي عليه السلام أمرَه و بايع مُكْرَهاً حيث لم يجد أعواناً.[٤]

أقول: تدلّ الرواية على إسلام المخالفين للولاية، و كفر من أنكر قول الرسول صلى الله عليه و آله إذ المراد بالهلاك هو الكفر بقرينة قوله: «لايكفره و لايخرجه من الإسلام». لكن في إيجاب الإنكار العملي المجرد للكفر إشكال أو منع و إن صدر عن علم ضرورة عدم كفر كل عاص

---

١. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٢٢٠.

٢. نفس المصدر، ص٢٥٠ و روضة الكافي، ص٥٨.

٣. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٢٣٨ و رجال الكشي، ص٧.

٤. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٢٥٥ و الكافي، ج٨، ص٢٩٦.

لله و لرسوله و المتيقن هو إيجاب الإكار القلبي، الكفر و ظاهر الرواية انّ الراكبين كانوا كذلك لكن ينافيه ما دل على تزويج امّكلثوم (رض) و نحوه. فتأمل جيداً.

و أمّا السند فقوله: «عن غير واحد» فإن كان غيرواحد في عرض واحد لكفى في حصول الوثوق بقولهم لعدم كذبهم عادتاً، لكن في روايتهم عن أبان للحسن بن محمد الكندي إشكال و استبعاد بلحاظ الطبقة، فافهم. و إن كان في الطول كأن روى اثنان عن اثنين مثلا، فلايحصل الوثوق بنقل اثنين مجهولين أو ضعيفين عن اثنين مثلهما و الله العالم.

٢٦. لانبي بعده ﷺ

[١/٩٠٥] الكافي: عن محمدبن يحيى الأشعري عن أحمدبن محمد عن البرقي عن النضربن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن الحر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله (عزّ ذكره) ختم بنبيّكم النبيين فلا نبيّ بعده أبداً و ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبدا....[1]

و قد إدّعى السيوطي تواتر حديث المنزلة عنه ﷺ وهي تنفي النبوة بعده ﷺ و يأتي ما يدّل عليه. و عن علي عليه السلام في رثاء النبي الخاتم ﷺ.

نفسي على زفراتها محبوسة — يا ليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة و إنّما — أبكي مخافة أن تطول حياتي

و قيل:

يك روزگر بود همه تاريخ روزگار — روز محمد است نبيّ بزرگوار

ملحقة بأحوال النبي الخاتم ﷺ حول الخلافة بعد وفاته ﷺ

قال الله تعالى: «وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ».

[١/٠] كمال الدين: ابن الوليد عن الصفّار عن إبن يزيد عن حمّادبن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش و إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسيَّ (رضى الله عنه) قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في

---

١. الكافي، ج١، ص٢٦٩.

مَرْضَتِه الّتي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بأبيها (صلوات الله عليه و آله) من الضّعف، بكت حتّى جرت دموعها على خَدَّيها فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله أخشي الضيعة على نفسي و ولدي بعدك.[١]

فاغر و رقت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله بالبكاء، ثمّ قال: يا فاطمة! أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا و إنّه حتّم الفناء على جميع خلقه، و أنّ الله (تبارك وتعالى) اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيّاً و اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثانية، فاختار منها زوجك، فأوحى الله إلي أن أزوّجك إيّاه، وأن أتّخذه وليّاً ووزيراً، و أن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير أنبياء الله و رسله، و بعلك خير الأوصياء، و أنت أوّل من يلحق بي من أهلي ثمّ اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك و ولدك و أنت سيّدة نساء أهل الجنّة، و ابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنّة، و أبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، و الأوصياء بعدي أخي عليّ ثمّ حسن و حسين ثمّ تسعة من وُلد الحسين في درجتي و ليس في الجنّة درجة أقرب إلى الله (عزّ و جلّ) من درجتي، و درجة أوصيائي، و أبي إبراهيم.[٢]

أما تعلمين يا بُنَيَّة أنّ من كرامة الله (عزّ و جلّ) إيّاك أن زوّجك خير أمّتي، و خير أهل بيتي: أقدمهم سلماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً، فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثمّ قال لها: يا بُنَيَّة! إنّ لبعلك مناقب: إيمانه بالله و رسوله قبل كلّ أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي و علمه بكتاب الله (عزّ و جلّ) و سنّتي، و ليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام إنّ الله (عزّ و جلّ) علّمني علماً لا يعلّمه غيري، و علّم ملائكته ورسله علماً، و كلّما علّمه ملائكته و رسله فأنا أعلم به، و أمرني الله (عزّ و جلّ) أن علّمه إيّاه، ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي و فهمي و حكمي غيره، و إنّك يا بنيّة زوجته، و ابناه سبطاي حسن و حسين و هما سبطا امّتي؟ و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر، و إنّ الله (عزّوجلّ) «آتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ».

يا بنيّة! إنّا أهل بيت أعطانا الله (عزّ و جلّ) سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين

---

١. يعبد من مثلها أن تبكي لأجل نفسها دون مرض أبيها و خوف فوتها. ثم الرواية تدل على أفضلية ابراهيم عليه السلام على جميع أنبياء الله بعد خاتمهم صلى الله عليهم.

٢. تدل الجملة على أفضلية ابراهيم على النبيين عليهم السلام.

كان قبلكم، و لايعطيها أحداً من الآخرين غيرنا: نبيّنا سيّدالمرسلين و هو أبوك، و وصيّنا سيّدالأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا سيّدالشّهداء و هو حمزةبن عبدالمطّلب، و هو عمّ أبيك، قالت: يا رسول الله و هو سيّدالشهداء الّذين قتلوا معك؟ قال: ل ابل سيّد شهداء الأوّلين و الآخرين ما خلا الأنبياء و الأوصياء، وجعفربن أبي طالب ذوالجناحين الطيار في الجنّة مع الملائكة و ابناك حسن و حسين سبطا أمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة، و منّا و الذي نفسي بيده مهديُّ هذه الأمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: فأيَّ هؤلاء الّذين سمّيت أفضل؟ قال: عليُّ بعدي أفضل أمّتي، و حمزة و جعفر أفضل أهل بيتي[1] بعد علي عليه السلام و بعدك و بعد ابنيّ و سبطيّ حسن و حسين و بعد الأوصياء من ولد ابني هذا، و أشار إلى الحسين، و منهم المهديّ، إنّا أهل بيت اختار الله (عزّ و جلّ) لنا الآخرة على الدّنيا.

ثمَّ نظر رسول الله صلى الله عليه و آله إليها و إلى بعلها و إلى ابنيها فقال: يا سلمان! أشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أمّا إنّهم معي في الجنّة ثمَّ أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي إنّك ستبقى بعدي، و ستلقى من قريش شدَّة من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك، فان وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك و إن لم تجد أعواناً فاصبر، و كفَّ يدك، و لاتلق بها إلى التهلكة، فانّك منّي بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوة حسنة، إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إيّاك، و تظاهرهم عليك، فانّك منّي بمنزلة هارون من موسى و من اتّبعه، و هم بمنزلة العجل و من اتّبعه.

يا عليّ إنّ الله (تبارك وتعالى) قد قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الأمّة، و لو شاء لجمعهم على الهدى حتّى لايختلف اثنان من هذه الأمّة، و لاينازع في شيء من أمره، و لايجحد المفضول ذاالفضل فضله، و لو شاء لعجّل النقمة و التغيير حتّى يكذّب الظالم، ويعلم الحقّ أين مصيره، و لكنّه جعل الدّنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» فقال علي عليه السلام الحمد لله شكراً على نعمائه، و صبراً على بلائه.[2]

---

١. المراد بأهل البيت ظاهراً هو قرائبه من بني هاشم، فان كلمة أهل البيت خاصة به صلى الله عليه و آله وعلي و فاطمة والحسنين قداستثناهم فافهمه جيّداً.

٢. بحارالأنوار، ٢٨ج، ص٥٢ـ ٥٤ و كمال الدين، ج١، ص٢٦٢ـ ٢٦٤.

أقول: سند الرواية كما يُرى متصل معتبر لكنّني على وجل وخوف من صحة رواية اليماني المذكور عن سليم لبعد الفاصلة بينهما و الله العالم. و لا عبرة بأبان بن أبي عياش المجهول. و إن كان يظهر من السند انّه و اليماني في عرض واحد. و لايجدي أن يروى اليماني من كتاب قيس لا عن نفسه فإنّ الكلام حينئذ في طريقه إلى كتابه.

[٢/٩٠٦] رجال الكشي: محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء المهاجرون و الأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له: أنت و الله أميرالمؤمنين و أنت و الله أحقّ الناس و أوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك، فوالله لنموتن قدّامك، فقال علي عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين، فحلّق أميرالمؤمنين عليه السلام وحلّق سلمان وحلّق مقداد وحلّق أبوذر و لم يحلّق غيرهم، ثم انصرفوا، فجاؤا مرّة أخرى بعد ذلك، فقالوا: أنت و الله أميرالمؤمنين و أنت أحقّ الناس و أنت أوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك وحلفوا فقال:

إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين، فما حلّق إلّا هؤلاء الثلاثة. قلت: فما كان فيهم عمّار؟ فقال: لا، قلت فعمّار من أهل الردة؟ فقال: إنّ عماراً قد قاتل مع على بعده.[1]

أقول: متن الرواية غريب، أذ كيف حلفوا وقصدوا البيعة برضى أنفسهم ثم لم يحلقوا رؤوسهم في المرتين؟

و اعلم أنّ قوله صلى الله عليه وآله: «إن كنتم صادقين» يحمل على ارادة المقاومة اللازمة من البيعة، لا على الاعتقاد بإمامته و خلافته عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا داعي لهم على الكذب و لم يكن مكرهين في المجيئ إليه عليه السلام. هذا أولًا و ثانياً انّهم مع عدم بيان تعدادهم وكميتهم لم يكونوا من أهل الردة- بأي معنى فسرت- بل كانوا من الشيعة و أهل الإيمان و لكنهم لم يكونوا كالثلاثة في شدة إيمانهم و فداء نفوسهم كأكثرية الشيعة في زماننا و في طول التاريخ و في زمان الأئمة و بعد عصرنا، فليس كل المسلمين من أهل الردة، و إنّما لم يكونوا من أهل الجهاد.

و ثالثاً: المظنون- والظن يخطئ ويصيب- أن أميرالمؤمنين (سلام الله عليه) لم يكن قاصداً للقيام لأخذ حقّه بالقوة و المحاربة، بل أراد إثبات ضعف إرادتهم في ما يستلزم البيعة من المحاربة و الجهاد وإلّا لأخذ بيعتهم وصار بصدد ضمّ جمع آخرين إليهم

---

١. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٢٣٦ و رجال الكشي، ص٨.

بوساطتهم حتى الاستطاعة الكاملة للقيام المسلّح ولذا أمرهم بشيء انصرفوا عنه من دون تأييد و امضاء الخلافة القائمة والنظام الموجود و الله العالم.

[٣/٩٠٧] عن محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ارتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبوذر و سلمان و المقداد؟ قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: فأين أبوساسان و أبوعمرة الأنصاري.[١]

أقول: الظاهر المراد من الارتداد في هذا الحديث و الحديث السابق من الكشي الارتداد عن الإمامة دون الارتداد عن الإسلام. وإن شئت فقل انّه ارتداد عن الإسلام الكامل دون أصل الإسلام و الخروج منه، بحيث صارو اكفارا مخلدين في النار.

و ذلك اولًا: لقوله عليه السلام: فتحت على الضلال.

و ثانياً: لعدم صدور إنكار قول النبي صلى الله عليه وآله في غديرخم و في المدينة وغيرها في حق علي و أنّه خليفته في أمّته بلا فصل من أحد منهم بحسب الظاهر والقدر المتيقن أخذ الخلافة عن أميرالمؤمنين عملًا و في مقام الحكم و ادارة العباد و البلاد. و المنكرون قلباً منهم، لم يعلم عددهم هل بلغوا مائة شخص أو لا.

و ثالثاً: ما ذنب من لم يصل اليه نصوص النبي صلى الله عليه وآله حول نصب علي عليه السلام اماماً و خليفةً حسب فهمه، في الشرق و الغرب بل و ما ذنب النساء الساكنات في قعر بيوتهم الغافلات من كل شيء في المدينة فضلًا عن النساء و الذكور الذين بلغوا الحلم حديثاً في سائر البلدان كالمكّة و اليمن وغيرها.

و رابعاً: معاملة أهل البيت معهم معاملة المسلمين في الطهارة و التزوج و أكل الذبايح وغيرها. نعم لا شك في ارتداد جمع من الصحابة بعد فوت النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله للروايات الكثيرة الواردة في الكتب الستة وغيرها لأهل السنة و انّه لاتنالهم شفاعة النّبي الأكرم في القيامة، وهي روايات متعدّدة أسانيدها معتبرة عندهم وهي توجب الوثوق بثبوت صدور ارتدادهم بعد وفاة النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله لكثرتها عدداً، بل هي محفوفة بقرينة توجب القطع بصحة الروايات فانّ احتمال التزوير والكذب فى مضامين هذه الروايات ممّن يرى

---

١. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٢٣٨ و رجال الكشي، ص٨. أقول: لمعرفة هؤلاء الأفراد معرفة اجمالية لاحظ تعليقة في بحارالأنوار (ج٢٨، ص١٩٧ ـ ٢٣٨) ولاحظ اوائل ذاك الجزء أيضاً لتقف على الأحاديث الدالة على ارتداد جمع من الصحابة من طريق أهل السنة في صحاحهم.

عدالة جميع الصحابة غيرمعقول، فكأنّها حجة الله عليهم يوم القيامة. نعم هي حجة على علمائهم وخواصهم دون عوامهم الغافلين من كلّ شيء.

و هذه الروايات جمعناها في كتابنا (عدالة الصحابة) المطبوع مع كتابنا (بحوث في علم الرجال) الطبعة الثالثة. و قد نقلها المجلسي في أوائل الجزء الثاني والعشرين من بحاره و الله الهادي فالحكم بارتداد جمع من الصحابة منهم لا مِنّا.

[٤/٠] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي في حديث طويل يأتي في كتاب «الجهاد» يقول الصادق عليه السلام:

قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه و لم يشاور فيه أحداً ثم ردّها أبوبكر عليه و لم يشاور فيه أحداً، ثم جعلها عمر شورى بين ستّة و أخرج منها جميع المهاجرين و الأنصار غير أولئك الستة من قريش فأوصى فيهم شيئاً لا أراك (خطاب لعمرو بن عبيد) ترضي به أنت و أصحابك، إذ جَعَلْتَها شوري بين جميع المسلمين. قال: و ما صنع؟ قال: أامر صُهَيْباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام و أن يشاور أولئك الستة ليس معهم أحد إلّا ابن عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شيء، و أوصي من بحضرته من المهاجرين و الأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا أو يبايعوا رجلًا أن يضربوا أعناق أولئك الستة جميعاً، فإن اجتمع أربعة قبل أن تمضى ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضربوا أعناق الاثنين الحديث.[1]

تنبيه

كل الأحاديث المعتبرة سنداً في هذا الجزء الاول المطبوع قبل ذلك: «٩٠٧» حديث.

الأحاديث غيرالمعتبرة المذكورة في المعتبرات سهوا: «١٠».

بقية الأحاديث المعتبرة سنداً: «٨٩٧» أحاديث.

---

١. الكافي، ج٥، ص٢٤ و ٢٥.

٩

كتاب «الإمامة و الأئمة» عليهم السلام / القسم الأول: في الإمامة

١. ضرورة الحجة بين الناس في كل زمان

[١/٩١٠] ارشاد المفيد: عن جعفربنمحمد بن قولويه عن محمدبن يعقوب الكليني عن علي عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إنّي رجل صاحب كلام و فقه و فرائض و قد جئت لمناظرة أصحابك؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله من عندك؟ فقال: كلام رسول الله صلى الله عليه و آله بعضه و من عندي بعضه. فقال له أبوعبدالله عليه السلام فأنت أذن شريك رسول صلى الله عليه و آله؟ قال: لا، قال: فسمعت الوحي عن الله؟ قال: لا.

قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: لا، قال فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ فقال لي: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته؟ قال يونس: فيالها من حسرة! فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهي عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا الاينقاد، وهذا ينساق وهذا الاينساق، وهذا نعقله وهذا الانعقله؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّما قلت: ويل لقوم تركوا قولي، و ذهبوا إلى ما يريدون به، ثم قال: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله.

قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام، و محمدبن النعمان الأحول و كان متكلّماً، و هشام بن سالم و قيس الماصر و كانا متكلمين، فأدخلتهم عليه فلمّا استقرّ بنا المجلس و كنّا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على حرف جبل في طرف الحرم، و ذلك قبل أيام الحج بأيام، أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام

ورب الكعبة قال: فظننا أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا إلّا من هو أكبر سناً منه، قال: فوسع له أبوعبدالله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه و لسانه و يده، ثم قال لحمران: كلّم الرجل يعني الشامي، فكلّمه حمران فظهر عليه، ثم قال: يا طاقي كلّمه فكلمه، فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال: يا هشام بن سالم كلّمه فتعاديا، ثم قال: لقيس الماصر: كلّمه و أقبل أبوعبدالله عليه السلام يتبسّم من كلامهما و قد استخذل الشامي في يده.

ثم قال للشّامي: كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم؟ فقال: نعم، ثم قال الشّامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، يعني أباعبدالله عليه السلام، فغضب هشام حتى ارتعدّ، ثم قال له: أخبرني يا هذا ربك انظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم و أقام لهم حجة ودليلًا على ما كلّفهم و أزاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له هشام: فبعد رسول الله من؟ قال: الكتاب والسنة، قال له هشام: فهل ينفعنا اليوم الكتاب و السنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ومكّنا من الاتفاق؟ قال الشامي: نعم، قال له هشام: فلم اختلفنا نحن و أنت وجئتنا من الشام تخالفنا تزعم أنّ الرأي طريق الدين، و أنت تقرّ بأن الرأى لايجمع على القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشامي كالمفكّر فقال له أبوعبدالله عليه السلام: مالك لاتتكلم؟ قال: إن قلت إنّا ما اختلفا كابرت، وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت. لانهما يحتملان الوجوه! و لكن لي عليه مثل ذلك، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: سله تجده مليئا.

فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: بل ربّهم أنظر لهم، فقال الشامي: أقام لهم من يجمع كلمتهم و يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول صلى الله عليه وآله و أمّا بعد النبي (عليه الصلوة والسلام) فغيره، قال الشامي: و من هو غير النبي القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هاذا أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا، قال هشام: هذا الجالس، يعنى أباعبدالله عليه السلام الذي تشد إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد.

قال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بذالك قال الشامي قطعت عذري فعليّ السؤال، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أنا أكفيك المسئلة يا شامي أخبرك عن

مسيرك و سفرك خرجت يوم كذا و كان طريقك كذا و مررت على كذا و مرّ بك كذا فأقبل كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله.

ثم قال له الشامي: أسلمت لله الساعة. فقال له أبوعبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة. انّ الاسلام قبل الإيمان و عليه يتوارثون ويتناكحون و الإيمان عليه يثابون.

قال الشامي: صدقت فإنا الساعة أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و انّك وصي الأوصياء.

قال: و أقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمران فقال: يا حمران! تجرى الكلام على الأثر فتصيب فالتفت إلى هشام بن سالم. فقال: تريد الأثر و لاتعرف ثم التفت إلى الأحول فقال: قيّاس رواع تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم و أقرب ماتكون من الحق والخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد ماتكون منه، تمزج الحق بالباطل قليل الحق يكفي من كثير الباطل أنت و الأحول قفازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب، قلت والله انّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: يا هشام! لاتكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالأرض طرت مثلك، فيكلم الناس اتق الله الزلة و الشفاعة من ورائك.[1]

أقول: رواه في الكافي عن علي عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب وهذا السند مجهول و سند الإرشاد معتبر إذ لايحتمل كذب الجماعة المذكورة.

[٢/٩١١] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال أبوعبدالله عليه السلام: الحجة قبل الخلق مع الخلق و بعد الخلق.[2]

[٣/٩١٢] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد». فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و لكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله ثم الهداة من بعده علي عليه السلام ثم الأوصياء واحداً بعد واحد.[3]

أقول: ولازم وجود الحجة و الإمام في اتمام الحجة و قطع المعذرة في هذا الحديث، اثبات قصور معظم المختلفين في الإمامة دون تقصيرهم أو عنادهم كما هو كذلك بل الأظهر

---

١. الارشاد، ج٢، ص١٩٨ ونقلها المجلسي رحمه الله عن الاحتجاج مع اختلاف في بعض الكلمات بحارالأنوار، ج ٢٣، ص٩ ـ ١٣ و الكافي، ج١، ص١٠١ ـ ١٠٣.

٢. اصول الكافي، ج١، ص ١٧٧

٣. نفس المصدر، ص١٩١.

معذورية كثير من الجاهلين والجاحدين بالنبوة، فإنّ إثباتها أكثر تعقيداً و صعوبة من إثبات الإمامة بل ثبوت قصور أكثر منكري صانع العالم و الواجب الوجود أيضاً كما حرّرناه في «صراط الحق» والله العالم بضمائر عباده في بلاده و هو الحكم العدل و هكذا الكلام في الحديث الآتي عن قريب عن ابن حازم.

[٤/٩١٣] اكمال الدين: عن أبيه و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد معاً عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله (عزّو جلّ): «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ». فقال: إمام هاد لكل قوم في زمانهم.[١]

[٥/٩١٤] و عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن أبي عمير عن ابن أذينة و عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ. فقال: المنذر رسول الله و علي الهادي وفي كل زمان امام منّا يهديهم إلى ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

أقول: يقول معلّق بحارالأنوارانّ كلمة (عن أبيه) بعد ابن عيسى غيرموجودة في اكمال الدين و هو الأظهر بقرينة معظم الأسانيد حيث انّ أحمدبن محمد بن عيسى يروي عن ابن أبي عمير بلاواسطة وعليه فالسند معتبر.

[٦/٩١٥] علل الشرايع: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّي ناظرت قوماً فقلت: ألستم تعلمون انّ رسول الله هو الحجة من الله على الخلق؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة من بعده؟

فقالوا: القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم فيه المرجيء و الحروري و الزنديق الذي لايؤمن حتى يغلب الرجلُ خَصْمَه فعرفت أنّ القرآن لايكون حجة إلّا بقيّم ما قال فيه من شيء كان حقاً قلت: فمن قيّم القرآن؟ قالوا: قد كان عبدالله بن مسعود و فلان و فلان و فلان يعلم، قلت: كُلَّه؟ قالوا: لا فلم أجد أحداً يقال انّه يعرف ذلك كلّه إلّا علي بن أبي طالب.

و إذا كان الشيء بين القوم و قال هذا لا أدري و قال هذا لا ادري و قال هذا لا أدري. (و قال هذا لا ادري) فأشهد أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان قَيِّمُ القرآن كانت طاعته مفروضة و كان حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس كلّهم و انّه عليه السلام ما قال في القرآن فهو حق. فقال: رحمك الله. فقبّلت رأسه و قلت: أنّ علىّ بن أبي طالب لم يذهب حتى ترك حجةً من بعده،

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٥ و كمال الدين، ج٢، ص٦٦٧.

٢. نفس المصدر.

كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله حجةً من بعده، أنّ الحجة من بعد علي عليه السلام، الحسن بن علي والأشهد عَلَى الحسن بن علي عليه السلام أنّه كان الحجة و أنّ طاعته مفترضة....[1]

و رواه في الكافي عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت. قلت: من عرف انّ له ربّاً فينبغي له أن يعرف انّ لذلك الرّب رضا و سخطاً و أنّه لايعرف رضاه و سخطه إلّا بوحي أو رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرُسُل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجة و انّ لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس: تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى. قلت: فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي و القدريُّ و الزنديق الّذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لايكون حجّة إلّا بقيّم؛ فما قال فيه من شيء كان حقّاً، فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، و عمر يعلم، و حذيفة يعلم. قلت: كلّه؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّاً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لاأدري، و قال هذا: لاأدري، و قال هذا: لاأدري، و قال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن، و كانت طاعته مفترضة و كان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ ما قال في القرآن فهو حقٌ، فقال: رحمك الله.[2]

[٧/٩١٦] علل الشرايع: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفزع (يفزع) إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذا لايعبد الله يا أبايوسف.[3] ورواه في بصائر الدرجات بأطول من هذا.

[٨/٩١٧] و عنه عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان و صفوان و ابن المغيرة و علي بن النعمان كلّهم عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ الله لم يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص١٧ و علل الشرائع، ج١، ص١٩٢.

٢. الكافي، ج١، ص١٦٨ـ ١٦٩.

٣. علل الشرائع، ج١، ص١٩٥ و بصائر الدرجات، ج١، ص٤٨٧.

نقصوا أكمله لهم فقال: خذوه كاملا و لو لا ذلك لَإلتبس على المؤمنين أمرهم و لم يفرق بين الحق و الباطل.[١]

أقول: الحديثان ينقضان بالنسبة إلى عصر الغيبة، إلا أن يريد بالعالم مطلقه دون خصوص الأئمّة عليهم السلام.

[٩/٩١٨] و عنه عن الحميري عن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام: لاتبقي الأرض بغير إمام ظاهراً أو باطناً.[٢] (ظاهر أو باطن).

[١٠/٩١٩] اكمال الدين: عن أبيه و ابن الوليد معاً عن سعد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الأول عليه السلام: و الله ما ترك الله الأرض قطّ منذ قبض آدم إلّا و فيها إمام يهتدي به إلى الله (عزّ و جلّ) و هو حجة الله (عزّ و جلّ) على العباد من تركه هلك و من لزمه نجا حقاً على الله (عزّ و جلّ).[٣] بين المصدر و بحار الأنوار تفاوت ما في المتن.

[١١/٩٢٠] و عن أبيه عن سعد عن الخشّاب عن ابن نجران عن عبدالكريم و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه و آله يخبر عن ربّه (عزّ و جلّ)، فقال له: يا محمد! لم أترك الأرض إلّا و فيها عالم يعرف طاعتي و هدايَ و يكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر و لم أكن أترك إبليس يضلّ الناس و ليس في الأرض حجة وداع إلى سبيلي و عارف بأمري و انّي قد قضيت لكلّ قوم هاديا أَهْدِي به السعداء و يكون حجةً على الأشقياء.[٤] الحديث في نفس المصدر طويل قطعه في بحار الأنوار.

[١٢/٩٢١] و عن أبيه عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين عيسى و بين محمد صلى الله عليه و آله خمسمائة عام منها مائتان و خمسون عاماً ليس فيها نبي و لا عالم ظاهر. قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مستمسكين (متمسكين ـ خ) بدين عيسى عليه السلام قلت: فما كانوا؟ قال: مؤمنين. ثم قال: لاتكون الأرض إلّا و فيها عالم.[٥]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ يعقوب بن شعيب هو حفيد ميثم كما هو غير بعيد.

---

١. بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢١ و علل الشرائع، ج١، ص١٩٦.
٢. بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٣ و علل الشرائع، ج١، ص١٩٧.
٣. بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٣ و كمال الدين، ج١، ص٢٢١.
٤. بحار الأنوار، ج٢٣، ص٢٣ و كمال الدين، ج١، ص١٣٥.
٥. بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٣ و كمال الدين، ج١، ص١٦١.

ثم المتن لايخلو عن التناقض، و التفاوت المشهور بين عيسى و الخاتم عليهما السلام ٥٧٨ سنوات.

[١٣/٩٣٢] و عن أبيه عن سعد عن ابن‌أبي‌الخطاب عن أبي‌داود المسترق عن أحمدبن‌عمر قال: قلت للرضا عليه السلام انّا روينا عن أبي‌عبدالله عليه السلام انّه قال: إنّ الأرض لاتبقي بغير إمام أو تبقي و لا إمام فيها؟ فقال: معاذ الله لاتبقي ساعة، اذا لساخت.[١]

أقول: هذه الجملة (لساخت)، واردة في روايات كثيرة توجب الاطمينان بصدورها عن الإمام عليه السلام. فإن أريد ظاهره فلا كلام لنا وان كان كناية عن تلاشي النظام الحافظ لبقاء نوع الإنسان فالمشاهد عدم تلاشي النظام في مجتمعات الخالية عن الإسلام و الإمام و إن‌لم يخلو عن نقائص كثيرة، و هذا المعنى الكنائي مذكور في كلام الشيخ المجلسي رحمه الله. ثم في تعيين أحمد الراوي الأول وجهان، و الأظهر انّه الحلال الثقة كما يأتي.

[١٤/٩٣٣] و عن العطار عن سعد عن أحمدبن‌الحسن عن عمروبن‌سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لم‌تخلو الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق. ثم تلا هذه الآية: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».[٢]

[١٥/٩٣٤] و عن أبيه و ابن‌الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن اليقطيني عن يونس عن الحارث‌بن‌المغيرة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم‌يترك الله الأرض بغيرعالم يحتاج الناس إليه و لايحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام. قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بمواريثه (بوراثة) من رسول الله صلى الله عليه و آله و من علي‌بن‌أبي‌طالب عليه السلام.[٣]

[١٦/٩٣٥] و بهذا الإسناد عنه عليه السلام: انّ العلم الذي أنزل مع آدم لم‌يرفع، وما مات منا عالم إلّا ورث علمه، إنّ الأرض لاتبقي بغير عالم.[٤]

[١٧/٩٣٦] و عن ابن‌الوليد عن الحميري عن يعقوب‌بن‌يزيد عن صفوان عن الرضا عليه السلام: الأرض لاتخلو من أن يكون فيها إمام منّا.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٢٣ و كمال الدين، ج١، ص٢٠٢.
٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٣٧ و كمال الدين، ج١، ص٢٢١.
٣. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٤٠ و كمال الدين، ج١، ص٢٢٤.
٤. نفس المصدر.
٥. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٤٢.

[١٨/٩٢٧] و عن أبيه و ابن‌الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى و اليقطيني معاً عن الأهوازي عن جعفربن‌بشير و صفوان جميعاً عن المعلّى‌بن‌عثمان عن المعلّى‌بن‌خنيس، قال: سألت أباجعفر (أبا عبدالله) عليه السلام: هل كان الناس إلّا و فيهم من قد أُمِرُوا بطاعته منذ كان نوح قال: لم‌يزل (يزالو) كذلك و لكن أكثرهم لا يؤمنون.[١]

[١٩/٩٢٨] و عن ابن‌المتوكل عن الحميري عن ابن‌عيسى عن ابن‌محبوب عن هشام‌بن‌سالم عن يزيد الكناسي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ليس تبقى الأرض يا أباخالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس و لم‌يبق (سبق) منذ خلق الله آدم و أسكنه الأرض.[٢]

أقول: مرّ الكلام في حق الكناسي.

[٢٠/٠] علل الشرايع: أبي عن سعد عن محمدبن‌الحسين ابن‌أبي‌الخطاب و النهدي عن أبي‌داود المسترق عن أحمدبن‌عمر الحلّال عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: قلت: هل تبقى الأرض بغير إمام فإنّا نُرَوَّى عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: لاتبقى إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال: لا، لاتبقى إذا لساخت.[٣] هكذا نقل السند في بحارالأنوار و لكن في نفس‌المصدر: أبي عن سعدبن‌عبدالله عن عبادبن‌سليمان عن سعدبن‌سعد الأشعري عن أحمدبن‌عمر.

و قريب منه ما رواه في إكمال الدين المتقدم برقم ٢٤٦ و الظاهر إتحادهما.

[٢١/٩٢٩] معاني الاخبار: عن ابن‌المتوكل عن عليّ عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن عبدالله‌بن‌سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ليس بينكم و بين من خالفكم الا المِطْمَرُ؟ قلت: و أيّ شيء المِطْمَر؟ قال: الذي تسمونه التُّرَّ، فمن خالفكم وجازه فَابْرُوُا منه وان كان علوياً فاطمياً.[٤]

بيان عن الجوهري: التر بالضم الخيط يمد على البناء و المطمر الزيج الذي يكون مع البنائين.

[٢٢/٩٣٠] رجال الكشي: عن حمدويه عن محمدبن‌عيسى عن يونس عن ابن‌مسكان عن سليمان‌بن‌خالد قال: لقيت الحسن‌بن‌الحسن فقال: أمالنا حق؟ أمالنا

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٤٣ و كمال الدين، ج١، ص٢٣١.

٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٤٣ و كمال الدين، ج١، ص٢٣٣.

٣. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٢٤ و علل الشرائع، ج١، ص١٩٨.

٤. بحارالأنوار، ج٤٦، ص١٧٩ و معاني الاخبار، ص٢١٣.

حرمة إذا اخترتم منّا واحداً كفاكم، فلم‌يكن له عندي جواب، فلقيت أباعبدالله عليه السلام فأخبرته بما كان من قوله فقال لي: ألقه، فقل له: آتيناكم فقلنا هل عندكم ماليس عند غيركم؟ فقلتم لا، فصدّقناكم و كنتم أهل ذلك و أتينا بني‌عمكم فقلنا هل عندكم ماليس عند الناس فقالوا: نعم فصدقناهم و كانوا أهل ذلك قال: فلقيته، فقلت له ما قال لي فقال لي الحسن: فانّ عندنا ماليس عند الناس فلم‌يكن عندي شيء، فلقيت أباعبدالله عليه السلام فأخبرته فقال لي: ألقه وقل إنّ الله (عزّ و جلّ) يقول في كتابه ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أو أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. فاقعدوا لنا حتى نسألكم قال: فلقيته فحاججته بذلك فقال: أفما عندكم شيء إلّا تعيبونا إن كان فلان تفرغ و شغلنا فذاك الذي يذهب بحقنا.[1]

[٢٣/٩٣١] اكمال الدين: ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً عن اليقطيني عن يونس عن ابن‌مسكان عن أبي‌بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: انّ الله (تبارك وتعالى) لم‌يدع الأرض بغيرعالم و لولا ذلك لما عرف الحق من الباطل.[2]

و رواه في الكافي عن علي‌بن‌إبراهيم عن محمدبن‌عيسى عن يونس عن ابن‌مسكان عن ابن‌بصير عن أحدهما عليهما السلام.

[٢٤/٩٣٢] و عن أبيه و ابن‌الوليد معاً عن سعد و الحميرى معاً عن ابن‌يزيد عن أحمدبن‌هلال في حال إستقامته عن ابن‌أبي‌عمير عن ابن‌أذينه عن زرارة، قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام يمضي الإمام و ليس له عقب قال: لايكون ذلك قلت فيكون (ماذا) قال لايكون (ذلك) إلّا ان يغضب الله (عزّ و جلّ) على خلقه فيعاجلهم.[3]

أقول: اعتبار الرواية مبني على انّ المراد بحال الاستقامة حال إيمانه و صدقه معاً دون الأوّل فقط.

[٢٥/٩٣٣] و عن ابن‌الوليد عن الحميري عن أحمدبن‌اسحاق، قال: خرج عن أبي‌محمد صلى الله عليه وآله إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحد من آبائي بما مُنِيْتُ به من

---

١. بحارالأنوار، ج٤٧، ص٢٧٦ و رجال الكشي، ص٣٦٠. ـ أقول: يظهر من كلام الحسن‌بن‌الحسن أنّه غيرمعتقد بإمامة الإمام الصادق عليه السلام والقرائن تدل على انه ليس بوحيد في ذلك بل جملة من شباب بني‌هاشم كانوا لو وصلت الخلافة إليهم لم‌يكونوا بأقل ايذاً و تجاوزاً على أئمة أهل البيت من السلاطين الجبابرة الأموية و العباسية و بالجملة مخالفة هؤلاء طلاب الرئاسة معهم عليهم السلام مصيبة لهم فانّها أضرّوا أخطر لمقامهم و إمامتهم عندالناس. «فَانّالله وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُون».

٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٣٦؛ كمال الدين، ج١، ص٢٠٣ و الكافي، ج١، ص١٧٨.

٣. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٣٦ و كمال الدين، ج١، ص٢٠٤.

شكّ هذه العصابة فيّ، فإن كان هذا الامر أمرا اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشك موضع وإن كان متصلا ماتصلت أمور الله عزّ و جلّ فما معنى هذا الشك؟[1]

[٣٦/٩٣٤] و عن أبيه عن سعد عن ابن‌عيسى و ابن‌أبي‌الخطاب و اليقطيني وعبدالله‌بن‌عامر جميعاً عن ابن‌أبي‌نجران عن الحجاج الخشاب عن معروف‌بن‌خرّبوز قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم، طلع نجم.[2]

أقول: في الباب مطالب تنبغي الإشارة إليها:

أوّلها: الحجة قبل الخلق أي أفراد الإنسان- و هم بنوآدم- نفس آدم عليه السلام أو الفطرة اللاشعورية في نفس الإنسان على وجه و الحجة بعد بني‌آدم لم‌أعرفه عاجلًا، و لا حاجة إليه، و أمّا الحجة مع الخلق فيأتي بحثه. هذا مايتعلق بالحديث المرقم ٢ من الكافي من هذا الباب.

ثانيها: ومايتعلق برقم ٣ و ٦ و نظائرها فهو أمران مبهمان يحتاجان إلى الإيضاح:

الف) من جهة العرض و أنّ الامام عليه السلام بعده صلى الله عليه وآله كيف كان حجة على جميع أهل زمانه و هو في محله تحت ضغطة و نظر الظالمين الغاصبين، مبتلى بالتقية و المداراة فضلاً عن أن يكون إمام أهل الأمصار البعيدة التي فتحت باسم الخلفاء الأموية و العباسية و سيوفهم، فضلاً عن أمصار الكفار و المشركين، و احتمال وجوب النفر و التحقيق على البشر و وصول الناس إلى الإمام غيرممكن عادتاً و لم‌يقع مثله في طول التاريخ الديني في العالم، و الحرج منفي في الدين، فلايصح صدق حجة الله عليه بالنسبة إليهم في الدنيا و الآخرة، نعم هو حجة عليهم بالقوة و لكن لايترتب عليه أثر.

و هذا السؤال بالنسبة إلى الأمم الماضية أقوى. إلاّ أن‌يقال أنّ الأنبياء كما كانوا حجة على الناس بتمام معنى الحجية فكذلك الأئمة عليهم السلام حجج بتمام معنى الحجية. ألاترى انّ النبيّ الخاتم كان رسولاً إلى جميع البشر مع أنّ أكثر البشر لم‌يسمعوا صوته طول حياته و مع ذلك كان رسولاً إليهم بتمام معنى الرسالة.

ب) من جهة الطول و هو غيبة الحجة الثاني‌عشر قبل أكثر من ألف سنة إلى الآن و إلى ما شاء الله و احتمال كفاية قيام العلماء و المؤلّفين مقامه، إن صحّت، خروج عن مدلول الروايات المذكورة.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٣٨ و كمال الدين، ج١، ص٢٢٢.

٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٤٤.

ثالثها: أنّ الأرض في معظم بقاعها، كانت خالية من الحجة- كنبيّ أو وصي نبيّ- و ستظل خالية عنه إلى ظهور المهدى الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف فكيف التوفيق بينه و بين ماينافيه من الروايات، إذا كان المراد من العالم الظاهر، هو الإمام المعصوم كما هو المتبادر في تلك الأعصار.

رابعها: مدلول الحديث المذكور برقم ٩ و أمثاله لاينفع الإبهام في بحث إرشاد الناس وحكمة النبوات و حكم العقل في إكمال الإنسان علماً و عملاً، مادام كان الغائب لاتأثير له في ذلك، بل في الحقيقة انّه ليس بإمام و حجة فعلا بقول مطلق و انّما هو إمام و حجة إذا ظهر للناس و تصدي منصب الإمامة. و جوابه ما تقدم فيالمطلب الثاني.

خامسها: انّ المذكورة برقم ١٢ تنافي جملة من الروايات المذكورة في الباب إذ نفي وجود نبي وعالم ظاهر في مدة المأتين وخمسين عاماً مع تعارض بين هذا و ذيلها إلّا أن يحمل الذيل على العالم الغائب و هو مشكل جداً.

سادسها: يتّجه السؤال إلى ماذكر برقم ١٣ بأنّ التوراة و الإنجيل أماتهما الله الفاسقون فلم يحيهما أحد.

و ملخص الكلام انّ هذه الروايات أكّدت على وجود إمام من أهل البيت عليهم السلام في الأرض. و خلاصة السؤال انّ أكثر البلاد و الأماكن في الأرض من لدن آدم إلى الآن لم يكن فيها حجة من الله يرشد الناس ويقطع المعذرة لا سيما على القول المشهور المستند إلى جملة من الروايات غيرالمعتبرة سنداً، بأن عدد الأنبياء (عليهم السلام) مائة ألف وأربعة وعشرون ألف و الشايع اليوم في بعض الأوساط العلمية أنّ الإنسان يبلغ عمره في هذه الكرة الأرضية مائة ألف سنة، وفي فقدان وسائل الارتباط الفعلية كالراديو و تلفيزيون و انترنت و الطائرات و غير ذلك، إرشاد الناس و إتمام الحجة في البلاد و القرى المنقطع بعضها عن بعض كان بحاجة إلى عدة ملايين من حجج الله تعالى.

و أمّا الأمر بعد وفاة نبي الخاتم صلى الله عليه وآله، فاولًا كان الحجة عليه السلام في المدينة أو الكوفة و لايمكن تعريف الناس و تعليمهم و إدارتهم ولاسيما انّه غيرحُرٍّ في أفعاله و أقواله من قبل النظام السائد أنذاك الوقت في المدينة أو سكت لمصلحة أشيرت إليها في بعض الروايات المتقدمة.

و البلاد المفتوحة على يد ملوك بني أمية و بني عباس ربما لم يسمع أهلها اسم عليّ و أوصيائه عليهم السلام. على أنّ الحجة انقطع عن الناس في سنة ٢٦٠ الهجرية و هي مدة صغيرة جداً وبالنسبة إلى زمان غيبته في اثنى عشر قرن و لم يعلم أحد منا متى يظهر المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و بكلمة واحدة ان أكثر أهل الأرض من لدن وجودهم في هذه الكرة و أكثر أماكن الأرض لم‌يكن فيهم و فيها حجة و الروايات المذكورة في الباب ناظرة إلى جزء يسير من الزمان و إلى عدد ضئيل من البشر، و المشكلة العقلية باقية بحالها، إذا نظرنا إلى القرآن يبين انّ العلة الغائية لخلق الجن و الإنس هي العبادة و عبودية الحق وهذه المعضلة لاتختص بمذهب الشيعة بل تتوجه إلى جميع المذاهب الإسلامية. والله العالم و نحن لانعلم. و للبحث ذيل طويل في علم الكلام. ويأتى فى الباب الآتى برقم٣ مايدلّ على‌عدم وجوب معرفة الإمام على من لم‌يؤمن بالله و رسوله و لم يتّبعه.

٢. لزوم معرفة الإمام

[١/٩٣٥] رجال الكشي: عن جعفربن‌أحمد عن صفوان عن أبي‌اليسع قال: قلت: لأبي‌عبدالله عليه السلام حدثني عن دعائم الاسلام التي بنى عليها و لايسع أحداً من الناس تقصير في شيء منها... فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله و الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله و الإقرار بما جاء به من عندالله. ثم قال الزكاة والولاية لشيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات و لم‌يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية.[١]

و قال الله (عزّ و جلّ): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...» والأرض لاتصلح إلّا بامام، و من مات لايعرف إمامه مات ميتة الجاهلية و أحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان و أشار بيد إلى حلقه؛ و انقطعت من الدنيا يقول له لقد كنت على راي حسن.[٢] (ذيل عنوان عيسى‌بن‌السري).

أقول: رواها في الكافي في باب دعائم الاسلام، و أظن أن في الرواية سقطا إذ لم‌يذكر فيها الصلاة و الصوم والحج كما ذكر في سائر الأحاديث، وعلى كلّ، إليك متن الحديث من أصول الكافي: محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن صفوان‌بن‌يحيى عن عيسى‌بن‌السري أبي‌اليسع قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحداً التقصير عن معرفته بشيء منها، الذي من قصّر عن معرفته شيء منها فسد دينه و لم‌يقبل (الله) منه عمله، و من عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه

---

١. الجملة الأخيرة مذكورة بألفاظ مختلفة في أحاديث أهل السنة فلاحظ: بحارالأنوار، ٢٨ تعليقة ص ٢٥٥ و ٢٥٦ ولاحظ: الجزء٢٢، ص٧٦ و ٩٥ من بحارالأنوار ولاحظ أيضا ج٢٩، ص٢٣١ وهامشه وص ٢٣٢.

٢. رجال الكشى، ص٤٢٥، برقم ٧٩٩ و انّما لم‌ننقل تمام متنه لما نذكره من متن الكافي.

عمله و لم‌يضق (لم يضرّ) به مما هو فيه، لجهل شيء من الأمور جَهْلُهُ فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، و الايمان بانّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عندالله، وحقّ في الأموال الزكاة. و الولاية التي أمرالله (عزّ و جلّ) بها: ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله قال: فقلت له: هل في الولاية شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله (عزّ و جلّ): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات و لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و كان علياً عليه السلام و قال الآخرون كان معاوية. ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين و قال الآخرون: يزيدبن‌معاوية و حسين‌بن‌علي و لا سواء و لا سواء.

قال: ثم سكت ثم قال أزيدك؟ فقال له حَكَمُ الاعْوَر: نعم جعلت فداك، قال: ثم كان علي‌بن‌الحسين، ثمّ كان محمدبن‌علي أباجعفر، و كانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر و هم لايعرفون مناسك حجهم و حلالهم و حرامهم حتى كان أبوجعفر، ففتح لهم و بيّن لهم مناسك حجّهم و حلالهم و حرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس و هكذا يكون الأمر، و الأرض لاتكون إلّا بإمام و من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية و أحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك (نفسه- خ) هذه و أهوى بيده إلى حلقه انقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن.

و روى أبوعلي الأشعري عن محمدبن‌عبدالجبار عن صفوان عن عيسى‌بن‌السري أبي‌اليسع عن أبي‌عبدالله مثله.[1]

و روي في الكافي بسند آخر عن عيسى‌بن‌السري قطعة منه ثانيا. روى ذيلها البرقي في محاسنه عن ابن‌فضال عن حمادبن‌عثمان عن أبي‌اليسع بِأدْنى تفاوت.[2]

و روى الصدوق أيضاً الذيل مع تفاوت في «ثواب الاعمال» ثم إعلم انّ الجملة المنقولة من رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات و لم‌يعرف إمام زمانه» أو ما يشبهها قد رويت في روايات كثيرة من الشيعة و أهل السنة يطمئن الباحث بصحتها و صدورها عن المعصوم.

[٢/٩٣٦] الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن الحسن‌بن‌محبوب عن

---

١. الكافي، ج٢، ص١٩ و ٢٠.

٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٧٦ و الكافي، ج٢، ص٢١.

٣. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٨٥.

هشام بن سالم عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: ان الله (عزّ و جلّ) بعث محمداً إلى الناس أجمعين رسولًا و حجة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله و اتبعه و صَدَّقَه فانّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه، و من لم يؤمن بالله و رسوله و لم يتبعه و لم يصدقه و يعرف حقهما، فكيف يجب عليه معرفة الإمام و هو لا يؤمن بالله و رسوله و يعرف حقهما؟ قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله و رسوله و يصدق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟

قال: نعم، أليس هؤلاء يعرفون فلاناً و فلاناً! قلت: بلى، قال: أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء و الله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلّا الشيطان، لا و الله ما ألهم المؤمنين حقّنا إلّا الله (عزّ و جلّ).[١]

يقول الكاشاني في الوافي: و في هذا الحديث دلالة على أنّ الكفار ليسوا مكلفين بشرايع الإسلام كما هو الحق. خلافاً لما اشتهر بين متأخري أصحابنا[٢]. و إليه ذهب سيدنا الأستاذ الخوئي طال عمره أيضاً في الجملة و استدل بهذا الحديث و قد أجبنا عنه في كتابنا «صراط الحق» نعم الرواية تدل على عدم وجوب معرفتهم عليهم السلام على غير المسلمين. و على كل، الكفار مكلفون بالفروع قطعاً فراجع: «صراط الحق». فإذا وجب عليهم معرفة الأحكام، وجب عليهم معرفة الأئمة مقدمة لمعرفة الأحكام فتأمل.

[٣/٩٣٧] عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن أيوب بن الحر عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً».

فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام.[٣]

[٤/٩٣٨] غيبة النعماني: عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ». قال: من إتّخذ دِيْنَهُ رَأيَهُ بغير إمام من أئمة الهدى.[٤]

و رواه في قرب الاسناد عن أحمد و رواه في الكافي كما يأتي. مع بحث في سنده.

---

١. اصول الكافي، ج١، ص١٨٠ و ١٨١.

٢. الوافي، ج٢، ص٨٢.

٣. الكافي، ج١، ص١٨٥.

٤. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٧٨ و الكافي، ج١، ص٣٧٤.

[٥/٩٣٩] اكمال الدين: عن أبيه عن سعد عن محمدبن‌عيسى عن صفوان عن ابن‌مسكان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.[١]

أقول: يأتي ما يدل عليه و للحديث أسانيد كما ذكرها المجلسي رحمه الله.

[٦/٩٤٠] أصول الكافي: محمدبن‌يحيى عن محمدبن‌الحسين عن صفوان‌بن‌يحيى عن العلاءبن‌رزين عن محمدبن‌مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله (عزّ و جلّ) بعبادة يُجْهِدُ فيها نفسه، و لا إمام له من الله فسعيه غيرمقبول و هو ضالّ متحيّر، و الله شانئٌ لِأعماله، و مثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها و قطيعها... وكذلك و الله يا محمد من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله (عزّ و جلّ) ظاهر عادل، أصبح ضالّاً تائهاً، و ان مات على هذه الحالة مات ميتةَ كفر و نفاق و اعلم يا محمّد! انّ أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، لايقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.[٢]

أقول: يظهر من مجموع الرواية، بطلان أعمال المخالفين العبادية و انّ قبول الإمام شرط في صحة الاعمال كاشتراط النبوة فيها، لكن إذا كان الإمام ظاهراً،و أمّا في زمان الغيبة فأعمالهم إذاكانت مطابقة للواقع أو للحجة الظاهرية فصحيحة أي لايجب عليهم الإعادة في الوقت و القضاء خارجها و لايستحقون العقاب على تركها و إن لم‌تكن مقبولة يستحقون الثواب على فعلها، إلّا أن يتمسك بإطلاق ذيل الحديث و ذكر الآية الشريفة الظاهرة في البطلان.

لكن عامة المخالفين اليوم من القاصرين و لا ذنب لهم و أنا فيه من المتوقفين وينافيه أيضاً ما دلّ على دخول غيرناصبيهم الجنة بفضل الله تعالى، و الله العالم، ولاحظ الباب ٣٤ فيما يأتي.

[٧/٩٤١] رجال الكشي: حمدويه و إبراهيم عن أيوب‌بن‌نوح عن صفوان عن فضيل الأعور عن أبي‌عبيدة الحذّاء قال قلت: لابي‌جعفر عليه السلام: انّ سالم‌بن‌أبي‌حفصة يقول: ما بلغك انه من مات و ليس له امام كانت ميتته ميتة جاهلية؟ فأقول: بلى. فيقول: من إمامك؟ فأقول: أئمتي آل محمد عليه و عليهم السلام. فيقول: و الله ما أسمعك عرفتَ إماماً. قال

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٩٠ و ٩٦ و كمال الدين، ج٢، ص٤١٠.

٢. اصول الكافي، ج١، ص١٨٣ و ١٨٤.

أبوجعفر عليه السلام: وَيْحَ سالمٍ و ما يَدْرِي سالم ما منزلة الامام؟ منزلة الإمام يا زياد أفضل و أعظم مما يذهب إليه سالم و الناس أجمعون.[١]

أقول: الظاهر انّ سالماً قال: قوله جدلًا و زياد لم يذكر اسم الإمام الصادق تقية.

[٨/٠] أحمدبن ادريس عن محمّدبن عبدالجبّار عن صفوان عن الفضيل عن الحارث بن المغيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم. قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفرٍ و نفاقٍ و ضلال.[٢]

أقول: لم أثق بمعرفة الفضيل و لعل غيري يقدر على الوثوق به و الله العالم.

ثم مادلّ على الإسلام المخالفين أكثر و أقوى. فهذا الخبر إمّا محمول على النواصب أو يحمل الكفر و النفاق على مرتبة ضعيفة تجمع مع الإسلام.

٣. فرض طاعة الأئمة عليهم السلام و فيه حديث الثقلين

[١/٩٤٢] أصول الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حمادبن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذِرْوَةُ الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء ورضا الرحمن (تبارك وتعالى)، الطاعة للإمام بعد معرفته. ثم قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) يقول: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً».[٣]

[٢/٩٤٣] (عدة من أصحابنا) عن أحمدبن محمد عن محمدبن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: نحن قوم فرض الله (عزّ و جلّ) طاعتنا، لنا الانفال و لنا صفو المال و نحن الراسخون في العلم و نحن المحسودون الّذين قال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ».[٤]

[٣/٩٤٤] و عن (عدة من أصحابنا) عن أحمدبن محمد عن معمّربن خلّاد، قال: سأل رجل فارسي أباالحسن عليه السلام فقال طاعتك مفترضة؟ فقال: نعم. قال: مثل طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٨٠ و رجال الكشي، ص٢٣٥.

٢. بحارالأنوار، ج١، ص٣٧٧.

٣. الكافي، ج١، ص١٨٥ و ١٨٦.

٤. نفس المصدر، ص١٨٦.

٥. نفس المصدر، ص١٨٧.

[٤/٩٤٥] عن أحمدبن‌ادريس عن محمدبن‌عبدالجبار عن محمدبن‌خالد عن فضالة بن‌أيّوب عن عبدالله بن‌أبي‌يعفور قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا ابن‌أبي‌يعفور إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانية متفرّد بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر، فنحن هم يا ابن‌أبي‌يعفور، فنحن حجج الله في عباده و خُزّانه على علمه و القائمون بذلك.[١]

أقول: اعتبار الرواية و لو احتياطاً مبني على كون محمدبن‌خالد هو البرقي.

[٥/٩٤٦] علل الشرائع: الدقاق عن الكليني عن علي‌بن‌محمد عن اسحاق‌بن‌إسماعيل النيشابوري، أن العالم كتب إليه (يعني الحسن‌بن‌علي عليه السلام) أن الله (عزّ و جلّ) بمنّه و رحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم‌يفرض عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه عليكم لا إله إلّا هو «ليميز الخبيث من الطيب و ليبتلي ما في صدوركم و ليمحّص ما في قلوبكم» و لتتسابقوا إلى رحمته و لتتفاضل منازلكم في جنّته ففرض عليكم الحج و العمرة و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض و مفتاحاً إلى سبيله و لو لا محمّد و الأوصياء من وُلْده كنتم حَيَارَى كالبهائم لاتعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قريةً إلّا من بابها؟ فلمّا منّ الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّكم قال الله (عزّ و جلّ): «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً» و فرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها... إلى آخر ما أكد على أدا حقوق الإمام.[٢]

و اعلم انّ عنوان هذا الباب يثبت من أكثر أبواب كتاب الامامة و الأئمة عليهم السلام. ويرد عليه انّه دوري و لايمكن إثبات حجّية قول أحد أو جماعة و فرض معرفتهم و طاعتهم بقول أنفسهم، بل و لايقبله العقلاء في سيرتهم و انّ فرض الدور غيرمستحيل.

و الجواب عن هذا الاعتراض انّ خلافة هؤلاء الاثني‌عشر وحجية أقوالهم في جملة من مقاماتهم ثابتة من طريق أهل السنة عن النّبي الأكرم صلى الله عليه و آله و هم لايرون لهؤلاء الاثني‌عشر خلافة و إمامة، بل يرون الخلفاء الثلاثة أفضل من أئمة العترة ويقدّمون فتاوي أرباب المذاهب في مقام العمل على أقوال الأئمة، بل لايعملون بأنظارهم في الفقه و الشريعة، فليس لهم دواع نفسية عاطفية أو عقلية لجعل هذه الأحاديث.

و إن شئت فقل أنّ أحاديث أهل السنة الواردة في حق العترة و الآل، على قسمين:

---

١. الكافي، ج١، ص١٩٣.

٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٩٩ـ ١٠٠ و علل الشرائع، ج١، ص٢٤٩.

قسم متواترة كحديث الثقلين و حديث المنزلة و حديث الغدير وغيرها و قسم مروي بنحو الاستفاضة أو بسند واحد. والقسم الثاني محفوف بالقرينة المتقدمة، فمن باب المثال أن قوله ﷺ: الخلفاء بعدي اثناعشر كلّهم من قريش، متواتر في كتب محدثيهم كما يتبيّن للمتتبع[١] وعلى فرض عدم بلوغه حد التواتر، يقول ابن حجر الشافعي ان صدر الحديث متفق عليه بين أهل السنة، و القرينة المتقدمة محكمة له. و الحديث لاينطبق على مذهب أهل السنة بأيّ وجه كان، فلابد من الالتزام بأحد الأمرين إمّا الإقرار بصحة إمامة الأئمة الاثني عشر من العترة الطاهرة و هي عين مذهب الشيعة الإمامية و إمّا بتكذيب النبي ﷺ في اخباره هذا، فإنّ الخلفاء الراشدين عندهم أربعة وخلفاء بني امية و بني العباس كثيرون.

و قد نقل العلامة المجلسي حديث الثقلين من مصادرهم في الجزء ٢٣ من بحارالأنوار، و نقله السيد البروجردي ﷺ في الجزء الأول عن جامع أحاديث الشيعة من كتاب «عبقات الأنوار» وهذا الحديث المتواتر إذا انضم إلى الحديث المشار إليه سابقاً: «الخلفاء بعدي اثناعشر...». ينتج حجية أقوال هؤلاء في الأصول و المعارف و الحلال و الحرام وجميع شئون الدين و بعد ذلك نقبل أحاديثهم في وجوب معرفتهم و فرض طاعتهم على التأكيد و نقبل أقوالهم في بيان فضائلهم من دون دور أو إبتعاد عن سيرة العقلاء و الحمدلله على تنويره الطريق و تمهيده السبيل.

[٦/٩٤٧] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلّف عنها زُخَّ (زُجَّ- خ) في النار.[٢]

[٧/٩٤٨] وبالأسانيد المذكورة قال رسول الله ﷺ: كَأَنِّي قد دُعِيَت فأجبت و انّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي و أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما.[٣]

[٨/٩٤٩] إكمال الدين و المعاني و العيون: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عن معنى قول رسول الله: «انّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» مَنِ العترة؟ فقال:

---

١. انظر: صراط الحق، ج٣.

٢. بحارالأنوار، ج٢٣، ص١٢٢ و عيون الاخبار، ج٢، ص٢٧.

٣. بحارالأنوار، ج٢٣، ص١٤٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣١.

أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من وُلد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم، لايفارقون كتاب الله و لايفارقهم حتى يَرِدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.[١]

[٩/٩٥٠] أصول الكافي: علي‌بن‌محمد عن سهل‌بن‌زياد عن موسى‌بن‌القاسم بن‌معاوية و محمدبن‌يحيى عن العمركي‌بن‌علي جميعاً عن علي‌بن‌جعفر عن أبي‌الحسن موسى عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: انّ الله (عزّ و جلّ) خلقنا فأحسن خلقنا و صوّرنا (فأحسن صورتنا- خ) وجعلنا خزّانه في سمائه و أرضه ولنا نطقت الشجرة[٢] وبعبادتنا عبدالله (عزّ و جلّ) و لولا نا ما عبدالله.[٣]

أقول: قوله: «جعلنا خزانه» وقوله: «وبعبادتنا» يدل على وجوب أخذ الأحكام منهم. و على كل السند الثاني معتبر. و اعلم أنّ الأحاديث الواردة في وجوب طاعة الإمام كثيرة منتشرة في الأبواب المتقدمة و الآتية والله الهادي.

٤. الآيات النازلة في الأئمة عليهم السلام

[١/٩٥١] الكافي: علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن محمدبن‌أبي‌عمير عن عمربن‌أذينة عن بريد العجلي عن أبي‌جعفر عليه السلام: في قول الله (تبارك وتعالى): «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهيم الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً». قال: جعل منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة فكيف يُقِرُّون في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت: «وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً». قال: الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم. و رواه الصفار في بصائره أيضاً.[٤]

[٢/٩٥٢] و عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن الحسين‌بن‌سعيد عن النضربن‌سويد عن يحيى الحلبي‌عن محمد الأحول عن حمران‌بن‌أعين قال: قلت: لأبي‌عبدالله عليه السلام قول الله (عزّ و جلّ): «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهيم الْكِتابَ؟» فقال: النبوة قلت: «الْحِكْمَةَ» قال: الفهم و القضاء قلت: «وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً». قال: الطاعة.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص١٤٧؛ عيون الاخبار، ج١، ص٥٧؛ كمال الدين، ج١، ص٢٤١ و معاني الاخبار، ص٩١.

٢. لم أفهم المراد من هذه الجملة. وقوله عليه السلام: «في سمائه». أيضا محتاج إلى بيان.

٣. الكافي، ج١، ص١٩٣.

٤. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٢٨٧ و الكافي، ج١، ص٢٠٦.

٥. الكافي، ج١، ص٢٠٦

و قد فسر الملك العظيم بالطاعة المفروضة في روايات و رواه القمي في تفسيره بسند آخر عن حنان عن الصادق عليه السلام و رواه الصفار أيضاً في بصائره عن محمد الأحول.[١]

[٣/٩٥٣] اكمال الدين: عن أبيه عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجّال عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (عز وجل): «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: الائمة من وُلدِ علي و فاطمة إلى يوم القيامة.[٢]

أقول: الأئمة كلّهم من أولى الأمر حسب دلالة الرواية و ليس كل أولى الأمر منحصرين في الأئمة فافهم ذلك.

[٤/٩٥٤] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاويه قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فإن خفتم تنازعا في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم[٣] ثم قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم، انّما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: «أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ».[٤]

[٥/٩٥٥] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: الصادقون هم الأئمة و الصديقون بطاعتهم.[٥]

[٦/٩٥٦] اصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر و أهل بيته عليهم السلام المسئولون و هم أهل الذكر.[٦]

[٧/٠] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن ربعي عن الفضيل عن

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص٢٨٥ و ٢٨٨.

٢. نفس المصدر، ج٢٣، ص٢٨٨ و كمال الدين، ج١، ص٢٢٣.

٣. الظاهر انّ الامام يذكر شرح الآية لالفظها ثم ان لنا حول الرواية كلاماً طويلاً ذكرنا بعضه في كتابنا(تصويرى از حكومت اسلامى در افغانستان) الذي الفناه في بلدة اسلام آباد پاكستان. في سنوات جهاد نامع الماركسيين الملحدين.

٤. الكافي، ج٨، ص١٨٤ و ١٨٥ و بحارالأنوار، ج٢٣، ص٦٠٢ وفيه: فارجعوه.

٥. اصول الكافي، ج١، ص٢٠٨.

٦. نفس المصدر، ص٢١١.

أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (تبارك وتعالى): «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ» قال: الذكر القرآن و نحن قومه و نحن المسئولون».[١]

أقول: متن الحديث صحيح بخلاف متن سابقه، إذ معناه انّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر لنفسه و هو كما ترى. و كأن أحد الرواة اشتبه في مقام التلقي من الإمام أو في مقام الإلقاء.

[٨/٩٥٧] محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمدبن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ مَنْ عندنا يزعمون أنَّ قول الله (عزّ و جلّ): «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ». انّهم اليهود و النصارى. قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.[٢]

أقول: فان قيل: هذه الآية ذكرت في سورتين؛ سورة النحل و سورة الأنبياء و سياقها يدل على أنّ المراد بأهل الذكر علماء أهل الكتاب بقرينة ما قبلها وهو: «وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ». يعني اسئلوا (سواء كان المخاطبون مسلمين أو مشركين أو كليهما) أهل كتاب عن ذلك فانّهم يعلمون انّ الله أرسل قبل النبي الخاتم صلى الله عليه وآله رجالًا إلى الأمم.

يقال: نعم لكن جواز رجوع الجاهل إلى أهل الذكر عام ببناء العقلاء في جميع الوقايع، و المطلق لايختص بمورده بل يشمل غيره ففي الأحكام الشرعية في عصر الأئمّة، هم أهل الذكر و هم المسئولون: فلا منافاة بين الحديث و الآيتين. و معنى قوله: «قال بيده إلى صدره» أي أشار بيده إلى صدره ومثله كثير.

[٩/٩٥٨] عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام: على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم و على شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله (عزّ و جلّ) أن يسألونا، قال: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»، فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا.[٣]

أقول: لا شك في وجوب الجواب عليهم وهل نصب الإمام إلّا لبيان الأحكام سواء ابتداءًا أو جواباً لمسائلهم و أقرب محامل الحديث و أمثاله حمل عدم وجوب الجواب على العموم و الدوام إذ ربّما يكون الجواب ذومفسدة للسائل في الحاضر أو للإمام لمكان التقية.

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٢١١.

٢. نفس المصدر.

٣. الكافي، ج١، ص٢١٢.

[١٠/٩٥٩] أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت: قال الله (عزّ و جلّ):

«فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» و قال الله (عزّ و جلّ): «وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» فقد فرضت عليهم المسألة و لم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله (تبارك وتعالى): «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ».[١]

أقول: أوّل السند معلق على سابقه و مثله كثير في الكافي أي عدة من اصحابنا عن أحمد.

ثم اكتفاء الإمام بذكر الآية فقط ربما أوجب الإبهام في كلامه، و لعل ذكر الآية، تأكيد جديد على وجوب السؤال عن الإمام، و ربما يحتمل كلامه عليه السلام لو نجيبكم عن كلّ ما سألتموه منّا فربّما لاتستجيبون جوابنا فتصيرون ضالين، و تابعين لهواكم فتستحقون العقاب بالعصيان فسكوتنا خير لكم، و تأمل. فانّه مخالف لقانون وجوب بيان الأحكام.

[١١/٩٦٠] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (عزّ و جلّ): «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون و شيعتنا اولوالالباب.[٢]

أقول: فأصناف الناس ثلاثة:

١. الأئمة الذين يعلمون لا بتعليم الناس.

٢. الشيعة الذين يعلمون بتعليم الأئمة.

٣. و أعداء الأئمة الذين لايعلمون فهم مبتلون بالجهل المركب في العقائد. فلاحظ.

[١٢/٩٦١] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم و هم ذر.[٣]

---

١. الكافي، ج١، ص٢١٢.

٢. نفس المصدر، ص٢١٢.

٣. اصول الكافي، ج١، ص٤١٣.

أقول: الآية هكذا: «فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ».[١] ثم الظاهر انّه جزء من الرواية الآتية عن قريب. ثم المراد من أخذ الميثاق بعد إخراجهم من ظهور بني آدم كما تقدم في كتاب المعارف.

[١٣/٩٦٢] و عنه عن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ». قال: يا زرارة أو لم تَرْكَبْ هذه الأمة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان.[٢]

أقول: هو كغيره من باب التطبيق.

[١٤/٩٦٣] و عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبدالحميد عن زيد الشحام قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام و نحن في الطريق في ليلة الجمعة: إقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآنا فَقَرَأْتُ:... «يَوْمَ لايُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ» فقال أبوعبدالله عليه السلام: نحن و الله الذي رحم الله و نحن و الله الذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم.[٣]

[١٥/٠] و عنه عن السيد عبدالعظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وهذا صراط على مستقيم.[٤]

أقول: أي بإضافة الصراط إلى على، بكسر اللام و المشهور فتحها. هذا و لكن في صحة رواية عبدالعظيم عن هشام، بحث فاحتمال الإرسال في الرواية قائم و الله العالم.

[١٦/٩٦٤] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ». فقال: عرف الله (عزّ و جلّ) إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق و هم ذر في صلب آدم، وسألته عن قوله (عزّ و جلّ):

«وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»، فقال: اما و الله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلّا في ترك

---

١. التغابن، الآية ٣.

٢. أصول الكافي، ج١، ص٤١٥.

٣. نفس المصدر، ص٤٢٣.

٤. نفس المصدر، ص٤٢٤.

ولايتنا و جحود حقّنا و ما خرج رسول الله ﷺ حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقّنا و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.[١]

[١٧/٩٦٥] و عنه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ». قال: عني بالكتاب التوراة و الانجيل، و اثارة من علم فإنّما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء.[٢]

أقول: لم يذكر الكليني الواسطة بين محمد بن يحيى و ابن محبوب و لعله أحمد بن محمد و لكن لا دليل عليه إلّا الغلبة. و لايبعد رجوع الضمير المجرور في كلامه إلى أحمد.

[١٨/٩٦٦] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي»؛ قال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام «أُوفِ بِعَهْدِكُمْ»، أوف لكم بالجنة.[٣]

أقول: هو من باب التطبيق دون الحصر المفهومي.

[١٩/٩٦٧] و عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ». قال: فقال: رسول الله ﷺ أصلها و أميرالمؤمنين عليه السلام فرعها و الأئمة من ذريتهما أغصانها و علم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها هل فيها فضل (فضل، شوب) قال: قلت: لا و الله. قال: و الله انّ المؤمن لَيُولَد فَتُوَرق ورقة فيها و انّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.[٤]

[٢٠/٩٦٨] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة أو بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خاطب الله أميرالمؤمنين عليه السلام في كتابه قال: قلت: في أيّ موضع؟ قال: في قوله: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً* فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى

---

١. الكافي، ج١، ص٤٢٦.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر، ص٤٣١.

٤. الكافي، ج١، ص٤٢٨.

يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ»[١] فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً الّا يَرُدُّوا هذا الأمر في بني هاشم «ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ»[٢] عليهم من القتل أو العفو «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً».[٣]

أقول: المتن محتاج إلى توجيه من قائله.

[٢١/٩٦٩] معاني الاخبار: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً»[٤]، قال: الامانة، الولاية والانسان أبو الشرور (و) المنافق.[٥]

أقول: وعلى ظاهر الآية الكريمة ربما يصعب فهم قوله: «إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً». بل أظهر بعض علمائنا اليأس من فهمه. فانّ المناسب لصدر الآية هو مدح الإنسان دون ذمّه و كنت أنا في برهة من عمري أيضاً متحيراً في فهم الآية حتى ألْهمني الله تعالى. بأنّها لم تسق مساق ذم الإنسان بل سبقت علة و سبباً للحمل و انّ الإنسان لمكان جهالته بالمصالح و المفاسد و بأسباب نزوله و صعوده و تحصيل مقاماته العالية الكثيرة التي أعطاه الله الاستعداد لها و التحفظ على نفسه من ضلالته عن هذا الطريق إلى سبيل الحيوانية لابتلائه بالغرائز الشديدة المتنوعة فان من لم يوفق لتعديلها كان ظالما على نفسه أشد الظلم، حمل الأمانة.

و بالجملة، هو خلق لِأجل النيل إلى مقام الخلافة الإلهية في أحسن تقويم و كان بإمكانه الصعود حتى قلّة خيرالبرية، هذا من جانب.

و من جهة أخرى، انه كان جهولًا بأسباب هذا الصعود و كان ظلوماً لاحتفافه بغرائزه فأحسّ احتياجه الشديد إلى حمل الأمانة الإلهية رفعاً لجهله و مانعاً لظلمه و لم تكن السموات والأرض أو ساكنوهما و أهلهما و الجبال، محتاجة كاحتياج الإنسان فامتنعت و

---

١. النساء، الآيات ٦٤ و ٦٥.

٢. النساء، الآية ٦٥.

٣. اصول الكافي، ١ ج، ص ٣٩١.

٤. الاحزاب، الآية ٧٢.

٥. بحارالأنوار، ج ٢٣، ص ٢٧٩ و معاني الاخبار، ص ١١٠.

أبت و اشفقت منها لمكان ان تركها يستوجب العذاب لها. فإن قلت: السموات و الأرض لاعقل و لا شعور لهما فما معنى العرض عليهما؟ قلت: هذا مسلم بالقياس إلينا معاشر الإنسان و أمّا بالقياس إلى خالقهما فلا. فان من شيء إلّا يسبح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم و ما في السموات و الأرض يسبح له تعالى و قد انطق الله كل شيء و الآيات في ذلك كثيرة. وعلى هذا لابدّ من تأويل خبرالمعاني في تفسير الإنسان المطمئن به انه من التأويل و لا ربط له بظاهر الآية.

[٣٢/٩٧٠] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لما نزلت هذه الآية: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ» قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم اجمعين؟ قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أنا رسول الله إلى الناس أجمعين و لكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضّلال وأشياعهم، فمن والاهم وأتبعهم و صدقهم فهو منّي ومعي و سيلقاني، ألا و من ظلمهم وكذّبهم فليس منّي و لا معي و أنا منه بريء.[١]

[٣٣/٩٧١] و عنه عن أحمدبن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن قوله (عزّ و جلّ): «وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ». قال: إنّما عني بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقدالله عزّ و جلّ ايمانكم.[٢]

أقول: هو من التأويل.

[٣٤/٩٧٢] عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ». قال: هم الأئمة.[٣]

[٣٥/٩٧٣] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمربن أذينه عن زرارة قال: حدّثني أبوالخطاب في أحسن ما يكون حالا قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَإِذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٢١٥.

٢. نفس المصدر، ص٢١٦.

٣. نفس المصدر، ص٢١٩.

بِالْآخِرَةِ»[١] فقال: وَ إذا ذُكِرَ الله وَحْدَهُ بطاعة من أمرالله بطاعته من آل محمد «اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» و إذا ذكر الذين لم يأمرالله بطاعتهم إذا هم يستبشرون.[٢]

[٢٦/٩٧٤] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن أبي ولّاد وغيره من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ» فقال: من عبد فيه غيرالله (عزّ و جلّ) أو تولّى فيه غير أولياءالله فهو ملحد بظلم وعلى الله (تبارك وتعالى) أن يذيقه من عذاب أليم.[٣]

[٢٧/٩٧٥] روضة الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن إسماعيل ابن عبدالخالق قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول و أنا اسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر و دخولهم فيه؟ قال: و الله انهم لقليل و لقد فعلوا و انّ ذلك لقليل، فقال: عليك بالأَحْداث فانهم أسرع إلى كلّ خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى؟»[٤] قلت: جعلت فداكَ انهم يقولون: انّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال: كذبوا انّما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين أصحاب الكساء عليهم السلام.[٥]

أقول: الظاهر اشتراك عبدالخالق بين ثقة و مجهول، و لايبعد انّه الثقة الذي وثقه النجاشي وقال: أنه يروي عن أبي الحسن أيضاً و رواية علي بن الحكم عنه يؤيد انّه يروي عن أبي الحسن عليه السلام فانّ من يروى عن السجاد عليه السلام تبعد جداً رواية علي بن الحكم عنه فلاحظ.

[٢٨/٩٧٦] الكافي: علي عن أبيه عن حمادبن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام.[٦]

قال المجلسي: لعل المراد (من القدم) ولايتهم أو شفاعتهم. أو المراد بالقدم، المتقدم

---

١. الزمر، الآية ٤٥.

٢. روضة الكافي، ص٣٠٤.

٣. الكافي، ج١، ص٣٣٧.

٤. الشورى، الآية ٢٣.

٥. الكافي، ج٨، ص٩٣.

٦. بحارالأنوار، ج٢٤، ص٤٠ و الكافي، ج٨، ص٣٦٤.

في العزّ و الشرف و نقل عن أبي عبيدة و الكسائي: كلّ سابق في خير أو شرّ فهو عندالعرب قدم.

[٢٩/٩٧٧] اكمال الدين: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفربن بشير عن عمربن أبان عن ضريس الكناسي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» قال: نحن الوجه الّذي يوتي الله منه.[١]

أقول: أي بهدايتهم يتوجّهون إلى الله تعالى و كذا بقبول امامتهم.

[٣٠/٩٧٨] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن محمدبن إسماعيل عن حنّان عن سالم الحناط، قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله:

«فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[٢] فقال أبوجعفر عليه السلام: محمد صلى الله عليه وآله، لم يبق فيها غيرهم.[٣]

أقول: لعل المراد انّ بعد خروج أميرالمؤمنين من المدينة لم يبق فيها غيرهم من المؤمنين (سوى بيت من المسلمين).[٤]

[٣١/٩٧٩] معاني الاخبار: أحمدبن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن حمّادبن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ» هو أميرالمؤمنين عليه السلام و معرفته و الدليل على انّه أميرالمؤمنين.[٥] الخ.

أقول: أحمدبن علي لم يذكر في الرجال بخير و شر و لكن حسب تتبع أحد تلامذي أنّ الشيخ الصدوق ترضي و ترحم عليه ١١ مرة من مجموع ٢٣ مرة نقل عنه الحديث. فهل هذا يكفي لحسنه؟ بدعوى انّ الصدوق رحمه الله لايحترم الراوي المجهول في صدقه و كذبه بهذا الحد من الاحترام؟ فلاحظ. ثم إنّي احتملت ان قوله: «والدليل على انه...» من كلام أحد الرواة فلم أنقله في الكتاب مع ضعف الاستدلال أيضاً.

نزول الآيات المباركة في حقهم خاصة أو تطبيقاً أو استلزاماً كثيرة مكرّرة في أبواب كتاب الإمامة و الأئمة عليهم السلام و قد ذكر المجلسي رحمه الله أكثرها في الجزء ٢٣ و ٢٤ من بحارالأنوار و نحن ذكرنا معتبراتها في هذا الباب و في الأبواب التالية. و الله الموفق.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٤، ص١٩٦.

٢. الذاريات، الآيات٣٥ و ٣٦.

٣. اصول الكافي، ج١، ص٤٢٥.

٤. بحارالأنوار، ج٢٤، ص١٢.

٥. نفس المصدر و معاني الاخبار، ص٣٢.

٥. الأئمة شهداء على الناس

[١/٠] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام انّ الله (تبارك وتعالى) طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه و حجّته في أرضه و جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه و لايفارقنا.[١]

أقول: أنا في صحة رواية اليماني عن سليم بن قيس على تردد و خوف.

[٢/٩٨٠] و عنه عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله (تبارك وتعالى): «وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً».[٢] قال: نحن الأمة الوسط نحن شهداء الله (تبارك وتعالى) على خلقه، و حججه في أرضه. قلت قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ»[٣] قال: إيّانا عني و نحن المجتبون و لم يجعل الله (تبارك وتعالى) في الدين من ضيق فالحرج أشدّ من الضيق. «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إبراهيم» أيّانا عني خاصة و «سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ». الله سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت و في هذا القرآن: «مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ»[٤] فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله (تبارك وتعالى) ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه و من كذب كذبناه.[٥]

أقول: روى الصفار صدره إلى قوله: «وحجته في أرضه» عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام وفي نسخته: نحن الأئمة الوسط. و مرّ في باب أمته صلى الله عليه وآله ما يدل على حمل الرواية على ارادة الفرد الأكمل و انّهم أكمل أفراد الأمة المرحومة، فالحديث كأمثاله الكثيرة ناظر إلى التطبيق.

---

١. اصول الكافي، ج١، ص١٩١.
٢. البقرة، الآية ١٤٣.
٣. الحج، الآية ٧٧.
٤. الحج، الآية ٧٨.
٥. اصول الكافي، ج١، ص١٩١ و بحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٣٢.

٦. صلة الإمام بالمال

[١/٩٨١] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن عليبن الحكم عن أبي المغرا عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عزّ و جلّ): «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ».[١] قال: نزلت في صلة الامام.[٢]

أقول: كانه من باب التطبيق على الفرد الأكمل.

[٢/٩٨٢] و عن محمدبن حيى عن أحمدبن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: انّي لآخذ من أحدكم الدرهم و إنّي لَمن أكثر أهل المدينة مالًا، ما أريد بذلك إلّا أن تطهروا.[٣]

انظر الباب ٥٤ فيه رواية متعلقة بالمقام.

٧. الواجب على الناس بعد الحج أن يأتوا الإمام عليه السلام

[١/٩٨٣] الكافي: عن عليبن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية إنّما أمروا أن يطوفوا بهاثم ينفروا إلينا فيعلّمونا و لايتهم و مودتهم و يعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».[٤و٥]

٨. التنصيص على الأئمة عموماً وخصوصاً

[١/٩٨٤] الكافي: عن عليبن إبراهيم عن محمدبن عيسى عن يونس و عليبن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمدبن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».[٦] فقال: نزلت في علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام فقلت له: انّ الناس

---

١. البقرة، الآية ٢٤٥.
٢. اصول الكافي، ص٥٣٧.
٣. نفس المصدر، ٥٣٨ص.
٤. اصول الكافي، ج١، ص٣٩٢.
٥. ابراهيم، الآية ٣٧.
٦. النساء، الآية ٥٩.

يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله (عزّ و جلّ)؟ قال: قولوا لهم: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثاً أو أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم. ونزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كلّ أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم و نزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم. ونزلت: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» نزلت في علي و الحسن و الحسين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه وقال: أوصيكم الله بكتاب الله و أهل بيتي فإنّي سألت الله (عزّ و جلّ) ان لايفرق بينهما حتى يوردهما عَلَيَّ الحوض فأعطاني ذلك. وقال: لاتعلّموهم فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته لإدّعاها أهل فلان و أهل فلان و لكن الله (عزّ و جلّ) أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله: «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»،[1] فكان عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللّهم إنّ لكلّ نبي أهلًا و ثَقَلًا، وهؤلاء أهل بيتي و ثقلي، فقالت ام سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك إلى خير و لكن هؤلاء أهلي و ثقلي.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و إقامته للناس و أخذه بيده، فلمّا مضي على لم يكن يستطيع على و لم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي و لا العباس بن عليّ و لا واحداً من ولده، إذاً لقال الحسن و الحسين: انّ الله (تبارك وتعالى) أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك و بلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك و أذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضي على كان الحسن أولى بها لِكِبَرِه، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده و لم يكن ليفعل ذلك و الله (عزّ و جلّ) يقول: «وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ».[2] فيجعلها في ولده اذاً لقال الحسين أمرالله بطاعتي كما أمرالله بطاعتك وطاعة أبيك و بلّغ فِيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وفي أبيك أذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

---

١. الاحزاب، الآية ٣٣.

٢. الاحزاب، الآية ٦.

فلمّا صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه و على أبيه أرادا أن يصرفا الأمر عنه و لم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت إلى الحسين عليه السلام فجري تأويل هذه الآية: «وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين. ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي. و قال: الرجس هو الشك و لانشك في ربّنا أبدا.[1]

و رواه أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى عن أيوب بن الحر و عمران بن علي الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

أقول: يظهر من أخير الرواية عدم اختصاص آية التطهير بالخمسة الطاهرة بل تعم الأئمة كلّهم عليهم السلام. و يستفاد منها أيضاً تعلق الإرادة بإذهاب الرجس دون شيء مقدّر آخر حتى تكون الإرادة تشريعية. ثم إنّ نفي الشرك مستلزم نفي عدة من المعاصي، فانها تنشأ عن عدم العلم بالله و وعده و وعيده.

[٣/٩٨٥] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة و فضيل بن يسار وبكير بن أعين و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله (عزّ و جلّ) رسوله بولاية علي و أنزل عليه: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ»[2] وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي؟ فامر الله محمداً صلى الله عليه و آله ان يفسر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج فلمّا أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و تخوّف أن يرتدّوا عن دينهم و أن يكذبوه فضاق صدره و راجع ربّه (عزّ و جلّ) فأوحى الله (عزّ و جلّ) إليه: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»[3] فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة و أمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود: و قال أبو جعفر عليه السلام و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى و كانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله (عزّ و جلّ): «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

---

١. الكافي، ج١، ص٢٨٧ و ٢٨٨.

٢. المائدة، الآية٥٥.

٣. المائدة، الآية٦٧.

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي». قال أبوجعفر عليه السلام: يقول الله (عزّ و جلّ): لا أنزل عليكم بعد هذه فريضةً قد أكملت لكم الفرائض.[١]

[٣/٩٨٦] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً. قلت جعلت فداك و الله لَادَعَنَّهُمْ و الرجل منهم يكون في المصر فلايسأل أحداً.[٢]

[٤/٩٨٧] و عنه عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابربن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئِلَ عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا و الله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال عنبسة: فلمّا قبض أبوجعفر عليه السلام: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر، ثم قال: لعلّكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله؟[٣]

[٥/٩٨٨] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له منصوربن حازم: بأبي أنت و أمي انّ الأنْفُسَ يُغْدا عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم، وضرب بيده على منكب أبي الحسن (الأيمن في ما اعلم) و هو يومئذ خماسي وعبدالله بن جعفر جالس معنا.[٤]

[٦/٩٨٩] الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمدبن محمّد عن الوشاء عن عبدالكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام: إنّ عمربن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم ان يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر و عثمان و إنّ إبن حزم بعث إلى زيدبن الحسن و كان اكبر من أبي، فسأله الصدقة، فقال زيد: انّ الوالي كان بعد علي، الحسن و بعد الحسن، الحسين، و بعد الحسين، علي بن الحسين و بعد علي بن الحسين، محمدبن علي، فأبعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتى دفعته إلى ابن حزم فقال له:

---

١. الكافي، ج١، ص٢٨٩.
٢. نفس المصدر، ص٣٠٦.
٣. نفس المصدر، ص٣٠٧.
٤. اصول الكافي، ج١، ص٣٠٩.

بعضنا يعرف هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أنّ هذا ليل و لكنّهم يحملهم الحسد و لو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم، و لكنهم يطلبون الدنيا.[١]

و قيل: ابن حزم كان قاضياً في المدينة المنورة من قبل عمربن عبدالعزيز والمراد بالوالي متولّي الصدقة.

[٧/٩٩٠] و عن أحمدبن ادريس عن محمدبن عبدالجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعا أبوعبدالله عليه السلام أباالحسن عليه السلام يوما ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا فهو و الله صاحبكم بعدي.[٢]

[٨/٩٩١] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد وُلْدِي أمّا إنّي قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحة جبهته، ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت و الله منه كما قلتُ. فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده.[٣]

أقول: في وجود هشام بن الحكم في هذا السند بحث.

[٩/٩٩٢] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن معمّربن خلّاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبوجعفر قد اجلسته مجلسي و صيّرته مكاني و قال: أنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا الْقُذَّةَ بالْقُذَّةِ.[٤]

[١٠/٠] و عنه عن أحمدبن محمد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله لك فأقرّ عيوننا فلاأرانا الله يومك فإن كان كون فَإلى مَن؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام و هو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: و ما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة و هو ابن ثلاث سنين.[٥]

---

١. الكافي، ج١، ص٣٠٥ و ٣٠٦.

٢. نفس المصدر، ص٣١٠.

٣. نفس المصدر، ص٣١١.

٤. اصول الكافي، ج١، ص٣٢٠ ولاحظ: بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢١.

٥. اصول كافي، ج١، ص٣٢١.

و نقله المجلسي عن الإرشاد للمفيد عن ابن قولويه عن الكليني.[١]

قيل و فيه: ابن أقل من ثلاث سنين. وهذا هو الأصح بل الصحيح كما مرّ وجهه.

[١١/٩٩٣] و عن علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل‌بن‌مهران قال: لما خرج أبوجعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الاولى من خَرْجَتَيْهِ قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه فإلى مَنِ الأمر بعدك؟ فكّر بوجهه إليّ ضاحكاً و قال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلمّا أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت اليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى مَنْ هذاالأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني علي عليه السلام.[٢]

و رواه المفيد في الإرشاد عن ابن‌قولويه عن الكليني.[٣]

[١٢/٠] اعلام الورى: عن الكليني عن علي عن أبيه عن حمّادبن‌عيسى عن إبراهيم‌بن‌عمر اليماني عن سليم‌بن‌قيس قال: شهدت أميرالمؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن و أشهد على وصيته الحسين و محمداً و جميع وُلْدِه و رؤساء شيعته و أهل بيته ثم دفع إليه الكتاب و السلاح و قال له: يا بُنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن اوصي إليك و أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصي إليّ ودفع إليّ كتبه و سلاحه و أمرني انّ أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أَقْبَلَ على ابنه الحسين فقال أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي‌بن‌الحسين وقال: أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعها إلى ابنك محمدبن‌علي فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه و آله و منّي السلام.[٤]

أقول: مرّ التردد في اتصال السند و التوقف في صحة رواية إبراهيم عن سليم.[٥] على أنّ سند الطبرسي إلى الكليني أيضاً غيرمعلوم و قيل إنّ علي‌بن‌الحسين كان ابن عامين حين وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام.

[١٣/٩٩٤] الكافي: عن محمدبن‌يحيى و غيره عن سعدبن‌عبدالله عن جماعة من

---

١. بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢١ و اصول الكافي، ج١، ص٣٨٣.

٢. الكافي، ج١، ص٣٢٣.

٣. بحارالأنوار، ج٥٠، ص١١٨.

٤. نفس المصدر، ج٤٣، ص٣٢٢.

٥. الظاهر ان ابن‌عمر يروي عن كتاب سليم لا عن نفسه و لكن سنده إلى كتابه أيضا غيرمعلوم.

بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس (لايحتمل كذب هؤلاء الجماعة بأسرهم و إن كان الأفطس المذكور مجهولا) انّهم حضروا يوم توفّى محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن يُعَزّونه و قد بسط له في صحن داره و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم و قريش مأة وخمسون رجلًا سوى مواليه و سائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه و نحن لانعرفه فنظر إليه أبوالحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله (عزّ و جلّ) شكراً فقد أحدث فيك أمراً فبكي الفتى و حمدالله و استرجع وقال: الحمدلله رب العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك و «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ». فسألنا عنه، فقيل هذا الحسن ابنه و قَدَّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح فيومئذ عرفناه و علمنا انه قد أشار إليه بالإمامة و إقامه مقامه.[1]

[١٤/٩٩٥] عيون الاخبار: بالأسانيد الثلاثة التي لايبعد اعتبار مجموعها، عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام «في حديث طويل»:... و انّ الدليل بعده صلى الله عليه و آله و الحجة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه، أخوه وخليفته و وصيه و وليُّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب عليه السلام أميرالمؤمنين و إمام المتقين و قائد الغرّ المحجّلين و أفضل الوصيين و وارث علم النّبيين والمرسلين و بعده الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنّة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر عِلْم الأولين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث عِلْمِ الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثمّ علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده (صلوات الله عليهم أجمعين) أشهد لهم بالوصية و الامامة و أنّ الأرض لاتخلو من حجة الله تعالى على خلقه كلّ عصرٍ و أوانٍ و انّهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها. و أنَّ من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحق و الهدى لأنّهم المُعَبَّرون عن القرآن و الناطقون عن الرسول صلى الله عليه و آله بالبيان، من مات و لم يعرفهم (لم يعرف امام زمانه ـ خ) مات ميتة جاهلية و انّ من دينهم الورع و العفاف و الصدق و الصلاح و الاستقامة و الجهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و صيام النهار و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر....[2]

---

١. الكافي، ج١، ص٣٢٦.

٢. بحارالأنوار، ج١٠، ص٣٥٣؛ عيون الاخبار، ج٢، ص١٢٢ و كمال الدين، ج٢، ص٣٣٦.

[١٥/٠] الكافي: أحمدبن‌مهران عن محمدبن‌علي عن معمّربن‌خلاد، قال ذكرنا عند أبي‌الحسن عليه السلام شيئا....[١]

أقول: لايبعد حسن أحمدبن‌مهران لكثرة الترحم عليه و اما محمدبن‌علي فلم‌أعرفه جزماً و لعلّه أبوسمينة الضعيف و لأجله تركنا جملة من الروايات الواردة في الباب وفي غيره التي وقع هو في أسانيدها و الله العالم.

[١٦/٠] الكافي: محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى عن أبيه محمدبن‌عيسى قال: دخلت على أبي‌جعفر الثاني عليه السلام....[٢]

أقول: يقول النجاشي في حق محمدبن‌عيسى إنّه شيخ القميين و وجه الأشاعرة فمن يستنبط من هذه العبارة حسنه و صدقه، فله العمل برواياته و من يخاف ويتردّد في هذا الاستنباط فلايصح له الاعتماد على رواياته. و الله العالم.

٩. الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام و انّه لايكون إمامان في وقت واحد

[١/٩٩٦] الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد بن‌عيسى عن محمدبن‌إسماعيل بن‌بزيع عن أبي‌بزيع عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام: انّه سئل أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا، فقلت: فني أخ؟ قال: لا. قلت: فني من؟ قال: في ولدي. و هو يومئذ لاولد له.[٣]

[٣/٩٩٧] و عنه عَنْ مُحَمَّدِبْنِ‌الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ‌بْنِ‌أَبِي‌نَجْرَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ‌بْنِ‌جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ حَمَّادِبْنِ‌عِيسى: عَنْ أَبِي‌عَبْدِالله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَاتَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ».[٤]

[٣/٩٩٨] اكمال الدين: عن الطالقاني عن ابن‌عقدة عن علي‌بن‌الحسن بن‌فضّال عن أبيه عن هشام‌بن‌سالم قال: قلت للصادق جعفربن‌محمد عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: كيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: ان الله (تبارك وتعالى) أحبّ أن يجعل سنة موسى و هارون جارية في الحسن و الحسين، ألا ترى انّهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن

---

١. الكافي، ج١، ص٣٢١.

٢. نفس المصدر.

٣. اصول الكافي، ج١، ص٣٨٦.

٤. الكافي (ط ـ الإسلامية)، ج١، ص٣٨٦، باب، ثبات الإمامة في الأعقاب.

و الحسين شريكين في الإمامة؟ و أنّ الله (عزّ و جلّ) جعل النبوة في ولد هارون و لم يجعلها في ولد موسى و إن كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت؟ قال: لا، إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، و الآخر ناطقاً إماماً لصاحبه و أمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام قال: لا، انما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله (عزّ و جلّ): «وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ»، ثم هي جارية في الأعقاب و أعقاب الاعقاب إلى يوم القيامة.[1]

أقول: ذكر الآية للتشبيه دون التدليل و يحتمل انّه تدليل ببطن الآية كما أشار إليه المجلسي. و هو بعد محتاج إلى بحث.

[٤/٩٩٩] و عن أبيه عن أحمدبن‌ادريس عن ابن‌عيسى عن البزنطي عن حمادبن‌عثمان عن ابن‌أبي‌يعفور أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام: هل يترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فيكون امامان؟ قالا: لا. إلّا و أحدهما صامت.[2]

[٥/١٠٠٠] غيبة الطوسي: عن محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين‌بن‌ثوير بن‌أبي‌فاختة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لاتعود الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام أبداً انّها جرت من علي‌بن‌الحسين عليه السلام كما قال (عزّ و جلّ): «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ». فلاتكون بعد علي‌بن‌الحسين إلّا في الأعقاب و أعقاب الأعقاب.[3]

و رواه الكليني في الكافي عن علي‌بن‌إبراهيم عن محمدبن‌عيسى عن يونس بحذف (من المؤمنين و المهاجرين).

١٠. ما يفصل به بين دعوى المحقّ و المبطل في أمر الإمامة

[١/١٠٠١] الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن ابن‌محبوب عن علي‌بن‌رئاب عن أبي‌عبيدة و زرارة جميعاً عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمدبن‌الحنفية إلى علي‌بن‌الحسين÷ فخلا به فقال له: يا ابن‌أخي! قد علمت أنّ

---

١. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٥٠ و كمال الدين، ج٢، ص٤١٧.

٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص١٠٦.

٣. نفس المصدر، ص٢٥٢؛ الغيبة للطوسي، ص٢٢٦ و الكافي، ج١، ص٣٨٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية و الإمامة من بعده إلى أميرالمؤمنين ثم إلى الحسن عليه السلام : ثم إلى الحسين عليه السلام و قد قتل أبوك (رضي الله عنه) و صَلَّى على روحه و لم يوص و أنا عمّك و صِنْوُ أبيك و ولادتي من علي في سني وقديمي أحقّ بها منك في حداثتك فلاتنازعني في الوصية و الإمامة و لاتحاجَّني.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عم! إتّق الله و لاتدع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين. إنّ أبي يا عمّ (صلوات الله عليه) أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل ان يستشهد بساعة و هذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلاتتعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال، إنّ الله (عزّ و جلّ) جعل الوصية و الإمامة في عقب الحسين فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجرالأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك.

قال أبوجعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين لمحمدبن الحنفية إبدأ أنت فابتهل إلى الله (عزّ و جلّ) و سله أن ينطلق لك الحجر، ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء و سأل الله ثم دعا الحجر، فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : يا عم لو كنت وصياً و إماماً لأجابك، فقال محمد: فادع الله أنت يابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي و الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله (عزّ و جلّ) بلسان عربي مبين، فقال: اللّهم انّ الوصية و الإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمدبن علي و هو يتولي علي بن الحسين عليهما السلام .

و روى عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حمادبن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[1]

١١. بمن يشبهون الأئمة عليهم السلام

[١/١٠٠٢] رجال الكشي: عن محمدبن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٣٤٨.

عن أبان‌بن‌عثمان عن الحارث‌بن‌المغيرة قال: قال حمران‌بن‌أعين انّ الحكم‌بن‌عيينة يروي عن علي‌بن‌الحسين عليهما السلام انّ علم علي عليه السلام في آية نسأله فلايخبرنا قال حمران: سألت أباجعفر عليه السلام فقال: انّ علياً كان بمنزلة صاحب سليمان و صاحب موسى و لم‌يكن نبياً و لا رسولاً ثم قال: و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث قال: فعجب أبوجعفر عليه السلام.[١]

١٢. الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام

[١/١٠٠٣] الكافي: عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن ابن‌أبي‌نصر قال: قلت لأبي‌الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الإمام‌بم يعرف الذي بعده؟ فقال: للإمام علامات: منها أن يكون أكبر ولد أبيه و يكون فيه الفضل و الوصية ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني‌اسرائيل، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان.[٢]

و روى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن‌أبي‌الخطاب عن البزنطي عن الرضا عليه السلام مثله في خصاله بأدنى تفاوت.[٣]

[٢/١٠٠٤] و عن علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام‌بن‌سالم وحفص‌بن‌البختري عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قيل له: بأي شيء يعرف الإمام؟ قال: بالوصية الظاهرة و بالفضل، انّ الإمام لايستطيع أحد ان يطعن عليه في فم و لا بطن و لا فرج فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس و ما أشبه هذا.[٤]

[٣/١٠٠٥] عنه عن محمدبن‌عيسى عن يونس عن أحمدبن‌عمر عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر؟ فقال: الدلالة عليه الكِبَرُ و الفضل و الوصية، إذا قَدِمَ الرَّكْبُ المدينةَ فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل إلى فلان‌بن‌فلان و دُورُوا مع السلاح حثيما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجَّةٌ.[٥]

أقول: اعتبار الرواية مبني على انّ أحمد الراوي الأول هو الحلال أو حفيد أبي‌شعبة.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٨٠ و رجال الكشي، ص١٧٧.

٢. الكافي، ج١، ص٣٨٤.

٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص١٣٧.

٤. الكافي، ج١، ص٣٨٤.

٥. نفس المصدر، ص٣٨٥.

[٤/١٠٠٦] معاني الاخبار و الخصال و عيون الاخبار (مع اختلاف ما): عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات، يكون أعلم الناس و أحكم الناس و أتقى الناس و أحلم الناس و أشجع الناس و أسخى الناس و أعبد الناس و يولد (يلد) مختوناً و يكون مطهراً و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه و لايكون له ظل.[1] و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين و لايحتلم و تنام عينه و لاينام قلبه، و يكون محدّثاً و يستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه و آله و لايرى له بول و لا غائط، لأن الله (عزّ و جلّ) قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه و تكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

و يكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم و يكون أشد الناس تواضعاً لله (عزّ و جلّ) و يكون آخذ الناس بما يأمر به و أكفّ الناس عما ينهي عنه، و يكون دعاؤه مستجاباً حتى انه لو دعا على صخرة لإنشقت بنصفين و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سيفه ذوالفقار، و تكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة و صحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

و تكون عنده الجامعة و هي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم و يكون عنده الجفر الأكبر و الأصغر إهاب ماعز و إهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش و حتى الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة، يكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.[2]

أقول: أنا لا أعتمد على هذه الرواية في إثبات جميع هذه الصفات للإمام عليه السلام فانها على أقسام منها ما لا بأس بالقول به و يدل عليه غير هذه الرواية و منها ما هو مشكوك

---

١. ان كانت العلامات في الرواية بمعنى الشروط فتصبح معرفة الإمام متعذراً و لا أقلّ من صيرورتها متعسّرة لعدم إحراز الأفضلية في العلم والحكم، و التقوى و الحلم وساير الصفات و الأفعال للخواص غالباً فضلا عن العوام، و إن كانت بمعنى الصفات الموجودة في الخارج له، فلا يرد من هذه الجهة اعتراض.

و أمّا رؤيته من خلفه وعدم ظل لجسمه فلو كانتا في الإمام متحقّقتين لم يكثر منكروه في كلّ زمان و الكلام في هذه الرواية كثير و الصحيح رد علمها إلى من صدرت منه، ويؤيده استلزام بلوغ أوراق الصحيفتين المذكورتين فيها إلى ملايين أوراق ثم كيف يحصل للناس في العالم الإسلامي أن السلاح الموجود عندهم سلاح رسول الله؟ و لازمه افحام الإمام وهو كماترى أو في بعض الروايات انّ أحد الجفرين دون العلم، و انّ حكم أرش الخدش في الجامعة لا في الجفرين(المؤلّف).

٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص١١٦ و ١١؛ الخصال، ج٢، ص٥٢٨ و معاني الاخبار، ج٢، ص٥٢٨.

فيه لابد من اثباته من الاستدلال بروايات كثيرة أخرى توجب الاطمينان به، ومنها ما هو مظنون العدم بل المطمئن بعدمه، إذ لو كان واقعاً لظهر و بان و ثبت بالتواتر وحيث لا فلا، ثم انّ ظاهر الرواية انّ الصفات المذكورة من شروط إمامة الإمام و لعله لا قائل به من المتكلمين منا فلابد من حملها على بيان الواقع دون الاشتراط. ثم لايمكن ذكر مايحتاج إليه ولد آدم في صحيفة طولها ثلاثون متراً تقريباً و أعضل منه كون جميع العلوم في الجفرين و تعارضه مع سائر الأحاديث الدالة على أنّ أرش الخدش في الجامعة فالأظهر ردّ علم الحديث إلى قائله[1] و عدم الاعتماد عليه.

بحث رجالي

اعتبار الرواية سنداً و الحكم بحسنها مبني أولًا: على حسن الطالقاني شيخ الشيخ الصدوق ﷺ كما هو كذلك ظاهراً فانّه و إن لم يصدقه أهل الرجال لكن الصدوق ﷺ ترضّى عنه في جملة من الموارد،[2] و هذا يكشف عن جلالة الرجل في نظر الصدوق و انّه ليس بكاذب و لا مشكوك و مجهول عنده وهذا أمر واضح و أن ينكره سيدنا الاستاذ الخوئي. و قد بحثنا عنه في كتابنا (بحوث في علم رجال).

و ثانياً: على صحة رواية علي عن أبيه الحسن و إلّا لكانت الرواية مرسلة فاقدة عن الاعتبار و المشكلة تنشأ من كلام النجاشي في ترجمة عليّ (ص ١٨١ فهرسة النجاشي): و لم يرو عن أبيه شيئاً وقال: كنت أقابله و سني ثمان عشرة سنة بكتبه و لا أفهم إدراك الروايات و لاأستحلّ أن أرويها عنه و روى عن أخويه عن أبيهما. و ذكر أحمد بن الحسين ﷺ انّه رأى نسخة أخرجها أبوجعفر بن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا و لايعرف الكوفيون هذه النسخة و لا رويت من غير هذا الطريق انتهى.

أقول: يقول السيد الأستاذ الخوئي في معجم رجال الحديث أن الصدوق روى بهذا السند كثيراً وذكر جملة منها ثم ذكر الأستاذ المذكور أن الصّدوق روى عن علي بن الحسن عن

---

١. على انّ إحراز الأعلمية وعشرة صفات اخرى بصيغة التفضيل المذكورة في الحديث غيرممكن للناس بوجه.

٢. قال بعض تلاميذي بعد الفحص في كتب الصدوق انّه نقل عن محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقاني مائة وثلاثة وأربعين مرّة و ترضّى عنه و ترحّم عليه(٦٧) مرة.

أبيه بغير هذا الطريق فقد روى عن محمدبن إبراهيم بن أحمدبن يونس و عن محمدبن بكران النقاش و عن أحمدبن الحسن (الحسين) القطان عن أحمد (بن عقدة) عن علي بن فضال عن أبيه الحسن.

أقول: ومنه يظهر ضعف الجملة الأخيرة من كلام النجاشي (و لا رويت من غير هذا الطريق) بل نقل عن كامل الزيارات انّ ابن قولويه روى عن محمدبن أحمد بن علي بن يعقوب عن علي عن أبيه الحسن أيضاً. و يقول الأستاذ (أطال الله عمره)[1] في معجمه[2] فلا مناص من الالتزام إمّا بعدم صحة ما ذكره النجاشي أو بعدم صحة هذه الروايات، والظاهر انّ الالتزام بعدم صحة هذه الروايات أهون، ثم مال إلى انّ عدم الرواية عن أبيه مخصوص بالحلال و الحرام دون نحو الزيارات و ما يلحق بها....

أقول: مااختاره الأستاذ ضعيف لضعف دليله فإذا كان الواسطة بين الصدوق و ابن عقدة ثقة أو حسناً لابد من الأخذ بالرواية كما في المقام و ما نقله النجاشي غيرمسند و قبول توثيقاته المرسلة لايستلزم قبول كلّ ما أرسله من منقولاته و إمّا انّ الكوفيين لايعرفون هذه النسخة فهو كلام مجمل من هؤلاءالكوفييون؟ وكيف لايعرفونها؟ و ما هو وجه اشتراط معرفتهم لاعتبار الروايات؟ والنجاشي يقول في ترجمة ابن مسكان انّ روايته عن الصادق عليه السلام غيرثابتة و نحن نعلم انّه روى عنه كثيراً و ادعاء الارسال في رواياته ضعيف أيضاً. و على كلّ رواه الصدوق أيضاً في الفقيه عن أحمدبن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه[3] الخ.

[٥/١٠٠٧] خصال الصدوق: عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمدبن الوليد عن حمادبن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة و الوقار و العلم و الوصية.[4]

---

١. توفي الاستاذ رحمه الله رحمة واسعة في الشهر الخامس (اسد/مرداد) ١٣٧١ ش. في النجف الأشرف و النظام البعثي الملحد لم يسمح بتشييع جنازته الشريفة للمؤمنين وقد اقيمت مجالس الفاتحة في البلاد الاسلامية ومنها في بلدة كابل عاصمة افغانستان من قبلي بعد إعلان الفاتحة من راديو والتلفيزيون في ٧١/٥/٩ في يوم أمطرت الصواريخ الهدامة القتالة من قبل الحزب الإسلامي على أهالي كابل بنحو يقال فيه يدرك و لايوصف. وقيل انّه قتل في هذا اليوم ألف شخص وكنت يومئذ عضواً و منشياً و ناطقاً للجنة القيادية للدولة الإسلامية في أفغانستان.

٢. ج١١، ص٣٣٦.

٣. الفقيه، ج١، ص٣٠٠ ـ ٣٠١.

٤. بحارالأنوار، ج٢٠، ص١٣٨ و الخصال، ج١، ص٢٠٠. أقول: العمدة هي الوصية و العلم بالغيب وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣. فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السلام و من أنكر

[١/١٠٠٨] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ان علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة. ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد فاطمة عليها السلام لم يكن كالناس.[١]

و عن المجلسي رحمه الله استظهار صحة عبيدالله مكان عبدالله.

[٢/١٠٠٩] عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم و من غيركم سواء، فقال: الجاحد منا له ذنبان و المحسن له حسنتان.[٢] مرمايقرب منه.

أقول: إنكارهم لإمامة الأئمة يضرّ بتوجه غيرهم و اعتقادهم بإمامة الائمة عليهم السلام كثيراً و هو واضح للمتأمل.

١٤. مايجب على الناس عند مضي الإمام عليه السلام

[١/١٠١٠] الكافي: عن محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله (عز وجل): «فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».[٣] قال: هم في عذر ماداموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.[٤]

[٢/١٠١١] و عنه عن أحمدبن محمد بن عيسى عن محمدبن خالد عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن بريدبن معاوية عن محمدبن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا فلو أعلمتنا أو علّمتنا مَن؟ قال: انّ عليّاً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث فلايهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله.

---

١. الكافي، ج١، ص٣٧٧.

٢. نفس المصدر، ص٣٧٨.

٣. التوبة، الآية١٢٢.

٤. الكافي، ج١، ص٣٧٨.

قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألّايعرفوا الذي بعده؟ فقال: أمّا أهل هذه البلدة فلا (يعني المدينة) و أمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنّ الله يقول: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ... قال: قلت: أرأيت من مات في ذلك؟ فقال: هو بمنزلة «من خرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» قال: قلت: فإذا قدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السكينة و الوقار و الهيبة[1] و رواه الصدوق رحمه الله في علله عن أبيه عن الحميري عن أحمدبن محمد بن عيسى بلفظ (أو علمنا من بعدك) و من مات في طلب ذلك.

أقول: العلامة المذكورة غيرمطردة، بل قد يعرف من طريق الشهود على الوصية وأهملها الإمام عليه السلام لأجل الخوف من سيطرة منصور الدوانيقي و قد يعريف من طريق المعجزة و هكذا. ثم إعلم ان من العجيب ان الإمام الصادق عليه السلام لم يعين لمثل محمدبن مسلم وصيه و القائم مقامه بل ظهر من الروايات المذكورة في كتاب «الرجال» انّ مثل زرارة أيضاً لم يكن يعرف الإمام بعد الصادق عليه السلام لكن فيه تأمّل. و الثابت في الروايات المعتبرة المتقدمة في الباب العاشر انّه عليه السلام عرف موسى بن جعفر عليه السلام لعبدالله بن أبي يعفور حال كونه عليه السلام خماسياً أي طفلاً صغيراً و مرة أخرى عرفه سليمان بن خالد و لم يعلم سن الكاظم في تلك الحال و سيأتي في أحوال الكاظم عليه السلام انّه عرفه لنصربن قابوس و عيسى شلقان أيضاً. و في أحوال الصادق عليه السلام انّه عرف وصيه لبعض آخر أيضاً، و كذا مايأتي في أحوال الرضا عليه السلام و الحاصل أنّ جمعاً من عظماء أصحابه لم يكونوا عارفين بذلك ظاهراً و هذا أمر عجيب.

١٥. عرض الأعمال عليهم عليهم السلام

[١/٠] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام أنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه و آله ابرارها و فجّارها.[2]

أقول: أي على روحه الطاهرة في البرزخ. ثم من جانبه بتوسط الملك على أرواح الأئمة واحداً بعد واحد حتى يصل إلى الإمام الحيء فعرضها على رسول الله صلى الله عليه و آله من جبرئيل أو ملك آخر وحي، و من قِبل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الإمام إلهام.

[٢/١٠١٢] الكافي: عن العدة عن أحمدبن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد

---

١. الكافي، ج١، ص٣٧٩؛ بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٩٥ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٩١.

٢. الكافي، ج، ص٢٢٠

عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام من قول الله (عزّ وجلّ): «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».[1] قال هم الأئمة.[2]

[٣/١٠١٣] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا و ابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود قال: فقال لي: يا يونس! ماتراه؟ أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنه مَلَكٌ موكل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة قال: فقام ابن فضّال فقبّل رأسه قال: رحمك الله يا أبامحمد لاتزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرّج الله به عنّا.[3]

١٦. ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

[١/١٠١٤] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السمّان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: فيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: فقال: لا. قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات انّك تُفتي وتُقِرُّ و تقول به و نسمّيهم لك فلان وفلان و هم أصحاب ورع و تشميروهم ممن لايكذب فغضب أبوعبدالله عليه السلام فقال: ما أمرتهم بهذا فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا.

فقال لي: أتعرف هذين؟ قلت: نعم هما من أهل سوقنا و هما من الزيدية و هما يزعمان انّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن فقال: كذبا (لعنهما الله) والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينه و لا بواحدة من عينيه و لا رآه أبوه إلّا أن يكون رآه عند علي بن الحسين فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه و ما أثر في موضع مضربه و أنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ عنديّ لَراية رسول الله صلى الله عليه وآله و دِرْعَه و لامَتَه و مِغْفَره. و إن كانا صادقين فما علامة في دِرْعِ رسول الله و انّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المِغْلَبَة و أنّ عندي ألواح موسى و عصاه و أنّ عندي لخاتم سليمان بن داود و أنّ

---

١. التوبة، الآية١٠٥.

٢. الكافي، ج١، ص٢١٩.

٣. نفس المصدر، ص٣٨٨. والمتيقن من ذلك تمكن النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام من معرفة أعمال بعض العباد إذا شاء. إذ استيعاب جميع أعمالهم- وهم ملايين- في كل يوم، لايفي به الليل و النهار.

عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان و أنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين إلى لمسلمين نشابة[١] و أنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة و من صار إليه السلاح منّا أوتى الإمامة و لقد لبس أبي دِرْعَ رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الأرض خطيطاً و لبستها أنا فكانت و كانت وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله.[٢]

و رواه الصفار في بصائره عن أحمد بن محمد و عن غيره بسند معتبر. مع قطع النظر عن البحث عن اعتبار مصدره.[٣]

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ سعيد السمان هو ابن عبد الرحمن الأعرج وهنا رواية معتبرة أخرى عن سعيد السمان[٤] لكنّها- ظاهراً- جزء من هذه الرواية الطويلة و ليست رواية عليحدة. ثم إنّه تقدم انّ وجود سلاحه صلى الله عليه وآله عندهم عليهم السلام لاتستفاد منه معرفة إمامتهم للنّاس لأنهم لم يدركوا رسول الله صلى الله عليه وآله لم يروا السلاح المذكورة بعينه عنده صلى الله عليه وآله الا بأخبارهم عليهم السلام فيلزم الدور.

[٣/١٠١٥] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً و درعاً و عنزةً و رحلًا و بغلته الشبهاء (شمشير و زره و نيزه و زين و أستر شهبا) فورث ذلك كلّه علي بن ابيطالب عليه السلام.[٥]

أقول: يعني قد ورثها بالوصية اليه.

[٣/١٠١٦] محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس انه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث عليٌ علمَه و سلاحَه و ما

---

١. لم ينقل هذا الاسم لمنع إصابة الكفار في غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله ولعلّه من زيادة بعض الرواة والله العالم.

٢. اصول الكافي، ج١، ص٢٣٢ـ ٢٣٣.

٣. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٠٢.

٤. الكافي، ج١، ص٢٣٨.

٥. نفس المصدر، ص٢٣٤.

هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين فلمّا خشينا أن نُغْشىَ استودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين قال: فقلت: نعم ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك و صار بعد ذلك إليك؟ قال: نعم.[١]

و رواه الصفار في بصايره عن محمدبن الحسين بتفاوت ما في المتن.

[٤/١٠١٧] عن محمد عن أحمدبن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمربن أبان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عما يتحدث الناس انّه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة؟ فقال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث عليٌ علمه و سلاحه و ما هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين ثمّ صار إلى ابنه ثم انتهى إليك؟ فقال: نعم.[٢]

[٥/١٠١٨] محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت أوتوا النبوة و حيثما دار السلاح فينا فثم الأمر. قلت: فيكون السلاح مزائلا للعلم؟ قال: لا.[٣]

[٦/١٠١٩] الكافي: عن عدّة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: أبوجعفر عليه السلام يقول: انّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل أينما دارت التابوت دار الملك و أينما دار السلاح فينا دار العلم.[٤]

[٧/٠] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمدبن السكين عن نوح بن دراج عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام: إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل، حيثما دار التابوت دارالملك، فأينما دارت السلاح فينا دار العلم.[٥]

أقول: في رجال الكشي:... و قال حمدان [ابن أحمد الكوفي الثقة] كان دراج بقالًا و كان نوح.. و كان يكتب الحديث، و كان أبوه يقول: لو ترك القضاء لنوح أيّ رجل كان[٦]

---

١. الكافي، ج١، ص٢٣٥ و بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٠٧

٢. الكافي، ج١، ص٢٣٥.

٣. نفس المصدر، ص٢٣٨ و بحارالأنوار، ج٢٦، ص٣٠٣.

٤. الكافي، ج١، ص٢٣٨ و بحارالأنوار، ج٢٦، ص٣٠٣.

٥. الكافي، ج١، ص٢٣٨ و بحارالأنوار، ج٢٦، ص٣٠٣.

٦. رجال الكشي، ص٢٥٢.

ثقة. (معجم الرجال، ج ١٩٧/٢٠) لكن في متن رجاله ليس كلمة ثقة و إن كان الظاهر من التعليقة وجودها فيه. لاحظه برقم ٤٦٨.

فان كان قوله: كان ثقة، من حمدان الثقة كان نوح ثقة و السند المذكور معتبراً و ان كان من درّاج أبيه، كان نوح مجهول الوثاقة فان دراجاً مهمل غيرمذكور في الرجال. و الأول إن لم يكن أظهر فلابدّ من التوقف و إن ثبت قول الشيخ رحمه الله فى حقّه انّ الطائفة عملت برواياته عند عدم المعارض كما عن الْعُدَّة.

١٧. ذو الفقار من السماء

[١/١٠٣٠] الكافي: أحمدبن محمد و محمدبن يحيى عن محمدبن الحسن عن محمدبن عيسى عن أحمدبن أبي عبدالله عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء كانت حلّيته من فضة و هو عندي.[١]

أقول: الراوي الأول على ما يستفاد من السيد الأستاذ الخوئي عليه الرحمة، في معجم الرجال هو أحمدبن محمد البرقي و لأجله ذكرتُ الحديث و لكن في النفس منه شيء. و من القبول بعيد.

١٨. النعمة الظاهرة و الباطنة

[١/١٠٣١] اكمال الدين: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن محمدبن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً»[٢] فقال: النعمة الإاهرة، الامام الظاهر و النعمة الباطنة الإمام الغائب.[٣] و للحديث ذيل قطعه في بحارالأنوار.

أقول: التفسير مذكور كأمثاله تطبيقي و ليس من الحصر المفهومي في شيء.

١٩. القصر المشيد

[١/١٠٣٢] الكافي: محمدبن يحيى عن العُمْرَكي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

---

١. الكافي، ج١، ص٢٣٤.

٢. لقمان، الآية٢٠.

٣. بحارالأنوار، ج٢٤، ص٥٣ و كمال الدين، ج٢، ص٣٦٨.

في قوله تعالى: «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ»،[١] قال: البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق.[٢]

و للحديث أسانيد فلاحظ: بحارالأنوار،[٣] تقدم الحديث مع رقمه في الباب٤.

٢٠. الذين يعلمون

[١/١٠٢٣] الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي... قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ثمّ عطف القول من الله (عزّ و جلّ) في عليّ يخبر بحاله و فضله عندالله (تبارك و تعالى) فقال: «أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ»[٤] أنّ محمّداً رسول الله «وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ» أنّ محمّداً رسول الله و أنّه ساحر كذّاب «إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قال: ثم قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار.[٥]

٢١. الشجرة الطيبة

[١/٠] الكافي: العدة عن أحمدبن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمروبن حريث قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ»[٦] قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه و آله: و أنا أصلها وأميرالمؤمنين فرعها و الأئمة من ذريتهما أغصانها و علم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا و الله. قال: و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، و أنّ المؤمن ليموت فسقط ورقة منها.[٧]

٢٢. حرمات الله تعالى

قال الله تعالى: «وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ».[٨]

---

١. الحج، الآية٤٥.
٢. الكافي، ج١، ص٤٢٧.
٣. بحارالأنوار، ج٢٤، ص١٠١ و ١٠٢.
٤. الزمر، الآية٩.
٥. الكافي، ج٨، ص٢٠٤.
٦. ابراهيم، الآية٢٤.
٧. اصول الكافي، ج١، ص٤٢٨ و بحارالأنوار، ج٢٤، ص١٤٢ و ١٤٣. تقدم فى الباب الرابع.
٨. الحج، الآية٣٢.

[١/١٠٢٤] المعاني و الامالي للصدوق: أبي عن الحميري عن محمدبن عيسى اليقطيني عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: ان لله (عزّ و جلّ) حرمات ثلاث، ليس مثلهن شيء: كتابه و هو حكمته و نوره، و بيته الذي جعله قبلة للناس لايقبل من أحد توجهاً إلى غيره، وعترة نبيكم صلى الله عليه وآله.[١]

[٢/١٠٢٥] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن محمدبن عيسى عن يونس عن علي بن شجرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لله (عزّ و جلّ) في بلاده خمس حُرَم: حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة آل الرسول صلى الله عليه و آله وحرمة كتاب الله (عزّ و جلّ) وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن.[٢]

٢٣. الأثارة من العلم

[١/١٠٢٦] الكافي: محمدبن يحيى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله (عزّ و جلّ): «ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»[٣] قَالَ: عَنى بِالْكِتَابِ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، و[أما][٤] «أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ»[٥] فَإِنَّمَا عَنى بِذلِكَ عِلْمَ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام.[٦]

أقول: ليس في سند الكافي وساطة أحمد بين محمد و ابن محبوب كما في كثير من الأسانيد ففي اعتبار السند وجهان.

٢٤. دعاء الناس بإمامهم و الوفاء بالوعد

[١/١٠٢٧] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله (تبارك وتعالى): «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ». قال: يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيّهم.[٧]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٤، ص١٨٥؛ امالي الصدوق، ص٢٩١ و معاني الاخبار، ص١١٨.

٢. بحارالأنوار، ج٢٤، ص١٨٦ و الكافي، ص٨، ص١٠٧.

٣. الأحقاف، الآية٤.

٤. في الوافي و بحارالأنوار: «و أما».

٥. في الوافي: « العلم». و في بحارالأنوار: « و أما الأثارة من العلم».

٦. اصول الكافي، ج١، ص٤٣٦.

٧. بحارالأنوار، ج٢٤، ص٢٦٤ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٣.

[٢/١٠٢٨] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله (عزّ و جلّ): «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي» قال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام «أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» أوف لكم بالجنّة.[١]

٢٥. الولاية مما أنزل

[١/١٠٢٩] الكافي: محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد عن ربعي عن محمدبن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله (تبارك وتعالى): «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ».[٢] قال: الولاية[٣].

و لعل المراد بما أنزل إليهم هو القرآن و آياته المهمة، الولاية بقرينة ما مرّ من عدم وجوب الولاية على الكفار قبل قبول النبوة.

٢٦. إدعاء الإمامة و علامات الإمام

[١/١٠٣٠] عقاب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن داودبن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة و ليس بإمام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا.[٤]

[٢/٠] الخصال: أبي عن محمد العطار عن ابن أبي الخطّاب عن البزنطي، قال: سئل أبوالحسن عليه السلام: الإمام بأي شيء يعرف بعد الإمام؟ قال: ان للإمام علامات: أن يكون أكبر وُلْد أبيه بعده، و يكون فيه الفضل، و إذا قدم الراكب المدينة قال: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان، و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع الإمام حيث كان.[٥]

أقول: لكن السلاح لايعرفه الناس حتى في زمان السجاد عليه السلام مثلا انّه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فضلاً عن زمان الرضا عليه السلام إلّا بقولهم. فيكون البحث دورياً و يمكن أن يكون المراد بيان الأمر الواقع، فلا إشكال فيه.

---

١. اصول الكافي، ج١، ص٤٣١.
٢. المائدة، الآية٦٦.
٣. الكافي، ج١، ص٤١٣.
٤. بحارالأنوار، ج٢٥، ص١١٢ و ثواب الاعمال، ص٢١٤.
٥. بحارالأنوار، ج٢٥، ص١٣٧ و الخصال، ج١، ص١١٧.

[٣/١٠٣١] أصول الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له بأيّ شيء يعرف الإمام؟ قال: بالوصية الظاهرة و بالفضل، ان الامام لايستطيع أحد أن يطعن عليه في فم و لا بطن و لا فرج فيقال كذّاب ويأكل أموال الناس و ما أشبه هذا.[١]

أقول: لا شك في انّ الوصية الظاهرة مثبتة للامامة، و أمّا الفضل فهو أمر مشترك بينه و بين غيره و الأفضلية غيرقابلة للإحراز لأكثر أهل العلم بين أهل بلد فضلاً عن غيرهم.

[٤/٠] و عن محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة (علامات) الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال طهارة المولد و حسن المنشأ و لايلهو و لايلعب.[٢]

أقول: في بحارالأنوار[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام و لعله لاعتقاد المجلسي انّ معاوية لم يرو عن أبي جعفر عليه السلام و لم يكن هو من أصحابه خلافاً لسيدنا الأستاذ الخوئي رحمه الله.

ثم ان المجلسي فسر طهارة المولد بعدم الطعن على نسبه و لعله لأجل أنّها موجودة في معظم الناس و لو بالأصل، و فسر حسن المنشأ بظهور آثار الفضل و الكمال من حد الصبا إلى آخر العمر، لكنه غيرقابل للإحراز لأكثر الناس قيل انّه بمعنى لزوم كونه من أهل بيت الفضل و الدين، لكنه نعم فتح الباب للمشتاقين إلى الإمامة من بني هاشم.

و بالجملة، العلامة على الإمامة، الوصية المعلومة من النبي الاكرم صلى الله عليه و آله أو من الإمام المعلوم الإمامة أو المعجزة و لا ثالث لهما، و لايجوز الائتمام بدون أحديهما، و الممتنع منه معذور عندالله يوم القيامة.

فائدة: تعرض العلامة المجلسي (اعلى الله مقامه) لنقل روايات الدالة على قصة حبابة الوالبية[٤] و لايبعد إثباتها بمجموع أسانيدها عن الجعفري و الله العالم.

٢٧. عصمة الأئمة و لزومها

تعرّض لها العلّامة المجلسي في الجزء الخامس والعشرين من بحاره (ص ١٩١ إلى ٣١١).

---

١. الكافي، ج١، ص٣٨٤ و بحارالأنوار، ج٢٥، ص١٦٦.

٢. الكافي، ج١، ص٣٨٤.

٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص١٦٦.

٤. نفس المصدر، ص١٧٥ في باب آخر في دلالة الإمامة.

و ذكر فيه ٢٣ رواية غيرمعتبرة سنداً و بعضها غيرمعتبر سنداً و دلالة و قد تقدم أيضا في أبواب هذا الكتاب وغيره ما يدل أو يشير إلى عصمتهم عليهم السلام.

و العجب انّه اكتفى من ذكر الآيات بقوله تعالى: «لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» و لم يذكر آية التطهير و هي العمدة في هذا المقام.

و نقل في أوّل الروايات استدلالاً لهشام بن الحكم على عصمة الأئمة عليهم السلام في جواب سؤال محمد بن أبي عمير فانّه سأله يوماً عن الإمام أهو معصوم؟ فأجابه: نعم فذكر دليله.[1] و هو قابل للنقاش.

و نقل أيضاً استدلال الشيخ الصدوق على العصمة من زاوية أخرى و هو طويل. و لاأظنه مفيداً للعلم. و نقل عن الفاضل الأربيلي وجهاً استحسنه (و لعلّ جمعاً كثيراً إلى يومنا استحسنوه) في دفع ما يترای من الأدعية التي اعترف الأئمة عليهم السلام بصدور الذنب عنهم و يستغفرون لذلك ثم نقل عن الحسين بن سعيد ـ المحدث الشهير ـ عدم الخلاف بين علمائنا في انّ الأئمة معصومون عن كلّ قبيح مطلقا و نقل عن الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام أنّهم معصومون مطهرون من كلّ دنس و انّهم لايذنبون ذنباً صغيراً و لا كبيراً. ثم ذكر هو اعتقاده: اعلم أنّ الإمامية (رضی الله عنهم) اتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها فلايقع منهم ذنب أصلا لا عمداً و لا نسياناً و لا لخطاء في التأويل و لا للاسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه إلّا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد (رحمة الله عليهما)، فإنّهما جوزا الاسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ و بيان الأحكام.

و قد أهمل خلاف الشيخ المفيد رحمه الله في المقام بالنسبة إلى الأنبياء عليهم السلام سوى خاتمهم صلى الله عليه و آله. و اعلم أنّ المسألة بجميع فروعها أو أكثرها مذكورة في الجزء الثالث من صراط الحق و لايغني الباحث المحقق عن مراجعته و الله الهادي.

و نحن نختصر الكلام في هذا الكتاب على أمور:

١. اجماع الإمامية أن تحقق على هذا الموضوع كلا أو بعضاً لاينفع في المقام فان حجية الإجماع لأجل كشفه عن رضى الإمام المعصوم، فالاستدلال في المقام دوري.

٢. الروايات الواردة من طريق أهل البيت في عصمتهم غيرمتواترة و لا محفوفة بالقرينة القطعية.

---

١. ربما يقال نفس سؤال ابن أبي عمير عن كون الإمام معصوماً، يدل على انّ عصمة الأئمة في ذلك الزمان لم يكن مسلّماً ومشهوراً و الا لم يحصل له هذا السؤال. نعم له أن يسأل عن وجه عصمتهم وعلتها، لا عن أصل وجودها.

٣. بناء العقلاء على عدم قبول العصمة بادعاء شخص أو أشخاص لأنفسهم فلاتنفع الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام في إثبات العصمة لهم، حتى و أن تواترت أو صحت أسانيد الروايات.

٤. الدلائل الكلامية الصادرة من متكلمي الشيعة غيرمفيدة للعلم كما يظهر من مراجعة صراط الحق.

٥. لجملة من علماء الإمامية أنظار مخالفة لنظر المشهور في بعض فروعات المسألة.

٦. الطريق لإثبات عصمتهم منحصر بالقرآن و السنة المنقولة من محدثي أهل السنة و الشيعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧. قوله (عزّ و جلّ) لإبراهيم عليه السلام: «لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» لاينفع للمقام، فان الإمامة المعطاة للخليل عليه السلام في كبر سنّه مجملة المعنى و لايعلم المقصود منها، فإنّه كان نبياً مرسلاً قبل هذه الإمامة قطعاً، فإن أريد منها ولاية العزم، فأئمتنا عليهم السلام ليسوا بأولى العزم حتى تثبت لهم العصمة. مع انّ لازمه اتصاف إسماعيل و اسحاق بل و حتى يعقوب و يوسف (على نبينا وآله و عليهم الصلاة والسلام) بولاية العزم لأنهم ليسوا بظالمين و لم يقل أحد من علمائنا بذلك على ما أعلم.

و إن أريد بها غير ولاية العزم فلابد من تعريفها أولًا حتى ننظر في إثباتها للأئمة عليهم السلام و أمّا آية التطهير فهي مخصوصة بالنبي و أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسنين عليهم السلام و لاتشمل سائر أئمة الشيعة و إثباتها لهم بالإجماع المركبّ أو بعدم ثبوت القول بالفصل دوريّ كما سبق على أنّ في كون الإرادة المذكورة فيها «أَنَّما يُرِيدُ الله» تكوينية غيرتشريعية، فيه مناقشة ذكرناها في صراط الحق في طبعتها الأخيرة و الله العالم.

٨. و أمّا البحث في الأحاديث الواردة عن طريق أهل السنة فهو محتاج إلى مجال أوسع من مجال هذا الكتاب. و العمدة في اثبات المدعى هي الأحاديث المتواترة الواردة من طريق أهل السنة، الدالة على أنّه صلى الله عليه وآله ترك في الأمة، الثقلين كتاب الله و عترته و قد نقلها العلامة الكبير المتتبع حامد حسين الهندي في كتابه «عبقات الأنوار» و نقلها السيد البروجردي في الجزء الأول من جامع الأحاديث و نقلتها أنا منه في كتابي «مختصر فقه الآل» فلعلّها تكفي للمراد عند المنصف غيرالعنيد فإنّه إذا انضمت هذه الأحاديث مع الأحاديث الواردة من طريق أهل السنة المتفق عليها بينهم كما في صواعق ابن حجر الشافعي و قد ذكرناها في الجزء الثالث من صراط الحق التي مفادها: الخلفاء بعدي اثناعشر كلّهم من قريش، تستنتج منهما عصمة أئمة أهل البيت. و الله الهادي.

٢٨. خطبة الإمام الصادق في مناقب أئمة أهل البيت عليهم السلام

[١/١٠٣٢] الكافي: مُحَمَّدُبْنُ يَحْيَى عَنْ أحمدبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِالله عليه السلام فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ صِفَاتِهِمْ إِنَّ الله (عَزَّ وَ جَلَّ) أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ وَ فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ الله (تَبَارَكَ وَ تَعَالَى) نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ[1] وَ عَالَمِهِ وَ أَلْبَسَهُ الله تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمَدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَايَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَ لَايَنَالُ مَا عِنْدَ الله إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ وَ لَايَقْبَلُ الله أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُشَبِّهَاتِ الْفِتَنِ.

فَلَمْ يَزَلِ الله (تَبَارَكَ وَ تَعَالَى) يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَ يَجْتَبِيهِمْ وَ يَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَ يَرْتَضِيهِمْ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَاماً عَلَماً بَيِّناً وَ هَادِياً نَيِّراً وَ إِمَاماً قَيِّماً وَ حُجَّةً عَالِماً أَئِمَّةً مِنَ الله «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» حُجَجُ الله وَ دُعَاتُهُ وَ رُعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادُ وَ تَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ وَ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلَادُ جَعَلَهُمُ الله حَيَاةً لِلْأَنَامِ وَ مَصَابِيحَ لِلظَّلَامِ وَ مَفَاتِيحَ لِلْكَلَامِ وَ دَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ الله عَلَى مَحْتُومِهَا فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى وَ الْهَادِي الْمُنْتَجَى وَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجَى اصْطَفَاهُ الله بِذَلِكَ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ وَ فِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ ظِلّاً قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ انْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ عليه السلام وَ خِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَ مُصْطَفًى مِنْ آلِ إبراهيم وَ سُلَالَةً مِنْ إسماعيل وَ صَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ الله يَحْفَظُهُ وَ يَكْلَؤُهُ بِسِتْرِهِ مَطْرُوداً عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ[2] وَ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ مَحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ.

---

١. قيل: أهل مواده أي أهل زياداته المتصلة و تكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصيا و عالمه بفتح اللام.

٢. الوقوب: دخول الظلام، و الغاسق الليل المظلم، و النفث كالنفخ و القرفة التهمة.

فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ إِلى أَنِ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللهِ إِلى مَشِيئَتِهِ وَ جَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنَ اللهِ فِيهِ إِلى مَحَبَّتِهِ وَ بَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ عليه السلام فَمَضَى وَ صَارَ أَمْرُ اللهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَلَّدَهُ دِينَهُ وَ جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ وَ قَيِّمَهُ فِي بِلَادِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحِهِ وَ آتَاهُ عِلْمَهُ وَ أَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِهِ وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ أَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ وَ ضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ وَ الْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ رَضِيَ اللهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمُ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ وَ اسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ أَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ وَ فَرَائِضَهُ وَ حُدُودَهُ فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَيُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الشِّفَاءِ النَّافِعِ بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَ الْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ وَ لَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللهِ (جَلَّ وَ عَلَا).[1]

٢٩. دخول الملائكة بيوتهم عليهم السلام

[١/١٠٣٣] الكافي: مُحَمَّدٌ عَنْ أَحمدبْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّبْنِ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُبْنُ عَطِيَّةَ الْأَحْمَسِيُّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّبْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاحْتُبِسْتُ فِي الدَّارِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ هُوَ يَلْتَقِطُ شَيْئاً وَ أَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَنَاوَلَهُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي أَرَاكَ تَلْتَقِطُهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَقَالَ: فَضْلَةٌ مِنْ زَغَبِ[2] الْمَلَائِكَةِ نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَّوْنَا نَجْعَلُهُ سَيْحاً[3] لِأَوْلَادِنَا فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ لَيُزَاحِمُونَّا عَلَى تُكَأَتِنَا[4].[5]

و قال العلامة المجلسي رحمه الله: السخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري، و قيل: هو قلادة يتّخذ من قرنفل و محلب وسك (ضرب من الطيب) و نحوه و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شيء.[6] و الله العالم.

---

١. الكافي (ط ـ الإسلامية) ج١، ص١٠٥ـ٢٠٣.

٢. الزغب بالتحريك صغار الشعر و الريش و لينها و أول ما يبدوا منها.

٣. بفتح المهملة و سكون المثناة التحتانية ضرب من البرود. أو بالموحدة من السبحة كما قيل.

٤. تكأة بالضم كهمزة ما يعتمد عليه حين الجلوس كما قيل.

٥. الكافي (ط ـ الإسلامية)، ج١، ص٣٩٣ و ٣٩٤.

٦. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٣٥٣ و ٣٥٤.

٣٠. كيفية حكمهم عليهم السلام

[١/١٠٣٤] الكافي: عن محمد عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روحُ القدس.[١]

[٢/١٠٣٥] و عن أحمدبن مهران رحمه الله عن محمدبن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان. قال: فبما تحكمون؟ قال بحكم الله وحكم آل داؤد و حكم محمد صلى الله عليه وآله و يتلقّانا به روحُ القدس.[٢]

أقول: لايبعد اتحاد الروايتين و إنّما ذكره عمار مختصراً و مفصلًا و الظاهر انّ المراد بحكم داؤد هو عملهم بعلمهم وعدم تقيّدهم بالاقرار و البينة. كما انّ الظاهر ان المراد من تشبيه منزلتهم نفي نبوتهم و أنّهم أوصياء لا أنبياء.

و المراد بتلقي روح القدس (و هو غير جبرئيل روح الامين) هو الإلهام يعني ربما يلهمهم الله (تعالى).

٣١. النصيحة لأئمة المسلمين

[١/١٠٣٦] الكافي: عن عدّة من أصحابنا عن أحمدبن محمد بن عيسى عن أحمد محمدبن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نضّرالله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غيرفقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لايُغِلُّ عليهن؛ قلب إمريء مسلم[٣] إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون إخوة تتكافيء دمائهم و يسعى بذمتهم أدناهم.[٤]

---

١. الكافي، ج١، ص٣٩٨.

٢. نفس المصدر.

٣. لايغلّ من الغلول أو الإغلال أي لايخون ويحتمل أن يكون من الغل بمعنى الحقد أي لايدخله حقد يزيله عن الحق كما عن الوافي.

٤. الكافي، ج١، ص٤٠٣.

و روى أيضاً عن حمادبن عثمان عن أبان عن ابن أبي يعفور مثله و زاد فيه: و هم يد على من سواهم. و ذكر في حديثه انه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد خيف.

[٢/١٠٣٧] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد جميعاً عن حمّادبن عيسى عن حريز عن بريدبن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نظرالله (عزّ و جلّ) إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى.[١]

أقول: و عن الجزري: الرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين و الرفيق يقع على الواحد و الجمع كقوله تعالى: «وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً».

٣٢. ان الأرض كلّها للإمام عليه السلام

[١/٠] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن عمربن يزيد قال: رأيت مسمعاً بالمدينة و قد كان حمل... فقال (الصادق عليه السلام): أو مالَنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلّا الخمس يا أباسيار! إنّ الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا. فقلت له: و أنا أحمل إليك المال كلّه؟ فقال يا أباسيار! قد طيبناه لك وأحللناك منه فضمّ اليك مالك و كلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجيبهم طسق[٢] ما كان في أيديهم يترك الأرض في أيديهم، و أمّا ما كان في أيدي غيرهم فَانَّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة (صفرة)....[٣]

أقول: لايصح البناء على ظاهر الرواية و لا الالتزام بلوازمه و المقام محتاج إلى بحث. و أقرب محمله إرادة الأرض المفتوحة عنوة، و ارادة أولوية التصرف و التدبير بعنوان وليّ الأمر من الملكية. على انّ مسمعاً غيرمسلم وثاقته رغم تأكيد سيدنا الأستاذ عليها في معجمه و لكن لايبعد حسنه إن شاءالله تعالى.

و أمّا عمربن يزيد فهو مجهول إلّا أن يكون عمربن محمد بن يزيد كما قيل، و الله العالم.

[٢/١٠٣٨] و عن محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان و علي بن إبراهيم عن أبيه

---

١. الكافي، ج١، ص٤٠٤.

٢. الوظيفة من الخراج.

٣. الكافي، ج١، ص٤٠٨.

جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص البختري عن أبي عبدالله عليه السلام: انّ جبرئيل كَرَىَ برجله خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه: الفرات و دجلة و نيل مصر و مهران و نهر بلخ. فما سقت أو سُقِيَ منها فللإمام و البحر المطيف بالدنيا للإمام.[١]

أقول: كرضى بمعنى: استحدثَ نهراً. ثم يبقى السؤال في متن الرواية بأن ما يخرج من الأرض المملوكة و بجهد آدمي كيف يتبع الماء في الملكية؟ و الزرع للزارع إلّا أن يقال أنّه أمر تعبدي في خصوص المورد. ثم لايبعد تفسير الدنيا بالأرض و تفسير البحر المحيط بمجموع المياه المشتملة على سبعة أجزاء من كرة الأرض من عشرة أجزائها. و أقرب محمل ملكية الإمام للأنهار المذكورة هي المليكة المعنوية الخاصة بالأنبياء و الأوصياء دون المليكة الاعتبارية المعروفة عند العقلاء و في الفقه. فافهم.

و ممّا يوهن المتن انّ في كرة الأرض شرقها و غربها أنهار كثيرة أمثال الأنهار الخمسة المذكورة فكيف اختص الحكم بها؟ و هذا السؤال مهم.

و في المقام رواية طويلة أخرى تدل على: أنّ الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا.[٢] لكن الراوي الأول (عمربن يزيد) مشترك، و إدعاء انصراف الإسم إلى الثقة كما في «معجم الرجال» للسيد الأستاذ الخوئي غيرواضح. و مع الغض عما ذكرنا من التوجيه و التأويل لابدّ من ردّ الرواية كسابقتها إلى من صدرت منه.

٣٣. سيرة الإمام في حال الحكومة و حسب الزمان

[١/١٠٣٩] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمادبن عثمان عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرتُ آل فلان و ما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم. فقال: هيهات يا معلّى أما و الله إن لو كان ذاك ما كان إلّا سياسة الليل و سياحة النهار و لبس الخشن و أكل الجشب فَزُوِيَ ذلك عنا، فهل رأيت ظُلَامَةً قَطُّ صَيَّرَها الله (تعالى) نعمة إلّا هذه.[٣]

[٢/١٠٤٥] و عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد البرقي عن أبيه عن محمدبن يحيى الخزاز عن حمادبن عثمان قال: حضرت أباعبدالله عليه السلام و قال له رجل: اصلحك الله ذَكَرْتَ

---

١. الكافي، ج١، ص٤٠٩.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر، ص٤١٠.

انّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد. فقال له: انّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لاينكر (عليه) و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي و سار بسيرة علي عليه السلام.[١]

أقول: بين الحديثين تعارض في الجملة، فإذا كان الإمام مبسوط اليد يلبس الخشن كما في الحديث الأول و لكنه خير لباس كلّ زمان لباس أهله و إن كان غيرخشن كما في الحديث الثاني، فلابد من توجيهه بوجه حسن. و هو ميسّر للمتأمّل فافهمه.

٣٤. إشتراط قبول الأعمال بولايتهم عليهم السلام

[١/١٠٤٠] الكافي: عن علي عن أبيه و عبدالله بن الصلت جميعاً عن حمادبن عيسى عن حريزبن عبدالله عن زرارة (في حديث طويل) عن أبي جعفر عليه السلام: أما لو أن رجلاً قام ليلة و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله و حجّ جميع دهره و لم يعرف ولاية ولي الله فَيُوالِيَهُ و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله (عزّ و جلّ) حق في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.[٢]

أقول: الرواية تدلّ على اشتراط لزوم استحقاق الثواب بالولاية و نفي تحتمه على الله تعالى لا على نفي ثوابه[٣] و بطلان عمله إن صحّ من غير جهة الولاية. و على كلّ هي تدل أيضاً كبعض ما مضى ويأتي في هذا الباب و غيره على دخول غيرالشيعة في الجنة بفضل الله و رحمته.

ثم انّ لمحمدبن مسلم صحيحة تدل على ذلك أيضاً نذكرها في باب الشك لاحظها في أصول الكافي.[٤]

[٢/١٠٤١] ثواب الأعمال: عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمدبن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي قال: قال لنا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أيّ البقاع أفضل؟ فقلنا: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم. فقال: إنّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، و لو

---

١. الكافي، ج١، ص٤١١.

٢. نفس المصدر، ج٢، ص١٩.

٣. أي ثواب المخالف.

٤. الكافي، ج٢، ص٣٠٠.

أنّ رجلًا عُمِّرَ ما عُمِّرَ نوح في قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يصوم النّهار ويقوم اللّيل في ذلك الموضع (المقام- خ) ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً.[١]

[٣/٠] معاني الاخبار: عن أبيه عن سعد عن أحمدبن محمد ابن عيسى عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام فقيل له: إنّ هؤلاء الأجانب (الاخابث- خ) يروون عن أبيك يقولون انّ أباك عليه السلام قال: إذا عرفت فاعمل ماشئت، فهم يستحلّون من بعد ذلك كلّ محرم، قال: مالهم؟ لعنهم الله انما قال أبي عليه السلام إذاعرفت الحق فاعمل ماشئت من خير يُقْبَلُ منك.[٢]

أقول: محمدبن عيسى أبوأحمدبن محمد حسنه مورد نظر و في تعيين فضيل بن عثمان بحث ما و قيل المراد من الأجانب (الاخابث- خ) الخطابية.

[٤/١٠٤٢] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عَبَدَالله حَبْرٌ من أحبار بني اسرائيل حتى صار مثل الخلال فأوحى الله (عزّ و جلّ) إلى نبي زمانه، قل له: وعزتي وجلالي و جبروتي لو أنّك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الأَلْيَةُ في القِدْرِ ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك.[٣]

[٥/٠] روضة الكافي: عن حميدبن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الناس لما صنعوا ما صنعوا و بايعوا أبابكر لم يُمْنَعْ أميرالمؤمنين عليه السلام من أن يدعُوَ إلى نفسه إلّا نظراً للناس و تخوفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان و لايشهدوا ان لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و كان الأحب إليه أن يُقِرَّهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الإسلام، و انّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع ذلك و دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم و لا عداوة لأميرالمؤمنين فانّ ذلك لايكفره و لايخرجه من الإسلام و لذلك كتم علي عليه السلام أمره و بايع مكرها حيث لم يجد أعوانا.[٤]

أقول: الرواية تدل على أنّ الإمامة ليست كالنبوة في اعتبارها في أصل الإسلام فما دل على ارتداد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله يحمل على معنى خاص بقرينة هذه الرواية.

---

١. جامع أحاديث الشيعة، ج١، ص٤٢٦؛ بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٧٣ و ثواب الاعمال، ص٢٠٤.
٢. بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٧٣ و معاني الاخبار، ص١٨١.
٣. بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٧٦ و ثواب الاعمال، ص٢٠٣.
٤. الكافي، ج٨، ص٢٩٥.

[٦/٠] الكافي و التهذيب: في صحيح بريدبن معاوية (الآتي في باب الزكاة) عن أبي عبدالله عليه السلام ... كلّ عمل عمله و هو في حال نصبه و ضلالته ثم مَنَّ الله عليه وعرّفه الولاية فانّه يوجر عليه إلّا الزكاة فإنّه يعيدها لأنّه وضعها في غير موضعها لأنّها لأهل الولاية و أمّا الصلاة (والحج) و الصيام فليس عليها قضاء.[١] بين سند الكافي و التهذيب اختلاف و أمّا في الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبن أذينة قال: كتب إليَّ أبوعبدالله عليه السلام ....

و أمّا التهذيب: موسى بن القاسم عن صفوان و ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد... يدل الحديث على ترتّب الأجر على أعمال المخالفين في الإمامة و محمله القاصرون دون المعاندين.

[٧/١٠٤٣] أمالي الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمارة بن موسى الساباطي عن الصادق عليه السلام في حديث: إنّ أوّل ما يُسئَل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله (جل جلاله) عن الصلوات المفروضات و عن الزكاة المفروضة و عن الصيام المفروض و عن الحجّ المفروض و عن ولايتنا أهل البيت، فإن أقَرَّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته و صومه و زكاته و حجه و إن لم يقر بولايتنا بين يدي الله (جل جلاله) لم يقبل الله (عزّ و جلّ) منه شيئا من أعماله.[٢]

أقول: في حسن الحسين اشكال لكن الصدوق ترضى عنه أو ترحم عليه في ٣٢ مورداً من مجموع ٣٦ مورداً فهو حسن.

[٨/١٠٤٤] روضة الكافي: عن أبوعلي الأشعري عن محمدبن عبدالجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن أبي امية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة عن أبي عبدالله عليه السلام انّهم قالوا حين دخلوا عليه: انّما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله و لِما أوجب الله (عزّ و جلّ) من حقّكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلّا لوجه الله و الدار الآخرة و ليصلح لأمرئٍ مِنَّا دِينُهُ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: صدقتم صدقتم، ثم قال: من أحبّناكان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال: و الله لو أنّ رجلًا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله (عزّ و جلّ) بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غيرراض أو ساخط عليه، ثم قال: و ذلك قول الله (عزّ و جلّ): «وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ

---

١. وسائل الشيعة، ج١، ص١٢٥؛ التهذيب، ج٥، ص٩ و الكافي، ٣ ج، ص٥٤٦.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج١، ص٤٢٩؛ بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٦٧ و امالي الصدوق، ص٢٥٦.

نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسالى وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كارِهُونَ * فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ»[1] ثم قال: و كذلك الإيمان لايضرّ معه العمل كذلك الكفر لاينفع معه العمل ثم قال: أن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله ﷺ وحدانياً يدعو الناس فلايستجيبون له و كان أوّل من استجاب له علي بن أبي طالب عليه السلام و قد قال رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي.[2]

أقول: المتتبع ربما يجد جملة من الروايات الأخر في هذا الكتاب تتعلق بهذا الباب فلاحظ و مرّ في صحيح محمد بن مسلم المروي في الكافي في الباب الثاني من أبواب هذا الكتاب و ذكرنا فيه نظرنا. قوله عليه السلام «و الله شانيءٌ لأعماله... إنّ أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم التي يعملونها «كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ...»».[3] و[4]

و اعلم انّ جملة من فقهائنا قد اختلفوا في انّ الولاية هل هي شرط لصحة الأعمال كالنبوة فمن عمل عملًا جامعاً للأجزاء و الشرائط غيرمعتقد بامامة الأئمة الأثنى عشر يكون عمله باطلاً غيرمسقط لوجوب الإعادة و القضا ولاستحقاق العقاب أم هي شرط لقبول الأعمال؟ فمنكر الولاية إذا لم يكن عمله باطلاً من جهة أخرى كغسل الرجلين في الوضوء و نحوه يصح عمله و يسقط عنه القضاء و لايستحق العقاب عليه و إن استحقه من جهة انكار الولاية إذا كان مقصراً و لكنه لايستحق الثواب عليه فمنهم من اختار الثاني كالسيد البروجردي رحمه الله و منهم من اختار الأوّل و الروايات كما ترى مختلفة الظواهر في ذلك و ما عن السيد الأستاذ الخوئي من انّ النفي المطلق للقبول مستلزم أو مرادف لنفي الصحة فلا ثمرة للقولين في المقام منظور فيه، بل يبطله معتبرة حمران الآتية في كتاب الإسلام و الإيمان و المؤمنين و المستفاد من مجموعها إن شاء الله هو القول الثاني و قد ذكرنا هذا البحث في الجزء الثالث من كتابنا «صراط الحق» الموضوع في علم الكلام هو أوّل تأليفي المطبوع و الله الموفق و هو العالم بحقيقة الحال.

---

١. التوبة، الآيات ٥٤ و ٥٥.

٢. الكافي، ج٨، ص١٠٦ و ١٠٧.

٣. نفس المصدر، ج١، ص١٨٣.

٤. ابراهيم، الآية ١٨.

[٩/١٠٤٥] ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلًا، فجلس بعد سكوت منّا طويل، فقال: مالكم (لا تنطقون - خ) لعلّكم ترون إنّي نبيّ الله؟ و الله ما أنا كذلك، و لكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و ولادة، فمن وصلنا وصله الله و من أحبّنا أحبّه الله (عزّ و جلّ) و من حرّمنا حرّمه الله. أفتدرون أيّ البقاع أفضل عندالله منزلة؟ فلم يتكلم أحد منّا، فكان هو الرّاد على نفسه، قال: ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حَرَماً و جعل بيته فيها. ثم قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها حرمةً؟ فلم يتكلّم أحد مِنّا فكان هو الراد على نفسه، فقال: ذلك المسجد الحرام ثم قال: أتدرون أي بقعة في مسجد الحرام أفضل عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال: ذاك بين الركن و المقام و باب الكعبة و ذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الذي كان يزوّد فيه غُنَيماتِه ويصلّي فيه و الله لو أنّ عبداً صَفَّ قدميه في ذلك المكان قام الليل مصلّياً حتى يجيئه النهار و صام النهار حتى يجيئه الليل و لم يعرف حقّنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.[١]

[١٠/١٠٤٦] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إشتدّ غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي و آذاني في عترتي.[٢]

[١١/١٠٤٧] الخصال: حديث الأربعمائة. قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تمسك بنا لَحِقَ و من سلك غير طريقنا غرق. لمحبّينا أفواج من رحمة الله، و لمبغضينا أفواج من غضب الله. و قال عليه السلام: من أحبّنا بقلبه و أعاننا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده، فهم معنا في (الجنة) في درجتنا و من أحبّنا بقلبه و أعاننا بلسانه و لم يقاتل معنا أعدائنا فهو في أسفل من ذلك بدرجة، و من أحبّنا بقلبه و لم يُعِنّا بلسانه و لا بيده فهو في الجنة و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو مع عدونا في النار و من أبغضنا بقلبه و لم يُعِن علينا بلسانه و لا بيده فهو في النار. قال: انّا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و الله لايحبّني إلّا مؤمن و لايبغضني إلّا منافق.[٣]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٧٧ و ١٧٨ و ثواب الاعمال، ص٢٠٥.

٢. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٠٥ و عيون الاخبار، ج٢، ص٢٧.

٣. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٨٩ و الخصال، ج٢، ص٦٣٣.

و اعلم أنّ بيان عقابهم لايدل على بطلان أعمالهم، و لاعلى قبولها لاحتمال اختصاصه بعصيانهم عن قبول الإمامة.

٣٥. العترة و الأهل

[١/١٠٤٨] الأمالي للصدوق و عيون الأخبار: عن ابن شاذويه المؤدب وجعفربن محمد بن مسرور معاً عن محمد الحميري عن أبيه عن الرّيان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا».[١] فقالت العلماء: أراد الله (عزّ و جلّ) بذلك الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا و لكنّي أقول: أراد الله (عزّ و جلّ) بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: و كيف عني العترة من دون الامة؟ فقال له الرضا عليه السلام: انّه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله (عزّ و جلّ): «فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ»[٢] ثم جمعهم كلّهم في الجنة فقال: «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ»[٣] الآية. فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: مَن العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه فقال (جل وعز): «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[٤] و هم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، إلا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها الناس لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا يا أباالحسن عن العترة أهم الآل أم غيرالآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل.

---

١. الفاطر، الآية ٣٢.

٢. الفاطر، الآية ٣٢.

٣. الفاطر، الآية ٣٣.

٤. الاحزاب؛ الآية ٣.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه انّه قال: «أمتي آلي» وهؤلآء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذين لايمكن دفعه: «آل محمد أمته».

فقال أبوالحسن عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق ما بين الآل و الأمة، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: و من أين يا أباالحسن؟

قال: من قول الله (عزّ و جلّ): «وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإبراهيم وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ»[1] فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه «فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ»[2] و ذلك أنّ الله (عزّ و جلّ) وعده أن ينجيه و أهله.

فقال له ربّه (عزّ و جلّ): «قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ».[3]

فقال المأمون: هل فَضَّلَ الله العترَة على سائر الناس؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الله (عزّ و جلّ) أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه. فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

قال له الرضا عليه السلام في قوله (عزّ و جلّ): «إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبراهيم وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ»[4] و قال (عزّ و جلّ) في موضع آخر: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهيم الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»[5] ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ»[6] يعني الذين قرنهم بالكتاب و الحكمة و حُسِدوا عليهما فقوله (عزّ و جلّ): «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ

---

١. العنكبوت، الآية ١٤.

٢. الهود، الآية ٤٥.

٣. الهود، الآية ٤٦.

٤. آل عمران، الآيات ٣٣ و ٣٤.

٥. النساء، الآية ٥٤.

٦. النساء، الآية ٥٩.

الله مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهيم الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً».[1] يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّرالله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام فسرّ الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً، فَاوَّل ذلك قوله (عزّ و جلّ): «وأنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين» هكذا في قراءة أبي بن كعب، و هي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود و هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم و شرف عال حين عني الله (عزّ و جلّ) بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة و الآية الثانية في الاصطفاء: قوله (عزّ و جلّ): «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[2] وهذا الفضل الذي لايجحده أحد معاند أصلاً، لانه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية.

و أمّا الثالثة: فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال (عزّ و جلّ): يا محمد «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ»[3] فابرز النبي صلى الله عليه وآله علياً و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام و قرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ؟.

قالت العلما: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: انّما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام و مما يدلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: «لينتهين بنو وليعة أو لَابْعَثن إليهم رجلًا كنفسي» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لايتقدّمهم فيها أحد، و فضل لايلحقهم منه بشر، و شرف لايسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة. و أمّا الرابعة فأخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلّم الناس في ذلك و تكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله تركت علياً و أخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا تركته و أخرجتكم، و لكنّ الله (عزّ و جلّ) تركه و أخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

---

١. النساء، الآية٥٤.

٢. الاحزاب، الآية٣٣.

٣. آل عمران، الآية٦١.

قالت العلما: وأين هذا من القرآن؟.

قال أبوالحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا اقرأ عليكم، قالوا: هات قال قول الله (عزّ و جلّ): «وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً»[1] ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، و فيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه و آله حين قال: ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لِجُنُبٍ إلّا لمحمد و آله صلى الله عليه و آله.

قالت العلما: يا أباالحسن! هذا الشرح وهذا البيان لايوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: و من ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله يقول: «أنا مدينة الحكمة وعلي عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل و الشرف و التَّقْدِمَة و الاصطفاء و الطهارة ما لاينكره معاند، و لله (عزّ و جلّ) الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

و الآية الخامسة: قول الله (عزّ و جلّ): «وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ»[2] خصوصية خصّهم الله العزيز الجبّار بها و اصطفاهم على الأمة فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال: يا فاطمة! قالت: لبيك يارسول الله، فقال صلى الله عليه و آله: هذه فدك هي ممالم يوجف عليه بخيل و لا ركاب و هي لي خاصة دون المسلمين، و قد جعلتها لك ولولدك فهذه الخامسة.

و الآية السادسة قول الله (عزّ و جلّ): «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى»[3] وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه و آله إلى يوم القيامة و خصوصية للآل دون غيرهم، و ذلك ان الله (عزّ و جلّ) حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: «وَيا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ».[4]

و حكى (عزّ و جلّ) عن هود عليه السلام انه قال: «لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ»[5] و قال (عزّ و جلّ) لنبيّه محمد صلى الله عليه و آله: قل يا محمد: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى» و لم يفرض الله مودتهم إلّا و قد علم أنّهم لايرتدون عن الدين أبداً و لايرجعون إلى ضلال أبداً.

---

١. يونس، الآية ٨٧.

٢. الاسراء، الآية ٢٦.

٣. الشورى، الآية ٢٣.

٤. هود، الآية ٢٩.

٥. هود، الآية ٥١.

و أخرى bان يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً له فلايسلم له قلب الرجل، فأحبّ الله (عزّ و جلّ) أن لايكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين شيء ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها و أحبّ رسول الله و أحبّ أهل بيته لم يستطع رسولُ الله أن يُبْغِضَه، و من تركها و لم يأخذ بها و أبغض أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه، و من تركها و لم يأخذ بها و أبغض أهل بيته فعلى رسول الله ﷺ أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله (عزّ و جلّ) فأيّ فضيلة و أيّ شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأنزل الله (عزّ و جلّ) هذه الآية على نبيه ﷺ «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى» فقام رسول الله ﷺ في أصحابه فحمد الله و أثنى عليه وقال: أيها الناس! ان الله (عزّ و جلّ) قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: أيها الناس انّه ليس بذهب و لا فضة و لا مأكول و لا مشروب، فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: اما هذا فَنَعَمْ فما وَفَى بها أكثرُهم. و ما بعث الله (عزّ و جلّ) نبيّاً إلّا أوحى إليه أن لايسأل قومه أجراً لأنّ الله (عزّ و جلّ) يوفيه أجر الانبياء و محمد ﷺ فرض الله (عزّ و جلّ) مودة قرابته على أمته، و أمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله (عزّ و جلّ) لهم، فانّ المودة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل.

فلمّا أوجب الله (عزّ و جلّ) ذلك ثَقُلَ كَثِقْلِ وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء و عاند أهل الشقاق و النفاق و ألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها و أهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودّة و كلّما قَرُبَت القرابة كانت المودّة على قدرها. و ما أنصفوا نبي الله في حيطته[1] و رافته، و ما منّ الله به على أمّته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لايؤدوه في ذريته و أهل بيته، و أن لايجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله ﷺ فيهم وحُبّاً له، فكيف و القرآن ينطق به ويدعو إليه، و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة والذين فرض الله مودتهم و وعد الجزاء عليها فما وفى أحدٌ بها.

فهذه المودّة لايأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنة لقول الله (عزّ و جلّ) في هذه الآية: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ

---

١. اسم من الاحتياط.

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى»[1] مفسراً مبيناً.

ثم قال أبوالحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود. و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً اعْطِ ماشئت و امسك ماشئت من غير حرج، قال: فأنزل الله (عزّ و جلّ) عليه الروحَ الأمين فقال: يا محمد «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى»، يعنى أن تودّوا قرابتي من بعدي فخرجوا.

فقال المنافقون: ماحمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ماعرضنا عليه إلّا لِيَحُثَّنا على قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه و كان ذلك من قولهم عظيماً فانزل الله (عزّ و جلّ) هذه الآية: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً» الآية وأنزل: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».[2]

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل مِنْ حَدَثٍ؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهنا فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا و اشتدّ بكاؤهم فأنزل الله (عزّ وجلّ): «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ»[3] فهذه السادسة.

و أمّا الآية السابعة فقول الله (تبارك وتعالى): «إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً»[4] و قد علم المعاندون منهم أنّه لمّانزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك؟

فقال: تقولون: اللّهم صلّ على محمد و آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

قالوا: لا. قال المأمون: هذا مالا خلاف فيه أصلًا و عليه إجماع الأمة فهل عندك في

---

١. الشورى، الآيات ٢٢ و ٢٣.

٢. الاحقاف، الآية ٨.

٣. شورى، الآية ٢٥.

٤. الاحزاب، الآية ٥٦.

الآل شيء أوضح من هذا من القرآن؟ قال أبوالحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله (عز وجل): «يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ». فَمَن عَنَى بقوله يس؟

قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد.

قال أبوالحسن: فانّ الله (عزّ وجلّ) أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلًا لايبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله و ذلك أنّ الله (عزّ وجلّ) لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام فقال (تبارك وتعالى): «سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ» وقال: «سَلامٌ عَلى إبراهيم» وقال: «سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ» لم يقل: سلام على آل نوح و لم يقل: سلام على آل إبراهيم و لا قال: سلام على آل موسى و هارون و قال (عز وجل): «سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ» يعني آل محمد.

فقال المأمون: قد علمت انّ في معدن النبوة شرح هذا و بيانه فهذه السابعة.

و أمّا الثامنة فقول الله (عزّ و جلّ): «وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى» فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا فصل أيضاً بين الآل و الأمة لانّ الله (عز وجل) جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك و رضي لهم ما رضي لنفسه، و اصطفا هم فيه فَبَدَا بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كلّ ماكان من الفيء و الغنيمة و غير ذلك مما رضيه (عزّ و جلّ) لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق: «وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى»[1] فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي «لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ».

و أمّا قوله (عزّ و جلّ): وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ فان اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم و لم يكن له فيها نصيب و كذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المَغْنَم و لايحلّ له أخذه و سهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغني و الفقير منهم لأنّه لا أحد أغنى من الله (عزّ و جلّ) و لا من رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل لنفسه منها سهماً و لرسوله سهماً فما رضيه لنفسه و لنبيّه صلى الله عليه وآله رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه (جلّ جلاله) ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وكذلك في الطاعة قال: «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية:

---

١. الأنفال، الآية٤١.

«إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء. (فتبارك الله و تعالى) ماأعظم نعمته على أهل هذا البيت.

فلمّا جاءت قصة الصدقة نزه نفسه و نَزَّهَ رسوله و نَزَّهَ أهل بيته فقال: «إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ»[1] فهل تجد في شيء من ذلك أنّه (عزّ و جلّ) سَمّى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنّه لما نَزَّهَ نفسه عن الصدقة ونَزَّهَ رسوله نَزَّهَ أهل بيته لا بل حرّم عليهم لأنّ الصدقة محرمة على محمد وآله و هي أوساخ أيدي الناس لاتحلّ لهم، لأنّهم طهروا من كلّ دنس و وسخ فلمّا طهّرهم الله (عزّ و جلّ) و اصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه و كره لهم ما كره لنفسه (عزّ و جلّ) فهذه الثامنة.

و أمّا التاسعة، فنحن أهل الذكر الذين قال الله (عزّو جلّ): «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»[2] فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لاتعلمون.

فقالت العلماء: إنّما عنى (الله) بذلك اليهود و النصارى فقال أبوالحسن: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟ اذا يدعونا إلى دينهم ويقولون إنّه أفضل من دين الاسلام.

فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ماقالوا يا أباالحسن؟ فقال عليه السلام: نعم الذكر رسول الله و نحن أهله و ذلك بين في كتاب الله (عزّ و جلّ) حيث يقول في سورة الطلاق: «فَاتَّقُوا اللهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّناتٍ»[3] فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله فهذه التاسعة.

و أمّا العاشرة، فقول الله (عزّ و جلّ) في آية التحريم: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ ...»[4] فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني و ماتناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حياً؟ قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟ قالوا: نعم

قال: ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله و لستم من آله و لو كنتم من أهله لحرم عليه بناتكم

---

١. التوبة، الآية ٦٠.

٢. النحل، الآية ٤٣.

٣. الطلاق، الآيات ١٠ و ١١.

٤. النساء، الآية ٢٣.

كما حرم عليه بناتي لأنا من أهله و أنتم من أمته، فهذا فرق بين الأهل و الأمة لأنّ الأهل منه و الأمة إذا لم تكن من الأهل ليست منه، فهذا العاشرة.

و أمّا الحادي عشر، فقول الله (عزّ و جلّ) في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون: «وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ ...»[1] فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه و لم يُضِفْه إليه بدينه، و كذلك خُصِّصْنا نحن إذ كنا من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه و عمّمنا الناس بالدين فهذا فرق مابين الأهل و الأمّة فهذه الحادي عشر.

و أمّا الثاني عشر، فقوله (عزّ وجلّ): «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها». فَخَصَّنا الله (عزّ و جلّ) بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصلاة ثم خصّنا من دون الأمّة فكان رسول الله ﷺ يجيء إلى باب علي و فاطمه عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول: الصلاة رحمكم الله و ما أكرم الله (عزّ و جلّ) أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته.

فقال المأمون و العلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً، فلمّا نجدا الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم.[2]

أقول: و للحديث سند آخر ذكره النجاشي في رجاله أي فهرسته، ذكره في ترجمة الرّيان بن الصلت: ذكر انّ له كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام في الفرق بين الآل و الأمّة: قال أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله رحمه الله: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر عن الريان ابن الصلت به و قال رأيت في نسخة أخرى: الريان بن شبيب.[3]

أقول: السند عندي معتبر حتى على النسخة الأخرى، فإنّ الرّيان بن شبيب ثقة. نعم ابن شاذويه في السند الأول مهمل و لكن جعفر بن محمد بن مسرور في عرضه و هو ثقة.

لكن الكلام في انّ هذه المذاكرة الطويلة في مجلس واحد كيف قدر الريّان على كتابته وهذه المشكلة مطرّدة في جميع الروايات الطويلة كما أشرنا إليها سابقاً أيضاً. نعم هي في خصوص هذه الرواية هيّنة، لأنّ معظم محتواها مستدلّ عليها و إن لم يقلها الإمام عليه السلام.

[٣/١٠٤٩] روضة الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن

---

١. الغافر، الآية ٢٨.

٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٢٠ ـ ٢٣٣؛ أمالي الصدوق، ص٥٢٢ ـ ٥٣٣ و عيون الاخبار، ج١، ص٢٢٨ ـ ٢٤٠.

٣. معجم رجال الحديث، ج٨، ص٢١٧ (الطبعة الخامسة).

عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كانت إمراة من الأنصار تَوَدَّنا أهل البيت و تُكْثِر التعاهد لنا و انّ عمربن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا فقال لها: اين تذهبين يا عجوز الانصار؟ فقالت: اذهب إلى آل محمد أسَلِّم عليهم و أجدّد بهم عهداً أقْضِي حقهم، فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حق عليك و لا علينا انّما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فأمّا اليوم فليس لهم حق فانصرفي، فانصرفت حتى أتت أمّ سلمة، فقالت لها أمّ سلمة: ماذا ابْطَأ بِكِ عنّا؟ فقالت: إنّي لقيت عمربن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر و ما قال لها عمر، فقالت لها أمّ سلمة... لايزال حق آل محمد صلى الله عليه و آله واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة.[1]

٣٦. نفي الغلو في حق الأئمة عليهم السلام

[١/١٠٥٠] رجال الكشي: عن محمدبن قولويه عن سعد عن محمدبن عيسى عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطيارة[2] يحدث أباالحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان إنّه قال: كنت في بعض الليالي و أنا في الطواف، فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس! انّي أنا الله لاإله إلّا أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكري فرفعت رأسي فإذا ج. فغضب أبوالحسن غضباً لم يملك نفسه، ثم قال: اخرج عنّي لعنك الله و لعن من حدّثك و لعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك (إلى) قعر جهنّم، أشهد ما ناداه إلّا شيطان، أما إنّ يونس مع أبي الخطاب في أشدّ العذاب مقرونان، و أصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون و آل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام فقال يونس: فقام الرجل عن عنده فما بلغ الباب إلّا عشر خطاً حتى صُرِع مغشياً عليه قد قاءَ رجيعه و حُمِل ميّتاً.

فقال أبوالحسن عليه السلام: آتاه ملك بيده عمود، فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتى قاء رجيعه، و عجّل الله بروحه إلى الهاوية و ألحقه بصاحبه الذي حدثّه يونس بن ظبيان و رأى الشيطان الذي كان يتراءى له.[3]

أقول: قدّس المجلسي رحمه الله حرف الجيم المذكور في الرواية بجبرئيل عليه السلام و عن الطبعة الأولى من رجال الكشي: فإذا ح أبوالحسن، أي فإذا حينئذٍ أبوالحسن، أي أنّ المنادي

---

١. الكافي، ج٨، ص١٥٦.

٢. أي الذين طاروا إلى الغلو كما ذكره المجلسي.

٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٦٤ و رجال الكشي، ص٣٦٤.

بالألوهية هو أبوالحسن عليه السلام نعوذ بالله منه و عن الطبعة الثانية منه: فإذا ح أي حرف الحاء المهملة مكان الجيم المعجمة.

[٢/١٠٥١] عيون اخبارالرضا: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله! ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: و ما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدعون انّ الناس لكم عبيد، فقال: «اللّٰهمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ» أنت شاهد بِأَنِّي لم أقل ذلك قط و لا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قط و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة و انّ هذه منها.

ثم أقبل عليّ فقال: يا عبدالسلام اذا كان الناس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنا فَمِمَّنْ نبيعهم؟ فقلت: يابن رسول الله صدقت، ثم قال: يا عبدالسلام أمنكر أنت لما أوجب الله (عزّ و جلّ) لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذالله بل أنا مقرّ بولايتكم.[١]

[٣/٠] رجال الكشي: عن حمدويه عن محمدبن عيسى عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن أبيه عمران قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لعن الله أباالخطّاب و لعن الله من قتل معه و لعن الله من بقي منهم و لعن الله من دخل قلبه رحمة لهم.[٢]

[٤/٠] و عنه عن أيوب بن نوح عن حنّان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام و مُيَسِّرُ عنده و نحن في سنة ثمان وثلاثين ومائة، فقال له مُيَسِّرُ بياع الزُّطِّي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم و فنيت آجالهم. قال: و من هم؟ قلت: أبوالخطاب و أصحابه، و كان متكئاً فجلس، فرفع أصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و أشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك، و أنه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب غدواً و عشياً، ثم قال: أما و الله إني لأَنْفَسُ على أجساد أصْلِيَت [اصيبت] معه النار.[٣]

[٥/٠] و عن محمدبن قولويه عن سعد عن ابن يزيد و محمدبن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لعن الله عبدالله بن سبا إنه إدّعى الربوبية في أميرالمؤمنين و كان و الله أميرالمؤمنين عليه السلام عبداً

---

١. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٦٨ و عيون اخبارالرضا، ج٢، ص١٨٣ـ ١٨٤.

٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٧٩ و ٢٨٠ و رجال الكشي، ص٢٩٥.

٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٨٠ و رجال الكشي، ص٢٩٦.

لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، و إنّ قوماً يقولون فينا ما لانقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم.[١]

[٦/٠] و بهذا الاسناد عن ابن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير و ابن‌عيسى عن أبيه و الحسن‌بن‌سعيد عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام‌بن‌سالم عن الثمالي قال: قال علي‌بن‌الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبدالله‌بن‌سبأ فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً، ماله لعنه الله كان علي عليه السلام و الله عبداً لله صالحا أخو رسول الله صلى الله عليه و آله ما نال الكرامة من الله إلّا بطاعته لله و لرسوله، مانال رسول الله صلى الله عليه و آله الكرامة من الله إلّابطاعته لله.[٢]

[٧/١٠٥٢] و عن حمدويه عن ابن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير عن ابن‌المغيرة قال: كنت عند أبي‌الحسن عليه السلام أنا و يحيى‌بن‌عبدالله بن‌الحسين (الحسن) فقال يحيى: جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب؟ فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت في جسدي شعرة و لا في رأسي إلّا قامت، قال: ثم قال: لا و الله ما هي إلّا رواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله.[٣]

أقول: اعتبار الرواية مبني على انّ ابن‌المغيرة هو عبدالله الثقة.

[٨/١٠٥٣] و عنه و عن إبراهيم قالا: حدّثنا العبيدي عن ابن‌أبي‌عمير عن هشام‌بن‌سالم عن أبي‌عبدالله عليه السلام و ذكر الغلاة وقال: إنّ فيهم من يكذب حتى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه.[٤]

[٩/٠] و عن حمدويه عن يعقوب‌بن‌يزيد عن ابن‌أبي‌عمير عن علي‌بن‌يقطين عن المدائني (أي مرازم‌بن‌حكيم) عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال: يا مرازم من بشار؟ قلت: بياع الشعير. قال: لعن الله بشاراً، قال: ثم قال لي: يا مرازم قل لهم: ويلكم توبوا إلى الله فانّكم كافرون مشركون.[٥]

[١٠/٠] و عن حمدويه و إبراهيم إبني نصير عن محمدبن‌عيسى عن صفوان عن مرازم

---

١. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٨٦ و رجال الكشي، ص١٠٧.
٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٨٦ و رجال الكشي، ص١٠٨.
٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٩٣ و رجال الكشي، ص٢٩٨.
٤. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٩٦ و رجال الكشي، ص٢٩٧.
٥. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٣٠٤ و رجال الكشي، ص٣٩٨.

قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: تعرف مبشر (بشير)؟ يتوهم الاسم. قال: الشعيري، فقلت: بشار؟

فقال: بشار، قلت: نعم جار لي. قال: إنّ اليهود قالوا ما قالوا و وحدو الله، و انّ النصارى قالوا ما قالوا و وحدوا الله و أنّ بشاراً قال قولًا عظيماً، فإذا قدمت الكوفة قل له: يقول لك جعفر يا كافر يا فاسق يا مشرك، أنا بريء منك... الرواية.[1]

أقول: البشار و من تبعه من الغلاة و لهم مقالة خبيثة خرافية إلحادية لاينبغي ذكرها في الكتاب و قد انقرضت بحمدالله (تعالى). و أمّا نسبة التوحيد إلى النصارى فلعلها بالنسبة إلى الغلاة. و المراد توحيدهم في العبادة فلاحظ.

[١١/١٠٥٤] و عن محمدبن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار القميّ عن سعدبن عبدالله عن إبراهيم بن مهزيار و محمدبن عيسى بن عبيد عن علي بن مهزيار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول و قد ذكر عنده أبوالخطاب: لعن الله أباالخطاب و لعن أصحابه و لعن الشاكين في لعنه و لعن من وقف في ذلك و شكّ فيه.

ثم قال: هذا أبوالغمر و جعفربن واقد و هاشم بن أبي هاشم استأكلوا بِنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعى إليه أبوالخطاب (لعنه الله) و لعنهم معه و لعن من قَبِلَ ذلك منهم، يا عَلِيّ لاتَتَحَرَّجَنَّ من لعنهم، لعنهم الله فانّ الله قد لعنهم، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يَأْجِمْ أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله.[2]

أقول: في بعض النسخ: من تأثّم وقيل: من تأخّم. و تقدم في كتاب الرجال ما يدل على الباب. (ياجمه/يكرهه)، تقدم في كتاب الرواة أسماء جملة من الغلاة (لعنهم الله).

[١٢/١٠٥٥] و عن حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه الصلاة والسلام): إنّهم يقولون، قال: و ما يقولون؟ قلت: يقولون: تعلم (يعلم- أي الإمام) قطر المطر و عدد النجوم و ورق الشجر و وزن ما في البحر و عدد التراب، فرفع يده إلى السماء و قال: سبحان الله، سبحان الله، (سبحان الله) لا و الله ما يعلم هذا إلّا الله.[3]

[١٣/١٠٥٦] و عن الحسين بن الحسن بن بندار و محمدبن قولويه معاً عن سعدبن عبدالله

---

١. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٣٠٤ و رجال الكشي، ص٣٩٩.

٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٣١٩ و رجال الكشي، ص٥٢٩.

٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٩٤ و رجال الكشي، ص٣٩٩.

عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله بنان التّبان (البيان) و انّ بناناً (لعنه الله) كان يكذب على أبي عليه السلام أشهد أنّ أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحا.[١]

[١٤/١٠٥٧] و عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام يا أبامحمد: إبرأ ممّن يزعم أنا أرباب. قلت: بريء الله منه فقال: إبرأ ممّن يزعم أنّا أنبياء قلت: بريء الله عنه.[٢]

أقول: اعتبار الرواية مبني على انّ جعفر بن عثمان هو الرواسي.

[١٥/١٠٥٨] الخصال: في حديث الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم و الغلوّ فينا، قولوا إنّا عبيد مربوبون. و قولوا في فضلنا ما شئتم.[٣]

أقول: أي ما شئتم مناسباً لحال العبيد المربوبين مما صحّ عنهم عليهم السلام. إذ القول من عند أَنْفس الناس يؤدي إلى الكذب و الغلو فتأمل جيداً.

[١٦/١٠٥٩] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى قوم أميرَالمؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربنا، فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة و أوقد فيها ناراً وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى (حفيرة أخرى إلى جانبها) و أفضى بينهما فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة و أوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا.[٤]

٣٧. جملة من فضائل أُخرى

[١/١٠٦٠] عيون الاخبار: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة.[٥]

[٢/١٠٦١] التوحيد و معاني الاخبار: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن

---

١. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٩٦ و ٢٩٧ و رجال الكشي، ص٣٠١.
٢. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٩٧ و رجال الكشي، ص٢٩٨.
٣. بحارالأنوار، ج٢٥، ص٢٧٠ و الخصال، ج٢، ص٦١٤.
٤. بحارالأنوار، ج٤٠، ص٣٠٠ و الكافي، ج٧، ص٢٥٧.
٥. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٣١ و عيون الاخبار، ج١، ص٧.

سعيد عن فضالة عن أبان عن محمدبن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: انّ لله (عزّ و جلّ) خلقاً خلقهم من نوره و رحمته لرحمته فهم (انهم) عين الله الناظرة و أذُنُه السامعة و لسانه الناطق في خلقه بإذنه و أمناؤه على ما أنزل من عُذْرٍ أو نُذْرٍ أو حجة فبهم يمحو الله السّيئات و بهم يدفع الضيم و بهم ينزل الرحمة و بهم يحيي ميتاً و يميت حيّاً و بهم يبتلي خلقه و بهم يقضي في خلقه قضيةً. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.[١]

[٣/١٠٦٢] علل الشرائع: عن ابن المتوكّل عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن حمادبن عثمان عن عبيدبن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عند زيادبن عبدالله و جماعة من أهل بيتي فقال: يا بَنِي علي و فاطمة مافضلكم على الناس؟ فسكتوا فقلت: إنّ من فضلنا على الناس أنّا لانحب أن نكون أحداً سوانا و ليس أحد من الناس لايحب أن يكون منّا إلّا أشرك ثم قال: أَرُووا هذا الحديث.[٢]

أقول: يحمل الشرك على المعنى المناسب للمقام.

[٤/١٠٦٣] الكافي: أحمدبن محمد و محمدبن يحيي عن محمدبن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسن عليه السلام قال: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كلّ واحد منهما ألف ألف مصراع و فيها سبعون ألف ألف لغة يكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها و أنا أعرف جميع اللغات و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجةٌ غيري وغير الحسين أخي.[٣]

أقول: الأظهر انّ محمدبن الحسن في السند هو الصفار فانّ هذا السند [يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عميير عن رجاله] موجود في بصائر الدرجات و بين متن الكافي و البصائر تفاوت يسير.

و جهالة رجال ابن أبي عمير لاتضر باعتبار الرواية لحصول الوثوق بعدم كذب جميعهم، تأمل.

و أمّا المتن، فسواء أريد بالمدينتين بلدان في شرق كرة الأرض و غربها أو كرتان بمشرق كرة الأرض و غربها فغيرقابل التصديق حسب العلوم التجريبية.

و إن أريد بالمشرق و المغرب، مشرق النظام الشمسي و مغربها فهو محتمل لكن عدد

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٤٠؛ التوحيد، ص١٦٧ و معاني الاخبار، ص١٦.

٢. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٤١ و علل الشرائع، ج٢، ص٥٨٣.

٣. الكافي، ج١، ص٤٦٢.

اللغات و عدد المصراع بعيد جداً، بل ربما يطمئن الإنسان بعدم هذا التعداد من اللغات في أي كرة كانت، فالرواية رغم اعتبار سندها لابدان ترجع إلى قائلها، إذ من المحتمل وقوع الاشتباه في الأرقام حتى في توصيف السور بالحديد من الرواة، فانّ مادة الحديد قليلة في كثير من الكرات كما قال بعض الباحثين اليوم، على ان الكرات لم يذكر لها سور من حديد أو حجر أو مادة أخرى. والله العالم.

[٥/١٠٦٤] امالي الصدوق و عيون الاخبار: عن الطالقاني عن ابن‌عقدة عن علّي ابن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة[١]. وفي النسخة المطبوعة من العيون، «في الارض» مكان «في الآخرة».

[٦/٠] علل الشرائع: عن حمزة بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بِطّيخَةً ليأكلها فوجدها مُرَّةً فرمى بها وقال: بُعْداً و سُحْقاً. فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذه البطيخة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله أخذ عقد مودتنا على كلّ حيوان و نَبْتٍ فما قَبِلَ الميثاق كان عَذْباً طيّباً و ما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زُعاقاً.[٢]

أقول: المنذر بن محمد هو حفيد المنذر و لايبعد ان الحسين بن محمد هو الأزدي الثقة و العقل يقصر عن درك أمثال المتن. فنرجعه إلى قائله.

[٧/١٠٦٦] عيون الاخبار: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! انّ الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعتك و محبي شيعتك و محبي محبي شيعتك، فابشر فإنك الانزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم.[٣]

أقول: والله العالم في بعض مضمونه. نعم حب الشيعي لأجل تشيّعه لآل محمد صلى الله عليه وآله وكذا حب محب الشيعي لاجل حب التشيع لآل محمد صلى الله عليه وآله مستأهل بمغفرة الله (تعالى).

[٨/١٠٦٧] معاني الاخبار: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جدّه عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام: من كان يحبّنا و هو في موضع لايشينه فهو من خالص الله (تبارك و تعالى). قلت: جعلت فداك و ما الموضع الذي لايَشِيْنُه؟ قال: لايرمى في مولده[٤]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٦٢؛ امالي الصدوق، ص٥٥٨ و معاني الاخبار، ج٢، ص٥٧.

٢. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٨٠ و علل الشرائع، ج٢، ص٤٦٤.

٣. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٧٩ و عيون الاخبار، ج٢، ص٤٧.

٤. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٨٧ و معاني الاخبار، ص١٦٦.

توضيح السند: سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن رأشد عن عبدالله بن بكير.

[٩/١٠٦٨] معاني الاخبار: ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن الأزدي عن سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام انّ لولد الزنا علامات: أحدها: بغضنا أهل البيت و ثانيها: أن يَحِنَّ إلى الحرام الذي خُلق منه (علق منه- خ) و ثالثها: الاستخفاف بالدين و رابعها: سوء المحضر للناس، و لايُسِيء محضر إخوانه الأمن وُلِدَ على غير فراش أبيه أو مَنْ حملت به أمّه في حيضها.[١]

[١٠/١٠٦٩] الخصال: حديث الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام أحمدوا الله على ما اختصّكم به من باديء النعم أعني طيب الولادة.[٢]

٣٨. انّ الأئمة في الشجاعة و العلم سواء

[١/١٠٧٠] الكافي: عن علي بن محمد بن عبدالله عن أبيه[٣] عن محمد بن عيسى عن داؤد النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: نحن في العلم و الشجاعة سواء و في العطايا (العطاء- خ) على قدر ما نؤمر.[٤]

متن الحديث بحاجة إلى توجيه، فانّ جملة من الأحاديث الواردة في علومهم تنافيه بل لايبعد أشجعية أميرالمؤمنين عليه السلام من غيره. بل هو أفضلهم والجملة الأخيرة أيضاً فيها كلام.

٣٩. حق الرّعيّة على الإمام

[١/١٠٧١] معاني الاخبار: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: صعد النبي صلى الله عليه و آله المنبر فقال: من ترك ديناً أوضياعاً فعليّ و إليّ و من ترك مالاً فلورثته، فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمّهاتهم و صار أولى بهم منهم بأنفسهم و كذلك أميرالمؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه و آله.[٥]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٥٢ و معاني الاخبار، ص٤٠٠.

٢. بحارالأنوار، ج٢٧، ص١٤٨ و الخصال، ج٢، ص٦٢٥.

٣. وهو محمد بن ابي القاسم عبدالله (عبدالله) ويقال محمد بن بندار الثقة.

٤. الكافي، ج١، ص٢٧٥.

٥. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٤٢ و معاني الاخبار، ج٥٢.

الحديث طويل قطعه في بحارالأنوار.

أقول: الظاهر انّ أحمد الهمداني هو ابن‌عقدة الموثق و الضياع، العيال، هو بالفتح مصدر و بالكسر جمع ضائع، و ربما يقع التنافي بينه و بين ما دل على ان النبي صلى الله عليه وآله ترك الصلاة على من توفى و عليه دين. و أجيب عنه بأنه كان في الابتداء و عدم وجود الغنائم و أمّا بعد التوسع في بيت‌المال فجعله عليه كما أجاب بعين هذا بعض أهل السنة في حواشي بعض صحاحهم. و على كلّ مجرد جعل ذلك عليه صلى الله عليه وآله لايوجب أولويته من الأنفس و الآباء و الأمهات فالتعليل غيرواضح على انّ الأئمة عليهم السلام لم يدفعوا دَيْنَ الأموات، بل لهم تركة الأموات التي لا وارث لهم. فأولوية النبي صلى الله عليه وآله و الأوصياء ترجع إلى جهات معنوية مهمة أخرى دون الأموال، فانّ إعطاء المال لايوجب تلك الأولوية عقلاً و عرفاً و شرعاً. و لعله قد سقط من الحديث شيء.

ثم انه لايحضرني عاجلًا نصّاً معتبراً دلّ على أداء النّبي صلى الله عليه وآله دين خمسة من المسلمين! فكيف يستقيم الأولوية المذكورة بالنسبة إلى جميع أمته في عصره صلى الله عليه وآله فضلاً عن أمته الممدودين إلى يوم‌القيامة؟!

٤٠. المتفرقة

[١/١٠٧٢] الكافي: علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن حمادبن‌عيسى عن حريز عن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اعرف إمامك فإنك اذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر.[١]

[٢/١٠٧٣] الكافي: (عن محمدبن‌يحيى عن ابن‌عيسى عن محمدبن‌خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر- معلق) عن يحيى الحلبي عن إبن‌خارجة عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله (عزّ و جلّ) أعفى نبيكم أن يلقى من أمته ما لقيت الأنبياء من أممهم جعل ذلك علينا.[٢].

أقول: لعلّ المراد الأنبياء الذين إشتدّ أذاهم من أممهم، و أمّا حديث: ما أُوْذِيَ نبي مثل ما أُوْذِيتُ، فلم‌يثبت و الله العالم.

[٣/١٠٧٤] روضة الكافي: عن علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن حمادبن‌عيسى عن رِبْعيّ

---

١. الكافي، ج١، ص٣٧١. الامر المذكور- ظاهراً- هو ظهور المهدي عليه السلام.

٢. الكافي، ج٨، ص٢٥٢.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: و الله لايحبّنا من العرب و العجم إلّا أهل البيوتات و الشرف و المعدن و لايبغضنا من هؤلاء و هؤلاء الأكل دَنَسٍ مُلْصَقٍ.[١]

أقول: المعدن: مركز كلّ شيء... معادن العرب أصولها، و الملصق بتشديد الصاد (و يخفف) الدعي المتهم في نسبه و الرواية بعد محتاجة إلى بيان و توجيه. و يمكن حملها على القضية الخارجية دون الحقيقية.

٤١. ليس شيء من الحق في يد الناس إلّا ماخرج من عند الأئمة عليهم السلام

[١/١٠٧٥] الكافي: عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق و لا صواب و لا أحد من الناس يقضي بقضاء حقٍ إلّا ما خرج منّا أهل البيت و إذا تشعّبت بهم الأمور كان الخطأ منهم و الصواب من علي عليه السلام.[٢]

و رواه المفيد في مجالسه بسند معتبر و فيه: و لا أحد من الناس يقضي بحق وعدل إلّا و مفتاح ذلك القضاء و بابه و أَوَّلُه و سننه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطاء من قِبَلِهم إذا أخطئوا.[٣]

أقول: لعل المراد بأهل البيت مايشمل النبي الخاتم صلى الله عليه و آله أيضاً أو ان ماقاله الرسول صلى الله عليه و آله لأصحابه فهو مما ألقاه إلى علي عليه السلام بنحو أكمل و أشمل فانّه باب مدينة علم النبي صلى الله عليه و آله أو المراد غير ماوصل إلى الناس من النبي صلى الله عليه و آله بلازيادة و نقصان و لعلّه قليل.

[٢/١٠٧٦] و عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن ثعلبة بن ميمون عن أبي مريم قال: قال أبوجعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة: شرّقا و غرّبا فلاتجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.[٤]

سقط (أحمد بن محمد) عن السند في بحارالأنوار.

[٣/١٠٧٧] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلّى بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي (الرواية

---

١. الكافي، ج٨، ص٣١٦.

٢. نفس المصدر، ج١، ص ٣٩٩.

٣. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٥٧ و امالي المفيد، ص٩٦.

٤. بحارالأنوار، ج٤٦، ص٣٣٥ و الكافي، ج١، ص٣٩٩

مضمرة) إنّ الحكم بن عتيبة ممن قال الله: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» فَلْيُشَرِّقِ الْحَكَمُ وَ لْيُغَرِّبْ اما والله لايصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.[١]

[٤/١٠٧٨] عيون الاخبار: بالأسانيد الثلاثة [التي لايبعد الاعتماد عليها] عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلّا و عندنا فيه علم.[٢]

أقول: هذا ظاهر أو محمول على نحو الموجبة الجزئية. ومع ذلك أقول: والله العالم.

[٥/١٠٧٩] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن مثنى عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلاتسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به» قال: انه ليس أحد، عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلّا من هاهنا و أشار بيده إلى بيته.[٣]

أقول: مثنى على ما يظهر من معجم الرجال إمّا ابن عبد السلام أو ابن الوليد و كلاهما حسن. فافهم.

٤٢. ذم بني عباس

[١/١٠٨٠] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وُلْدُ المِرداس مَنْ تقرب منهم أَكْفَرُوه و من تباعد منهم أَفْقَرُوهْ و من ناواهم قتلوه و من تحصّن منهم أنزلوه و من هرب منهم أدركوه حتى تنقضي دولتهم.[٤]

أقول: قيل المراد بالمرداس هو العباس، فالمراد بنو العباس لم يذكر اسمهم للتقية و الضمائر في الأفعال الواقعة مقام الجزاء راجع إلى بني العباس و الرواية بيان لسوء معاملتهم مع الناس.

---

١. الكافي، ج١، ص٣٩٩.

٢. بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٩ و عيون الاخبار، ج٢، ص٣٢.

٣. بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٩ و الكافي، ج١، ص٣٩٩.

٤. الكافي، ج٨، ص٣٤١.

٤٣. جزاء الناصب

[١/١٠٨١] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن أحمدبن محمد عن عليبن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، اتَّقِ عليك، فإن قدرت أن تَقْلِبَ عليه حائطاً أو تُغْرِقَه في ماء لكي لايُشْهَدَ به عليك فافعل. قلت: فما ترى في ماله؟ قال: تَوِّهْ ما قدرت عليه.[١]

[٢/١٠٨٢] ثواب الأعمال و علل الشرائع: و عنه عن أحمدبن إدريس عن الأشعري عن عليبن الحكم عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما ترى في رجل سَبَّابة لعلي؟ قال: هو و الله حلال الدم، لو لايَغُمّ به بريئا. قلت: أي شيء يَغُمُّ به بريئاً؟ قال: يقتل مؤمن بكافر.[٢]

[٣/١٠٨٣] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم و على المعين عليهم و على من تسبَّبهم.

«أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».[٣]

و يأتي ما يتعلق بالباب في كتاب الطهارة في أبواب النجاسات.

٤٤. علوم الأئمة عليهم السلام

[١/١٠٨٤] الكافي: عن العدة عن أحمدبن محمد عن الحسينبن سعيد عن النضربن سويد عن أيوببن الحر وعمرانبن علي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام: نحن الراسخون في العلم و نحن نعلم تأويله.[٤]

[٢/١٠٨٥] الكافي: و عن علي عن أبيه و... عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن

---

١. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٣١ و علل الشرائع، ج٢، ص٦٠١.

٢. بحارالأنوار، ج ٢٧، ص٢٣٢؛ علل الشرائع، ج٢، ص٦٠١ و ثواب الاعمال، ص٢١١.

٣. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٢٢.

٤. الكافي، ج١، ص٢١٣.

بريدبن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ». قال: إيانّا عني و علي أوّلنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.[١]

[٣/١٠٨٦] و عنه عن أبيه قال: إستاذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فإذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام و له عشر سنين.[٢]

أقول: طرح هذا المقدار من الأسألة و جوابها في مجلس واحد بعيد جداً أو غيرممكن عادتاً و قد يوجه بوجوه لكننا نتوقف في قبول هذا الادعاء من إبراهيم بن هاشم والد علي (رحمهما الله تعالى) و إن شئت فقل انّ في ردّ هذه المبالغات تعظيماً للعقل و إبراءاً للمذهب من الاهانة به. و أقرب المحامل للمتن زيادة كلمة (ألف) من بعض النسّاخ.

[٤/١٠٨٧] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة و كسر الأُخرى بنصفين فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا علي! أمّا الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة، ليس لك فيها شيء و أمّا الأُخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه.[٣]

[٥/١٠٨٨] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن بريدبن معاوية عن محمدبن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ علياً كان عالما و العلم يتوارث و لن يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم علمه أو ماشاءالله.[٤]

[٦/١٠٨٩] و علي بن إبراهيم عن أبيه عن حمادبن عيسى عن حريز عن زرارة و الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع و العلم يتوارث و كان علي عليه السلام عالم هذه الأمّة و أنّه لم يهلك منّا عالم قط إلّا خَلَفَه من أهله من علم مثل علمه أو ما شاءالله.[٥]

---

١. الكافي، ج١، ص٢٢٩.
٢. نفس المصدر، ص٤٩٦.
٣. نفس المصدر، ص٢٦٣.
٤. نفس المصدر، ص٢٢١.
٥. نفس المصدر، ص٢٢٢.

[٧/١٠٩٠] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن البرقي عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالحميد الطائي عن محمدبن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ العلم يتوارث و لايموت عالم إلّا و ترك من يعلم مثل علمه أو ماشاءالله.[١]

[٨/١٠٩١] و عنه عن أحمد عن الحسين عن فضالة عن عمربن أبان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع و ما مات عالم فذهب علمه.[٢]

[٩/١٠٩٢] و عن علي عن محمدبن عيسى عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع و ما مات عالم إلّا و قد وَرَّثَ علمه انّ الأرض لاتبقى بغير عالم.[٣]

و رواه الصدوق في اكمال الدين عن أبيه و عن ابن الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن محمدبن عيسى اليقطيني عن يونس.[٤]

[١٠/١٠٩٣] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالعزيزبن المهتدي عن عبدالله بن جندب انّه كتب إليه الرضا عليه السلام: أمّا بعد، فانّ محمداً صلى الله عليه و آله كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض صلى الله عليه و آله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناءالله في أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الإسلام و إنّا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق و انّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم أخذالله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرُنا نحن النجباء النُّجَاةُ و نحن إفْراطُ الأنبياء و نحن أبناء الأوصياء و نحن المخصوصون في كتاب الله (عزّ و جلّ) و نحن أولى الناس بكتاب الله و نحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: «شَرَعَ لَكُمْ» (يا آل محمد) «مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً» (قد وصانا بما وصي به نوحا) «وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ» (يا محمد) «وَما وَصَّيْنا بِهِ إبراهيم وَمُوسى وَعِيسى» فقد علمنا و بلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم و نحن ورثة أولي العزم من الرسل «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» يا آل محمد «وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وكونوا على جماعة «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» مَنْ أشرك بولاية علي

---

١. الكافي، ج١، ص٢٢٢. لم نفهم معنى: ماشاءالله في هذه الروايات، فإن أريد انّ الوارث أقلّ علماً من المورث فهو ينافي ما دلّ على انّ العلم لم يرفع من الأرض من لدن آدم و إن أريد مثل علم السابق فهو منصوص بعنوانه و إن أريد الأكثر من علم السابق فهو ممتنع فانّ المورث لايورّث أكثر مما عنده. فتأمل والله العالم.

٢. الكافي، ج١، ص٢٢٢.

٣. نفس المصدر، ص٢٢٣.

٤. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٧٤ و كمال الدين، ج١، ص٢٢٤.

«ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» (من ولاية علي) انّ الله يا محمد «يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام.[١]

أقول: المراد ملّة الإسلام الكاملة، جمعاً بين الأحاديث كما يأتي.

[١١/١٠٩٤] و عن أحمدبن‌ادريس عن محمدبن‌عبدالجبار عن صفوان‌بن‌يحيى عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام و عنده أبوبصير فقال أبوعبدالله عليه السلام: انّ داؤد ورث علم الأنبياء و انّ سليمان ورث داؤد و انّ محمداً صلى الله عليه و آله ورث سليمان و أنا ورثنا محمداً صلى الله عليه و آله و أن عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى عليهما السلام. فقال أبوبصير: انّ هذا لهو العلم. فقال: يا أبامحمد ليس هذا هو العلم انّما العلم ما يَحْدُثُ بالليل و النهار يوماً بيوم و ساعة بساعة.[٢]

أقول: لم‌أفهم وجهاً لذكر داؤد و سليمان و الابتداء بهما، و من الطبيعي حسن ذكر عيسى‌بن‌مريم و انّه ورث علم الأنبياء و نبينا الخاتم ورث علومهم منه على أن النبي الأكرم صلى الله عليه و آله لم‌يرث سليمان علمه ابتداً بدون واسطة الأنبياء عليهم السلام.

[١٢/١٠٩٥] و عن محمدبن‌يحيى عن أحمدبن‌محمد عن الحسين‌بن‌سعيد عن النضربن‌سويد عن عبدالله‌بن‌سنان عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله (عزّ و جلّ): «وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ» ما الذكر و ما الزبور؟ قال: الذكر عندالله، والزبور، الذي أنزل على داؤد عليه السلام وكلّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم و نحن هم.[٣]

٤٥. الجامعة و سائر الكتب عندهم مع إلهامهم عليهم السلام

[١/٠] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن‌محمد عن عبدالله (بن) الحجال عن أحمدبن‌عمر الحلبي عن أبي‌بصير قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك انّي أسألك عن مسألة ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبوعبدالله ستراً بينه و بين بيت آخر فاطّلع فيه ثم قال: يا أبامحمد! سل عمّا بدالك قال: قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدثون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله علّم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبامحمد! علّم رسول الله صلى الله عليه و آله علياً ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب، قال:

---

١. الكافي، ج١، ص٢٢٣ و ٢٢٤.

٢. نفس المصدر، ص٢٢٥.

٣. نفس المصدر، ص٢٢٥ و ٢٢٦. و لعلّ الذكر عندالله، هو اللوح المحفوظ.

قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنّه لعلم و ما هو بذاك! قال: ثم قال: يا أبامحمد و انّ عندنا الجامعة و مايدريهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك ما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ و املائه من فَلْقِ فيه و خطّ علي بيمينه فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش و ضرب بيده إلَيَّ و قال: تَأذَنُ لي يا أبامحمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ماشئت. قال: فغمزني بيده و قال: حتى أرش هذا، كأنّه مغضب قال: قلت: هذا والله العلم.[1]

قال: إنّه لعلم و ليس بذاك! ثم سكت ساعة ثم قال: و إنّ عندنا الجفر و ما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت و ما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيّين و الوصيّين و علم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال: قلت: انّ هذا هو العلم. قال: انّه لعلم ليس بذاك!

ثم سكت ساعة ثم قال: و ان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام و ما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال: قلت و ما مصحف فاطمه عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. قال: قلت: هذا والله العلم. قال: انه لعلم و ما هو بذاك.! ثم سكت ساعة، ثم قال: إنّ عندنا علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم. قال: إنّه لعلم و ليس بذلك! قال قلت: جعلت فداك فأيّ شيء العلم؟ قال: مايحدث بالليل و النهار الأمر بعد الأمر و الشّيء بعد الشّيء إلى يوم القيامة.[2]

و رواه الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير بأدنى تفاوت.[3]

أقول: ان كان أحمد بن عمر الحلبي حفيد أبي شعبة فهو ثقة بتوثيق النجاشي، و إلّا فهو مجهول و ممّا يصعب ما في هذه الرواية كون المصحف المذكور أكبر من القرآن بثلاث مرات فكيف تيسرت كتابته في شهرين مثلًا بعد وفاة النبي ﷺ لأميرالمؤمنين عليه السلام وقبل وفاتها عليها السلام؛ إذ لم ينزل الملك بعد وفات النبي ﷺ بلا فصل عادة بل مرّت أيّام اشتدّ فيه حزنها سلام الله عليها و لنفرض هذه الأيّام عشرة أيام فكانت مدة كتابته ٦٥ يوماً.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٣٨.

٢. الكافي، ج١، ص٢٣٨ ـ ٢٤٠.

٣. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٣٨.

على ان فاطمة وعلياً عليهما السلام محتاجان إلى الأكل و الشرب و النوم، وعلي عليه السلام كان مشغولاً بجمع آيات القرآن و تدوينها و ترتيبها كما هو المشهور، و فاطمة عليها السلام تشتغل بطبخ الطعام و تنظيف ثيابها و ثياب علي و ابنائهما و بغير ذلك مع فضة خادمها و لايتيسر لها التلقي في ٦٥ يوماً المطالب تبلغ كميتها ثلاثة أضعاف آيات القرآن بحيث يكتبها أميرالمؤمنين عليه السلام.

و المحتمل في علم ماكان، كتب الأنبياء السابقين عليهم السلام و بعلم مايكون و بعلم ما هو كائن هو مصحف فاطمة (سلام الله عليها). و كتابان آخران كماستمرّ بك في الأحاديث الآتية.

و الظاهر انّ كلّ ذلك بنحو الإجمال و الاختصار دون التفاصيل و إلّا لاحتاج ضبطها إلى مجلدات كثيرة فالأرجح من الأجوبة الأربعة في كلام العلامة المجلسي هو الوجه الثاني. لكن ينافيه ما يأتي قريباً.

و هنا سؤال آخر مهم، تعرّض له المجلسي و هو دلالة الأخبار الكثيرة على انّ النبي صلى الله عليه وآله يعلم علم ما كان و مايكون و جميع الشرائع و الأحكام و قد علم جميع ذلك علياً و علّم عليّ الحسن و هكذا فأيّ شيء يبقى حتى يحدث لهم بالليل و النهار؟

و أجاب عنه أولًا، بما قيل من أنّ العلم لايحصل بالسماع و قراءة الكتب فإنّ ذلك تقليد و إنّما العلم مايفيض على النفس من عند الله ساعة فساعة و إن كان هو مؤكداً لما علم سابقاً و ثانياً، بانّ المراد بالعلم الحادث، تفاصيل ما عندهم من المجملات و إن أمكن إستخراج التفاصيل مما عندهم من اصول العلم و مواده و ثالثاً، بانّ ماعلموا سابقاً محتمل للبداء و الحادث ينفي البداء. انتهى.

أقول: الشقّ الأوّل يدل عليه بعض الروايات الآتية في هذا الباب، و عرفت أنّ الأرجح الوجه الثاني سواء أمكن لهم استخراج التفاصيل ممّا عملوا إجمالًا أو لا.

و رابعاً، أنّ الحادث علم جديد بل إنّهم عليهم السلام في النشأتين سابقاً على الحياة البدني ولاحقاً بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الرّبانية الغيرالمتناهية على مدارج الكمال، إذ لاغاية لعرفانه و قربه تعالى. و قال: انه أقوى عنده و أنّه مدلول الأخبار الكثيرة.

ثم قال: و ظاهر انّهم إذا تعلّموا في بدو إمامتهم علماً لايقفون في تلك المرتبة و يحصل لهم بسبب مزيد القرب و الطاعات زوائد العلم و الحكم و الترقيات في معرفة الرّب تعالى وكيف لايحصل لهم و يحصل ذلك لسائر الخلق.

و لعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم في كلّ يوم سبعين مرة أو أكثر اذ عند عروجهم إلى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها.

أقول: العلم الحادث إن قيس بالنسبة إلى العلم بالأحكام الشرعية فلايخفى التباين بينهما لما استظهرنا من اختصاص الأوّل بالحوادث الواقعة و إن قيس بالنّسبة إلى علم ما كان و ما يكون فمقتضى الجمع بين الأخبار انّ علمهم بما كان و ما يكون جزئي لاعموم فيه فهو لاينافي العلم بالحادثات نعم عروجهم في المعارف الربانية كثيرة المراتب أو غير المتناهية ممكن لكن هذه الأخبار غيرناظرة إلى معارف المذكورة بل الظاهر اختصاصها بالحوادث اليومية التفصيلية غيرالمحتملة للبداء.

[٣/١٠٩٦] الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أباعبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علما قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج[1] فيها كلّ مايحتاج الناس إليه و ليس من قضية إلّا و هي فيها حتى أرش الخدش قال: فمصحف فاطمة؟ قال: فسكت طويلاً ثم قال: انّكم لتبحثون عما تريدون وعما لاتريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.[2]

و رواه الصفار أيضاً.

نظرة عابرة إلى الجامعة

لايخفى أنّ الجامعة المشار إليها في الحديثين السابقين، التي طولها سبعون ذراعا لايكفي لأكثر الأحكام الفرعية من كتاب الطهارة إلى آخر الديات بل حتى بدون كتاب الديات التي بيّن أميرالمؤمنين أحكامها في رسالة أخرى، و هذا أمر واضح يعرفه كلّ من يطلع على كتب الفقه و زيادة فروعه في كلّ عصر، لايقال أن الجامعة غيرمشتملة على الفروعات؛ بل على الكليات و دن سلّمنا اشتماله على الفرعيّات فهو على نحو اشتمال سي دي عليها

---

١. الأديم: الجلد. و الفالج: الجمل العظيم ذوالسنامين.

٢. الكافي، ج١، ص٢٤١ و بحارالأنوار، ج٣١، ص٢٦.

وتريها جسماً صغيراً و لكنّه يشتمل على مئات من كتب. و في مكتبة الحوزة العلمية لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله في كابول جسم صغير و لعله أصغر من الجزء الاوّل من الكافي و يسمى «هارد» مشتمل على تسعين الف كتاب، فلتكن الجامعة كذلك.

فانّه يقال: يظهر من المنقول منها في بعض الأحاديث انّ فيه الفروع و كونها على نحو سي‌دي و هارد مجرد فرض يدفعه اطلاع زرارة عليها و قرائته منها و كان خطّها غيرجيّد لزرارة، كما يأتي خبره في محله فيما بعد. بل نفس روايات الجامعة أيضاً تشهد بذلك.

فقوله عليه السلام: فيها كلّ ما يحتاج إليه و ليس من قضية إلّا و هي فيها حتى أرش الخدش كما في الحديث الثاني، وقوله عليه السلام: ففيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج الناس إليه في الحديث الأول، لابد من توجيهه كأن يقال المراد الناس الموجودون في زمان حضورهم، و المقام محتاج إلى تفصيل.

و أحسن دليل على ما قلنا في عدم كفاية ما في الجامعة من الحلال و الحرام لحاجة الفقه، ما ورد منهم من انّهم لو لايزدادون لنفد ما عندهم كما سيأتي معتبراته عن قريب. و ما ورد في التلقي عن روح القدس و العلم الحادث. و ما ورد في كتاب ظريف على ما سبق فى كتاب الدّيات.

[٣/١٠٩٧] الكافي: عن علي‌بن‌إبراهيم عن أبيه عن ابن‌أبي‌عمير عن عمربن‌أذينة عن فضيل‌بن‌يسار و بريدبن‌معاوية و زرارة إنّ عبدالملك‌بن‌أعين قال لأبي‌عبدالله عليه السلام: إنّ الزيدية و المعتزلة قد أطافوا بمحمدبن‌عبدالله فهل له سلطان؟ فقال: و الله إنّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلّ نبي و كلّ ملك يملك الأرض، لا و الله ما محمدبن‌عبدالله في واحد منهما.[١]

٤٦. علمهم عليهم السلام باللغات

[١/١٠٩٨] عيون الاخبار: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم و كان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكلّ لسان و لغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على إختلافها، فقال: يا أباالصلت! أنا حجة‌الله على خلقه و ما كان لِيَتَّخَذَ حجةً على قوم و هو لايعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أميرالمؤمنين عليه السلام: اوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلّامعرفة اللغات.[٢]

---

١. الكافي، ج١، ص٢٤٣. أقول إن أريد بقوله:« يملك الارض». انّه في حياة الأئمة فلاكلام و إن أريد به إلى آخر حياة الإنسان في الأرض فهو محتاج إلى مجلّدات كثيرة.

٢. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٩٠ و عيون الاخبار، ج٢، ص٢٢٨.

أقول: نسأل عن الهروي لِم تقسم على مالاتعلم! أنت لم تكن عالماً بكلّ لغة و لسان بوجه، فمن أين علمت انّ الرضا عليه السلام أعلم و أفصح بكلّ لسان و لغة؟! وهذا الراوي رغم توثيقه في علم الرجال لابد من الاحتياط في رواياته كما ذكرنا في بعض مقامات آخر من هذه الموسوعة. ثم نقل عن الشيخ المفيد في كتاب المسائل: انّ القول بمعرفة الأئمة بجميع الصنائع و سائر اللغات ليس بممتنع و لا واجب من جهة العقل و القياس. و قد جائت أخبار عمّن يجب تصديقه بأنّ أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله قد كانوا يعلمون ذلك، فإن ثبت، وجب القطع من جهتها على الثبات و لكن في القطع به منها نظر... و على قولي هذا جماعة من الإمامية.

و علّق عليه العلامة المجلسي: أمّا كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حد التواتر و بانضمام الأخبار العامة لايبقى فيه مجال للشك، و أمّا علمهم بالصناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه حيث ورد فيها... و أمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف و إن كان القول به غيرمستبعد.[1]

أقول: لا حكم للعقل باعتبار معرفة الأئمة باللغات و الصنائع جزماً و أمّا الأخبار فلم تبلغ حد التواتر أو القطع فما ذكره المفيد أوضح. قال الله تعالى: «وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ».[2] و يمكن أن يقال انّ كلمة (قومه) بأي معنى يفسر، الآية ناظرة إلى الرّسل السابقين و لايشمل خاتمهم صلى الله عليه وآله فانّه أرسله الله إلى كافة الناس و هو رحمة للعالمين.

٤٧. ان الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون

[١/١٠٩٩] الكافي: عن أحمدبن‌محمد و محمدبن‌يحيى عن محمدبن‌الحسن عن يعقوب‌بن‌يزيد عن محمدبن‌إسماعيل قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مُفَهَّمون مُحَدَّثون[3] (كلاهما اسم مفعول من باب التفعيل). و في بصائرالدرجات عن ابن‌يزيد عن ابن‌بزيع عن أبي‌الحسن عليه السلام: الأئمة علماء حلماء صادقون مُفَهَّمون مُحَدَّثون.[4]

[٢/٠] رجال الكشي: بسند يأتي في محله عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام:... الأوصياء مُحَدَّثون.[5]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٩٣.

٢. ابراهيم، الآية٤.

٣. الكافي، ج١، ص٢٧١.

٤. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٦٦ و بصائر الدرجات، ص٣١٩.

٥. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٨٠ و ٨١ و رجال الكشي، ص١٧٨.

تعقيب و تحقيق

يقول المجلسي رحمه الله بعد نقل الروايات الكثيرة الواردة في موضوع هذا الباب و الباب السابق و في باب الأنبياء و الرسل: استنباط الفرق بين النبي و الإمام من تلك الأخبار لايخلو من اشكال و كذا الجمع بينهما مشكل جداً والذي يظهر من أكثرها هو أنّ الإمام لايرى الحكم الشرعي في المنام و النبي قد يراه فيه.[١]

و أمّا الفرق بين الإمام و النبي و بين الرسول انّ الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم و النبي غيرالرسول و الإمام لايريانه في تلك الحال و إن رأياه في سائر الأحوال، و يمكن أن يخص الملك الذي لايريانه بجبرئيل عليه السلام و يعم الأحوال، لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار.

و مع قطع النظر عن الأخبار لعل الفرق بين الأئمة و غير أولي العزم من الأنبياء، أنّ الأئمّة نوّاب للرسول لايبلغون إلّا بالنيابة، و أمّا الأنبياء و إن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنهم مبعوثون بالإصالة و إن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الإصالة و بالجملة لابدّ لنا من الإذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء و بأنّهم أشرف و أفضل من غير نبينا صلى الله عليه وآله من الأنبياء و الأوصياء... و لايصل عقولنا إلى فرق بين النبوة و الإمامة....[٢]

أقول: النبي يوحى إليه ابتداء و الإمام يلهمه تعالى إليه بعد ما يلهمه أو يوحى إلى روح النبي الخاتم صلى الله عليه وآله و اطلاعه كما يدل عليه صحيح زرارة في الباب الآتي و غيره، هذا هو الفرق عندي بين الوحي و الإلهام كما سبق و يأتي. ثمّ الأئمّة يمكن القول بإصالة منصبهم الإمامة و ان كان لهم منصب الخلافة و النيابة و يمكن أن يستدل عليه بأمور منها قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ...»[٣] و[٤]

نعم لا بأس بوجود إمامين أو أئمّة في زمان واحد لكن بشرط ان يكون غير الواحد صامتا غيرناطق.

فتأمّل في المقام فانّه يليق به. و لاحظ الجزء الثالث من كتابنا «صراط الحق» فانّ فيه ما لايوجد في الكتب الكلامية.

---

١. وهذا فرق جزئي غير دخيل في جوهر النبوة والإمامة.

٢. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٨٣.

٣. فانّ الولاية و الأولوية بالتصرف لازم للربوبية الإلاهية ذاتاً وللرسالة للإمامة جعلًا تشريعاً من الرّبّ تعالى فهم هي لازم أعمّ للثلاث المذكورة.

٤. المائدة، الآية٥٥.

و على كلّ لم نحصّل معنى واضحاً و تعريفاً محدّداً للإمامة ففيه صعوبات مذكورة في الكتاب المذكور في أوّل بحث الإمامة. نعم الفرق بين النبي و الإمام بمجرد أنّ الإمام لايرى في النوم، فرق جزئي جداً بل الحق انّ الفرق بين النبي و الرسول أيضاً مشكل إذ مجردالفرق برؤية الثاني الملكَ حين الوحي لعله فرق فرعي بعد توظيف النبيين للرسالة و بعثهم إلى الناس كما في القرآن. أمّا النبييون غيرالمرسلين إلى الناس ففرقهم عن الرسل و الأئمة عليهم السلام واضح.

٤٨. لو لا أنّ الأئمة يزدادون لنفد ما عندهم

[١/١١٠٠] الكافي: عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن محمدبن خالد عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام: كان جعفربن محمد يقول: لو لا إنّا نَزْدادُ لأَنْفدنا.[١]

[٢/١١٠١] و عنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن النضربن سويد عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبوعبدالله: يا ذريح! لولا أنّا نزداد لأنفدنا.[٢]

و رواه الصفّار في بصائره بأسانيد.[٣]

[٣/١١٠٢] و عنه عن أحمد عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لولا أنّا نزداد لأَنفدنا. قال: قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أمّا إنّه إذا كان ذلك عَرُض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا ويؤيد صحيح يونس بن عبدالرّحمن عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام.[٤]

و أمّا فهم مراد هذه الرواية فقد يستشكل فيه فانهم عليهم السلام عالمون بالمعارف و الأحكام و هذا العلم يكفي للناس أولاً وغيرقابل للنفاد ثانياً فلعلّ المراد به العلم بالحوادث المستحدثة. و أحكامها التفصيلية، فانّ الجامعة بتمامها لاتكفي بجميع الأحكام الشرعية و موضوعاتها المستنبطة كما يظهر من كتاب العروة الوثقى مثلاً و أظن أن استيعاب الأحكام محتاج إلى كتابين آخرين بمقدار العروة الوثقى (ج ١) و قد أشرنا إليه سابقاً و اعلم انّ هذا المعنى «النفاد على فرض عدم الزيادة» وارد في جملة من الروايات الأُخر أيضاً ويقول العلامة المجلسي: يحتمل أن يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة و يحتمل أن يكون المستفاد

---

١. الكافي، ج١، ص٢٥٤.

٢. نفس المصدر.

٣. بحارالأنوار، ج٢٤، ص٩٠.

٤. الكافي، ج١، ص٢٥٥ و بحارالأنوار، ج٢٤، ص٩١.

تفصيلًا لما علموا مجملاً، و يمكنهم استنباط التفصيل منه، أو المراد أنه لايجوز لنا الاظهار بدون ذلك... أو المراد أنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال و الحرام و لم يفض على النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة المتقدمين (صلوات الله عليهم) و أن أفيض في ذلك الوقت كما سيأتي و ذلك إمّا من المعارف الإلهية أو من الأمور البدائية ويؤيد الأخير كثير من الأخبار الآتية.[١]

أقول: عرفت انّ الوجه الثاني هو الأظهر و إن لم يمكن استنباط التفصيل منه كما هو الأوفق بالاعتبار. و سائر المحتملات في كلامه رحمه الله مرجوح جداً.

٤٩. الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه

[١/١١٠٣] الكافي: عن محمدبن يحيى عن محمدبن الحسين عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم انه إمام؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضى مثل أبي الحسن قبض ببغداد و أنت ههنا. قال: يعلم ذلك حين يمضى صاحبه، قلت بأيّ شيء؟ قال: يلهمه الله.[٢]

٥٠. سعة علومهم و ما يتعلّق بعلم الغيب

[١/١١٠٤] الكافي: محمّدبن يحيى عن العمركي بن علي جميعاً عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ لله (تبارك وتعالى) علمين: علماً أظهر عليه ملائكته و أنبيائه و رسله، فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبيائه فقد علمناه و علماً إستأثر به، فإذا بدا لله في شيء منه، أعلمنا ذلك و عرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.[٣]

[٢/١١٠٥] الكافي: عن أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِبْنِ إسماعيل، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سُوَيْدٍ الْقَلَّاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ (عَزَّ وَ جَلَّ) عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ لَايَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ، فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ عليهم السلام فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ».[٤]

أقول: و المراد بأبي أيوب: إبراهيم بن عيسى أو ابن عثمان و ليس كلمة (أبي) زائدة فيكون المراد بأيوب هو ابن حُرّ، كما قال الاستاد في معجم الرجال، و إن كان كلاهما ثقة.

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٨٩.

٢. الكافي، ج١، ص٣٨١.

٣. نفس المصدر، ص٢٥٥.

٤. نفس المصدر (ط ـ الإسلامية)، ج١، ص٢٥٦.

[٣/١١٠٦] عن عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمد بن عيسى عن معمّر بن خلّاد قال: سأل أباالحسن رجل من أهل فارس فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: يُبْسَطُ لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلانعلم و قال: سرّالله (عزّ و جلّ) اسرّه إلى جبرئيل و أسرّه جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله و أسرّه محمد إلى من شاءالله[١] و سيأتي بسند آخر.

[٤/١١٠٧] و عن أحمدبن محمد عن محمدبن الحسن عن أحمدبن الحسن بن علي عن عمروبن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمّار الساباطي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: لا و لكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.[٢]

[٥/١١٠٨] محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن الوشاء عن أحمدبن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله و كفنه و في دخوله قبره، فقلت: يا أباه و الله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم مارأيت عليك أثر الموت، فقال يا بني أما سمعت عليّ بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال، عجل.[٣]

[٦/١١٠٩] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه: عجبت من قوم يَتَوَلَّوْنا ويجعلونا ائمة و يصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يَكسِرون حجتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا التسليم لأمرنا. أترون ان الله (تبارك وتعالى) افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يُخْفي عنهم اخبار السماوات و الأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم. فقال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله (عزّذكره) و ما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظّفر بهم حتى قتلوا و غلبوا فقال أبوجعفر عليه السلام: يا حمران! ان الله (تبارك وتعالى) قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه و أمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه فبتقدم علم اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي و الحسن و الحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منا، و لو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمرالله (عزّوجلّ)

---

١. الكافي، ج١، ص٢٥٦.

٢. نفس المصدر، ص٢٥٧.

٣. نفس المصدر، ص٢٦٠.

و اظهار الطواغيت عليهم سألوا الله (عزّوجلّ) أن يدفع عنهم ذلك و الحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت و ذهاب ملكهم، إذاً لَاجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سِلك منظوم إنقطع فتبدّد و ما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه و لا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها و لكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغوها فلاتذهبن بك المذاهب فيهم[1]. و أورد قطعة منه في ج ١، ص٣٨١.

أقول: البلايا تصيب الأنبياء و الأولياء و الغلبة قد تكون لأشقى الأشقياء فليستاهما معياري النقص و الكمال، ثم انّ الكليني روى قطعة من هذه الرواية في باب ان الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلّا باذن الله و لم يذكر جملة (على سبيل الاختيار) و قد تقرر في محله انّ القضاء والقدر من الأمور الاختيارية لاينافيان الاختيار لأنهما في طوله لا في عرضه.

[٧/١١١٠] توحيد الصدوق: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: انّ لله علماً خاصاً و علماً عاماً، فأمّا العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين، و أمّا علمه العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين قد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

بحث و تحقيق حول علم الغيب

أقول: طائفة من الآيات الكريمة تدل على انحصار العلم بالغيب بالله (تعالى) و أنّ النبي الكريم صلى الله عليه وآله لايعلم الغيب و انّه لو كان يعلم الغيب لاستكثر من الخير. لكن المستفاد من الآيتين (آل عمران، الآية ١٧٥ و الجن، الآية ٢٦) امكان علم بعض الرسل بالغيب باعلام من الله (تعالى) و بهما يقيد المطلقات. بل نحن أيضا نعلم جملة من الغيوب كالقيامة وظهور المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف باخبار من الله (تعالى) في القرآن. و السنة ثم إنّ هنا شيئاً آخر توضيحه موقوف على مقدمتين ظاهرتين:

أوليهما: أنّ الغيب هو ماغاب عن الحواس و عن العقل سواء كان موجوداً في الخارج فعلًا أم انقرض أم لم يوجد بعد.

ثانيتهما: أنّ علمنا إمّا بحصول ارتسام صور الأشياء كما هو الأكثر أو بحضور نفس الأشياء في

---

١. الكافي، ج١، ص٢٦١.

٢. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٦٠ و توحيد الصدوق، ص١٣٨.

الذهن كعلمنا بذاتنا و قواها و كعلمنا بالصور الذهنية و مدرك العلم الأول (الحصولي) إمّا بإدراك من الحواس و إمّا بترتيب التصورات المعلومة الضرورية كما ذكر في علم المنطق و لايعقل حصول علم للإنسان من غير هذا الوجهين و أمّا الواجب القديم فعلمه ليس بحصولي و لا بحضوري. و ذلك فانّ الله (سبحانه وتعالى) عالم في الأزل بجميع الأشياء و الحوادث إلى الأبد وهذا مما لا خلاف فيه بين الإمامية وجماهير أهل السنة والقرآن يدعمه بظاهره وعمومه و من المعلوم عدم وجود الحوادث في الأزل حتى على القول بقدم العالم زماناً و لايتصوّر للمعدوم المطلق صورة حتى نقول بارتسام الصور في ذاته كما عن ابن‌سينا و من وافقه وحديث العلم الإجمالي في عين التفصيلي على أساس قاعدة بسيطة الحقيقة كلّ الأشياء و ليس بشيء منها، حديث باطل و إن كان قائله من مشاهير الفلسفة و قد تعرّضنا له في كتبنا الكلامية مفصلاً، فإذن لابد من الإقرار بانّ حقيقة علمه كذاته و (علمه عين ذاته) غيرمكشوفة لنا.

و من هاتين المقدمتين يظهر استحالة علم الإنسان بالغيب وضرورة انحصاره بالله الواجب القديم بداهة أنّ ماغاب صورته عن الذهن ووجوده عن الإدراك كيف يعلم؟ و به يظهر معنى الآيات و الروايات النافية لعلم الغيب عن غيرالله فانّه مطابق للعقل و من أثبت الغيب لغيره (تعالى) فقد أشركه في وجوب الوجود نعوذ بالله منه.

و أمّا الاستثناء في الآيتين المشار إليهما فهو ليس على حقيقة الاستثناء إذ لايصدق الغيب صدقاً حقيقياً على ما أظهره الله لأحد بل ينقلب الموضوع هذا كما اذا سألت عن أحد، ماذا في هذا البيت فهو لايعلمه البتة، لكن إذا أوقفته عليه فيصير محسوساً معلوماً له و ليس هو من الغيب في شيء فاطلاق علم الغيب على علوم الأنبياء و الأئمة مجازي باعتبار ما كان (قبل إعلامه تعالى) أو بالنسبة إلى غيرهم من البشر. و هذا النوع حاصل لكل أحد من العقلاء أيضاً فإنّ كلّ أحد يعلم ما في يده و عمله و ما في بيته و ما في نفسه و لايعلمه غيره من أفراد الإنسان فعلمه أيضاً ليس بغيب بالنظر إليه و إنّما هو غيب بالنظر إلى غيره بل و كذا علومه تعالى فانّها ليست بغيب له، بل هي غيب بالنسبة لمخلوقه. و معلوماته (عزّ و جلّ) كلّها مشهودة و لايعقل الغيب بالمقياس إليه (جلّ و عزّ) ثم ما يعلمه الأنبياء و الأوصياء مما هو خارج عن حواسهم و عن تصوراتهم- حسب العادة- باعلام من الله (تعالى) و إن كان حقّاً يدل عليه الكتاب و السنة، ليس بعلم غيب كما قلنا بحسب الواقع و إنّما يطلق عليه علم الغيب بالنسبة إلى الجاهلين، لكنّه ليس هو بنحو الموجبة الكلية بل بنحو الموجبة الجزئية كما هو مدلول مجموع ما ورد في علم النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام.

فإن قلت يمكن أن يكون علم الغيب الثابت للنبي صلى الله عليه وآله هو ما أنزله الله في القرآن من أنباء الغيب لا غيره؟ قلت: بل هو أزيد منه، يعلم ذلك من ملاحظة الروايات الواردة من طريق الشيعة و أهل السنة و هكذا نقول في حق الأئمة عليهم السلام. كما تراه في أبواب الجزء الحاضر من هذه الموسوعة الحديثية.

٥١. لم يترك الأرض بغير عالم

[١/١١١١] اكمال الدين: عن أبيه و ابن الوليد معاً عن سعد و الحميري معاً عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه و لايحتاج إليهم يعلم (بعلم- خ) الحلال و الحرام، قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال بموارثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه).[١]

و رواه في المحاسن عن الوشاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة بتفاوت، إلى قوله «يعلم الحلال و الحرام».[٢]

أقول: لكنه في مكان خاص من الأرض لاينتفع أكثر الناس من علمه، بل يغفلون عن وجوده في مشارق الأرض و مغاربها، بل لم تتمّ الحجة على معظم الناس في كرة الأرض في حياة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله و أفضل البشر، و هكذا شاء الله تعالى خالق البشر العالم بكلّ شيء.

[٢/١١١٢] و بهذا الاسناد عن اليقطيني عن الوشاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا حمزة إنّ الأرض لاتخلو إلّا و فيها عالم منّا فإن زاد الناس قال قد زادوا و ان نقصوا قال قد نقصوا و لن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله.[٣]

أقول: كان ذلك في برهة قليلة من الزمان (٢٧٣ سنة من حين البعثة) إذ ليس في عصر الغيبة عالم يقول للناس زدتم أو نقصتم. و أمّا القول بهما لنفسه و لغير الناس فلا فائدة فيه.

٥٢. الخلفاء و الأئمة اثناعشر عليهم السلام

[١/١١١٣] اكمال الدين و العيون و امالي الصدوق: عن العطار عن أبيه عن

---

١. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٧٤، ١٧٣و١٧٨ و اكمال الدين، ج١، ص٢٢٤.

٢. عرفت ان الجامعة غيركافية لجميع حوائج الناس فلابد من استناد الزيادة إلى الإلهام في كلّ مورد للضرورة.

٣. بحارالأنوار، ج٢٦، ص١٧٤ و اكمال الدين، ج١، ص٢٢٨.

ابن عبدالجبّار عن محمدبن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثناعشر أوّلهم أنت ياعلي و آخرهم القائم الذي يفتح الله (تعالى) ذكره على يديه مشارق الارض و مغاربها.[١]

[٣/١١١٤] عيون الاخبار: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: انّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، من العترة؟ فقال: أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من وُلد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم، لايفارقون كتاب الله و لايفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.[٢]

[٣/١١١٥] الخصال: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكون تسعة أئمة بعدالحسين بن علي عليهم السلام تاسعهم قائمهم.[٣]

و رواه الشيخ الطوسي في غيبته عن الكليني عن علي عن أبيه. و رواه الكليني[٤] عن علي بن إبراهيم.

أقول: سعيد بن غزوان و ثقه النجاشي وحيث ان العلّامة و ابن داؤد أهملاه في كتابيهما استظهر سيدنا الاستاذ الخوئى رحمه الله في معجم الرجال انّ كلمة الثقة لم تكن في نسختيهما من فهرست النجاشي. فتأمّل.

أقول: للباب روايات كثيرة فلاحظ الباب ٤٠ و ٤١ في الجزء (٣٦) من أبواب النصوص عليهم السلام من بحارالأنوار و قد تقدم بعضها في ما سبق و راجع إلى الجزء الثالث من كتابنا «صراط الحق» و انظر «الصواعق المحرقة» لابن حجر و لاحظ باب ما جاء فى الاثنى عشر و النص عليهم في أواخر الجزء الأول من الكافي. فهذا الحديث متواتر من طريق الفريقين و مقطوع به.

[٤/٠] الكافي: محمّدبن يحيى عن محمّدبن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبدالله و محمّدبن الحسين عن إبراهيم عن أبي يحيى المدائني عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضراً لمّا هلك أبوبكر و استخلف عمر أقبل يهوديٌ من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى رُفِعَ إلى عمر فقال له: يا عمر إنّي جئتك

---

١. بحارالأنوار، ج٣٦، ص٢٢٦؛ اكمال الدين، ج١، ص٢٨٢؛ امالي الصدوق، ج١١١ و عيون الاخبار، ج١، ص٦٥.

٢. بحارالأنوار، ج٣٦، ص٣٧٣ و عيون الاخبار، ج١، ص٥٧.

٣. بحارالأنوار، ج٣٦، ص٥٣١ و ٥٣٢؛ الخصال، ج٢، ص٤١٩؛ الارشاد، ج٢، ص٣٤٧ و الغيبة للطوسى، ص١٤٠.

٤. الكافى، ج١، ص٥٧.

اريد الاسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب و السنّة و جميع ما أريد أن أسأل عنه.

قال: فقال له عمر: إنّي لست هناك لكنّي أرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب و السنّة و جميع ما قد تسأل عنه و هو ذاك ـ فأومأ إلى عليّ عليه السلام ـ فقال له اليهوديّ: يا عمر! إن كان هذا كما تقول فمالك و لبيعة النّاس و إنّما ذاك أعلمكم! فزبره عمر ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: و ما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء اريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الأمم و أعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: نعم أنا كماذكر لك عمر، سل عمّا بدا لك أخبرك به إن شاءالله.

قال: أخبرني عن ثلاث و ثلاث و واحدة، فقال له عليٌّ عليه السلام: يا يهوديُّ و لم لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهوديُّ: إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقيّة و إلّا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض و أفضلهم و أولي الناس بالناس، فقال له: سل عمّا بدالك يا يهوديُّ قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ و أوّل عين نبعَت على وجه الأرض؟ فأخبره أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ قال له اليهوديُّ: أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدى؟ و أخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني مَن معه في الجنّة؟

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إمام هدى من ذريّة نبيّها و هم منّي و أمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها و أشرفها جنّة عدن و أمّا مَن معه في منزله فيها فهؤلاء الاثناعشر من ذرّيّته و امُّهم و جدَّتهم وامُّ أمّهم و ذراريهم؛ لايشركهم فيها أحدٌ.[1]

أقول أمّا السند الأول فهو معتبر بظاهره بناء على كون لفظة أبي عبدالله كنية الإمام الصادق و هي غير معلوم. لكنني في خوف من رواية محمدبن الحسين عن مسعدة مباشراً و احتمل قوياً حذف الواسطة و الله العالم.

و أمّا السند الثاني فإبراهيم لعلّه ابن أبي البلاد الثقة و أبو يحيى المدائني مهمل لم أجده عاجلاً، و أبوهارون العبدي مجهول و في حسن أبي سعيد الخدري بحث. و لكن السند الثاني يؤيد السند الأوّل في الجملة. و الظاهر وحدة السندين و السند غيرمعتبر.

---

١. الكافي، ج١، ص٥٣١ و ٥٣٢.

ثم إنّ قوله عليه السلام في آخر الرواية: من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله مبني على التغليب، فانّ علياً عليه السلام لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وآله.

[٥/٠] اكمال الدين و العيون: عن أبيه و ابن الوليد معاً عن سعد و الحميري و محمد العطار و أحمد بن ادريس جميعاً عن البرقي عن داؤد بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني قال: أقبل أمير المومنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام و سلمان الفارسي رحمه الله و أمير المؤمنين عليه السلام متكئ علي يد سلمان، فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام، فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم انّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم و لا في آخرتهم، و إن تكن الأخرى علمت أنّك و هم شَرَعٌ سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدالك، فقال: أخبرني عن... (إلى أن قال) فقال الرجل:

أشهد أن لا إله إلّا الله و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمداً رسول الله و لم أزل أشهد بذلك، و أشهد أنّك وصي رسول الله و القائم بحجته و أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّك وصيّه و القائم بحجته و أشار إلى (أبي محمد) الحسن عليه السلام و أشهد أنّ الحسين بن علي عليه السلام وصي أبيك و القائم بحجته بعدك و أشهد على علي ابن الحسين عليه السلام أنّه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده، و أشهد على محمد بن علي عليه السلام أنّه القائم بأمر علي بن الحسين، و أشهد على جعفر بن محمد عليه السلام أنّه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على موسى بن جعفر عليه السلام، أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد و أشهد على علي بن موسى عليه السلام أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، و أشهد على علي بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علي، و أشهد على الحسن بن علي عليه السلام أنّه القائم بأمر علي بن محمد و أشهد على رجل من ولد الحسين بن علي عليه السلام لايسمّى و لايكنّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلًا كما ملئت جوراً، انّه القائم بأمر الحسين (الحسن- ص) بن علي، و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد أتّبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليه السلام في أثره قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أيْنَ أخذ من أرض الله (عزّ و جلّ)، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاعلمته، فقال: يا (باظ) محمد أتعرفه؟ فقلت الله و رسوله و أمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر. عليه السلام.[1]

---

١. عيون الاخبار، ج١، ص٦٨ و اكمال الدين، ج١، ص٣١٥.

أقول: رواه في الكافي عن العدة عن أحمد البرقي عن أبي هاشم داؤدبن القاسم عن أبي جعفر الثانى عليه السلام بتفاوت ما.[١]

و رواه في المحاسن عن أبيه عن داؤدبن القاسم و رواه في العلل عن أبيه عن سعد عن البرقي عن داؤدبن القاسم و رواه الشيخ في غيبته عن عدة من أصحابنا عن الكليني عن عدة من أصحابه عن البرقي مثله.[٢]

و قد تقدم سابقاً.

أقول ثانياً و تأكيداً: الروايات الواردة في كون خلفاء النبي صلى الله عليه و آله اثنى عشر كثيرة جداً، و قد نقل العلامة المجلسي(رض) اكثر من مائتين والثلاثين منها من طريق الطرفين. فلاحظ: بحارالأنوار)ص ١٩٣ الجزء ٣٦ إلى آخر الجزء المذكور(.[٣]

و لعلّ مجموع ما ورد من طريق الشيعة و أهل السنة على ما بقي ببالي من زمان تأليف كتابي «صراط الحق» في النجف الأشرف في أيّام شبابي و تحصيلي، يتجاوز عن ثلاثمائة رواية ففي صحيح مسلم في باب الامارة ثمان روايات و في البخاري روايتان حذفوا أحديهما كما في إحقاق الحق و لاحظ كنز العمال و غيره من صحاح كتبهم فالروايات المذكورة قطعية الصدور عن النبي الخاتم صلى الله عليه و آله لايقبل الشك أصلا، و الأمر يدور بين تصديق النبي صلى الله عليه و آله و جعل الروايات معجزة منه و دليلاً على نبوته حيث أخبر عن وقوع أمر سيقع فيما بعد فوقع كما أخبره صلى الله عليه و آله و بين تكذيبه صلى الله عليه و آله العياذ بالله منه بتكذيب كون الأئمة عليهم السلام اثنى عشر.

و قد ذكرنا هذا البحث في الجزء الثالث من صراط الحق. و للعامة تأويلات ضعيفة موهومة فراراً عن الإقرار بالحق و تحفظاً على تقليد السلف و الله يهدي من يشاء إلى صراط الحق.

---

١. و للحديث سند ثالث هو: محمدبن يحيى عن محمدبن الحسن الصفار عن أحمدبن أبي عبدالله عن أبي هاشم مثله سواء، قال محمدبن يحيى، فقلت لمحمدبن الحسن: يا أباجعفر وددت انّ هذا الخبر جاء من غير جهة أحمدبن أبي عبدالله، قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين (الكافي، ج١، ص٥٢٦).

أقول: لتحقق هذا السؤال و الجواب، أرجع إلى كتب الرجال و غيرها لكنني أتعجب من محمدبن يحيى فانه أكثر الرواية عن أحمد المذكور بلا واسطة، للشيخ الكليني حتى ملأ الكافي،ثم إذا يروي عنه بواسطة الصفار في هذا المورد ـ ولعله مورد لا نظير له ـ يقول ما يقول.

٢. بحارالأنوار، ج٣٦، ص٤١٤ ـ ٤١٧.

٣. فلاحظ: الكافي، ج١، ص٥٢٥ ـ ٥٣٥.

٥٣. إذا قيل في رجل شيء

[١/١١١٦] الكافي: محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمادبن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قلنا في رجل قولًا فلم يكن فيه و كان في ولده أو ولد ولده، فلاتنكروا ذلك، فانّ الله يفعل ما يشاء.[١]

[٢/١١١٧] و عن محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد، و علي بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً سوياً... فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك.[٢]

٥٤. فضل صلة الإمام

[١/١١١٨] امالي الصدوق: ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.[٣]

أقول: تقدم مايدل عليه في الباب ٦.

[٢/١١١٩] رجال الكشي: محمدبن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القميّ، قال: كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فَأذِنَ لي أن ارْثِيَ أباالحسن أعني أباه (قال) و كتب إلَيَّ اندبني و اندب أبي.[٤]

٥٥. كيفية الصلاة على الإمام

[١/١١٢٠] الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن صفوان، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فعطس، فقلت له: صلّى الله عليك ثم عطس، فقلت: صلّى الله عليك ثم

---

١. الكافي، ج١، ص٥٣٥.

٢. نفس المصدر، ج١، ص٥٣٥. أقول: تقدم صدر الحديث في أول أحوال عيسى و مريم عليهما السلام.

٣. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٢٧ و امالي الصدوق، ص٣٧٩.

٤. بحارالأنوار، ج٢٦، ص٢٣٢.

عطس، فقلت: صلّى الله عليك و قلت له: جعلت فداك، إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض أو كمايقال (نقول) قال: أليس تقول صلى الله على محمد و آل محمد؟ قلت: بلى و قال: ارحم محمداً و آل محمد؟ قلت: بلى قال: و قد صلّى (الله) عليه ورحمه و إنما صلواتنا عليه رحمة لنا و قربة.[١]

أقول: الخبر لايخلو عن اجمال و قد جرت العادة على اختصاص جملة: صلى الله عليه بالنبي الخاتم وعدم استعماله للإمام مستقلًا بل بالتبع، و التحفظ عليها حسن جداً. و إن جاز استعماله في الامام كما في هذا الحديث فافهم.

٥٦. عدم بقاء الأنبياء و الأئمة أكثر من ثلاثة أيّام في القبر

[١/١١٢١] كامل الزيارات: أبي و الكليني معاً عن محمّدبن يحيى وغيره عن أحمدبن محمد عن عليبن الحكم عن زيادبن أبي الحلال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من نبيّ و لا وصيّ (نبيّ- خ) يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه و لحمه إلى السماء و إنّما يؤتى موضع آثارهم ويبلغ بهم (يبلغونهم- خ) من بعيد السلام و يُسْمِعُونَهم على آثارهم من قريب.[٢]

أقول: قد مرّ في أحوال موسى عليه السلام ما ينافي هذا الحديث في نقل عظام يوسف عليه السلام إلى الشام. والله العالم بحقيقة الحال.

٥٧. أهل البيت أمان لأهل الأرض

[١/١١٢٢] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي.[٣]

أقول: و هذا المضمون وارد من طريق أهل السنة أيضاً.

٥٨. الأرواح التي في الأئمة و تسديدهم ببعضها

نقل الكافي روايات الباب في الجزء الأول) ص ٢٧١ إلى ٢٧٤) و نقلنا معتبراتها في الباب الرابع من كتاب المعارف فراجع إن شئت، و هي بحاجة إلى توجيهها و توضيحها.

---

١. الكافي، ج٢، ص٦٥٣ و بحارالأنوار، ج٢٧، ص٢٥٦.

٢. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٣٠٠ و كامل الزيارات، ص٣٣٠.

٣. بحارالأنوار، ج٢٧، ص٣٠٩ و عيون الاخبار، ج٢، ص٢٧.

٥٩. معرفة الإمام بوصيه

[١/١١٢٣] الكافي: محمدبن يحيى عن محمد الحسين عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصى (إليه).[١]

[٢/١١٢٤] أحمدبن إدريس عن محمدبن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن (ابن) أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصى إليه.[٢]

أقول: اعتبار السند مبني على أنّ المراد بابن أبي عثمان هو المعلّى.

[٣/١١٢٥] أحمد عن محمدبن عبدالجبار عن أبي عبدالله البرقي عن فضالة بن أيّوب عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مات عالم حتى يُعَلِّمه الله (عزّ و جلّ) إلى من يوصي.[٣]

أقول: الحديث الأول و الأخير يدلان على أنّ الإمام لايعرف وصيه في ابتداء الإمامة، و هذا ينافي الروايات المعتبرة و غيرالمعتبرة سنداً من ذكر اسامي الأئمة الأثنى عشر، ولابد من التصرف في ظاهر حديثي هذا الباب، فانّ الخبير يعرف انّهما سيقا لجهات أخرى، و أصول الإمامية تدل على معرفتهم بأسامي جميع الأئمة حتى القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٦٠. ادعاء الإمامة و جحد الإمام

[١/١١٢٦] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمّد عن الوشّاء عن داؤد الحَمّار عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: ثلاثة لايكلّمهم الله يوم القيامة و لايزكّيهم و لهم عذاب أليم: من إدّعى إمامة من الله ليست له، و من جحد إماماً من الله، و من زعم أنّ لهما في الإسلام نصيب.[٤]

أقول: قد مرّ ما يدل عليه في أبواب السابقة من هذا الكتاب.

[٢/١١٢٧] و عدة من أصحابنا عن أحمدبن محمّد عن ابن أبي نصر قال: سألت

---

١. الكافي، ج١، ص٢٧٧.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، ص٣٧٣. لكن من آمن بالله و رسوله و جحد الإمام من الله لقصوره لا لعناده فهو مسلم كما يدل عليه قول الأئمة و عملهم.

الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم و من غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منا له ذنبان و المحسن له حسنتان.[١]

أقول: و الظاهر أنّ الوجه فيه أنّ الجاحد منهم يضعّف مقام الإمام كثيراً فإنّ الذين لاعلم لهم يقولون لو كان الفلان إماماً لما خالفه قومه بنوهاشم و هؤلاء ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ لهؤلاء منزلة عند الناس لمقام النبوة فيقبلون قولهم بسهولة فينحرفون، فإضلالهم أكثر و أقوى. ومنه يظهر أنّ إطاعة هؤلاء للإمام أدعى لقبول الناس مقام الائمة عليهم السلام فيكون ثوابهم ضعفين. على أنّ الجاحد منهم لايقف على جحده فقط بل يدعى الرئاسة لنفسه أو لمثله كما وقع ذلك منهم من زمان الإمام السجاد إلى زمان العسكرى عليهما السلام.

إلحاق بكتاب الإمامة

١. فِرَق الأديان

[١/١١٣٨] روضة الكافي: محمدبن يحيى عن أحمدبن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث حذفنا صدره): ثم قال: إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى و سبعين فرقة، منها فرقة في الجنة.

و تفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار. تفرقت هذه الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار و فرقة في الجنة. و من الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشر فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا، اثنتاعشرة فرقة منها في النار و فرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار.[٢]

أقول: يحتمل أنّ تلك الستين فرقة الذين يدخلون النار، هم الخارجون من الأيادن الثلاثة في الخبر. و الفرق المذكورة من الأديان تبلغ (٣١٦) فرقة، تدخل ثلاث فرق منها في الجنّة و باقي الفرق (٣١٣) فرقة في النار، اثنتاعشرة فرقة منهم ممن ينتحلون[٣] ولاية أئمة أهل البيت عليهم السلام و مودّتهم. و يحتمل أنّ الستين المذكورين من الفرق المنتمين إلى الإسلام.

و اعلم انّ في هذا الحديث مباحث:

الأوّل: انّ هذا الفرق لاتوجد في هذه الأديان الثلاثة، فالمحقق المتتبع ربما لايجد بين

---

١. الكافي، ج١، ص٣٧٨.

٢. نفس المصدر، ج٨، ص٢٢٤.

٣. هكذا نقل عن أميرالمؤمنين وكذا ذكر في كتاب سليم بن قيس. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٥.

المسلمين ثلاثين فرقة، و كذا في الدينين المنسوخين السابقين، و يمكن أن يجاب عنه بانّه لم يذكر في الحديث و ما شابهه في المضمون تعريفاً للفرقة فلا سبيل للاعتراض على الحديث.

على انّه لا معنى لقصر النظر على العصر الحاضر و لابد من ملاحظة الاعصار السابقة و اللاحقة التي لايعلم مصير المنتحلين لنبوّة الأنبياء الثلاثة (صلوات الله عليهم) إلّا الله (سبحانه و تعالى). و أمّا قوله عليه السلام: و تفرّقت هذه الأمة بعد نبيها على ثلاث وسبعين فرقة، فيمكن أن تكون كلمة تفرقت بمعنى تفترق كما في قوله تعالى: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» و إن شئت فقل: انّ جملة من الفرق وجدت في دين الإسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله أو حتى في حياته إلى زمان الباقر عليه السلام و بعد وفاته إلى زماننا و سوف توجد فِرَقٌ أُخرى بعد زماننا في الأعصار المتاخرة. و هكذا الكلام في الفرق اليهودية و المسيحية. و الله العالم.

الثاني: انّ الفِرَق المحكوم عليها بالنار (٢١٣ فرقة) ليسوا كلّهم من المعاندين و المقصرين قطعاً و جملة منهم من القاصرين فكيف يستحقون النار. و الجواب انّه لا مانع من تخصيص القاصرين جمعاً بين هذا الخبر وغيره و بين قوله تعالى: «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ» والآيات الدالة على عدله و قسطه ورحمته و انه لا يظلم أَحداً و حكم العقل بعدله و قسطه و حكمته و رحمته و انّه لايظلم نقيراً و فتيلاً.

الثالث: الراوي الأوّل و هو أبوخالد الكابلي لم يثبت وثاقته أو حسنه، فلا اعتماد على الحديث المذكور بل وعلى نظائره، لنفس السبب و هو ضعف أسانيدها. و يمكن الجواب عنه بأنّ الروايات المشتملة على هذه الأعداد من طريقنا و طريق العامة ربّما توجب الوثوق بها، بل ذكر بعض العلماء في تأكيد المقام بقوله: ثم قد أدّوا عنه ـ أي النبي صلى الله عليه وآله ـ بغير خلاف من المسلمين أن أمّة موسى افترقت بعده إحدى وسبعون فرقة، واحدة ناجية، و الباقون في النار[1]، أمّة عيسى افترقت إثنتين وسبعين فرقة، واحدة ناجية و الباقون في النار. و أمته صلى الله عليه وآله تفترق ثلاثاوسبعين فرقة، واحدة ناجية، و اثنتان وسبعون في النار.[2]

---

١. قال بعض العامّة في بعض المؤتمرات ليس في الأحاديث المعتبرة انّ فرقة ناجية و البقية في النار فنفي الخلاف إن صحّ فهو في عدد الفرق والله العالم.

٢. بحارالأنوار، ج٢٨، ص٣٦ وههنا اشكال خطر ببالي، وهو انّ الشيعة بمعناها العام ربما يبلغ عددهم خمس عدد أهل السنة و لعل عدد الإمامية يبلغ سدس عددهم أو سبعة لا نسبة واحد إلى اثنين وسبعين.

و جوابه ان هذا الاشكال مبني على تساوي الفرق المذكورة في عدد اتباعهم، و لا أثر له في الروايات الواردة في المقام فارجع لملاحظة الروايات إلى أوائل الجزء الثامن والعشرين من بحارالأنوار.

و على هذا فلا كثير بعد في الاعتماد على الحديث المذكور في خصوص عدد فرق الأديان فلاحظ. و المتيقّن أنّ أهل الحق من المسلمين قليل «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ».

٢. خاتمة لمقام الإمامة و مقدمةً لأحوال الأئمة عليهم السلام

[١/١١٢٩] علل الشرائع: أبي عن سعد عن النهدي عن أبي (بن- ص) محبوب عن ابن رئاب عن زرارة، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّما أشار (صار- خ) علي عليه السلام بالكفّ عن عدوّه من أجل شيعتنا، لأنّه كان يعلم انّه يستظهر عليهم بعده، فأحبّ أن يَقْتَدِيَ به من جاء بعده، فيسير بسيرته و يَقْتَدِيَ بالكف عنهم بعده.[١]

أقول: النهدي ظاهراً هو هيثم النهدي و احراز صدقه موقوف على اتفاق نُسَخِ رجال الكشي رحمه الله على كلمة: (بخير). في كلام حمدويه و كلمة «أبي محبوب» محرّف: ابن محبوب و أمّا المتن فلم أفهم المراد منه، فانّ أميرالمؤمنين إنّما كف عن قتل أعدائه المحاربين في حرب البصرة بعد أن أظفره الله عليهم. و لا أذكر مورداً آخر له، وقتل المحاربين من دون توبتهم واجب في الجملة في حدّ نفسه، لكن أميرالمؤمنين لم يكن قادراً حسب الظروف على قتل بعضهم لإثارة المفاسد و الاضرار المهمة، لا لأجل شيعته في المستقبل، و يأتي ما يتعلق به حول الحديث التالي.

على أن الواجب لايترك بهذا المقدار من الملاحظة المستقبلة. و أضف إلى ذلك أنّه لم يقع قيام عام لأهل السنة إلا لدولة السعودية و الأمارات ضد الشيعة، إلّا في البحرين في هذاالعصر[٢] و قبله في الخلافة العثمانية حيث وقع اسراء من الشيعة في يدهم. و لكن لم نسمع و لم نر مورداً سامح المخالفون في حق المقاومين المؤمنين المغلوبين في الحرب لأجل عمل أميرالمؤمنين عليه السلام. و هاهو الأمير السفاك الخبيث عبدالرحمن ملك أفغانستان أفتى بأمره قاضيه الفاجر الفاسق كفر المؤمنين فى مركز افغانستان (قوم هزاره) فقتلهم و سبى نسائهم و كانت جدتي لأبى (رحمهاالله) تقول و تحكى لى في صغرى انّ نساء هزاره قد باعوها في بلدنا قندهار للناس أو وهبوها لهم و نصب رؤوس رجالهم ممرّ الأسواق الأربعة. فلابد لفهم كلام الإمام الباقر عليه السلام من نظر عميق.

نعم في رواية غيرمعتبرة سنداً يقول الصادق عليه السلام و قد رأيتم آثار ذلك هو ذا يُسار في

---

١. بحارالأنوار، ج٣٩، ص٤٣٥ و علل الشرائع، ج١، ص١٤٧.

٢. أى في العصر الذي بلغ عمرى ٧٨ عاماً.

الناس بسيرة علي عليه السلام و لو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً و أخذ أموالهم لكان ذلك له حلالًا لكنه مَنَّ عليهم ليمنّ على شيعته من بعده.[١]

قوله: أهل البصرة أي أهل البصرة المشتركين في الحرب لا مطلقهم. و على كلّ، الرواية ظاهرة في وجود أثر العفو و المَنّ في عصر الصادق عليه السلام للشيعة و لكني لم أعرفه. و قد قتل أميرالمؤمنين بأمرالله (تعالى) المشركين في حياة النبي الأعظم صلى الله عليه و آله، حتى أوجب عداوة الذين أسلموا عليه و منعوه من حقّه الذي أعطاه الله، ثم قتل الناكثين و القاسطين و المارقين و أتباعهم بقدر قدرته حتى أرضى الله (تعالى) و لم تأخذه في الله لومة لائم و الله العالم.

[٢/١١٣٠] و عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو لا أنّ علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكفّ عن السَّبْي و الغنيمة، للقيت شيعته من الناس بلاءً عظيماً، ثم قال: و الله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس.[٢]

أقول: يمكن أن يقال: انّ سبي المشتركين المسلمين في قتال الإمام و أخذ أموالهم كان جائزاً للامام. و ليس بواجب و لا بحرام فعفى عن هؤلاء الأتباع المستضعفين، أميرالمؤمنين عليه السلام للعلّة التي ذكرت في هذه الرواية و إنّما المحاربون الواجب قتلهم أفراد غيركثيرين قتل بعضهم و بقي بعضهم و هذا البعض إمّا فرّوا و لم يقدر الإمام على قتلهم و إمّا كان قتلهم يستلزم مفسدة عظيمة و إمّا لم يكن كذلك كالوزغ بن الوزغ مروان بن الحكم، فالسؤال متوجه إلى القسم الأخير فهل قتله واجب على الإمام كما يدل عليه اطلاق القرآن و بعض الروايات الواردة في المحاربين أو جائز للإمام كما يظهر من الرواية و سابقتها ومثل هذا السوال يطرح في عفو أميرالمؤمنين عن الشيطان الغاوي عمروبن العاص حين قدر أميرالمؤمنين على قتله في حرب صفين كما ورد في الآثار، وهنا احتمال ثالث و هو وجوب القتل حتى على الإمام لكن ان لم يزاحم بمفسدة أو بمصلحة أقوى من وجوب القتل، و هي موجودة بنظر الامام في الموردين و الله العالم.

و هو مع الحق و الحق معه كما أنّه عليه السلام مع القرآن و القرآن معه.

---

١. بحارالأنوار، ج٣٣، ص٤٤٢ ـ ٤٤٣.

٢. نفس المصدر، ص٤٤٢ و علل الشرائع، ج١، ص١٥٠.

فهرس الموضوعات

٨. كتاب النبوة و الأنبياء ٥
١. النبي و الرسول و المحدث ٥
٢. اولو العزم من الرسل ٦
٣. بعثة الأنبياء و الرسل ٧
٤. الخاتمية ٨
٥. بعض خواص الأنبياء عليهم السلام ٨
احوال آدم عليه السلام ١٠
١. خلقة آدم و حواء ١٠
٢. حج آدم عليه السلام و توبته ١٣
٣. هبوطه عليه السلام ١٣
٤. بدء النسل ١٥
٥. عمر آدم و وفاته عليه السلام ١٦
أحوال نوح عليه السلام ١٨
١. شريعته ١٨
٢. عمره و أخلاقه عليه السلام و سلوكه ١٨
٣. عمل السفينة ٢٠
٤. إبن نوح ٢٠
٥. بقية ما يتعلّق به ٢١
أحوال هود عليه السلام و قومه عاد ٢٢
أحوال قوم صالح عليه السلام ٢٢
أحوال إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ٢٣
١. ولادة إبراهيم عليه السلام ٢٣

٢. أوّل من شبّ ٢٦
٣. قصته مع نمرود و إلقائه في النار ٢٦
٤. كيفية إحياء الموتى و إرائة الملكوت ٢٧
٥. كونه عليه السلام شكوراً ٢٨
٦. وفاة إبراهيم و عمر إسماعيل عليهما السلام ٢٩
٧. قصته عليه السلام مع عابد ٢٩
٨. حج إبراهيم و قصة ذبح إبنه ٣٠
٩. بقية ما يتعلق بإبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ٣٣
١٠. قصة الذبح وتعيين الذبيح ٣٦
١١. علّة تبشريع الجمار ٣٧
أحوال لوط عليه السلام ٣٧
ذوالقرنين ٤٣
احوال يعقوب و يوسف عليهما السلام ٤٤
أحوال أيوب عليه السلام ٤٩
أحوال موسى و هارون عليهما السلام ٥٠
١. ولادة موسى وبعض أحواله ٥٠
٢. قصة البقرة ٥٥
٣. صحف إبراهيم وموسى و ما يرجع إلى التوراة وغيرها ٥٥
٤. موت موسى عليه السلام ٥٧
٥. وجود سبعين نبياً مع موسى عليه السلام ٥٨
احوال داود عليه السلام و حزقيل عليه السلام ٥٨
١. قصة طالوت الذي كان داود في جنده ٥٨
٢. سؤال داود عليه السلام من قضايا الآخرة ٥٩
٣. قصة حزقيل لداود عليهما السلام ٦٠
أحوال سليمان عليه السلام ٦١
١. ما أعطاه صاحب سليمان ٦١
قصة أصحاب الرس ٦٢
ماورد في حق يحيى عليه السلام ٦٥
أحوال عيسى عليه السلام ٦٦
١. أحوال عيسى و مريم عليهما السلام ٦٦

٢. مواعظ عيسى عليه السلام ٧٠
٣. هل عيسى عليه السلام حيّ فعلا؟ ٧٢
دانيال ٧٣
يونس عليه السلام ٧٥
أحوال النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ٧٦
١. الجاهلية و ما قبل البعثة ٧٦
٢. أصحاب الفيل ٧٩
٣. أقارب النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ٨١
٤. حفر زمزم ٨٧
٥. قصة مضيفه قبل البعثة ٨٩
٦. ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٠
٧. زوجاته صلى الله عليه وسلم ٩١
٨ـ أخلاقه وسيره صلى الله عليه وسلم ٩٧
٩. أساميه و أسماء بعض ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم ١٠٣
١٠. عبادته صلى الله عليه وسلم ١٠٦
١١. فضائله و مناقبه صلى الله عليه وسلم ١٠٨
١٢. تفويض أمر الناس و التشريع إليه صلى الله عليه وسلم ١١٢
بحث حول العصمة في آية التطهير ١١٥
١٣. سهوه ونومه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ١١٦
١٤. علمه صلى الله عليه وسلم ١١٩
١٥. معجزاته صلى الله عليه وسلم ١٢٠
بحث رجالى ١٢٢
١٦. مبعثه صلى الله عليه وسلم ١٢٣
١٧. معراجه صلى الله عليه وسلم ١٢٦
بحث حول نجاسة الإنسان ١٢٨
١٨. البراق ١٣٦
١٩. بقية ما وقع في مكة حتى الهجرة ١٣٨
٢٠ـ بناء مسجده صلى الله عليه وسلم ١٣٩
٢١ـ في غزواته صلى الله عليه وسلم و ما يتعلق بها ١٤٠
غزوة بدر ١٤٢

غزوة أحد ١٤٣
غزوة ذات الرقاع ١٤٦
غزوة خندق ١٤٦
غزوة الحديبية ١٤٦
غزوة خيبر ١٥١
غزوة مؤتة ١٥٢
فتح مكة ١٥٣
جناية خالدبن وليد ١٥٤
غزوة حنين ١٥٤
٢٢. حجه و عمرته ﷺ ١٥٥
٢٣. أصحابه ﷺ: ١٦٢
٢٤. ما يتعلق بوفاته ﷺ أو بما يقرب منها ١٦٩
٢٥. بعض ما وقع بعد وفاته ﷺ ١٧١
٢٦. لا نبي بعده ﷺ ١٧٣
ملحقة بأحوال النبي الخاتم ﷺ حول الخلافة بعد وفاته ﷺ ١٧٣

٩. كتاب «الإمامة و الأئمة» عليهم السلام / القسم الأول: في الإمامة ١٧٩
١. ضرورة الحجة بين الناس في كل زمان ١٧٩
٢. لزوم معرفة الإمام ١٩٠
٣. فرض طاعة الأئمة عليهم السلام و فيه حديث الثقلين ١٩٤
٤. الآيات النازلة في الأئمة عليهم السلام ١٩٧
٥. الأئمة شهداء على الناس ٢٠٧
٦. صلة الإمام بالمال ٢٠٨
٧. الواجب على الناس بعد الحج أن يأتوا الإمام عليه السلام ٢٠٨
٨. التنصيص على الأئمة عموماً وخصوصاً ٢٠٨
٩. الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام و انه لايكون إمامان في وقت واحد ٢١٥
١٠. ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل في أمر الإمامة ٢١٦
١١. بمن يشبهون الأئمة عليهم السلام ٢١٧
١٢. الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام ٢١٨
بحث رجالي ٢٢٠

١٣. فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليهم السلام و من أنكر ٢٢٢
١٤. مايجب على الناس عند مضي الإمام عليه السلام ٢٢٢
١٥. عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ٢٢٣
١٦. ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٤
١٧. ذو الفقار من السماء ٢٢٧
١٨. النعمة الظاهرة و الباطنة ٢٢٧
١٩. القصر المشيد ٢٢٧
٢٠. الذين يعلمون ٢٢٨
٢١. الشجرة الطيبة ٢٢٨
٢٢. حرمات الله تعالى ٢٢٨
٢٣. الأثارة من العلم ٢٢٩
٢٤. دعاء الناس بإمامهم و الوفاء بالوعد ٢٢٩
٢٥. الولاية مما أنزل ٢٣٠
٢٦. إدعاء الإمامة و علامات الإمام ٢٣٠
٢٧. عصمة الأئمة و لزومها ٢٣١
٢٨. خطبة الإمام الصادق في مناقب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٢٣٤
٢٩. دخول الملائكة بيوتهم عليهم السلام ٢٣٥
٣٠. كيفية حكمهم عليهم السلام ٢٣٦
٣١. النصيحة لأئمة المسلمين ٢٣٦
٣٢. ان الأرض كلّها للإمام عليه السلام ٢٣٧
٣٣. سيرة الإمام في حال الحكومة و حسب الزمان ٢٣٨
٣٤. إشتراط قبول الأعمال بولايتهم عليهم السلام ٢٣٩
٣٥. العترة و الأهل ٢٤٤
٣٦. نفي الغلو في حق الأئمة عليهم السلام ٢٥٣
٣٧. جملة من فضائل أُخرى ٢٥٧
٣٨. انّ الأئمة في الشجاعة و العلم سواء ٢٦٠
٣٩. حق الرّعية على الإمام ٢٦٠
٤٠. المتفرقة ٢٦١
٤١. ليس شيء من الحق في يد الناس إلّا ماخرج من عند الأئمة عليهم السلام ٢٦٢
٤٢. ذم بني عباس ٢٦٣

٤٣. جزاء الناصب ٢٦٤
٤٤. علوم الأئمة عليهم السلام ٢٦٤
٤٥. الجامعة و سائر الكتب عندهم مع إلهامهم عليهم السلام ٢٦٧
نظرة عابرة إلى الجامعة ٢٧٠
٤٦. علمهم عليهم السلام باللغات ٢٧١
٤٧. ان الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون ٢٧٢
تعقيب و تحقيق ٢٧٣
٤٨. لو لا أنّ الأئمة يزدادون لنفد ما عندهم ٢٧٤
٤٩. الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه ٢٧٥
٥٠. سعة علومهم و ما يتعلّق بعلم الغيب ٢٧٥
بحث و تحقيق حول علم الغيب ٢٧٧
٥١. لم يترك الأرض بغير عالم ٢٧٩
٥٢. الخلفاء و الأئمة اثناعشر عليهم السلام ٢٧٩
٥٣. إذا قيل في رجل شيء ٢٨٤
٥٤. فضل صلة الإمام ٢٨٤
٥٥. كيفية الصلاة على الإمام ٢٨٤
٥٦. عدم بقاء الأنبياء و الأئمة أكثر من ثلاثة أيّام في القبر ٢٨٥
٥٧. أهل البيت أمان لأهل الأرض ٢٨٥
٥٨. الأرواح التي في الأئمة و تسديدهم ببعضها ٢٨٥
٥٩. معرفة الإمام بوصيه ٢٨٦
٦٠. ادعاء الإمامة و جحد الإمام ٢٨٦
إلحاق بكتاب الإمامة ٢٨٧
١. فِرَق الأديان ٢٨٧
٢. خاتمة لمقام الإمامة و مقدمةٌ لأحوال الأئمة عليهم السلام ٢٨٩